منوعات

9 صوفي مارسو: في الثلاثين تودع المرأة عهد البراءة

مدارات

14 الكويت: حقائق بحاجة لقيادة تقوم بحماية الوطن!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

7 رنا قباني: الأسد مستعد لصد أي هجوم اسرائيلي

تحقيق

8 أندريه مالرو: أسطورة منحت الأمل لقرن كامل

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2355 الثلاثاء 3 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 22 رجب 1417هـ

اعلان المنامة يزيد التوتر ويكرس قرار المقاطعة

قطر تنفي التجسس على البحرين وتتهمها بالسعي لافشال القمة

الدوحة - «القدس العربي»:

نفت الحكومة القطرية امس اتهامات البحرين بالتجسس عليها واعتبرت ان تلك الاتهامات محاولة من المنامة لافشال القمة الخليجية المرتقبة.

واستغرب مصدر قطري توقيت الاعلان البحريني عن توقيف قطريين متهمين بالتجسس قبيل ايام قليلة من انعقاد القمة الخليجية للدورة السبت المقبل.

كما استغرب صدور الاعلان بعد ساعات من ابداء امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استعداده لزيارة البحرين لتوجيه الدعوة شخصيا الى اميرها.

واعتبر ان اعلان البحرين يهدد بزعزعة التعاون الخليجي.

وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية القطرية ان قطر «تنفي جملة وتفصيلا ما جاء في بيان لدولة البحرين عن تورط اثنين من مواطني دولة قطر في عملية تجسس لحساب دولة قطر».

واضاف البيان ان قطر «فوجئت للاسف الشديد بهذا التصريح الاستفزازي والذي غايته الحقيقية ايجاد مبررات اضافية لعرقلة اللقاءات الاخوية بين الاشقاء في مجلس التعاون»، في اشارة الى قمة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة.

وكانت البحرين اعلنت امس الاثنين انها اوقفت جاسوسين يعملان لحساب قطر.

واكدت ان قرارها مقاطعة القمة الخليجية المقبلة، لانها تعقد في الدوحة، بات لا رجوع عنه.

واكدت الصحف البحرينية ان توقيف قطريين متهمين بالتجسس لصالح بلدهما يعزز قرار المقاطعة.

وكتبت صحيفة «اخبار الخليج» التي تعكس وجهة النظر الرسمية في افتتاحيتها امس ان «قطر تجاوزت كل الخطوط الحمر ولا تقيم وزنا او اعتبارا لمجلس التعاون الخليجي ومصالح دوله وشعوبه ومستقبله».

واضافت الصحيفة «في ظل هذا الوضع لم يكن امام البحرين من خيار اخر سوى مقاطعة قمة الدوحة اذ ان حضور القمة في ظل هذا الوضع معناه انها على استعداد للتفريط في حقوقها وعلى استعداد للتنازل عن سيادتها». وشددت الصحيفة على ان «البحرين هي احرص دول المجلس على مسيرته وتماسكه»، وقالت في اليومين الماضيين ان الفرصة ما زالت متاحة امام باقي الاشقاء لازالة الاسباب التي دعتها لمقاطعة القمة وبالشكل الذي يقنع البحرين بالحضور وجدواه. لكن لم يحدث شيء». واضافت الصحيفة اخيرا «ان قطر بتجسسها على البحرين تجاوزت كل الحدود واقدمت على سابقة خطيرة في المنطقة كلها كفيلة وحدها بتدمير مجلس التعاون الخليجي».

(تفاصيل ص 3)



اصولي يشير بعلامة النصر اثناء مغادرته المحكمة في القاهرة امس (رويتر)

مصر: احكام عسكرية باعدام 5 اصوليين ومقتل شرطي بهجوم للجماعة في اسيوط

القاهرة - تونس - من عبد العزيز بروحي:

أصدرت محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة امس خمسة احكام بالاعدام بحق اسلاميين متطرفين متهمين بقتل تسعة اشخاص على الاقل بينهم مسؤول امني كبير في أسيوط في صعيد مصر قبل ثلاث سنوات.

وقال مصدر قضائي ان هذه المحكمة التي تعقد في حال «الطوارئ» ولا تقبل احكامها الاستئناف أصدرت اثنين من احكام الاعدام غيابيا. ويتوقع ان تصدر المحكمة في 6 كانون الثاني (يناير) المقبل احكامها بحق 27 متهما اخر يحاكمون في اطار القضية نفسها.

وأدين الاسلاميون الخمسة بقتل اللواء محمد عبد اللطيف الشيمي مساعد مدير الامن في محافظة اسيوط في صعيد مصر، وسائق سيارته وحارسه وخمسة من رجال الشرطة في كمين نصبوه في 1993. والمحكومون بالاعدام هم مصطفى محمد محمود عيسى، والنميري رمضان سيد احمد، وعادل عبد الغني عبد الرحمن، ومنير مصطفى وعبد الحميد ابو عقرب. والاخيران فاران.

وكانت المجموعة التي تضم 32 شخصا اعتقلت بعد الحادث بقليل. واتهم اعضاؤها ايضا بقتل عمدة قبطي في احدى قرى اسيوط، والتخطيط لارتكاب اعتداءات على شخصيات ومسؤولين امنيين. وخلال المحاكمة اكد محامو الدفاع ان الاعترافات انتزعت من المتهمين تحت التعذيب وطالبوا المحكمة بعدم الاخذ بها.

وبلغت احكام الاعدام الصادرة في مصر منذ ربيع 1992 بحق اسلاميين متطرفين 83 حكما نفذ 54 منها.

وعلى الصعيد نفسه قتل شرطي وأصيب خمسة اخرون بجروح خطرة ليل الاحد الاثنين في صعيد مصر برصاص مسلحين يشتبه في انتمائهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور في مصر، وفق ما أكدت مصادر أمنية. وقالت المصادر ان «ارهابيين (وهي الصيغة التي تستخدم للاشارة الى الاسلاميين المتطرفين) لم تحدد هويتهم» اطلقوا النار على دورية للشرطة في أبو قرقاص في محافظة المنيا على بعد حوالي 250 كيلومترا من القاهرة، فقتلوا ناجح حبيب حنا (25 عاما) وأصابوا خمسة اخرين بجروح خطرة.

واوضحت المصادر ان المسلحين نصبوا كمينا على طريق صفاي - عتيدم، لدورية الشرطة التي كانت تضم سيارتين واربع شاحنات. واضافت ان المسلحين كانوا يختبئون بين الحقول على جانبي الطريق وانهم اشتبكوا مع قوات الامن لمدة ثلاثين دقيقة ثم لاذوا بالفرار.

على صعيد آخر قالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان الرئيس المصري حسني مبارك وصل الى طرابلس امس لاجراء محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس ان القذافي وكبار المسؤولين الليبيين كانوا في استقبال مبارك لدى وصوله.

ونقلت الوكالة عن مبارك قوله عقب وصوله «سنتبادل الاراء حول القضايا التي تهم منطقتنا وسنتكلم عن تقوية التعاون بين مصر وليبيا وبين الشعب الواحد».

واضاف «في كل زيارة يكون للمشاريع المشتركة نصيب كبير من النقاش سواء في الكهرباء أو السكك الحديدية أو الطرق».

شدد على استعادة الجزر ودعا لتسوية سلمية

الشيخ زايد: لا بديل عن التضامن العربي فرنسا تعرض الوساطة بين الامارات وايران

دبي - من باري ماي:

احتفلت دولة الامارات العربية بمرور 25 عاما على تأسيسها متعهدة بالعمل باتجاه التضامن العربي للحفاظ على استقرار منطقة تتسم بالتقلب.

واعرب رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في خطاب القي في استعراض اقيم بهذه المناسبة في العاصمة أبوظبي عن أمله في تقريب وجهات النظر العربية وتحقيق الوحدة بين المواقف المختلفة.

وقال الشيخ زايد «مهما كانت الأسباب والعواقب فان اعتبارات التوحد والتقارب تظل لا محالة اقوى من عوامل الفرقة بين الاقطار العربية. ان التضامن العربي مهما كلفنا من جهود يبقى اقوم سبيل للخروج من ازمتنا القومية وتأمين استقرار أوطاننا ورخاء شعوبها».

وعاد الشيخ زايد في الاونة الاخيرة الى بلاده بعد اجراء جراحة ناجحة في الولايات المتحدة والقى الخطاب احد مساعديه بالانابة عنه.

وقال الشيخ زايد «ان دولة الامارات العربية المتحدة ستبقى باذن الله وطنا عظيما معطاء ونبعا دافقا لا تنضب مياهه وصرحا حضاريا شاهدا على ان التقاء الارادات وتوحد الطاقات وصدق النوايا والاخلاص في العمل هي الركائز الاساسية لتحقيق التقدم والازدهار».

وجدد الشيخ زايد الدعوة لايران لكي تستجيب لما تقدمت به الامارات من نداءات ومبادرات لتسوية الخلاف على ثلاث جزر بالقرب من خطوط تصدير النفط عند مدخل الخليج.

وقال ان الامارات ستواصل العمل على استعادة جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التي يدور عليها خلاف منذ عام 1992 عندما اتهمت الامارات ايران باحتلالها.

وتابع قائلا «نجدد دعوتنا للجمهورية الاسلامية الايرانية للاستجابة لما تقدمنا به من مبادرات ونداءات في هذا الصدد من اجل تحقيق حل سلمي للنزاع على الجزر الثلاث عن طريق مفاوضات ثنائية جادة او القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية. فلقد ابدينا من جهتنا حسن نوايانا تجاه ايران على اكثر من صعيد وبما يكفي لكي يحددوا خياراتهم انطلاقا من الروابط التاريخية وعلاقات الصداقة وحسن الجوار والمصالح المشتركة القائمة بيننا».

وقد بحث وزيرا داخلية ايران والامارات العربية المتحدة امس في ابوظبي تعزيز التعاون بينهما في الوقت الذي دعت فيه الامارات ايران الى حل خلافهما الحدودي عن طريق الحوار.

وقالت مصادر رسمية ان الوزير الايراني علي محمد بشاراتي والاماراتي محمد سعيد البادي اجريا محادثات استغرقت ساعة في احد فنادق ابوظبي.

من جهة اخرى اكد وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس ان فرنسا ستسعى الى ايجاد «حل سلمي» للنزاع القائم بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران بشأن السيادة على ثلاث جزر استراتيجية في الخليج. وقال «سنبذل قصارى جهدنا للتوصل الى حل سلمي لمشكلة جزر» ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران في الخليج. وردا على سؤال حول المساعدة التي يمكن لباريس ان تقدمها للاتحاد في حال وقوع نزاع مسلح مع ايران قال الوزير ان «العلاقات بين فرنسا والامارات مميزة. ومن الواضح اننا نشاطر هذه الدولة قلقها مثلما نشاطرها افراحها بمناسبة العيد الوطني».

العراق يوقع عقوداً نفطية لبدء التصدير خلال أيام ووكالات الاغاثة تحذر من مجاعة مع نفاد الأغذية

بغداد - من ليون بارخو:

ذكرت تقارير امس ان العراق وقع عقودا مع شركات أجنبية لبيع نفطه بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه مع الامم المتحدة في حين حذر مسؤولو اغاثة من قرب نفاد الامدادات الغذائية اللازمة لفقراء العراق. وقال محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق في تصريحات نشرتها امس صحف بغداد ان وزارة النفط بدأت في ابرام عقود مع شركات نفط اجنبية لتزويدها بالنفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقبل العراق في 25 من الشهر الماضي شروط الامم المتحدة لبدء تصدير النفط العراقي الى الاسواق العالمية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعه في ايار (مايو) وينص على تصدير نفط بمليارى دولار على مدى ستة اشهر بعد حظر دام ستة أعوام من جانب المنظمة الدولية اثر اجتياحه الكويت عام 1990.

وستستخدم بغداد عائدات البيع لشراء مستلزماتها الغذائية والطبية.

وقال الصحاف انه يتوقع ان يترجم الاتفاق الى واقع ملموس «في غضون الايام القليلة المقبلة».

ولكن مسؤولي اغاثة في بغداد قالوا ان وصول المواد الغذائية المشتراة بعائدات النفط الى العراقيين المحتاجين قد يستغرق ثلاثة أشهر.

وقال فيكتور والروس نائب منسق الامم المتحدة في العراق لرويتر «وخلال تلك الفترة نحتاج بصورة عاجلة للغذاء والدواء فارصدتنا الخاصة بوسط وجنوب العراق بدأت في الانخفاض.. وليس لدينا سوى 14 في المئة من الاحتياجات الغذائية العاجلة».

واطلقت الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي نداء لتوفير ملايين الدولارات لتلبية الاحتياجات العاجلة لاكثر من مليوني معوز ومهجر داخلي في العراق. وقال هولدبروك ارثر مدير برنامج الغذاء العالمي في العراق انه بوسع البرنامج سد احتياجات 90 في المئة تقريبا من بين اكثر من نصف مليون كردي في شمال العراق خلال فصل الشتاء.

واضاف «اما عدد محتاجي المساعدات الغذائية العاجلة في وسط وجنوب العراق فهو 1.4 مليون نسمة لدينا 14 في المئة من للامدادات اللازمة لهم فقط».

وقد ارتفعت قيمة الدينار العراقي بصورة حادة في حين انخفضت اسعار السلع الاساسية للغاية الاسبوع الماضي.

وارتفع الدينار العراقي أمس من جديد ليصل الى 725 دينارا للدولار من 900 دينار امس. ووصل سعر الدولار الامريكي الى 1650 دينارا قبل قبول العراق شروط الامم المتحدة.

عرفات يزور السعودية اليوم

■ غزة - رويتر: قال مسؤول فلسطيني امس ان الرئيس ياسر عرفات سيسافر اليوم الى المملكة العربية السعودية لاطلاع الملك فهد على تطورات عملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات الاعلامي ان عرفات سيطلع الملك فهد على العقبات التي تعترض عملية السلام. واكد عرفات امس انه مصمم على تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي التي تم التوصل اليها مع اسرائيل وحذر اسرائيل من ان الفلسطينيين لن يقبلوا اي شيء مفروض عليهم.

وقال عرفات للصحافيين عند عودته الى غزة قادما من مصر ان الجانب الفلسطيني مصمم على التنفيذ الدقيق لما تم الاتفاق عليه. واضاف انه لا ينبغي لاحد ان يفكر ان بالامكان ارغام الشعب الفلسطيني على القبول بما لا يقبله.

دمشق تدعو المجتمع الدولي لوضع حد لصلف نتنياهو

■ دمشق - اف ب: دعت دمشق امس المجتمع الدولي لاتخاذ «اجراءات زاجرة» لما وصفته بـ«صلف» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ودعت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي المجتمع الدولي الى «الانتقال من مرحلة الاستنكار والادانة لسياسة حكومة نتنياهو العدوانية الى مرحلة الفعل الرادع الذي يضع حدا لصلف نتنياهو وعبثه بمقدرات السلام».

وقالت انه «من الواضح ان الاستنكار والادانة على اهميتهما اذا لم تقترنا باجراءات زاجرة فان الحكومة الاسرائيلية ستمضي في سياستها وتستمر في نهجها العدواني».

مصر: اسرائيل تملك 5 أنواع من القاذفات النووية

■ القاهرة - «القدس العربي»: أكد تقرير اعدته نقابة المعلمين المصريين ان اسرائيل تملك خمسة انواع من الطائرات القاذفة للقنابل النووية.

وقال التقرير الذي شارك في اعداده مجموعة من العلماء ان هذه القاذفات من نوع «فانتوم ف 4» (حمولتها 1500 كغم ومداها الى 550 كم)، والطائرة «ف 16» (حمولتها 2720 كغم ومداها 600 كم)، والطائرة ف 15 (حمولتها 2720 كغم ومداها 800 كم).

ومعروف ان اسرائيل تملك ترسانة اسلحة نووية وكيماوية، وهي ترفض التوقيع على المعاهدة الدولية للحد من انتشار الاسلحة النووية.

انباء عن مبادلة مصر لجاسوس اسرائيلي بمعتقلين مصريين

■ القاهرة - «القدس العربي»: رجحت مصادر مصرية مطلعة ابعاد قضية التجسس لحساب اسرائيل عن القضاء العسكري.

وتوقعت ان يتم الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام بعد محكمة مدنية شرط ان تقوم اسرائيل بالافراج عن معتقلين مصريين في سجونها. وحسب الاحصاءات المصرية فان عدد المعتقلين المصريين في اسرائيل 30 سجينا، معظمهم اعتقلوا في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي في لبنان عام 1982 حيث كانوا يقاتلون في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية والمقاومة اللبنانية.

وتملك اجهزة الامن المصرية قائمة باسماء معتقليها في اسرائيل زودهم بها مواطن مصري افرج عنه مؤخرا من سجن عسقلان. غير ان اسرائيل تصر على انه لا يوجد لديها معتقلون مصريون سوى اثنين، احدهما بتهمة تهريب الاسلحة والثاني بتهمة تجارة المخدرات.

اثر فيلم «ناصر 56» على الفلسطينيين يبدو ساحرا

رام الله - اندي غولدبيرغ:

بالرغم من ان الفيلم المصري «ناصر 56» قد لا يفوز باي من جوائز الاوسكار الا ان ذلك الفيلم الذي يعرض في دار سينما متهالكة في رام الله بالضفة الغربية قد حقق نجاحا جماهيريا ساحقا بين الفلسطينيين الذين يحلمون برجل قوي يقف في وجه اسرائيل.

ويروي الفيلم بتفصيل دقيق كيف تفوق الزعيم المصري العظيم والبطل العربي عبد الناصر بذكائه على القوات المشتركة لكل من انكلترا وفرنسا واسرائيل ليفرض سيطرة مصر على قناة السويس فيما اصبح يعرف باسم ازمة السويس عام 1956

ويرى الخبراء ان النجاح غير المتوقع الذي حققه الفيلم المعروض في سينما الخالد برام الله هو دليل على التحدي الذي تولد من المعاناة الطويلة التي يقاسيها الفلسطينيون.

ولكن أيا كان السبب فان عماد زحلان مدير السينما لا يكاد يصدق حظه. فتذاكر الاربعمئة مقعد التي تتسع لها السينما تباع بالكامل لثلاث حفلات يوميا منذ بدء عرض الفيلم المصري في منتصف شهر تشرين الاول (نوفمبر) الماضي. ومن المقرر ان تبدأ دور السينما في كافة انحاء الضفة الغربية في عرض الفيلم الذي يستغرق ساعتين وذلك في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ويقول زحلان متحمسا «انه انجح فيلم عرضناه على الاطلاق، وقد حقق نجاحا مذهلا. فعبد الناصر يحظى بحب جميع الفلسطينيين لانه وحد العرب واعاد الكرامة العربية والحقوق العربية ووقف في وجه الغرب. ويا ليته كان حيا اليوم».

والفيلم من نوع الدراما الوثائقية وهو بالابيض والاسود وضحل من حيث المستوى الفني ويقوم على اعادة تركيب مناقشات سياسية لا نهاية لها بين ناصر ومستشاريه السياسيين. ولكن اثر الفيلم على الجمهور الفلسطيني يبدو ساحرا.

فعلى المقاعد الخشبية تدور بين الجمهور مناقشات بشأن خطوات عبد الناصر طوال مدة عرض الفيلم وهم يهتفون بشعارات التشجيع للبطل العربي.

وتتركز حبكة الفيلم حول تصاعد الاحداث المؤدية لحرب السويس في عام 1956 والتي تحدى فيها عبد الناصر بريطانيا وفرنسا واسرائيل بتأميم قناة السويس ذات الأهمية الاستراتيجية.

وقد وصفت صحافة الغرب عبد الناصر بانه «هتلر النيل».. ولكنه كان معبود الجماهير في مصر والعالم العربي لتحديه القوى «الامبريالية». وقد ارغمت الضغوط السوفييتية والامريكية بريطانيا وفرنسا واسرائيل على سحب قواتهم وعززت مكانة عبد الناصر كحاكم عربي يرقى الى مصاف ابطال الاساطير من أمثال صلاح الدين.

ويبدو مزاج الحرب سائدا في كافة ارجاء العالم العربي، حيث تتوارى الخلافات التقليدية بين الدول العربية وراء المد الوحدوي الذي تدفعه المعارضة المشتركة لسياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وللمرة الأولى منذ بداية عملية السلام في عام 1991 اصبح الموقف العنيد الذي تبناه الرئيس السوري حافظ الاسد يجد مؤيدين من بين الزعماء العرب المعتدلين والذين ما عادوا يعتبرون الحرب ضد اسرائيل ضربا من المستحيلات.

ولكن من المدهش ان تثور مشاعر المواجهة بمثل هذه القوة في رام الله وذلك بالنظر الى وضع تلك البلدة كموطن للصفوة من الفلسطينيين الاثرياء والمتعلمين والموالين للغرب فمن بين كافة بلدات الضفة تنفرد رام الله بحاناتها ومقاهيها وبأن بها المرقص «الديسكو» الفلسطيني الوحيد».

ولكن هذا المرقص يحمل اسم «تشيرز» قد أوقف حفلات الرقص الليلية منذ اشتباكات ايلول (سبتمبر) فمن المؤكد ان مزاج الحزن والتشاؤم من المستقبل لا يشجعان العمل في اماكن كهذه. ويقول جمال وهو صاحب حانة «كانتاتا» ذات الطابع الريفي «ان الناس يدخرون اموالهم لانفسهم وينخرونها للطوارئ».

وحتى أطول الناس صبرا في رام الله قد نفذ صبرهم فيما يبدو ويعتقدون ان وقوع المزيد من العنف قد بات امرا محتما.

ومع ذلك فان نجاح فيلم «ناصر 56» لا يعزى الى العوامل السياسية وحدها. فمنذ بداية الانتفاضة الفلسطينية في عام 1987 ظلت دور السينما الفلسطينية مغلقة كرمز للتضامن مع اولئك الذين استشهدوا في الاشتباكات مع اسرائيل. وكان من بين الجمهور كثيرون ممن يدخلون السينما للمرة الاولى في حياتهم وقد شوهد الاباء وهم يشرحون لابنائهم المندهشين كيف يطلق جهاز البروجكتور الشعاع الضوئي الحامل للصورة كي تستقبلها الشاشة الكبيرة. ولم يختلف رد فعل الاطفال عن رد فعل عبد الناصر عندما سمع بانسحاب القوات الفرنسية والبريطانية. فقد هتف الاطفال قائلين: الله أكبر.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 03

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

طاجيكستان: المعارضة الاسلامية تعلن السيطرة على بلدة استراتيجية

■ دوشنبه ـ رويتر: قالت المعارضة الاسلامية في طاجيكستان انها استولت على بلدة جارم الاحد بعد اشتباكات عنيفة مع قوات الحكومة.

وقال جلال الدين محمودوف وهو مسؤول في المعارضة لرويتر تليفونيا «اصبحت جارم تحت سيطرة المعارضة». ومحمودوف عضو ايضا في لجنة وقف اطلاق النار التابعة للامم المتحدة والتي يوجد مقرها في العاصمة دوشنبه.

وقالت حكومة طاجيكستان ان اربعة جنود قتلوا عندما اقتحم ثوار المعارضة مباني ادارية في جارم الاحد. ولم ترد تقارير عن خسائر قوات المعارضة.

ويدور قتال بين قوات الحكومة التي يدعمها العسكريون الروس وبين الثوار الاسلاميين في طاجيكستان منذ حوالي خمس سنوات.

وينطلق الثوار من قواعد في افغانستان المتاخمة لطاجيكستان ويسيطرون على اكثر من نصف البلاد.

ومن المقرر اجراء محادثات بين رئيس طاجيكستان الامام على رحمونوف وزعيم المعارضة سيد عبد الله نوري في شمال افغانستان في التاسع من الشهر الحالي.

اتهام فاليسا بحيازة وثائق رسمية سرية

■ وارسو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم النيابة العامة في وارسو ريشارد كوسينسكي امس الاثنين فتح تحقيق قضائي بحق الرئيس البولندي السابق ليش فاليسا بتهمة «حيازة وثائق سرية بصورة غير مشروعة» وهي تهمة يعاقب عليها، في حال ثبوتها، بالسجن ثلاث سنوات.

وقد تلقت النيابة العامة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي شكوى من مكتب حماية الدولة (الاستخبارات ومكافحة التجسس) الذي يأخذ على فاليسا «عدم تسليم وثائق سرية تسلمها رسميا» من مكتب حماية الدولة ووزارة الداخلية في الفترة التي كان خلالها رئيسا للدولة (1991/1995).

ونفى فاليسا على الفور هذه المعلومات مؤكدا انه «لم تكن في حوزته اي وثيقة تحمل عبارة (سري)» وانه بعد انتهاء ولايته الرئاسية في كانون الاول (ديسمبر) 1995 لجأ الى تعبئة استمارة سلم بموجبها جميع «الوثائق» التي كانت في حوزته.

ورفض كوسينسكي تحديد طبيعة هذه الوثائق مشيرا الى ان القضية مصنفة «من القضايا بالغة السرية».

وكان المدعي العام في وارسو ستيفان شوستاكيفيتش قال الاسبوع الماضي بان الامر لا يتعلق بوثائق متعلقة بقضية جوزف اوليكسي، رئيس الوزراء السابق الذي اتهم بالتجسس لحساب موسكو ثم برئ.

وقد اتخذ القرار بفتح التحقيق القضائي بموجب المادتين 268 و246 من قانون العقوبات البولندي الذي يحظر «اتلاف او اخفاء وثائق من قبل شخص غير مخول.. وتجاوز صلاحيات الوظيفة العامة».

اعادة بحث اتفاق الحد من الاسلحة التقليدية
تشرنوميردين يهاجم خطط توسيع الاطلسي مع افتتاح قمة منظمة التعاون والامن في اوروبا

لشبونة ـ رويتر ـ اف ب:

افتتحت القمة العاشرة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا اعمالها امس الاثنين بعيد الساعة التاسعة بالتوقيتين المحلي والعالمي في لشبونة.

ويشارك كبار المسؤولين من 53 دولة اوروبية ومن الولايات المتحدة وكندا في هذه القمة.

وقال رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو غوتيريس في الكلمة الافتتاحية «تعقد هذه القمة في الوقت الذي نفكر فيه بمستقبل البنية الامنية في اوروبا. وامامنا هنا في لشبونة فرصة لاعطاء دفع لاقامة مجال امني لكل الدول المشاركة».

واعلن غوتيريس امس الاثنين ان الدول الثلاثين الموقعة على اتفاقية الحد من القوات التقليدية في اوروبا اتفقت على اعادة التفاوض حول شروط الاتفاقية بسبب الواقع الجغرافي ـ السياسي الجديد.

وقد حددت هذه الدول (16 من حلف شمال الاطلسي و14 من حلف وارسو سابقا) آلية لاعادة التفاوض بشأن هذه الاتفاقية الموقعة في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 لتكييفها مع الظروف السياسية والعسكرية في فترة ما بعد الحرب الباردة. وتطالب روسيا باعادة التفاوض بشأن هذه الاتفاقية منذ اشهر.

وتريد روسيا خصوصا ادراج بنود تحظر على دول اوروبا الوسطى التي تنضم الى حلف شمال الاطلسي زيادة قدرتها العسكرية على اراضيها واستضافة قوات تابعة للحلف.

وتبدأ هذه المفاوضات في كانون الثاني (يناير) المقبل في فيينا. وهاجمت روسيا خطط توسيع حلف شمال الاطلسي وتعرضت روسيا البيضاء للهجوم في بداية قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين للمسؤولين في القمة ان حلف الاطلسي سيرسم خطوط انقسام جديدة في القارة اذا مضى في تنفيذ خططه بضم دول من شرق اوروبا.

واضاف في الجلسة الافتتاحية للقمة التي ستعقد على مدى يومين «ليس من الواضح ان ظهور خطوط انقسام جديدة سيؤدي الى تفاقم وضع السياسة الطبيعية في العالم».

«نعم. لا تملك روسيا حق الاعتراض على توسيع الحلف ولكن لا يملك احد الاعتراض على حقنا في الدفاع عن مصالحنا الوطنية».

وتعثرت القمة الماضية للمنظمة التي عقدت قبل عامين في بودابست بسبب خلاف على نفس الموضوع والخلافات بشأن البوسنة.

واصرت الولايات المتحدة وخافيير سولانا الامين العام لحلف الاطلسي على ان الحلف لا يشكل خطرا على اي جهة وانه يريد ان يتعاون مع روسيا.

وقال نائب الرئيس الامريكي ال غور في القمة «حلف شمال الاطلسي كان ولا يزال حلفا دفاعيا. انه لا يشكل تهديدا لاي دولة اخرى. الاستقرار الذي يمكن ان يساعد الحلف على تحقيقه لوسط اوروبا يمكن ان يساعد على ضمان امن كل الدول. سنواصل محاولة طمأنة الروس وامل ان نتمكن من القيام بذلك».

وفي وقت لاحق قال غور للصحفيين ان خطط الحلف بتحديد اسماء الدول الجديدة التي سيضمها في قمة تعقد العام المقبل ستتم في الوقت الذي تحدد لها رغم المعارضة الروسية.

غير ان قمة لشبونة لم تتوصل الى اتفاق حول قضية تقلق روسيا وهي تبني وتمديد معاهدة اسلحة ترجع الى الحرب الباردة تقول موسكو انها لم تعد تعكس الواقع.

والمتوقع نتيجة لذلك ان تبدأ جولة محادثات جديدة حول خفض الاسلحة التقليدية في اوروبا في فيينا في شهر كانون الثاني (يناير).

وكانت الازمة حول روسيا البيضاء هي مركز الاهتمام الرئيسي الاخر في بداية القمة.

وطالبت دول غربية الرئيس الكسندر لوكاشينكو المتهم بحشد قوة دكتاتورية من خلال استفتاء مثير للجدل باعادة الجمهورية السوفييتية السابقة الى مسار الديمقراطية.

ورد لوكاشينكو بتأييد معارضة روسيا للتوسيع حلف الاطلسي نافيا ان هناك اي مشكلة في بلاده وطلب من الزعماء الا يتدخلوا في شؤون غيرهم.

وقال ان «محاولة ممارسة ضغط علينا او التدخل في شؤوننا الداخلية سيؤدي الى نتيجة عكسية».

وستتفق القمة على وثيقة نهائية تضع خططا للامن الاوروبي في القرن الحادي والعشرين واجراءات للمساعدة على دعم السلام في البوسنة بعد عام من انتهاء الحرب هناك.

يلتسين يقيل قائد سلاح البر

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الروسية امس الاثنين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقال قائد سلاح البر الجنرال فلاديمير سيميونوف «لقيامه بنشاطات تمس شرف العسكري وكرامته ولا تتلاءم مع المهمات» الموكلة اليه.

واضافت الرئاسة انها لا تملك اي تفاصيل اضافية حول اسباب هذه الاقالة.

واعرب متحدث باسم قيادة سلاح البر عن «دهشته الكبيرة» لهذه الخطوة مؤكدا تلقي القيادة نسخة من المرسوم الرئاسي غير مرفقة باي تفسير.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس «انه امر من وزارة الدفاع وقعه بوريس يلتسين باعتبار ان ذلك ضروري عندما يتعلق الامر بمنصب من هذا المستوى».

واضاف «اننا مندهشون جدا لصياغة المرسوم ولا نفهم الى ما يشير. لم يكن لدى الجنرال سيميونوف اي مشاكل كما انه لم تحصل اي فضيحة حوله. انه لا يبني منزلا ريفيا (اشارة باتت تعني في موسكو الثراء غير المشروع) ولا يبرم صفقات وهو موال للرئيس وله سلطة على رجاله ويتمتع بمكانة مرموقة في الجيش».

ورفضت وزارة الدفاع الادلاء باي تعليق على اقالة سيميونوف.

وكان الرئيس الروسي اقال في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سبعة جنرالات من بينهم رئيس اركان القوات المسلحة لاسباب سياسية على ما يبدو تتعلق بالصراع على النفوذ الذي تشهده القيادة الروسية خصوصا على صعيد اصلاح الجيش.

ياندرباييف يقترح تأجيل الانتخابات الشيشانية

غروزني (روسيا) ـ اف ب:

اقترح «الرئيس» الانفصالي الشيشاني سليم خان ياندرباييف امس الاثنين تأجيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقرر اجراؤها في 27 كانون الثاني (يناير) المقبل في الشيشان لشهر او شهرين، من اجل تنظيمها بشكل افضل.

ويتعين ان توافق اللجنة الانتخابية المركزية الشيشانية على هذا الاقتراح.

واوضح ياندرباييف في بيان باسمه تلاه رئيس البرلمان الانفصالي اخياد ايديغوف انه اتخذ هذا القرار في اعقاب لقاء مع المدافع الروسي عن حقوق الانسان سيرغيي كوفاليف.

وكان كوفاليف دعا قبل ثلاثة ايام في غروزني الى تأجيل موعد الانتخابات خلال كلمة القاها امام البرلمان الشيشاني.

ولدى وصوله الى الشيشان السبت الماضي اعتبر كوفاليف ان تنظيم هذه الانتخابات على عجل قد يؤدي الى «تحويلها الى مهزلة» نظرا الى المهل القصيرة لتشكيل اللوائح الانتخابية (بعد ان اتلفت اللوائح الاصلية نتيجة الحرب) او تنظيم عملية الاقتراع لنحو 400 الف شخص هربوا من الشيشان خلال الحرب.

الرئيس الصيني يتعهد بمواصلة تقديم المساعدات للبرنامج النووي الباكستاني



الرئيس الصيني جيانغ زيمين يوقع كتاب الزوار الخاص بمسجد الفيصل في اسلام اباد (رويتر)

■ اسلام اباد ـ د ب ا: استهل الرئيس الصيني جيانغ زيمين زيارة رسمية لباكستان بدأت الاحد وتستغرق اربعة ايام التعهد بالاستمرار في تقديم المساعدة لبرنامج الطاقة النووية الباكستاني.

وصرح متحدث صيني للصحافيين بعد محادثات استغرقت تسعين دقيقة بين جيانغ زيمين والرئيس الباكستاني فاروق احمد خان ليغاري بان البلدين سيواصلان التعاون فيما بينهما.

ورفض المتحدث شينغ غوفانغ مزاعم غربية بان الصين تنقل التكنولوجيا النووية لباكستان لاغراض عسكرية وقال ان بناء محطة لتوليد الطاقة النووية بطاقة 300 ميغاوات بمساعدة صينية في باكستان «نموذج للتعاون بين دول الجنوب».

واضاف المتحدث «ان باكستان والصين تتمتعان بتعاون جيد للغاية في مجال استغلال الطاقة النووية للاغراض السلمية تحت الاشراف الصارم للوكالة الدولية للطاقة الذرية وسوف تستمر سياستنا في هذا الصدد».

ويقوم زيمين حاليا بجولة اسيوية تشمل ثلاث دول. وكان قد وصل الى باكستان قادما من الهند وسوف يتوجه بعد ذلك الى نيبال.

وابلغ ليغاري جيانغ بان الاتفاقات التي وقعتها الصين مع الهند خلال زيارته لنيودلهي بشأن تحسين العلاقات مع الهند خصم باكستان اللدود لن يؤثر على العلاقات «التي ازدادت قوة بمرور الزمن» بين اسلام اباد وبكين.

واستطرد المتحدث الصيني قائلا ان باكستان والصين تربطهما صداقة حميمة واقاما منذ زمن بعيد «ثقة وتعاونا متبادلين في المجالات السياسية والاقتصادية والدولية».

وعن النزاع بشأن كشمير الذي تسبب في توتر العلاقات بين الهند وباكستان على مدى خمسين عاما قال المتحدث الصيني ان هذه المسألة معقدة وحساسة وترغب الصين في ان تسويها الدولتان من خلال المفاوضات السلمية وفيما يتعلق بالصراع في افغانستان قال المتحدث اي جيانغ اتفق تماما مع ليغاري على ضرورة تسويته عبر الوسائل السلمية ومن خلال المصالحة الوطنية.

واضاف المتحدث ان «الشعب الافغاني قادر تماما على حل مشكلته». وكان الاتفاق الذي وقعته الصين مع الهند خلال زيارة جيانغ الى نيودلهي بشأن خفض عدد القوات على جانبي الحدود المتنازع عليها بينهما في كشمير قد اثار قلقا في الدوائر السياسية في باكستان.

وتحظى الصين بتقدير كبير في باكستان بسبب دعمها السياسي والاقتصادي للدولة الاسلامية على مدار العقود الثلاثة الماضية.

وقد وقعت باكستان والصين خمس اتفاقيات في المجالات الثقافية والتجارية والشؤون القنصلية في اليوم الاول لزيارة الرئيس الصيني.

وبعيدا عن اجتماعاته الرسمية سيتناول جيانغ العشاء مع مديري مجمع المعدات الثقيلة قرب اسلام اباد الذي ساعد في تشييده في اوائل التسعينات ووضع اساس الصناعة الثقيلة في باكستان.

وفي نيودلهي ذكر رئيس الوزراء الهندي اتش دي ديفي غاودا الاحد ان الزيارة الرسمية التي اجراها الرئيس الصيني تمثل فجر عهد جديد في العلاقات بين الجارتين الاسيويتين.

وصرح غاودا للصحافيين في نيودلهي بعد ساعات من مغادرة الزعيم الصيني متوجها الى اسلام اباد قائلا «لقد بدأ عهد جديد... ان زيارة جيانغ هذه ستبث الدفء في العلاقات بين البلدين».

وقال غاودا انه يتعين استغلال التطور الجديد في تحسين العلاقات بين الدولتين بشكل اكبر.

واشار غاودا بصورة خاصة الى اتفاق تم توقيعه الجمعة ويدعو الى خفض كبير في عدد القوات والاسلحة على طول الحدود المتنازع عليها بينهما في الهيمالايا.

وكان اتفاق اجراءات بناء الثقة واحدا من بين اربع اتفاقات تم توقيعها خلال زيارة جيانغ لنيودلهي.

وقد خرج رئيس الوزراء الهندي للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام على قواعد البروتوكول عندما ودع الرئيس الصيني في مطار نيودلهي وكان غاودا في استقبال زيمين في المطار لدى وصوله قادما من مانيلا يوم الخميس الماضي.

يذكر ان الرئيس الهندي ورئيس الوزراء عادة ما يستقبلان الزعماء الذين يزورون الهند في ساحة قصر الرئاسة (راشتراباتي بهافان) في نيودلهي في مستهل زياراتهم الرسمية الى الهند.

نائب مانديلا يبحث في نيودلهي تعزيز العلاقات بين جنوب أفريقيا والهند

■ نيودلهي ـ رويتر: قالت سفارة جنوب افريقيا الاحد ان ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا سيصل الى العاصمة الهندية هذا الاسبوع للعمل على تقوية التعاون في مجالي التجارة والاستثمار. وسيجتمع مبيكي مع الرئيس الهندي شانكار دايال شارما ورئيس الوزراء هـ. د. ديفي غاودا وسيجري محادثات مع وزير الخارجية اندار جوجرال ووزير المالية ب. شيدامبارام.

وقال بيان للسفارة ان الزيارة التي تستمر خمسة ايام وتبدأ في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) تتزامن مع الاجتماع الثاني للجنة المشتركة لجنوب افريقيا والهند الذي سيركز على العلاقات السياسية والدفاع والتجارة والتكنولوجيا.

ومن المقرر ان يزور ايضا بومباي وبنغالور. وقال البيان انه سيجتمع في بومباي مع عدد من كبار رجال الصناعة.

واتسعت التجارة بين الهند وجنوب افريقيا بنسبة 560 في المئة منذ عام 1993 وفقا لما جاء في البيان.

والدولتان من بين عدد من الدول التي تنادي بمزيد من التعاون بين دول المحيط الهندي ولا سيما في مجالات السياحة والتكنولوجيا والنقل الجوي والنشاط المصرفي والمالي.

السويسريون يعارضون تعديل قانون حق اللجوء السياسي

■ برن ـ د ب ا: رفض الناخبون السويسريون في استفتاء اجري الاحد اجراء تعديلات تضفي قدرا اكبر من المرونة على ساعات العمل وتشديدا صارما للقواعد الخاصة بمنح حق اللجوء السياسي.

وتشير تقديرات لراديو سويسرا مبنية على نتائج فرز اصوات 22 مقاطعة من 26 مقاطعة الى ان 66 في المئة ممن ادلوا باصواتهم قد رفضوا مبادرة برلمانية كان اصحاب الاعمال سيتمتعون بموجبها بحرية اكبر في تحديد ساعات العمل كانت ستخفف الحظر على العمل في ايام الاحاد. وكان الهدف من التعديلات تنشيط الاقتصاد السويسري للريض بيد ان المبادرة شهدت معارضة من جانب نقابات العمال والكنائس فضلا عن عدد من الاحزاب السياسية.

كما رفضت اغلبية بسيطة بلغ 51,7 في المئة من مجموع الناخبين قواعد جديدة مقترحة تعالج مسألة منح حق اللجوء السياسي.

ويتكر يدخلون سويسرا بطريقة غير مشروعة من حقهم في جلسات قضائية منتظمة لبحث مطالبهم للحصول على حق اللجوء.

وكانت الدعوة قد وجهت الى ما مجموعه 4,5 مليون ناخب للادلاء باصواتهم في استفتاءين وقد اغلقت مقار التصويت عند ظهر الاحد.

كاسترو يستبعد حدوث انفتاح سياسي بكوبا

■ هافانا ـ اف ب: استبعد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو اي امكانية لحدوث انفتاح سياسي في بلاده معتبرا ان كوبا حققت هذا الانفتاح العام 1959 لدى تسلمه السلطة اثر قلب نظام الديكتاتور باتيستا.

وشبه كاسترو، في تحقيق سجل مساء السبت وبثه التلفزيون الرسمي الكوبي امس الاول الاحد، الانقلاب على الديكتاتور باتيستا بالثورة الفرنسية.

واضاف كاسترو «منذ ذلك الوقت (الثورة الفرنسية) لم يغلق (الفرنسيون) الانفتاح السياسي للثورة: ونحن ايضا فعلنا الشيء نفسه وعلينا ان نناضل للابقاء على هذا الانفتاح».

الهند: عشرات القتلى والجرحى في انفجار قنبلة على متن قطار

■ شانديجار (الهند) ـ رويتر: قالت الشرطة ان قنبلة انفجرت في قطار في شمال الهند امس الاثنين مما ادى الى مقتل 12 شخصا على الاقل وجرح 37 اخرين».

وقال مدير السكك الحديدية لرويتر ان الانفجار والحريق الذي شب بعده دمر عربتين وذلك بعد فترة وجيزة من دخول القطار منطقة امبالا قرب شانديجار عاصمة ولاية البنجاب الواقعة في شمال الهند».

وصرح قائد شرطة امبالا لرويتر في شانديجار «لقد كانت قنبلة قوية وضعت في احدى عربات القطار».

وقال متحدث باسم الشرطة ان 14 شخصا من الركاب اصيبوا بجروح خطيرة وان العديد منهم قد لا يعيش».

واوضحت وكالة انباء (يونايتد نيوز اوف انديا) ان القطار كان قادما من مدينة بوني الواقعة في غرب الهند في طريقه الى جامو العاصمة الشتوية لولاية جامو وكشمير المضطربة في شمال الهند».

وقال مسؤولون في حكومة الولاية في جامو وكشمير ان الانفجار وقع في عربة نوم بالدرجة الثانية قرب نهاية القطار الذي كان يحمل بين ركابه بعض الحجاج الهندوس الى جامو.

واشارت وكالة انباء برس ترست الهندية ان من المتوقع ان يرتفع عدد القتلى في الوقت الذي يعتقد فيه ان العديد من الركاب محاصرون داخل احدى العربات التي شب حريق فيها».

رئيس برلمان مولدوفا يفوز بانتخابات الرئاسة

■ لندن ـ رويتر: اعلنت وكالة انباء تاس الروسية امس الاثنين ان رئيس برلمان مولدوفا بترو لوكينشي فاز في انتخابات الرئاسة المولدوفية.

وقالت تاس التي تستقبل نشرتها هيئة الاذاعة البريطانية ان لجنة الانتخابات المركزية بمولدوفا اعلنت هذه النتيجة.

ولم تحدد الوكالة اي احصاءات لعدد الاصوات التي حصل عليها لوكينشي اليساري ولكن لوكينشي كان يتقدم نحو الفوز على الرئيس المولدوفي ميرسيا سنيغور في وقت سابق امس الاثنين بفارق يزيد عن ثلاثة ارباع الاصوات التي فرزت في جولة الاعادة في انتخابات الرئاسة».

وبعد حملة انتخابية صعبة في الجمهورية السوفييتية السابقة تقدم لوكينشي بفارق يزيد عن ست نقاط وحصل على 76 في المئة من الاصوات التي تم فرزها.

وقال مسؤولو الانتخابات ان لوكينشي الذي يؤيده الشيوعيون ولكنه يقدم نفسه على انه ديمقراطي اشتراكي حصل على 53,14 في المئة من الاصوات. وحصل سنيجور الذي يقود مولدوفا منذ الاستقلال عن موسكو في عام 1991 على 46,86 في المئة».

وتجمع طلاب مؤيدون لسنيغور امام مقر لجنة الانتخابات في وسط العاصمة تشيسيناو متعهدين بالاحتجاج اذا خسر الرئيس الانتخابات. ولكن عدد هؤلاء الطلاب لم يتجاوز المئة وتفرقوا بحلول الساعات الاولى من الصباح.

بيلت يطالب بانتهاج الديمقراطية في صربيا
ميلوسيفيتش يهدد باستخدام القوة لوقف مظاهرات المعارضة في بلغراد

لشبونة ـ بلغراد ـ اف ب ـ رويتر:

قال منسق السلام الدولي كارل بيلت امس الاثنين ان جمهورية الصرب يجب ان تقر الديمقراطية وتتخلى عن تهديدها بقمع المظاهرات التي تنظمها المعارضة احتجاجا على حكم الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال بيلت الذي ينسق جهود السلام المدنية في البوسنة في بيان صدر في لشبونة انه «قلق للغاية» من الازمة في بلغراد لانها قد تؤثر على جهود احلال الاستقرار في يوغوسلافيا السابقة.

واضاف بيلت الذي يحضر قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في لشبونة «من مصلحة الاستقرار على المدى الطويل لكل المنطقة ان يكون هناك تحرك سريع نحو اصلاحات سياسية واقتصادية جذرية في جمهورية الصرب تمهد السبيل لمجتمع ديمقراطي واقتصاد حر».

وتابع قائلا «اذا كانت جمهورية الصرب تريد تفادي ازمة ستتفاقم يوما بعد يوم فهذا هو السبيل الذي يتعين ان تسلكه جمهورية الصرب وشعبها».

وقال ان التهديدات بقمع المظاهرات «باعثة على القلق بحق» كعلامة على ان ميلوسيفيتش قد يكون مستعدا لاستخدام القوة كما فعل لقمع الاحتجاجات عام 1991.

واردف قائلا «اذا كانت السلطات تريد الان محاولة وقف الاحتجاجات من خلال العنف فسيوسع هذا بشدة الفجوة بين النظام في بلغراد والمجتمع الدولي».

وكانت وسائل الاعلام الرسمية في بلغراد قالت ان الشرطة حذرت المعارضة الصربية الاحد من تنظيم مزيد من المظاهرات بالشوارع وذكرت انها تضم «عناصر عنيفة ومخالفات خطيرة للقانون».

ونقلت وكالة الانباء الرسمية اليوغوسلافية «تانيوغ» عن بيان لشرطة بلغراد قولها انها كانت متساهلة اكثر من اللازم والان فهي تحمل منظمي التظاهرات مسؤولية الاحتجاجات المخالفة للقانون.

ويأتي تحذير الشرطة بعد اسبوعين من الاحتجاجات العامة في شوارع العاصمة والمدن الصربية الرئيسية الاخرى ضد الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

واندلعت المظاهرات بسبب الغاء الفوز الذي سجلته المعارضة في عدد من الدوائر خلال الانتخابات البلدية التي شهدتها منطقة الصرب في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واتسمت المظاهرات بالهدوء بشكل عام طيلة هذه الفترة عدا بضعة ايام رشق فيها المتظاهرون بالحجارة مكاتب التلفزيون الرسمي والصحف الحكومية مما ادى لتحطيم نوافذها.

وتزامن بيان شرطة بلغراد مع بيان ادانة اصدره دراجان توميتش رئيس البرلمان وعضو الحزب الاشتراكي الحاكم.

ووصف توميتش ائتلاف زايدنو المعارض على شاشات التلفزيون بانه «حركة فاشية».

واعلنت وزارة الداخلية الصربية مساء الأحد انها لن تسمح بعد اليوم بأي «عنصر عنف» خلال التظاهرات التي تنظمها المعارضة في بلغراد ضد نظام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش، وكان آخرها الاحد بمشاركة 50 ألف شخص، بحسب تقديرات وكالة فرانس برس.

وقاد زعيم حركة التجديد الصربية فوك دراسكوفيتش التظاهرة التي نظمتها المعارضة، من ضمن تحركاتها المستمرة لليوم الثالث عشر على التوالي. وقال دراسكوفيتش أمام مقر الرئاسة الصربية «نحن نحتج على الغاء الانتصار الأكيد لائتلاف «معا» (المعارض)» في الانتخابات البلدية.

ونظمت الحكومة دورة انتخابات ثالثة قاطعتها المعارضة، وفاز فيها الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ميلوسيفيتش. وبنتيجة هذه الانتخابات، لم تفز المعارضة سوى في سبع مدن كبرى من 18، في حين انها كانت فازت خلال الدورين الأولين في 15 مدينة.

وطلبت وزارة الداخلية، في البيان الذي نقلته وكالة «تانيوغ» الصربية الرسمية، من منظمي التظاهرات في العاصمة اليوغوسلافية، أن يبلغوها سلفا بالتفاصيل المتعلقة بتجمعاتهم وأن يحترموا القانون.

تهديد زائير باجتياح اوغندا يوسع رقعة الصراع في وسط افريقيا

جوما ـ زائير ـ
من كريستين جنينغز:

لاحت في الافق بوادر صراعات جديدة في وسط افريقيا الذي يعاني اصلا من الثوار الزائيريين وازمة اللاجئين التي نجمت عن تقدمهم وذلك في الوقت الذي دفعت فيه التهديدات بين زائير واوغندا بالقيام بعمليات عسكرية انتقامية وتجدد القتال في بوروندي الى هروب الالاف الى مناطق اكثر امنا.

واتهم وزير الاعلام الزائيري بوجو ماكيلي القوات الاوغندية امس الاول الاحد بمهاجمة الاراضي الزائيرية الواقعة حول كاسيندي وقال ان بلاده تعتزم شن هجوم مضاد».

ونفى وزير الدولة الاوغندي للشؤون الدفاعية هذه التقارير ولكنه اعترف بان قواته قصفت المواقع التابعة للثوار الاوغنديين المشتبه بهم».

وقال اماما مبابازي لرويتر ان قواته لم تعبر الحدود. وكانت صحيفة «نيو فيجن» الحكومية قالت يوم السبت ان القوات الاوغندية دخلت الى شرق زائير يوم الخميس لمهاجمة قواعد الثوار.

واضافت ان 23 ثائرا قتلوا.

ويخشى خبراء اقليميون منذ فترة طويلة من امتداد الازمة في منطقة البحيرات العظمى حيث سيطر الثوار الزائيريون بمساعدة رواندا على منطقة واسعة من شرق زائير وجر دول اخرى في المنطقة اليها. وخدم معظم كبار قادة الجيش الرواندي من التوتسي في الجيش الاوغندي في الماضي كما ان الحكومتين حليفان وثيقان».

وثار بركان في زائير متاخم للحدود مع رواندا واوغندا امس الاول الاحد واطلق نهر من الحمم لمسافة عشرة كيلومترات على الاقل عبر غابة في حديقة فيرونجا الوطنية ليشيع مزيدا من الفوضى.

وفر لاجئون روانديون من الهوتو يقيمون في معسكرات قرب بركان نياموﻻجيرا من المنطقة منذ عدة اسابيع قبل تقدم الثوار الزائيريين ومن غير المعتقد انهم في خطر.

ويقول عمال اغاثة ان زائير التي اضعفها عدم وجود الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو المريض تحث على التدخل العسكري بشكل كامل لاسترداد معظم شرق زائير بعد الهجوم الخاطف الذي شن على الجيش الزائيري في تشرين الاول (اكتوبر).

وفي نفس الوقت دخل الثوار الذين تدعمهم رواندا والمعروفون باسم تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو ـ زائير الى جنوب شرقي زائير من بوكافو على الحدود مع رواندا.

وفي تأكيد للفوضى الكاملة في المنطقة غادر القائد العسكري لبوروندي البلاد امس الاول الاحد لحضور اجتماعي قمة افريقيين في الوقت الذي اشارت فيه الانباء الى وقوع مزيد من القتال.

وتزامنت رحلة بيير بويويا وهي اول زيارة له الى خارج البلاد منذ توليه السلطة في تموز (يوليو) مع تفجر في الحرب الاهلية في بوروندي مع اعلان الثوار الهوتو عن شن هجمات على مواقع الجيش التوتسي في خمس مناطق.

وتقول احصاءات للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان ما يصل الى 110 الاف هوتو فروا من القتال بين الثوار الهوتو والجيش في جنوب البلاد ووسطها في تشرين الثاني (نوفمبر) الى معسكرات حول كيجوما في غرب تنزانيا.

وتقول وكالات اخرى ان نحو 45 الف شخص فروا.

وكانت مصادر جماعة تبشيرية قالت امس الاثنين ان المتمردين الزائيريين الذين تدعمهم رواندا استولوا على بلدة بني وان السكان المحليين افادوا عن وقوع اعمال سلب ونهب واغتصاب من جانب جنود الجيش الزائيري وهم يفرون شمالا.

وابلغ احد المصادر رويتر نقلا عن مبعوثين بالارسالية اجلوا من شرق زائير ان بلدة بني سقطت يوم السبت وان المتمردين تحركوا بسرعة للاستيلاء عليها بعد ان استولوا على بلدة بوتمبو.

ويسيطر متمردو «تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو ـ زائير» حاليا على جزء كبير من شرق زائير بعد ان استولوا على اوفيرا وكاماتيولا وبوكافو وجوما وبوتمبو.

ونجم الصراع الاخير عن محاولة زائير طرد قبائل بانياموليتجا وكان ابناؤها وهم من اصل توتسي هاجروا الى زائير من رواندا منذ نحو 200 عام.

وادى القتال الى تشريد اكثر من مليون من لاجئي الهوتو القادمين من رواندا وبوروندي وكثير من السكان الزائيريين المحليين.

واشنطن وطوكيو تتفقان على تقليص القواعد الامريكية في اوكيناوا

طوكيو ـ من تشارلز الدينجر:

حسمت الولايات المتحدة واليابان امس الاثنين نزاعا حول القواعد العسكرية الامريكية في اوكيناوا ووافقتا على تقليص الوجود الامريكي واتفقتا على خطة ثورية لاقامة قاعدة عائمة لطائرات الهليكوبتر قبالة السواحل.

ووقع الاتفاق وليام بيري وزير الدفاع الامريكي وكبار المسؤولين الامريكيين واليابانيين في طوكيو في تتويج لعام كامل من المفاوضات التي بدأت بعد ازمة اغتصاب ثلاثة جنود امريكيين لتلميذة في اوكيناوا في ايلول (سبتمبر) عام 1995.

وفي نفس الوقت وافقت طوكيو وواشنطن على المضي قدما في محادثات تعزيز التعاون العسكري وطمأنة الصين من ان تعزيز الروابط بينهما لا يهدد بكين.

وسينسحب الجيش الامريكي من خمس المساحة التي يشغلها الان في اوكيناوا وهي نحو 58 الف فدان. كما سيعمل على تقليص الضجة التي تحدثها الطائرات لكنه سيحتفظ بما يصل الى 28 الف جندي امريكي موجودين في اوكيناوا الواقعة على بعد الف كيلومتر جنوب غربي طوكيو.

واتفقت الدولتان على اغلاق محطة فوتنما الجوية التابعة لمشاة البحرية الامريكية الواقعة في مدينة جينووان المزدحمة بالسكان خلال سبعة اعوام وبناء قاعدة عائمة لطائرات الهليكوبتر قبالة الساحل الشرقي للجزيرة بتكلفة قدرها نحو ملياري دولار.

وجاء في الاعلان «تسعى الولايات المتحدة واليابان لبناء منشأة عائمة وهو حل مبتكر يستند الى مفهوم متقدم عن القواعد لاستيعاب معظم طائرات الهليكوبتر العاملة في محطة فوتنما الجوية».

وشارك في توقيع الاتفاق ايضا وزير الخارجية الياباني يوكوهيكو ايكيدا ووزير الدفاع فوميو كيوما والسفير الامريكي لدى اليابان وولتر مونديل.

وقال بيري الذي وصل طوكيو امس الاول الاحد قادما من الشرق الاوسط لتوقيع الاتفاق «هذا الاتفاق يخفف بشكل واضح العبء عن شعب اوكيناوا وفي نفس الوقت يحافظ على المهمة الامنية الحيوية التي تقوم بها قواتنا هناك».

وخضعت اوكيناوا لادارة الجيش الامريكي بشكل كامل منذ الحرب العالمية الثانية الى ان اعادتها واشنطن الى اليابان عام 1972 0

واعربت الصين عن قلقها ازاء تنامي الروابط العسكرية الامريكية اليابانية لكن بيري قال ان تلك المخاوف لا اساس لها.

سيلاجيتش ينضم الى حكومة البوسنة

■ سراييفو ـ رويتر: قالت الاحد وكالة انباء اوسلوبوديني (اوناسا) التي يوجد مقرها في سراييفو ان حارس سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة وقت الحرب سيعين مشاركا للرئيس في الحكومة المركزية المشكلة حديثا في البوسنة.

كان سيلاجيتش استقال من منصبه ومن الحزب القومي الاسلامي البوسني عام 1995 وشارك في انتخابات الرئاسة في اول انتخابات تجري في البلاد بعد الحرب ولكنه خسر امام علي عزت بيغوفيتش الرئيس الجديد لمجلس الرئاسة المكون من ثلاثة اعضاء.

ونقلت الوكالة عن مصدر لم تذكره في مكتب الرئاسه قوله ان سيلايجيتش سيكون الرئيس المسلم للحكومة المركزية. والرئيس الاخر ستختاره جمهورية صرب البوسنة.

وتضم الحكومة المركزية ثلاثة وزراء احدهم مسلم والثاني صربي والثالث كرواتي.

وقالت اوناسا ان الكرواتي ايدانكو برليتش سيكون وزيرا للخارجية وان للسلم صفوت اوروسيفيتش وهو نائب رئيس بلدية موستار سيكون وزير التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية.

وستختار جمهورية الصرب وزيرا للشؤون المدنية والاتصالات.

وقالت الوكالة ان من المفترض لرسال ايوب غانيتش نائب رئيس اتحاد المسلمين والكروات في البوسنة «الى الولايات المتحدة لاستلام منصب سفير البوسنة الجديد هناك».

السفير الأمريكي لدى الخرطوم: ضغوط سياسية أخرجت بن لادن ولا تطبيع مع الحكومة السودانية قبل الاستجابة لـ3 شروط

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

قال السفير الأمريكي في الخرطوم تيموثي كارني ان بلاده لا تعمل على الاطاحة بنظام الحكم القائم في السودان وان واشنطن تفاوض مع الخرطوم لكي لا تتهاون ازاء التحفظات الامريكية من سلوك الحكومة السودانية.

وأوضح في حفل عشاء اقامه في منزله المجاور لامانة النظام السياسي الحاكم وسط الخرطوم لمجموعة من الصحافيين السودانيين الاربعاء ان صفقة المعدات العسكرية التي قدمتها واشنطن لاريتريا واثيوبيا ويوغندا -كشفت النقاب عنها الشهر الماضي- ليست موجهة ضد السودان وانما تأتي في سياق اتفاقات مع هذه الدول.

وقال السفير الأمريكي ان رجل الأعمال السعودي «اسامة بن لادن» لم يخرج من السودان الا بعد ضغوط سياسية مورست على السودان.

وقال في رد على سؤال وجهه له أحد الصحافيين الذين تمت دعوتهم وعددهم 15 صحافيا عن غض أمريكا طرفها عن تجاوزات وانتهاكات لحقوق الانسان في دول أخرى ووصم السودان بتهمة الانتهاك هذه رد السفير بالقول «ان المبدأ هنا ليس مبدأ مقارنة» مدعيا ان حكومته لفتت نظر العديد من الدول لتلك الانتهاكات ومنها اسرائيل ومصر والصين وغيرها دون استثناء.

واضاف ان جيران السودان يشكون من استضافته لعناصر متطرفة تهدد استقرارهم وهو ما تبرر به اريتريا مواقفها في دعم المعارضة السودانية.

وحول امكانية وساطة تقوم بها بلاده بين اريتريا والسودان قال كارني ان الطرفين لم يقدما دعوة لامريكا للقيام بدور الوساطة.

وأوضح ان تطبيع العلاقة بين واشنطن والخرطوم يعتمد على زوال التحفظات الامريكية ازاء سلوك الحكومة السودانية.

وعددها في ثلاثة تحفظات أولها دعم الحكومة للارهاب وثانيها انتهاك حقوق الانسان ومساهمة السودان في تهديد استقرار جيرانه.

ولوحظ ان التحفظ الأخير أدرج محل تهمتين كانت واشنطن درجت على ايرادهما مع التحفظين الاولين، اذا كانت تتهم السودان بمجافاة الديمقراطية وشن الحرب في جنوب أرضه.

وذكر ان التطبيع غير مرتبط بتغيير نظام الحكم الذي هو من شأن السودانيين وحدهم حسب تعبير السفير الامريكي الذي سئل عن جدوى اقامته خارج الخرطوم وقد عرفت بأمنها وطمأنينتها فأجاب ان السودان قد يكون آمنا بالنسبة له من الناحية العملية.

وعزا قرار اقامته في نيروبي بأنه صادر من الاجهزة الامنية والخارجية الامريكية التي تقيم للوقف وفقا لقراءتها.

واضاف ان تلك الاجهزة في أمريكا لا تتعامل وفقا للمشاهدات فقط وانما وفقا لمدلولات الايقاع التعبوي والاعلامي والسياسي.

وذكر ان رئيس لجنة الحسبة العامة في المجلس الوطني النائب موسى حسين ضرار كان طالب الحكومة الاسبوع الماضي في جلسة المجلس باغلاق السفارة الامريكية بالخرطوم ردا على ما اتخذته واشنطن من قرار بحظر للمسؤولين السودانيين من دخول اراضيها.

ولوحظ ان دعوة السفير الامريكي تقتصر على مجموعة صحافيين كانوا حضروا لقاء مشابها في لقاء شهر آب (اغسطس) الماضي.

وقامت السلطات الامنية السودانية بتشكيل قوة حراسة لتأمين الدعوة بناء على طلب من السفير وتشكلت القوة من عشرة أفراد شرطة تحت امرة ضابط برتبة وسيط حضروا بعربة الشرطة واعادتهم عربات السفارة بعد انقضاء الحفل الذي استمر اربع ساعات.

وصرح مصدر حكومي عليم لـ«القدس العربي» ان الحكومة السودانية لا تتوقع ان يتم تغيير كبير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه السودان في الولاية الثانية لبيل كلينتون.

وفي صالون حلاقة يحمل اسم «نيو لايف» في قلب الخرطوم شوهد السفير الفرنسي في الخرطوم ميشيل رامبو يصفف شعره نهار الخميس بعد ان ترجل من عربته التي يقودها بمفرده وتحمل لوحة دبلوماسية وقضى وقتا مع العاملين بالصالون.

وكان السفير الفرنسي التقى قبلها بيومين بوزير الدولة للعلاقات الاتحادية السوداني جون دور واقترح اجراء لقاء في باريس بين الحكومة السودانية وحركة التمرد في أول تدخل فرنسي مباشر في مسألة الجنوب وفي وقت تتصاعد فيه حدة الصراع الدولي في منطقة البحيرات العظمى ومنطقة القرن الافريقي التي تتواجد فيه فرنسا باشكال مختلفة في كل من زائير ورواندا وبوروندي والصومال.

وقد اشاد نائب رئيس المجلس الوطني السون مناني مقايا في لقائه بالسفير الفرنسي بمواقف فرنسا تجاه السودان في مجلس الامن ووصفها بالمواقف القوية.

السودان يندد بقرار اللجنة الدولية لحقوق الانسان

الخرطوم - «القدس العربي»:

صرح أحمد النصري المحامي رئيس لجنة حقوق الانسان ورئيس اللجنة الخاصة للتحري في مزاعم ممارسات الرق بالسودان وعمليات الاختفاء القسري، بأن قرار اللجنة الدولية للحقوق الانسانية بشأن ادانة السودان غير عادل ومتسرع ويتعارض مع قرارات سابقة للجنة الأمم المتحدة، حيث طالبت السودان بناء على تقرير بيرو (مقرر لجنة حقوق الانسان الدولية) بتكوين لجنة سودانية للتحقيق حول مزاعم الرق والاختفاء القسري. واضاف انه اصيب بالاحباط من جراء الخطوة المتسرعة للادانة.

وقال ان الأمر برمته مجرد استهداف للسودان. وكانت اللجنة الاجتماعية والانسانية والثقافية بالجمعية العامة للأمم المتحدة قد تبنت يوم الخميس الماضي قرارا يتهم السودان بانتهاك حقوق الانسان وقد ايد القرار 93 عضوا مقابل 16 وامتناع 45 عضوا عن تأييد القرار.

ويعتبر أي قرار تصدره هذه اللجنة التي تضم من عضويتها كل الدول اعضاء في الامم المتحدة يعتبر بمثابة قرار صادر عن الجمعية العامة عندما تصوت بمجل اعضائها.

وقد امتنعت مصر عن التصويت على القرار ووجهت انتقادا للفقرة التي تحث السودان على قبول وضع مراقبين لحقوق الانسان في انحاء البلاد. وقالت ان ذلك يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية للدولة ويجب عدم النص عليه قبل استشارة الخرطوم.

العراق يؤكد انه يسعى بجدية لاغلاق ملف الصواريخ البعيدة المدى مع الأمم المتحدة

■ بغداد - رويتر: قال محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق في تصريحات امس ان العراق يعمل بجد لحل مشاكله مع الامم المتحدة وخاصة المشاكل حول امتلاكه المزعوم لصواريخ طويلة المدى محظورة.

ونقل عن الصحاف قوله في تصريحات نشرت في صحف محلية ان العراق سيركز جهوده لاغلاق ملف الصواريخ بأسرع وقت ممكن.

واضاف ايضا ان العراق يعمل بجد لحل القضايا القائمة مع اللجنة الخاصة للقضاء على الاسلحة التابعة للامم المتحدة وفقا لهدنة وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وقال الوزير العراقي انه من المقرر ان يصل رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة للقضاء على الاسلحة الى بغداد في الثامن من الشهر الحالي لاجراء محادثات مع السلطات العراقية حول كيفية التعامل مع المشاكل الباقية.

ووافق العراق الشهر الماضي على جميع شروط الامم المتحدة لرفع الحظر على صادرات النفط العراقي جزئيا والسماح للعراق ببيع نفط قيمته ملياري دولار في ستة شهور. ورفع الحظر تماما على صادرات النفط العراقي مرتبط بالقضاء على جميع اسلحة الدمار الشامل في بغداد. وفرض الحظر ضمن عقوبات شاملة فرضت على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وتشتبه اللجنة الخاصة في ان العراق أخفى ما يصل الى 16 صاروخا يمتد مداها الى أكثر من 150 كيلومترا. ومسموح لبغداد بامتلاك أو تصنيع أسلحة يصل مداها الى 150 كيلومترا كحد اقصى. وينفي العراق هذه المزاعم.

ومنعت بغداد الشهر الماضي خبراء الامم المتحدة من نقل بقايا محركات صواريخ الى الخارج وقالت اللجنة ان رفض العراق ينتهك التزامها بشروط وقف اطلاق النار.

وما زال نحو 60 محركا لصواريخ طويلة المدى قال العراق انه دمرها عام 1992 في الصناديق بمقر اللجنة في بغداد في انتظار شحنها للخارج. وهناك ما يتراوح بين 20 و25 محركا مدفونة في موقعين بالقرب من بغداد.

وتقول اللجنة ان احدث تصريحات العراق عن برامج أسلحته بها خلل.

وقال مسؤول كبير من اللجنة في بغداد ان العراقيين اعترفوا في الاونة الاخيرة بوجود ثغرات في تصريحاتهم السابقة وتعهدوا بان يكونوا اكثر تحديدا في المستقبل.

وقال جوران والين مدير مركز المراقبة والتحقق المستمر ببغداد «اعترفوا بأن الارقام التي قدموها لم تكن محددة وتعهدوا بان يكونوا أكثر حرصا عندما يقدمون معلومات جديدة».

صحفها اتهمت الدوحة بتجاوز «كل الخطوط الحمراء»

البحرين تؤكد مقاطعتها للقمة الخليجية بعد اعلانها عن اعتقال قطريين متهمين بالتجسس

المنامة - من ف. س. فنكاترامان:

اعلنت البحرين امس عن توقيف «جاسوسين» قطريين واكدت ان قرارها مقاطعة قمة مجلس التعاون الخليجي، بسبب انعقادها في الدوحة، نهائي لا رجوع عنه.

وجاء الاعلان عن توقيف المتهمين بالتجسس بعد ساعات من بادرة امير قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني، الذي أعلن استعداده للتوجه شخصيا الى البحرين من أجل اقناع قادتها بالمشاركة في القمة التي تبدأ أعمالها السبت القادم في الدوحة.

وكانت المنامه قد أعلنت عزمها على مقاطعة هذه القمة بسبب نزاعها الحدودي مع قطر الذي كاد يتحول الى نزاع مسلح بين البلدين الجارين في 1986. ما دفع السعودية الى التدخل للمصالحة بين شريكيها في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا الكويت وعمان والامارات العربية المتحدة.

واعلنت سلطات البحرين في بيان نشر ليل الاحد الاثنين ان «الاجهزة الامنية تمكنت بعد تحريات متواصلة من القاء القبض على شخصين، ضابط في الاستخبارات القطرية وامرأة يحملان الجنسية القطرية لقيامهما بالتجسس لحساب دولة قطر». واضافت انهما اعترفا بالتفصيل بـ«عمليات التجسس التي قاما بها» لصالح بلدهما.

وذكر البيان ان الموقوفين فهد حمد عبد الله الباكر (28 عاما) وسلوى جاسم محمد فخري (33 عاما)، التي أقرت بانها تتلقى أموالا مقابل خدماتها. احيلا الى القضاء.

واشار البيان الى ان السلطات البحرينية سبق وكشفت، في كانون الثاني (يناير) 1987 شبكة تجسس تعمل لحساب قطر.

ووجهت الصحف البحرينية، التي تعكس وجهة النظر الرسمية، في افتتاحياتها امس الاثنين انتقادات عنيفة الى قطر، واكدت ان توقيف القطريين يعزز قرار المنامة مقاطعة قمة مجلس التعاون.

وكتبت صحيفة «اخبار الخليج» ان «قطر تجاوزت كل الخطوط الحمر» مؤكدة انه «في ظل هذا الوضع لم يكن أمام البحرين من خيار اخر سوى مقاطعة قمة الدوحة اذ ان حضور القمة معناه انها على استعداد للتفريط في حقوقها وعلى استعداد للتنازل عن سيادتها».

وشددت الصحيفة على ان البحرين «هي احرص دول المجلس على مسيرته وتماسكه وقالت في اليومين الماضيين ان الفرصة ما زالت متاحة امام باقي الاشقاء لازالة الاسباب التي دعتها لمقاطعة القمة وبالشكل الذي يقنع البحرين بالحضور وجدواه» ولكن «قطر بتجسسها على البحرين تجاوزت كل الحدود واقدمت على سابقة خطيرة في المنطقة كلها كفيلة وحدها بتدمير مجلس التعاون الخليجي». وكان الامين العام للمجلس جميل الحجيلان (السعودية) أعلن امس انه «متفائل» بمشاركة البحرين في القمة.

ويدور النزاع بين البلدين حول جزر حوار وجزر أخرى صغيرة في الخليج تسيطر عليها البحرين حاليا وتطالب بها قطر. وأعلن أمير قطر امس ان بلاده «لن تسحب قضية النزاع مع البحرين من محكمة العدل الدولية قبل ان تحقق الوساطة السعودية نتائج ملموسة» مشيرا الى «ان الخلاف مضى عليه ستون عاما». وكانت البحرين التي رفضت اللجوء الى محكمة العدل الدولية قد قبلت اخيرا، في ايلول (سبتمبر) الماضي، تقديم مستنداتها الى هذه الهيئة الدولية. لكن البلدين يتبادلان الاتهامات باستمرار، وقد اتهمت صحيفة «الايام» البحرينية قطر اليوم «بدعم الحركات الارهابية التي تعمل على زعزعة استقرار البحرين» في اشارة الى الاضطرابات التي تقودها المعارضة الشيعية في الجزيرة منذ سنتين.

قطر تعلن تأييدها لانضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي

■ الكويت - ا ف ب: اعتبر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان على اليمن ان ينضم في المستقبل الى مجلس التعاون الخليجي.

واكد الشيخ حمد في مقابلة مع صحيفة «القبس» الكويتية تأييده لاقامة علاقات تعاون في مجال الامن بين مجلس التعاون الخليجي وبين كل من ايران والعراق.

واعتبر امير قطر في هذه المقابلة، التي اجريت معه قبل ايام من قمة مجلس التعاون الخليجي المقرر عقدها في الدوحة بين 7 و9 كانون الاول (ديسمبر) المقبل، ان «اليمن يجب ان يكون ضمن مجلس التعاون في المستقبل لانه من الصعب ان يترك في الزاوية الجنوبية وحيدا. لا بد ان ينضم الى المجلس».

وقد أكد مسؤول حكومي يمني أمس لوكالة فرانس برس، طالبا عدم كشف هويته، ان اليمن قدم طلبا للانضمام الى مجلس التعاون وسلمه خلال الاسابيع الماضية الى قطر وثلاث دول أخرى أعضاء في المجلس هي السعودية والامارات وعمان.

وقد تدهورت العلاقات بين اليمن ومجلس التعاون الخليجي اثر الاحتلال العراقي للكويت (آب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991) الذي اتهمت خلاله صنعاء بتأييد بغداد. ويجري اليمن حاليا مفاوضات مع السعودية حول ترسيم الحدود بينهما لتسوية نزاع حدودي يعود الى أكثر من 60 عاما.

اعتبر الشيخ حمد ان «من مصلحة الخليج ان يكون هناك تعاون امني يشمل ايران والعراق وكذلك اليمن».

اصوليان مصريان اثناء محاكمتهما امس في القاهرة حيث صدرت احكام عسكرية باعدام خمسة اشخاص ادينوا باغتيال 9 رجال شرطة في اسيوط (رويتر)

قوات الأمن الأردنية تحاصر الجامعة لمنع مظاهرات احتجاجا على اعتقال طلاب

عمان - «القدس العربي»:

تواجدت قوات الأمن والطوارئ الاردنية امس في محيط حرم الجامعة الاردنية المركزية وسط عمان، وحالت دون خروج مئات الطلبة المتظاهرين الى الشوارع العامة، وذلك بعد ان أعلن اتحاد الطلاب الاردني الاضراب عن الدراسة احتجاجا على اعتقال عدد من اعضاء قيادة اتحاد الطلاب.

ورفع الطلبة المحتجزين لافتات تندد بادارة الجامعة بسبب قرارها تحويل عدد من الطلاب الى المراكز الامنية جراء مطالبتهم الغاء قرار سبق ان اتخذ برفع اسعار الرسوم الجامعية لطلبة الدراسات العليا.

وتجمهر مئات الطلاب داخل الحرم الجامعي منددين بتحويل زملائهم الى الاجهزة الأمنية، وطالبوا بالافراج عن قيادات الطلاب التي اعتقلت في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك بتهمة التحريض على الشغب، وعدم الانصياع لقرارات الجامعة.

وحاولت الحكومة تهدئة الطلاب الغاضبين وقال وزير التعليم العالي عبد الله النسور ان الرسوم الجديدة لن تفرض على المحتاجين والفقراء، الا ان الطلاب اعلنوا الاضراب العام، واصدروا بيانا طالبوا فيه باطلاق سراح أربعة من زملائهم.

ميون يلتقي ولي عهد البحرين في أبوظبي

■ أبوظبي - ا ف ب: اجتمع وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس في أبوظبي مع ولي عهد البحرين القائد العام للجيش الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وقد شارك المسؤولان في أبوظبي في الاحتفالات بالعيد الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة.

وذكرت وكالة انباء الخليج التي أوردت النبأ ان الاجتماع تناول تنمية العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة.

وكان الوزير الفرنسي الذي وصل الاحد الى أبوظبي التقى في وقت سابق رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وسلمه رسالة تهنئة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك تتناول أيضا العلاقات الثنائية.

وقد وقعت فرنسا سنة 1995 اتفاقية تعاون في المجال العسكري مع دولة الامارات التي تعتبر من أكبر مستوردي السلاح الفرنسي.

ولايتي يصل دمشق حاملا رسالة للأسد من رفسنجاني

■ دمشق - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي غادر طهران امس الاثنين متوجها الى دمشق حاملا رسالة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى نظيره السوري حافظ الاسد.

وقالت الوكالة ان ولايتي سيبحث خلال هذه «الزيارة الرسمية» مع المسؤولين السوريين في «العلاقات الثنائية والتطورات الاخيرة في الشرق الاوسط».

يذكر ان ايران وسورية، حليفها الرئيسي خلال الحرب بين ايران والعراق (1980 - 1988)، تقيمان علاقات وثيقة منذ مطلع الثمانينات.

وكانت سورية قامت بمهمة مساع حميدة لتهدئة الوضع بين طهران والبحرين بعد ان اتهمت هذه الاخيرة ايران بالسعي الى الاطاحة بالحكومة البحرينية عبر تشجيع العنف السياسي في البلاد.

3 آلاف كلم من أراضيها تحوي ربع عدد الألغام الموجودة في العالم

مصر تريد مساعدات دولية لازالة 23 مليون لغم من آثار الحروب

■ القاهرة - من لما راضي: تسعى مصر للحصول على مساعدة دولية لازالة 23 مليون لغم تحول دون القيام بمشاريع تنمية سياحية على السواحل الشرقية والشمالية للبلاد وفي صحراء سيناء.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس ان القاهرة تعتزم عقد ندوة مطلع السنة المقبلة بمشاركة خبراء من فرنسا وبريطانيا والمانيا والولايات المتحدة لتوفير «الخبرة والمساعدة على تنظيف حوالي 3000 كلم مربع تحتوي على نحو 23 مليون لغم من مخلفات الحرب العالمية الثانية والحروب الاسرائيلية - العربية».

وتفيد احصاءات اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان 22,7 مليون لغم مضاد للدبابات موزعة على الارض المصرية أي ما يشكل حوالي 25 في المئة من الـ110 ملايين لغم المتناثرة على الكرة الارضية.

وكان وزير الدفاع المصري المشير محمد حسين طنطاوي أعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان «المساحة التي تحتاج الى تنظيف تبلغ 262405 هكتارات في الصحراء الغربية و25595 هكتارا في سيناء والمناطق الساحلية لخليج السويس والبحر الاحمر».

وقال المسؤول في لجنة الصليب الاحمر رولان هيوغينين «مع انه لا يقع سنويا سوى عدد ضئيل من الضحايا نتيجة الالغام في مصر لا بد من ايجاد حل لهذه المشكلة». واكد عدم وجود أرقام دقيقة عن عدد الضحايا.

وتطرح هذه الالغام التي زرعت في مناطق صحراوية مشكلة على الصعيد الاقتصادي لان الساحل الشمالي وسيناء يشهدان منذ بضع سنوات ازدهارا سياحيا.

واضاف هيوغينين «لولا هذه الالغام لكانت التنمية على الساحل المتوسطي بين العلمين ومرسى مطروح هائلة. وهذا ينطبق ايضا على سيناء، حيث كان بالامكان استصلاح أراض زراعية بالاضافة الى تطوير السياحة».

واكد ان هذا الوضع «يتسبب في خسائر تقدر بالمليارات لان استصلاح الاراضي خارج وادي النيل بات أمرا جوهريا نظرا الى النمو السكاني».

واذا كان صنع لغم لا يكلف الا ما بين 3 و75 دولارا فان ازالته تكلف ما بين 800 والف دولار كما تفيد أرقام الصليب الاحمر. وقال هيوغينين ان لدى مصر قدرات جيدة لازالة الالغام لكنها «تحتاج الى مزيد من الأموال والتدريب» لاستئصال هذه المشكلة من جذورها.

وأكد المشير طنطاوي ان «القوات المسلحة أزالت حتى الان 11 مليون لغم من مساحة 103000 هكتار بكلفة اجمالية بلغت 90 مليون دولار». واضاف «لكن سنوات طويلة مضت وتأثرت هذه المناطق بالفيضانات والعواصف الرملية. لذلك سيكون صعبا للغاية الكشف عن هذه الالغام تمهيدا لازالتها» على رغم الخرائط التي قدمها المتحاربون. والمفارقة ان مجلة «جينز» العسكرية البريطانية اكدت ان مصر باتت تعتبر منذ مطلع التسعينات واحدة من الدول «الواعدة» في صنع الالغام على قدم المساواة مع الصين وباكستان وجنوب افريقيا.

مبارك وصل طرابلس للقاء القذافي بعد أن قاد سيارته لعبور الحدود

■ تونس - رويتر: قالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان الرئيس المصري حسني مبارك وصل الى طرابلس امس الاثنين لاجراء محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وكانت مصادر امنية في بلدة السلوم الحدودية المصرية قالت في وقت سابق امس ان مبارك قاد سيارته عبر الحدود الى بلدة طبرق بشرق ليبيا ليستقل طائرة الى العاصمة طرابلس.

وتحظر عقوبات الامم المتحدة السفر جوا الى ليبيا او منها. وتهدف العقوبات الى حمل ليبيا على تسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في الغرب بتهمة تفجير طائرة ركاب أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقالت المصادر ان مبارك سيجري محادثات مع القذافي في طرابلس من المتوقع ان تغطي مشروعات التعاون المشترك والقضايا العربية العامة.

ويتوقع ان يقضي الرئيس المصري الليلة في ليبيا وان يعود الى بلاده اليوم الثلاثاء.

وافادت المصادر ان اجراءات أمنية مشددة فرضت على مخيم للاجئين الفلسطينيين على الحدود الليبية - المصرية لمنع سكانه من التظاهر.

ويقع المخيم بجوار الطريق الرئيسي الذي يربط بين البلدين.

ويقيم الفلسطينيون في المخيم منذ ايلول (سبتمبر) عام 1995 عندما طرد القذافي الوفا من الفلسطينيين في محاولة لاظهار عدم جدوى اتفاق السلام الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل.

وعاد كثير من الفلسطينيين منذ تلك الحين الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ورفضت مصر السماح لأي منهم بالدخول ما لم يكن معه وثائق تسمح له بالسفر الى دولة اخرى. واستثنت بضع حالات لأسباب صحية طارئة.

العاهل الأردني يؤكد للقذافي دعمه لرفع الحصار

■ عمان - ا ف ب: جدد العاهل الاردني الملك حسين موقفه الداعم لليبيا في مسعاها لرفع الحصار الدولي المضروب عليها وذلك في برقية وجهها الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقال الملك حسين في البرقية التي أوردت نصها وكالة الانباء الاردنية ان «موقف الاردن هو موقف ثابت واضح عامل على رفع المعاناة عن الجماهيرية بكل أبعادها وأشكالها على خلفية قناعتنا بأن التهم الموجهة اليها والتي على أساسها قام الحصار والتطويق هي تهم ظالمة».

وقال العاهل الاردني ان بلاده «تعمل وتحرص على توطيد العلاقات الاخوية والتعاون لما فيه خير العرب ورفعتهم».

وجاءت برقية الملك حسين ردا على برقية تلقاها من القذافي شكر فيها موقف عمان تجاه الحصار الدولي وتصريحات رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي التي دان فيها الحصار وطالب بانهائه.

وكانت الامم المتحدة فرضت حظرا عسكريا وجويا على ليبيا في 15 نيسان (ابريل) 1992 بعد أن رفضت طرابلس تسليم متهمين بتفجير طائرة تابعة لشركة «بان أمريكان» فوق لوكربي في اسكوتلندا.

مجلة: الصين وايران والعراق تشتري فائض الأسلحة الأمريكية

■ واشنطن - د ب ا: ذكرت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الاسبوعية ان الصين وايران والعراق يمكنها ان تشتري فائض الاسلحة الامريكية بكميات كبيرة لأن ضوابط وزارة الدفاع الامريكية تتسم بالعجز.

وأوضحت المجلة في عددها الذي يصدر في 9 كانون الأول (ديسمبر) في تقرير وضع بناء على دراسة مع محطة «سي بي اس» التلفزيونية ان طائرات هليكوبتر حربية ومنصات اطلاق صواريخ وحتى أجزاء من طائرات الشبح القاذفة تخرج من مخازن البنتاغون الى عملاء غير شرعيين عن طريق وسطاء.

وقال التقرير انه في احدى الحالات ضبط مسؤولو الجمارك الامريكيون معدات شفرة واجزاء من محركات الغوصات في طريقها الى الصين.

واضاف ان كثيرا من المعدات المباعة كفائض جديدة لم تستخدم بعد وفي آلاف الحالات فان الاسلحة التي كان يتعين ان تصبح غير صالحة للعمل أو يتعين تدميرها يتم بيعها بدلا من ذلك.

وقالت المجلة ان صحافيين تظاهروا بانهم تجار سلاح تلقوا عروض اسعار لخمسة وثلاثين نظام أسلحة كامل.

وأضافت ان احد أسباب المشكلة يكمن في الرغبة في زيادة الارباح الى أقصى حد. وقد تم في العام الماضي الحصول على 382 مليون دولار من مبيعات الأسلحة الامريكية التي لم تعد ثمة حاجة لها مما جعل ذلك احد برامج البنتاغون القليلة الرابحة.

وتفاقم ذلك الأمر نتيجة لعبء العمل الزائد مما أدى الى مواقف مثلما حدث في احدى القواعد الجوية من جورجيا حيث لم يكن في الامكان تتبع معدات تصل قيمتها الى 39 مليون دولار.

عودة الأكراد العراقيين اللاجئين الى ايران مستمرة

■ طهران - ا ف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية ان نحو 22 الف كردي عراقي من بين الاكراد الذين لجأوا الى ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي عادوا الى العراق الشهر الماضي.

وكان هؤلاء مقيمين في مخيم سيرانباند في اقليم كردستان شمال غرب ايران. وما زال هذا المخيم الواقع في منطقة جبلية على الحدود بين ايران والعراق يضم نحو 12 الف لاجئ.

ويستعد هؤلاء للعودة الى العراق على رغم انتقادات المنظمات الانسانية لظروف هذه العودة.

وتفسر ايران هذه العودة بالظروف المناخية القاسية في المناطق الحدودية التي تقع فيها مخيمات النازحين وبعودة الهدوء الى شمال العراق، فضلا عن نقص المساعدات من جانب الاسرة الدولية.

وبعودة هذه الدفعة الجديدة الشهر الماضي يصبح عدد اللاجئين الذين عادوا منذ ايلول (سبتمبر) ما بين 60 الفا و75 ألف شخص، استنادا الى احصاءات طهران التي تؤكد ان هذه العودة تتم طوعا.

الا ان المنظمات الانسانية في طهران تشكك في ذلك. وقال مسؤول في المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في ايران «لم يترك لهم خيار آخر سوى العودة».

وتقول المفوضية ان عددا كبيرا ممن رحلوا الى العراق «باتوا في وضع النازحين لأنهم لا يستطيعون العودة الى مناطقهم الاساسية».

وتعرب المفوضية ايضا عن «قلق عميق» ازاء الظروف التي يعيش فيها نحو 15 الف لاجئ ما زالوا في ايران وتأسف للشروط التي تضعها ايران منذ أسابيع على نقل المخيمات الى مناطق ذات ظروف مناخية أكثر اعتدالا.

وقالت منظمات انسانية تعمل في المنطقة ان السلطات الايرانية كانت تطلب من اللاجئين في بعض الاحيان سلوك طريق العودة الى العراق كشرط لتسليمهم المساعدات الانسانية.

أمير قطر يرغب في لقاء والده قريبا

■ الدوحة - ا ف ب: ذكر التلفزيون القطري مساء الأحد أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يرغب في أن يلتقي قريبا والده امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، بعدما كان اطاحه عام 1995.

وذكرت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الرسمية أن «الأمير كشف النقاب عن وجود اتصالات يجريها مع والده وقال أنه يطمح الى زيارته بعد انتهاء أعمال» قمة مجلس التعاون الخليجي (السعودية والامارات والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين) التي تعقد في الدوحة ما بين 7 كانون الأول (ديسمبر) الجاري و9 منه.

وسوى أمير قطر خلافا ماليا كبيرا مع والده الامير السابق للبلاد في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. وكان الأمير السابق الذي ازاحه ابنه من السلطة من دون اراقة دم، والذي يعيش في المنفى في أوروبا، متهما باختلاس مليارات الدولارات.

وكانت مصادر في الادارة القطرية اشارت في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي الى أن الامير السابق بات في امكانه العودة الى قطر في الاشهر المقبلة.

وحدات من مشاة البحرية الفرنسية ستنتشر في قطر

■ الدوحة - ا ف ب: أعلن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون مساء الاحد ان وحدات كوماندوس من البحرية الفرنسية ستنتشر في الايام المقبلة في قطر، في اطار تدريبات نص عليها اتفاق التعاون العسكري بين البلدين.

ونقلت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الرسمية عن الوزير الفرنسي قوله «ثمة اعادة انتشار حاليا للقوات الجوية الفرنسية. وبعد أيام ستأتي فرق كوماندوس تابعة للقوات البحرية».

وأوضح ميون الذي زار الدوحة بضع ساعات مساء الاحد ان هذا الانتشار يتم «بناء على طلب الأمير» الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «والسلطات القطرية».

وقال انه تفقد خلال زيارته كتيبة سلاح الجو الفرنسي الموجودة في قطر لمدة شهر، وتضم سربا من طائرات «ميراج اف 1» ونحو مئة رجل وصلوا في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد وقعت قطر وفرنسا في 1994 اتفاقا دفاعيا.



هكذا ان الاصل

على مصر ان تعثر على دورها قبل ان يضيع مستقبلها
هيكل: على العرب ان يتخلوا عن التفاؤل بالسلام

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبدالبصير:

توقع الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل ان ترتفع ديون الولايات المتحدة في عام 2010 الى مستوى انتاجها القومي. وقال ان الرئيس الامريكي الحالي بيل كلينتون تفوق في فضائحه على نيكسون بـ30 مرة.

ورأى هيكل ان المسوغات الامريكية للسيطرة على العالم لم تعد كافية لأن الولايات المتحدة اكبر دولة مدينة. وتساءل عن معنى النظام العالمي الجديد، مشيرا الى ان سياسيي العالم عجزوا عن وصف هذا المفهوم رغم كثرة ما دار حوله من حديث، وان العالم لم تكتمل ملامحه بعد.

وقال ان مصر اذا كان مقدرا ان يكون لها دور في الشرق الاوسط فيجب عليها ان تكون مؤثرة، مشيرا الى ان لمصر مصالح حيوية في العراق وساحل الشام والخليج، وانها اذا لم تؤد دورها فلن يكون لها مستقبل.

وتساءل بعد ان اكد ان اسرائيل تخشى من الدور المصري «هل من المعقول ان تتواجد الولايات المتحدة وتركيا شمال العراق ولا يكون لنا حتى كلام بشأنه؟».

وعن اعادة ترشيح بطرس غالي نفسه لمنصب امين عام الامم المتحدة قال هيكل انه من غير المعقول ان تدخل الامم المتحدة القرن القادم برجل تجاوز سنه الثمانين عاما. واضاف ان الولايات المتحدة ليست مقتنعة بقدرات غالي، كما انها لا ترغب برؤية امين عام ينتمي الى منطقة قلقة، مشيرا الى ان شيراك لم يتجاوز الستين، وميجور في منتصف الخمسينات، ومنافسه طوني بلير في بداية الاربعينات، وكلينتون خمسين عاما، ونتنياهو 46 عاما، وبالتالي فان على غالي ان يأخذ في الاعتبار سنه ويتنازل عن هذا المنصب.

وكشف هيكل ان غالي كان وعد ان لا يعيد ترشيح نفسه، لكنه نقض الميثاق على اعتبار ان امامه فرصة ذهبية عليه ان يستغلها.

وذكر هيكل كيف انه عندما زار سورية مؤخرا التقى بالرئيس حافظ الاسد حيث ذكره انه قبل 20 عاما زار سورية والتقاه حيث كان رئيسا ايضا، فرد عليه الاسد «وانت ما زلت مكانك منذ 50 عاما».

وحمل هيكل في تصريحاته التي القاها في نادي الصيد على القنوات الفضائية العربية. وقال ان هذه القنوات لم تعد تنتج فنا او ثقافة، وانما صارت ادوات استهلاك للفن والادب.

وعن حالة المفاوضات العربية الاسرائيلية قال هيكل ان توقف العملية السلمية كان متوقعا، وان على الشعوب العربية ان تتخلى عن التفاؤل بشأن مستقبل السلام. وانتقد الدول العربية لانها تفضل السير في الطرق السهلة وتتناسى قراءة الاحداث التاريخية.

وقال هيكل ان الديموقراطية في مصر هامشية لان السلطة تملك كل شيء. وحذر من ان تضخم ظاهرة المليونيرات في مصر تؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي، وان تزاوج السلطة مع المال ظاهرة غير صحية.

واتهم هيكل الصحف القومية بحجب مقالاته، مع انه مستعد لنشر مقالاته فيها دون مقابل. وقال انه توصل لرئيس تحرير صحيفة «الاهرام» ابراهيم نافع لنشر مقاله عن بطرس غالي لكنه اعتذر، في حين وافقت على نشره 63 صحيفة في دول مختلفة.

واضاف ان لديه حرية النشر في صحف المعارضة لكنه يرفض ان يسلم نفسه لها لأن ولاءه ما يزال محيث كان».

محمد حسنين هيكل

عرفات: لست نادما على توقيع اتفاق اوسلو

■ الدوحة ـ اف ب: أكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاول في قطر انه غير نادم على توقيع اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني مع اسرائيل رغم الصعوبات التي يواجهها تطبيقه.

وقال عرفات الذي كان يزور الدوحة، في مقابلة أجرتها معه قناة (الجزيرة) الفضائية القطرية وتلقت وكالة فرانس برس ملخصا لها «لست نادما على (توقيع) اتفاق اوسلو لأنه، رغم كل شيء، وضع الفلسطينيين على الخريطة السياسية والجغرافية للمنطقة». وكان الرئيس الفلسطيني يشير بذلك الى الاتفاق الذي وقع في واشنطن عام 1993 نتيجة مفاوضات سرية في العاصمة النرويجية. وقد فتح هذا الاتفاق طريق اقرار الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1994. وجدد عرفات اتهاماته لاسرائيل في شأن الخليل، وهي آخر مدينة كبرى في الضفة الغربية لا يزال الجيش الاسرائيلي يحتلها. علما أنه كان يفترض أن ينسحب منها في آذار (مارس) الماضي، وفقا للاتفاقات الموقعة.

واعتبر أن اسرائيل تحاول «التنصل من التزامات السلام باختلاق العراقيل والتقدم بسلسلة مطالب غير مقبولة تتعلق بالمطاردة الساخنة، ونوعية سلاح الشرطة الفلسطينية والدوريات المشتركة، شرطا للانسحاب من الخليل».

ورأى أن «المخرج الوحيد من المأزق هو اللجوء الى تحكيم دولي». كذلك كرر ترحيبه باستقدام قوة حفظ سلام أمريكية، الى هذه المدينة. ونفى الرئيس الفلسطيني، من جهة أخرى، وجود أزمة ثقة مع الأردن في شأن الأماكن المقدسة الاسلامية في القدس. وأوضح قائلا «العكس هو الصحيح، اذ ثمة لجنة فلسطينية أردنية مشتركة لمتابعة كل ما يتعلق بالأماكن المقدسة».

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون المصري الحكومي ان الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني عقدا امس الاول اجتماعا بحثا خلاله في عملية السلام في الشرق الاوسط ومأزق المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واضاف التلفزيون ان الرئيسين بحثا في «آخر التطورات» المتعلقة بهذه المسائل. ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وكان عرفات صرح لدى وصوله الى القاهرة اتيا من الدوحة «جئت استمع الى الرئيس مبارك والى نصائحه الثمينة في هذه المرحلة الجوهرية التي نواجه فيها صعوبات في مفاوضاتنا مع اسرائيل التي تحاول تجنب تطبيق ما تم الاتفاق عليه».

ربطت اسمه باحداث في البحرين والكويت والسعودية ومصر
صحيفة امريكية: حزب الله في البقاع اللبناني مشكلة عالمية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل سياساتها الاستفزازية المعطلة لعملية السلام في الشرق الأوسط، اخذت الصحف الأمريكية الرئيسية تسرب تقارير اعلامية قالت عنها بانها من مصادر استخباراتية، اعتبرت جنوب لبنان بأنه مرتع التطرف في المنطقة.

ووصفت صحيفة «واشنطن بوست» سهل البقاع جنوب لبنان بأنه القاعدة التي يتلقى فيها افراد حزب الله تدريباتهم العسكرية، فيما يقوم الجناح السياسي للحركة بتحويل كهوف الجبال الى صفوف لتعليم الطلاب فنون القتال.

وزعمت الصحيفة في مقال للصحافي ويليام دروزدياك ان من بين المدربين اعضاء في حرس الثورة الايراني. وقالت ان الدروس التي يتلقاها هؤلاء تشمل تدريبات على استخدام المتفجرات والاسلحة الاوتوماتكية وعمليات المراقبة واساليب التخفي على الحدود.

وتابعت ان اجهزة الاستخبارات الغربية غير قادرة على معاينة جميع التقارير التي تصلها عن المنظمة التي اتخذت عملياتها منحى عالميا. واشارت الى انه في الاشهر الاخيرة ارتبط اسم المنظمة ومموليها الايرانيين باحداث وقعت في السعودية والبحرين ومصر والجزائر والكويت والسودان والبوسنة وحتى المتطرفين الباسكيين.

واضافت ان المسؤولين الامريكيين يتساءلون الآن حول مدى صحة ما توصل اليه المحققون السعوديون بأن منفذي انفجار الظهران الذي ادى الى مقتل 19 عسكريا امريكيا في حزيران (يونيو) الماضي تلقوا نفس الدعم والتدريبات التي يتلقاها حزب الله في جنوب لبنان.

وكشفت الصحيفة ان مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) لويس فرية، الذي اغضبه رفض السعودية الكشف عن الادلة التي استندت عليه ادعاءاتها، غادر الى الرياض الاسبوع الماضي بناء على ما وصفه مسؤول امريكي بأنه وعد مكتوب من الملك فهد لاطلاع الـ«اف بي آي» على ملفات التحقيق. وبعد سفر فرية، اصدر الـ«اف بي آي» بيانا اعرب فيه عن تقدير للجهود التي بذلتها السلطات السعودية.

وحسب الصحيفة، فان احد الادلة الذي اكده مسؤولون في بيروت وتل ابيب، هو وصول زعيم منظمة حزب الله السعودية حسين مبارك الى البقاع الشهر الماضي بصحبة 20 شخصا من اتباعه. ونقلت عن مسؤولي امن اسرائيليين قولهم ان نتائج تحقيقهم مع شاب لبناني حاول ان يحدث تفجيرا في القدس في نيسان (ابريل) الماضي مكنتهم من تتبع حركته من مخيمات تدريب حزب الله في الجنوب الشرقي من البقاع اللبناني، مرورا بالشرق الاوسط واوروبا باستخدام هويات مزورة، وصولا الى اسرائيل عبر الخطوط الجوية السويسرية.

وحسب المزاعم الاسرائيلية فان المعتقل محمد حسين مقداد كان احد سبعة لبنانيين شيعة تدربوا في مواقع حزب الله، واختيروا بسبب معرفتهم بلغات اجنبية وملامحهم الغربية. وحتى الآن لم يتم القبض على اي من هؤلاء باستثناء مقداد. وزعمت «واشنطن بوست» نقلا عن مصادر امريكية واسرائيلية ان ايران تزود حزب الله بنحو 80 مليون دولار في السنة. وقالت ان مواقع حزب الله في البقاع تستقطب الحركات الاسلامية العالمية بغض النظر عن جنسياتها ومذاهبها الدينية.

ويسود الاعتقاد ان تناغم التقارير الاعلامية الامريكية مع الادعاءات الاسرائيلية يهدف اساسا الى خلق مبررات للتشدد الاسرائيلي في عدم طرح مبادرات من شأنها ان تحرك جمود العملية السلمية. وقال محللون سياسيون ان فتح ملف لبنان الآن من شأنه ان يضغط على سورية للقبول بصفقات تنتقص من حقوقها الكاملة على الجولان المحتل.

اتهمتها بتعذيب ومحاكمات جائرة ضد المعارضة
امنستي تطالب السلطة الفلسطينية بتنفيذ ضمانات حقوق الانسان على وجه السرعة

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت منظمة العفو الدولية في تقرير لها صدر أمس ان انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها السلطة الفلسطينية قد تزايدت بصورة تبعث على القلق على مدى العامين الماضيين، وتولد معها مناخ من الخوف والترهيب.

واضافت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان قائلة: «لقد صار ضحايا التعذيب الوحشي وغيره من الانتهاكات يحجمون عن التحدث جهارا عما قاسوه من الانتهاكات أو الادلاء باسمائهم خوفا من التهديدات. ومثل هذا الوضع يدين ويشين نظاما يتجاهل المتظلمين من الانتهاكات، بل لا يجد غضاضة في تهديدهم بالانتقام ان تمادوا في شكواهم».

وتصف منظمة العفو الدولية في تقريرها كيف تفاقم مناخ الخوف الذي يخيم على المناطق الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية، حيث يقبض على الصحافيين الذين يكتبون عما يقع في انتهاكات حقوق الانسان، وتمنع صحفهم من الصدور، ويتعرض دعاة حقوق الانسان للمضايقات.

وعلى مدى العامين الماضيين، قامت وفود من منظمة العفو الدولية، من بينهم بعض المهنيين الطبيين، بزيارة السلطة الفلسطينية عدة مرات. وفي فبراير (شباط) 1996، أثار الأمين العام للمنظمة بيير سانية طائفة من قضايا حقوق الانسان مع الرئيس ياسر عرفات وبعض أعضاء المجلس التشريعي.

وقد وثقت منظمة العفو الدولية في تقريرها انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبها عشرة، أو نحو ذلك، من أفراد اجهزة الامن الفلسطينية في المناطق الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية. ومن بين هذه الانتهاكات القبض التعسفي على الأشخاص لأسباب سياسية، واعتقال المئات من المشتبه في معارضتهم السياسية فترات طويلة دون تهمة ولا محاكمة، واستخدام التعذيب على نطاق واسع والقتل دون وجه حق، والتقاعس عن التحقيق في الانتهاكات على نحو واف، والقبض على الصحافيين والمدافعين عن حقوق الانسان الذين يدينون أفعال رجال الأمن. وقد ساهمت هذه الانتهاكات جميعا في خلق مناخ من الخوف وخيبة الأمل.

ونتيجة للضغط الدولي من جانب اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، قامت قوات الأمن الفلسطينية باعتقال أعداد كبيرة من المشتبه في معارضتهم لعملية السلام، وذلك في اطار التشديد على أولئك المسؤولين عن الاعتداءات العنيفة على المواطنين الاسرائيليين. ولا جدال في أن من أوجب واجبات السلطة الفلسطينية ان تقدم مرتكبي اعمال العنف الى ساحة العدالة. غير ان ذلك ينبغي ان يتم وفقا للمعايير المعترف بها دوليا. وليس هناك على الاطلاق ما يمكن ان يسوغ استخدام التعذيب وغيره من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان.

وتمارس مختلف اجهزة الشرطة وقوات الأمن نشاطها داخل المناطق الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية، وخارجها احيانا، دون ان تخضع لأي مساءلة تذكر على أفعالها. وكثيرا ما تبدو اجهزة الامن المختلفة وكأنها لا تنسق فيما بينها، أو حتى لا يتصل بعضها ببعض. فقد قال أحد المعتقلين السابقين لمنظمة العفو الدولية: «لقد قامت قوات مختلفة من الشرطة بالقبض علي واحتجازي مرتين، دون تهمة أو محاكمة. ولما قلت لرئيس الشرطة: «أين القانون؟» سخر مني قائلا: «نحن فوق القانون»».

وقد تجاهلت قوات الامن النظام القانوني ولم تقم له أي وزن، اذ تقوم باحتجاز المعتقلين السياسيين دون الرجوع الى أي قانون أو أمر قضائي. ولا يكترث بالأوامر التي تصدرها محكمة العدل العليا الفلسطينية، والتي تقضي بالافراج عن المعتقلين الذين لبثوا شهورا في السجن دون ان توجه اليهم أي تهمة أو يقدموا الى المحاكمة قط. ولا يكاد أحد ممن تقبض عليهم قوات الأمن لأسباب سياسية يكلف نفسه عناء توكيل محام، اذ يعرفون ان ذلك عديم الجدوى. أما المحاكمات القليلة التي أجريت لمعتقلين سياسيين فقد أجرتها محكمة أمن الدولة والتي شكلت بموجب مرسوم من الرئيس ياسر عرفات في شباط (فبراير) 1995.

وتقول منظمة العفو الدولية: «في هذه المحاكم يتولى ضباط قوات الأمن اقامة الدعوى على المتهمين، ومحاكمتهم، بل والدفاع عنهم. ان هذا استهزاء بالعدالة».

وقد تفشى تعذيب المعتقلين، وصار أمرا مألوفا يمارس على نحو منهجي في بعض مراكز الاعتقال، خاصة بعد الاعتقالات السياسية الجماعية التي وقعت في آذار (مارس) الماضي. ومما يساعد على وقوع التعذيب دأب قوات الأمن على اعتقال الاشخاص اسابيع أو حتى شهور في عزلة عن العالم الخارجي. ومن بين أساليب التعذيب المستخدمة الضرب أثناء التعليق والحرق وصب البلاستيك المنصهر على أجسام الضحايا، وقد وصف أحد المعتقلين لمنظمة العفو الدولية ما تجرعه من التعذيب، وكانت آثاره لا تزال بادية على جسده وقدميه، قال:

«قال العقيد لسبعة من رجال الشرطة «ابدأوا» فطرحوني ارضا، وخلعوا حذائي، وكان أربعة منهم يحملون اسلاكا كهربائية في أيديهم، وكانوا قد نزعوا جانبا من البلاستيك الذي يغطي الاسلاك، بحيث كان السلك المعدني مكشوفا، واخذوا يضربونني على قدمي، ويحرقون جلدي بالسكائر».

وقد ذكر المعتقلون في غزة انهم حرموا من النوم فترات طويلة، وارغموا على البقاء طويلا في وضع الجلوس أو الوقوف، ورؤوسهم مغطاة، وهي نفس صنوف التعذيب التي استخدمتها قوات الأمن الاسرائيلية مع الفلسطينيين، بل حتى استخدام الموسيقى الصاخبة طيلة 24 ساعة يوميا، باعتبار ذلك ضربا من الايذاء الحسي.

اعتقال الصحافيين والمدافعين عن حقوق الانسان

ألقي القبض على عدد من دعاة حقوق الانسان والصحافيين الذين انتقدوا السلطة الفلسطينية أو خالفوا أوامر الرئيس ياسر عرفات. وتوجد دلائل تشير بالفعل الى ان بعض هؤلاء الذين نددوا صراحة بانتهاكات حقوق الانسان في السابق اصبحوا غير راغبين في انتقاد السلطة من جديد.

وفيما يلي أمثلة لبعض حالات دعاة حقوق الانسان الذين قبض عليهم:

● راجي الصوراني، الرئيس الحالي للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان، وكان آنذاك رئيسا لمركز غزة للحقوق والقانون، وقد قبض عليه واحتجز 16 ساعة في 14 شباط (فبراير) 1995 بعد ان دعا الى عقد مؤتمر لمناقشة المرسوم الصادر بتأسيس محاكم أمن الدولة، ثم أفرج عنه دون تهمة.

● باسم عيد، باحث ميداني متخصص في حقوق الانسان، وكان يعمل آنذاك في منظمة اسرائيلية لحقوق الانسان تعرف باسم (بتسليم)، وقد قبض عليه في 2 كانون الثاني (يناير) 1996 بعد ان أصدرت هذه المنظمة تقريرا يوحي بأن بعض الفلسطينيين الضالعين في التعذيب قد التحقوا بالعمل في «جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني»، ثم افرج عنه في اليوم التالي.

● اياد السراج، المفوض العام «للجنة المستقلة الفلسطينية لحقوق المواطن» ومدير برنامج غزة للصحة النفسية، وقد اعتقل ثلاث مرات في عامي 1995 و1996 نتيجة لانتقاده الصريح لسجل السلطة الفلسطينية في ميدان حقوق الانسان.

● محمد دهمان، مدير مكتب غزة لمنظمة «الضمير» وهي منظمة فلسطينية لحقوق الانسان، وقد قبض عليه جهاز للخابرات الفلسطينية في 12 آب (اغسطس) 1996 بعد ان أصدر بيانا دعا فيه الى التحقيق في واقعة الانتحار المزعوم لناهد دهلان بعد استجوابه، واتهم بالتحريض واثارة الفتنة بنشر معلومات مضللة وأحيلت قضيته الى محكمة أمن الدولة، وظل مسجونا حتى 27 آب (اغسطس)، ثم اسقطت عنه التهمة فيما يبدو.

ويظهر القبض على الدكتور السراج في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وآيار (مايو) 1996 وحزيران (يونيو) 1996 تصاعدا خطيرا. ففي 7 كانون الاول (ديسمبر) 1995 احتجز الدكتور السراج دون تهمة لمدة تسع ساعات، وذلك فيما يبدو بعد ان وجه بعض الانتقادات للسلطة الفلسطينية. وفي 18 آيار (مايو) 1996 قبض عليه بسبب حديث انتقد فيه سجل السلطة الفلسطينية في ميدان حقوق الانسان، وامرت المحكمة بتجديد حبسه دون ان يوجه له اتهام، ثم افرج عنه في 26 ايار (مايو)، ليقبض عليه للمرة الثالثة في 10 حزيران (يونيو) 1996. ورغم انه شخصية عالمية معروفة بفضل جهوده في ميداني الطب وحقوق الانسان، فانه تعرض فيما ورد فور القبض عليه للضرب المبرح على يد رجال الشرطة الذين طرحوه أرضا وركلوه بأقدامهم. وفي البداية وجهت له تهمة حيازة مخدرات، ثم اتهم بالاعتداء على رجال الشرطة عندما نجح في تهريب رسالة روى فيها انه تعرض للضرب، وفي نهاية المطاف، وبعد تدخلات قانونية ودولية قوية افرج عن الدكتور السراج في 26 حزيران (يونيو) بعد ان امضى 17 يوما في السجن، لم يسمح له خلالها بالاتصال باي شخص فيما عدا القنصل العام الامريكي، كما سمح لاخته بزيارته مرة واحدة.

كذلك ألقي القبض على بعض الصحافيين لانتقادهم السلطة الفلسطينية أو لنشرهم انباء انتهاكات حقوق الانسان. ومنهم طاهر توتو الذي قبض عليه في نيسان (ابريل) 1995 واحتجز لمدة 23 يوما دون محاكمة، وذلك فيما يبدو بسبب كتاباته التي توحي بأن اعضاء منظمة حماس الذين أذيع انهم نسفوا انفسهم قد قتلوا عمدا على أيدي أفراد اجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية. ثم قبض عليه من جديد واحتجز عدة ساعات في 30 آب (اغسطس) لانه قال ان الدكتور محمود الزهار عذب. وفي حالة أخرى قبض على ماهر العلمي، رئيس تحرير صحيفة «القدس» في 25 كانون الاول (ديسمبر) 1995 واحتجز ستة أيام. ويظهر ان السبب في ذلك كان نشره لحديث بين ياسر عرفات واسقف القدس الارثوذكسي في الصفحة الثامنة من الصحيفة بدلا من الصفحة الأولى حسبما طلب مكتب الرئيس ياسر عرفات فيما يبدو.

ولئن كان اعتقال داعية لحقوق الانسان له شهرة دولية كالدكتور السراج 25 يوما ولد ضغوطا دولية للمطالبة بالافراج عنه، فان التهم التي وجهت اليه ما زالت معلقة، وتخشى منظمة العفو الدولية على حقوق دعاة حقوق الانسان الآخرين الذين لا يحظون بمثل شهرته ولكنهم في خطر مماثل يجعلهم نهبا لاحتمالات القبض عليهم تعسفا ولسوء المعاملة أو التعذيب والاعتقال لفترات طويلة.

أسباب تفشي التعذيب

تلقت اجهزة الامن الفلسطينية معونات جمة من الحكومات الاخرى منذ 1994، ومن بينها برامج تدريب لأفراد تلك الاجهزة بدءا من مستوى رؤسائها فما أسفل، وجرى هذا التدريب في العادة على يد قوات شرطة أخرى من بلدان مختلفة منها الدنمارك وهولندا والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية، وشمل التدريب مناهج عن حقوق الانسان كذلك. ولكن نتائج هذه البرامج وغيرها من مناهج التدريب لم تقيم بدقة، ولا سبيل لمعرفة اذا ما كان أفراد الأمن المتورطون في ممارسة التعذيب قد حضروا فصول حقوق الانسان التي مولتها المساعدات الخارجية أم لا. ولكن لما كانت تلك المساعدات وبرامج التدريب قد شملت حتى أعلى الرتب في الخدمة، فيكاد يكون من المؤكد ان رؤساء لجهزة الامن قد مروا بهذا التدريب. ولكن رؤساء اجهزة الامن ـ ونعني بها الشرطة وجهاز الامن الوقائي الفلسطيني والمخابرات والاستخبارات والشرطة البحرية والقوة 17 بخاصة ـ متورطون في التعذيب، على الأقل من باب التقاعس عن التحقيق في مزاعم التعذيب والتغاضي عن أعمال التعذيب التي يمارسها مرؤوسوهم.

وكانت منظمة العفو الدولية وهي تعد تقريرها عن محاكم أمن الدولة في نيسان (ابريل) 1995 قد تقصت أوضاع 29 متهما من اعضاء الجماعات الاسلامية أو اليسارية المعارضة لعملية السلام كان قد قبض عليهم قبل شهرين من ذلك واحتجزوا رهن تقديمهم للمحاكمة. وورد ان اثنين منهم تعرضا للتعذيب أو لمعاملة سيئة حيث اعتدي عليهما بالضرب. ولكن للوقف تدهور تدهورا ملحوظا في 1996، فبعد زيارتين للمنطقة وبعد عدة محاورات مع المعتقلين السابقين وحماة حقوق الانسان والمحامين والاطباء وأسر الضحايا نجد انه من الصعب الا نستنتج ان معظم المعتقلين الذين قبض عليهم في غزة في شباط (فبراير) 1996، وعددهم يربو على 800 شخص، قد عذبوا، وينطبق هذا على الاقل على ربع المعتقلين الذين قبض عليهم في الضفة الغربية.

ومن العوامل الهامة في تفشي التعذيب تزايد فترة الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي. فبينما كان في وسع أسر المعتقلين السياسيين خلال عام 1994 ان ترى أبناءها بعد أيام قليلة من القبض عليهم، باتت الأسر الان عاجزة عن الاتصال بابنائها المعتقلين خلال الاسبوع الاول من احتجازهم وربما لفترة اطول من ذلك. ونشير هنا بخاصة الى ان معظم الاشخاص الذين قبض عليهم في حملات الاعتقال الجماعية التي جرت في آذار (مارس) 1996 عقب الهجمات الانتحارية التي شنت بالقنابل في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) من نفس العام قد احتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي فور القبض عليهم. والغالب في الضفة الغربية ان يحتجز المقبوض عليهم بمعزل عن العالم الخارجي مدة قد تصل الى اسبوع، بينما في قطاع غزة، حيث يمارس التعذيب على نحو معتاد، فالغالب ان يحتجز المقبوض عليهم شهرا على الاقل بمعزل عن العالم الخارجي. وقد دابت منظمة العفو الدولية على تنبيه السلطة الفلسطينية، مثلما نبهت غيرها في سائر انحاء العالم، الى الرابطة القائمة بين الحجز بمعزل عن العالم الخارجي والتعذيب وشددت على ان للاشراف القضائي على المحتجزين بمعزل عن العالم الخارجي وسرعة السماح باتصال المقبوض عليهم بذويهم والمحامين والاطباء دورا هاما في مكافحة التعذيب.

ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على تفشي التعذيب التوسع السريع في جهاز الشرطة الفلسطيني الذي ترتب عليه ترقية بعض رجال الشرطة غير المدربين الى مواقع يستطيعون منها اصدار الأوامر الى غيرهم. والحاجة الى الحصول على معلومات عن العمليات السابقة أو المقبلة، والرغبة في الحصول على اعترافات من المتهمين واستخدام التعذيب كوسيلة للانتقام أو العقاب (وقد استخدم كأداة انتقام وعقاب في الأيام الأولى مع المجرمين العاديين المحتجزين والمتهمين بالتعاون مع الاجهزة السرية الاسرائيلية، ثم استخدم بهذا الشكل في الاشهر الثمانية عشر التالية كتعبير عن الاحباط ازاء ما أدت اليه الهجمات المسلحة من تعويق لعملية السلام وتسببها في اغلاق الحدود مع اسرائيل وما واكب هذا من عواقب اقتصادية وخيمة).

وأكثر من ذلك، فان تجاهل السلطات شبه التام للشكاوى المقدمة من الاشخاص الذين تعرضوا للتعذيب أوجد المناخ المناسب للافلات من العقاب، مما يسمح باستفحال مشكلة التعذيب. وقد تقاعست السلطة الفلسطينية نفسها حتى الآن في أعلى مستوياتها عن اتخاذ أي اجراء لوضع حد للتعذيب، ومن ثم تعطي الانطباع بأن الكثير من المسؤولين يتسامحون ازاءه، بل ربما يشجعونه كذلك. وقلما يقدم الجناة الى المحاكمة، ولا يحدث ذلك الا في الحالات القليلة النادرة التي تسترعي اهتماما كبيرا من اجهزة الاعلام أو تكون الضحية فيها شخصية على درجة كافية من الاهمية. ويبدو ان المحاكمات النادرة التي اجريت بصورة مقتضبة، وضرب حول اغلبها نطاق من السرية أعدت لاسدال الستار حول ملابسات الحالة وتفادي أية تساؤلات حول تسلسل القيادات، لا لكي تستجلي الحقيقة أو تقيم ميزان العدل. ومن العوامل المؤسسية التي افسحت المجال أمام التعذيب لكي يستمر ويستشري ضعف المحاكم وعدم الاجراءات المحددة لضبط المتهمين واحتجازهم والتقاعس عن التحقيق في الشكاوى والافتقار الى السبل اللازمة لانصاف الضحايا.

حالات الوفاة أثناء الاحتجاز

توفي تسعة اشخاص على الأقل أثناء احتجازهم لدى اجهزة الامن الفلسطينية في ملابسات تظهر ان التعذيب كان سببا للوفاة أو ساهم في حدوثها. وعقب كل حالة منها كانت السلطات تلزم الصمت وتسعى الى اسدال الستار عليها. ورغم الاعلان عن بدء التحقيق في بعضها، فان نتائج هذه التحقيقات لم تنشر قط. وأعلن في بعض الاحيان ان أفراد قوات الأمن الضالعين في هذه الحوادث قد عوقبوا، لكن اسماءهم لم تعلن قط حتى وقعت حادثة وفاة محمد الجميل في تموز (يوليو) 1996 التي اكتنفتها حملة دعاية عالمية.

● فريد هاشم أبو جربوع، من اهالي قطاع غزة، قبض عليه في 26 حزيران (يونيو) 1994 وتوفي في الحجز في 6 تموز (يوليو) 1994 بعد ان تعرض للتعذيب حسبما ورد. وأعلن وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين ان فريد أبو جربوع توفي نتيجة العنف. وقبض على أربعة من رجال الشرطة الفلسطينية لصلتهم بالأمر، ثم افرج عنهم فيما يبدو دون محاكمة.

● سلمان جلايطة، قبض «جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني» عليه في أريحا في 15 كانون الثاني (يناير). وفي 18 كانون الثاني (يناير) 1995 اخطرت أسرته بوفاته. ورأت الأسرة آثارا للعنف على جسده الذي جرى تشريحه، واخبر رشيد فتياني زوج شقيقة سلمان جلايطة، الذي كان محتجزا معه، الأسرة بأنهما ظلا دون طعام وتعرضا للتعذيب بالصدمات الكهربائية والقرص بالكماشات والضرب بالاسلاك الكهربائية.

● يوسف الشعراوي، 21 سنة، قتل في 26 ايار (مايو) 1995 اثناء استجوابه في غزة بطلق ناري اصابه في رأسه. ونقل عن النائب العام خالد القدرة قوله: «كان الشرطي يحمل بندقيته نصف الآلية عندما وقعت منه على المنضدة، وخرجت منها خطأ رصاصة اصابته في رأسه وقتلته. فكان الأمر قضاء وقدرا مئة في المئة». وقال ان المحقق سوف يقدم للمحاكمة، ولكن لم تجر أية محاكمة بهذا الشأن على حد المعلوم. وبعثت منظمة العفو الدولية الى خالد القدرة رسالة تستوضحه فيها عن ملابسات وفاة يوسف الشعراوي، لكنه لم يرد عليها حتى الآن.

● محمد أبو عطوة عبد المجيد العمور، مزارع في الخمسين من عمره من أهالي خان يونس في قطاع غزة، وله 17 طفلا، قبض عليه «جهاز الامن الوقائي الفلسطيني» في 24 نيسان (ابريل) 1995، واحتجزه في رفح. وفي 19 حزيران (يونيو) 1995 نقل الى مستشفى الشفاء حيث توفي هناك في 21 حزيران (يونيو) 1995. وفي نفس اليوم ابلغت اسرته بمكانه. ووفقا للمعلومات التي تلقتها منظمة العفو الدولية كانت هناك ادلة تثبت تعرضه للتعذيب، كما كان جسده يحمل آثار حروق. وجرى تشريح الجثة، ولكن لم يعلن شيء عن نتائج التشريح الطبي، كما لم يجر تحقيق في الأمر على حد المعلوم.

● توفيق صبيح السواركه، 36 سنة، توفي في 27 آب (اغسطس) 1995 في سجن غزة المركزي بعد القبض عليه. وذكرت السلطات الفلسطينية في بداية الأمر انه توفي نتيجة نوبة قلبية، ولكن فيما بعد أمر الرئيس ياسر عرفات باجراء تحقيق رسمي في وفاته، واعلن انه يجري استجواب اثنين من المحققين وانهما أوقفا عن العمل. وفي زيارة له لأسرة توفيق السواركة ورد ان الرئيس عرفات قال انه سوف يعاقب بشدة كل من تثبت عليه تهمة التعذيب، ولكن حتى اليوم لم يتهم أو قدم الى المحاكمة أحد بهذا الشأن على حد المعلوم.

● عزام مصلح، مواطن يحمل الجنسية الامريكية، 52 سنة، توفي في 28 أيلول (سبتمبر) 1995. وكان أفراد جهاز الامن الوقائي الفلسطيني قد اقتادوه في الساعة الرابعة والنصف من مساء 27 أيلول (سبتمبر) من مقهى بالقرب من بيته في قرية عين يبرود بالقرب من رام الله، في منطقة لا تخضع لولاية السلطة الفلسطينية. وفي 28 أيلول (سبتمبر) اخذت اسرته تطوف بمراكز الاحتجاز في أريحا بحثا عنه، ولكنها لم توفق في ذلك. وقيل لهم انه نقل من «جهاز الامن الوقائي» الى المخابرات، وفي صباح اليوم التالي، قرابة الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ارسل جثمان عزام مصلح الى القرية. وقالت اسرته انها رأت كدمات وجروح على رأسه. وتحت ضغط خارجي استخرجت الجثة فيما بعد وجرى تشريحها بعد وفاة عزام مصلح بواحد وعشرين يوما. وقيل ان ثلاثة من ضباط المخابرات قد حوكموا وصدر على اثنين منهما حكم بالسجن عاما واحدا وحكم على الثالث بالسجن سبع سنوات في اطار هذه القضية. ومع هذا لم يعلن شيء عن ملابسات وفاة عزام مصلح ولا عن محاكمة الضباط المتهمين كما لم تعلن اسماؤهم.

● محمود جميل، 26 سنة، من أهالي نابلس، قبض عليه في 18 كانون الاول (ديسمبر) 1995، واحتجزه «جهاز الامن الوقائي الفلسطيني» في أريحا دون تهمة أو محاكمة. ويظهر انه لم يتعرض لمعاملة سيئة. وفي 26 تموز (يوليو) سلم الى الشرطة البحرية التي اقتادته الى سجن جنيد في نابلس، حيث علق لمدة ثلاث ساعات من ساقيه (من الواحدة ظهرا حتى الرابعة مساء) حسبما ورد، وضرب بالاسلاك الكهربائية والهراوات، واحرق بآلات كهربائية. ثم توفي في 31 تموز (يوليو) 1996 في مستشفى هداسا بالقدس.

وأمر الرئيس ياسر عرفات بالتحقيق في الواقعة. وشكل المجلس التشريعي الفلسطيني لجنة تحقيق. ولكن نتائج التحقيق التي أمر بها الرئيس عرفات والتي أجراها المجلس التشريعي جرت في غير علانية، رغم ان المجلس التشريعي ناقش تقرير اللجنة في جلسة مغلقة في 14 و15 آب (اغسطس) 1996. وفي ذات الوقت صدر الحكم بالسجن لمدد تصل الى 15 عاما على الاشخاص الذين قاموا بتعذيبه فيما يزعم بعد محاكمة كانت اجراءاتها مقتضبة. وعقب وفاة محمود جميل بفترة وجيزة توفي محتجزان آخران في ملابسات توحي بانهما تعرضا للتعذيب أو سوء معاملة ربما أدت بهما الى الانتحار أو سببت وفاتهما أو عجلت بها. ولم يجر في أي من الحالتين تحقيق واف نزيه وعلني.

● ناهد مجاهد دهلان، 24 سنة، من أهالي قرية القرارة بالقرب من خان يونس. عثر عليه بالقرب من منزله في 7 آب (اغسطس) 1996، وورد ان جسده كان يحمل ندوبا وكدمات على البطن والذراعين والقدمين. ونقل الى المستشفى حيث توفي بعد قليل. ويبدو انه ظل يستدعي طيلة الاسبوع السابق على وفاته كل مساء الى مبنى المخابرات لاستجوابه ثم يعود الى منزله في الصباح. وتبين من تشريح الجثة انه فيما يبدو انتحر بشرب مبيد حشري. ولكن تقرير الصفة التشريحية لم يعرض على الاسرة. كما ان مدير منظمة «الضمير» المعنية بحقوق الانسان، محمد دهلان، قبض عليه واحتجز 15 يوما بعد ان اصدر بيانا يدعو فيه الى اجراء تحقيق وأوحى من خلاله بأن وفاة ناهد دهلان ربما كانت من فعل المحققين الذين استجوبوه (انظر اعلاه).

خالد عيسى الهبل، مزارع في السادسة والستين من عمره، من أهالي قرية خربثه بالقرب من رام الله، توفي في 11 آب (اغسطس) 1996 بعد ساعات قليلة من القبض عليه، وكان «جهاز الامن الوقائي الفلسطيني» قد قبض عليه في اليوم السابق مع خمسة من ابنائه بعد ان لقيت امرأة مصرعها خلال شجار على قطعة أرض. وذكر اثنان من ابنائه افرج عنهما لكي يتوليا أمر ترتيب جنازته انه كان يوسعهما من الساعة الواحدة حتى الخامسة صباحا سماع صوت صراخ وضرب من الغرفة التي كان فيها والدهما محتجزا مع ثلاثة من اشقائهما. وسلمت جثة خالد الهبل الى اسرته في 13 آب (اغسطس) بعد تشريحها. ولكن لا يوجد تقرير للصفة التشريحية يمكن الاطلاع عليه، وان كان مسؤولو السلطة الفلسطينية اعلنوا انه انتحر شنقا. وقالت الاسرة ان جسده كان يحمل كدمات على الساقين والظهر، ولكنه كان يخلو من أية علامة ظاهرة للخنق على العنق. ودعت منظمة العفو الدولية الى اجراء تحقيق واف في الأمر، ولكن لم يجر أي تحقيق حتى الآن على حد المعلوم.

وطلبت منظمة العفو الدولية نسخا من جميع تقارير الصفة التشريحية وتقارير عن التحقيقات التي اجريت في حوادث الوفاة اثناء الاحتجاز، ولكنها لم تتلق ردا على طلبها حتى وقت كتابة هذا التقرير.

التوصيات

في 16 آب (اغسطس) وعقب زيارة الاراضي الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية، اعلنت منظمة العفو الدولية بواعث قلقها ووجهت عددا من التوصيات مباشرة الى السلطة الفلسطينية.

1 ـ ادانة التعذيب علانية

على اثر وفاة ثلاثة اشخاص في غضون ثلاثة اسابيع، فيما يبدو من جراء التعذيب، حثت منظمة العفو الدولية الرئيس ياسر عرفات، باعتباره ممثلا للسلطة الفلسطينية، على ان يدين التعذيب علانية. وفي 15 آب (اغسطس) أدلى الرئيس عرفات بتصريح موجه الى وزير الدولة النرويجي للشؤون الخارجية، يان اغلاند، نشرته صحيفة «افتنبوستن» النرويجية، وفيه اعلن انه «لن يتسامح بشأن التعذيب». ورحبت منظمة العفو الدولية بهذا التصريح، وبالنظر الى انباء التعذيب التي وردت منذ صدوره تحث المنظمة السلطة الفلسطينية على ان تحرص على نشر هذا البيان لاجهزة الاعلام الفلسطينية على نحو يوضح ادانة الرئيس ياسر عرفات لتعذيب المعتقلين ايا كانت هوية الشخص المحتجز وايا كانت جريمته. كما يجب ان ترسل نسخ من هذا البيان الى كل فرع في كل قوة من قوات الأمن وان يعلق على جدران جميع مراكز الاعتقال التابعة للشرطة.

2 ـ تفقد الصليب الأحمر للمحتجزين

كذلك تطالب منظمة العفو الدولية بشدة، لاسباب انسانية، بان تمنح اللجنة الدولية للصليب الأحمر حقا كاملا في زيارة جميع الاشخاص المحتجزين لدواع امنية في مراكز الاحتجاز والسجون التابعة للسلطة الفلسطينية وتفقدهم بصورة منتظمة والانفراد بهم دون رقيبه. وفي الأول من ايلول (سبتمبر) 1996 وقع اتفاق متفاهم مع ممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر تخول اللجنة بمقتضاه زيارة أي سجين في أي سجن دون تدخل أو رقابة من جانب رجال الامن الفلسطينيين وبغض النظر عن التهم المنسوبة اليه، وقد اعربت منظمة العفو الدولية عن ترحيبها بهذا الاتفاق.

والان تدعو منظمة العفو الدولية السلطة الفلسطينية الى تنفيذ هذه التوصية تنفيذا كاملا هي وغيرها من التوصيات الموجهة اليها اليوم.

3 ـ تحاشي افلات الجلادين من العقاب

رحبت منظمة العفو الدولية بما صرح به الرئيس عرفات لنرويجيا في شباط (فبراير) 1996 حيث قال إنه «ما من احد فوق القانون»، وتحث منظمة العفو الدولية السلطة الفلسطينية على ضمان تقديم الاشخاص الذين يمارسون اعمال تعذيب الى العدالة في محاكمات عادلة علنية تتفق مع المعايير الدولية للعدالة.

4 ـ الاتصال الفوري بالأهل والمحامين والأطباء والمثول الفوري أمام القاضي

يجب ان تتاح الفرصة للمحتجزين للاتصال الفوري بذويهم ومحاميهم واطبائهم ويجب ان يمثلوا أمام قاض في مدة لا تتجاوز الثماني والاربعين ساعة التي حددها القانون لذلك.

5 ـ تحقيقات وافية علنية

لم يحدث ان نشر قط أي تقرير عن أي تحقيق اجري في انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبت في ظل السلطة الفلسطينية. ومنظمة العفو الدولية تدعو السلطة الفلسطينية الى تأسيس لجنة تحقيق من اشخاص مشهود لهم بالاستقلالية والنزاهة والتفاني في خدمة حقوق الانسان للتحقيق في ممارسة اجهزة الامن للتعذيب. ويجب ان تخول اللجنة سلطة تتيح لها زيارة جميع مراكز الاعتقال والسجون وجمع الأدلة من المحتجزين وغيرهم من المهتمين بالأمر مع ضمان حماية الشهود والاشارة بالتوصيات اللازمة. ويجب ان ينشر تقريرها.

6 ـ حرية حماة حقوق الانسان في ممارسة انشطتهم في امان

يخلق الخوف من التعرض للانتقام مناخا ينتعش فيه التعذيب. لذا يجب ان يكون من حق حماة حقوق الانسان والمحامين والصحافيين وجميع الفلسطينيين ان يسلطوا الضوء على الحالات الفردية لانتهاكات حقوق الانسان وعلى بواعث القلق العامة دون خوف من ان يقبض عليهم تعسفا أو ان تتعرض سلامتهم للخطر.

7 ـ وضع حد للاعتقال دون تهمة أو محاكمة لفترات طويلة

اعتقل المئات دون تهمة أو محاكمة لفترات تزيد على ستة اشهر، كما ان بعض المعتقلين السياسيين احتجزوا مددا طويلة وصلت الى سنتين دون محاكمة. وتدعو منظمة العفو الدولية السلطة الفلسطينية الى الافراج فورا عن جميع سجناء الراي، وهم الاشخاص الذين قبض عليهم لغير ما سبب سوى ما وقر في ضمائرهم من معتقدات ما لم يكونوا قد استخدموا العنف أو دعوا الى استخدامه. كما يجب الافراج عن غيرهم من المعتقلين السياسيين ما لم يقدموا الى محاكمات عادلة بصورة عاجلة أمام محاكم قادرة على ان توفر لهم ضمانات المحاكمة العادلة وفق المعايير الدولية.

8 ـ ايقاف محاكمات محكمة أمن الدولة

لا توفر محاكم أمن الدولة الضمانات اللازمة للمحاكمة العادلة، ولذا يجب ان تتوقف عن محاكمة الأفراد وان تلغى محاكماتها السابقة، وان يقدم الاشخاص الذين سبق ان ادانتهم الى محاكمات جديدة عادلة.

الفلسطينيون: تقرير منظمة العفو الدولية «مؤسف»

■ غزة ـ اف ب: اعتبرت السلطة الفلسطينية امس الاثنين ان تقرير منظمة العفو الدولية الذي يتهمها باللجوء الى التعذيب وبانتهاك حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية تقرير «مؤسف» و«قد يصب في خدمة تصلب» الحكومة الاسرائيلية في عملية السلام.

وأعلن الامين العام لمجلس الوزراء احمد عبد الرحمن للصحافيين في غزة انه «امر مؤسف ان يصدر هذا التقرير عن منظمة العفو الدولية».

واضاف «كنا نفضل ان يأتوا (واضعو التقرير) لزيارتنا ويطلعوا على الواقع الصعب الذي تعمل به السلطة الوطنية بسبب الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان».

واعتبر ان لتوقيت التقرير «مغزى سياسيا كبيرا لقد يصب في خدمة تصلب حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو في عملية السلام» واشار الى «تضخيم ما يجري في السجون الفلسطينية».

واكد عبدالرحمن ان السلطة الفلسطينية «تطبق القانون» في حال «اي خروج على القانون سواء كان من رجل الشرطة او رجل الامن او اي جهة مسؤولة اخرى».

واشار الى ان عدد المعتقلين ليس كبيرا وانهم يخضعون للتحقيق وجمع الادلة.

ارتفاع قياس

دمشق ـ من عصام حمزة:

الفاو تساعد الفلا... العائدين لوطنهم

لندن ـ «القدس العربي»:

اتفاق لتصدير الغاز...

صحيفة: اسبانيا تحول بعض...

صندوق مغربي يزيد الحد الا...

الاسترليني يواص... بقواه الذاتية و...

لندن ـ «القدس العربي»:

السلطة الفلسطينية افرجت عن احد مسؤولي حماس

اسرائيل تغلق مكتبين لجماعة خيرية اسلامية في الناصرة

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ رويتر ـ اف ب:

اغلقت اسرائيل امس الاثنين مكتبين لجماعة خيرية اسلامية قائلة انهما تساعدان منظمات ارهابية، برعاية اسر الشهداء من اعضاء حركة حماس.

وقالت الشرطة انها اغلقت مكتبي لجنة الانقاذ الاسلامية في الناصرة وام الفحم وهما بلدتان عربيتان داخل اسرائيل بموجب امر وقعه قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي.

وقال الفي تيلر قائد شرطة المنطقة الشمالية لراديو الجيش الاسرائيلي «نحن نشتبه في انهما ساعدا جماعات ارهابية برعاية اسر وابناء اعضاء حماس».

وبدأت اسرائيل التحقيق في نشاط الجماعة في اذار (مارس) في اعقاب موجة من التفجيرات الانتحارية في اسرائيل قتل فيها 63 شخصا.

ويقول مسؤولو لجنة الانقاذ الاسلامية ان الجماعة تساعد نحو عشرة الاف من الايتام في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة وترعى الاطفال بصرف النظر عن الانتماءات السياسية لاهلهم.

واضافوا ان من بين من ترعاهم الجماعة نحو 350 من ابناء العرب المشتبه بانهم مرشدون وقتلوا بايدي عرب اخرين ساعدتهم سلطات الامن الاسرائيلية.

ونفى الدكتور سليمان اغبارية رئيس جمعية الاغاثة الاسلامية، ونائب رئيس بلدية ام الفحم صحة الانباء التي استند اليها قرار السلطات الاسرائيلية اغلاق مكاتب الجمعية في مدينتي الناصرة وام الفحم، مشيرا الى ان هذا القرار يستهدف مطاردة الحركة الاسلامية.

واستنكر اغبارية بشدة هذا القرار، وقال في اتصال هاتفي اجراه معه مراسل «القدس العربي» في القدس ان الجمعية تقدم مساعداتها للايتام الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بغض النظر عن الانتماءات السياسية لذويهم.

واضاف قائلا ان «98 في المئة من هؤلاء الايتام هم الذين توفي اباؤهم بشكل طبيعي اثر حادث عمل او وفاة عادية، وملفاتنا موجودة ومفتوحة للجميع. اننا نشعر بأن هؤلاء الايتام يحتاجون الى ما يسد رمقهم في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي تسود الضفة الغربية وقطاع غزة».

وردا على سؤال حول تفسيره للقرار الاسرائيلي قال اغبارية ان التفسير الوحيد هو مطاردة الحركة الاسلامية، لكن هذه المطاردة لن تثنينا عن توجهنا، بل هي على العكس تماما سوف تدفعنا الى الاستمرار في خطنا الذي اخترناه، كما ستدفع الجماهير الى الالتفاف حول الحركة الاسلامية ومؤسساتها. ورفضت اغبارية بشدة كذلك اتهام جمعية الاغاثة بالحصول على اموال من الخارج، وقال: «نحن لن نحصل على اي مبلغ سوى من اهلنا في منطقة الجليل والمثلث والنقب، وليس صحيحا اننا حصلنا على دولار واحد من خارج البلاد».

ومن جهة اخرى اعلن مصدر مقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية التي يترأسها ياسر عرفات افرجت عن مسؤول في هذه الحركة كان اعتقل في اذار (مارس) الماضي بعد سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل.

افرج عن احمد نمر امس الاول في غزة بعد مساع قام بها اعضاء في حزب الخلاص الوطني الاسلامي لدى مدير عام جهاز المخابرات أمين الهندي.

وقال مسؤول في هذا الحزب طالبا عدم كشف هويته «قمنا بزيارة امين الهندي مدير عام جهاز المخابرات ووعدنا بالافراج عنه، وتم ذلك. ووعدنا بالافراج عن كل شخص لا تثبت ادانته».

وكان احمد نمر اوقف اثناء حملة الاعتقالات التي استهدفت الناشطين الاصوليين على اثر العمليات الانتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين التي اوقعت 63 قتيلا في اسرائيل.

وكانت اسرائيل اتهمت السلطة الفلسطينية بانها تخفف ضغطها على اثر افراجها عن عدد من الاصوليين.

وبحسب مسؤولين في حركتي حماس والجهاد الاسلامي فان حوالي مئة من اعضائهما ما زالوا معتقلين.

يشار الى ان معظم قادة حزب الخلاص الوطني الاسلامي هم اعضاء سابقون في حماس.

وقال شهود عيان ان نحو 200 من النساء والاطفال الفلسطينيين تظاهروا في مدينة غزة امس حاملين صور اقارب لهم في السجون الاسرائيلية للمطالبة بالافراج عنهم. وقالت انتصار الوزير وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية خلال المظاهرة السلمية ان السجناء يعانون من ظروف فظيعة في سجونهم وان بعضهم مضربون عن الطعام حاليا.

وعلى الرغم من اتفاقات السلام تقول منظمات لحقوق الانسان ان اسرائيل ما تزال تحتجز نحو خمسة الاف سجين فلسطيني. وافرجت اسرائيل عن بعض السجناء الذين سجنوا لمقاومتهم الاحتلال الاسرائيلي في اعقاب توقيع اتفاق لتوسيع الحكم الذاتي العام الماضي ووافقت على مناقشة الافراج عن اخرين.

وقال اقارب السجناء انهم يواجهون صعوبات في زيارتهم في السجون الاسرائيلية بسبب اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية.

وقالت ام محمود التي لم تر ابنها البالغ من العمر 23 عاما منذ ثلاثة اشهر ان السلام دون الافراج عن السجناء ليس بسلام.

فلسطينيات يتظاهرن احتجاجا على مواصلة اسرائيل احتجاز فلسطينيين (رويتر)

اسرائيليون يؤيدون ابقاء مستوطني الخليل تحت حماية السلطة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

ايد اعضاء حركة «شينوي» الاسرائيلية ابقاء مستوطني الخليل تحت حماية السلطة الفلسطينية لانتفاء مبرر وجود جيش الاحتلال في المكان «والا فان عليهم الرحيل».

واضاف عضو الحركة واسمه «مايكل»: نحن نؤمن بان الخليل مدينة عربية، يشكل المستوطنون اقلية صغيرة فيها، وان وجودهم هناك يعرقل امكانية التوصل الى اي حل مقنع، لذلك عليهم القبول بحماية السلطة الفلسطينية وادراك انه ليس من حق الجيش الاسرائيلي حينها حمايتهم.

وفي ما يتعلق بالمستوطنين بشكل عام، اوضح مايكل ان 50 % من هؤلاء المستوطنين على استعداد لقبول مبدأ التعويض، لأنهم اصلا لا يؤمنون بوجودهم هناك، ولو ان فكرة التعويض طرحت عليهم بشكل رسمي لارتفعت نسبة الذين يقبلون بها.

وجاء حديث عضو «شينوي» في اللقاء الذي تفرع عن المؤتمر العالمي للمنظمات الشبابية الليبرالية الذي اختتم اعماله يوم امس الاول في القدس.

وخصص اللقاء الذي جمع مندوبين عن حركة شينوي واتحاد شباب الاستقلال الفلسطيني «فداء» وممثلين عن عدد من المنظمات العالمية للحديث عن العملية السلمية والمعيقات التي تعترض سبيلها.

يذكر ان المؤتمر العالمي للمنظمات الليبرالية الشبابية يعقد سنويا في دولة مختلفة، يتم اختيارها بالتصويت من اعضاء المؤتمر انفسهم.

وعقد المؤتمر في القدس هذا العام بناء على طلب قدم من حركة «شينوي» ووافق عليه المؤتمر في العام الماضي، ويستمر المؤتمر عادة ثلاثة ايام وسيتم تناول مواضيع تختص بالوضع الشبابي وحرية الشباب في دول العالم، ومواضيع اجتماعية متعددة.

ليفي يتهم الدول العربية بالعمل على عزل اسرائيل

تل ابيب تشن حملة اعلامية مضادة باتجاه الدول العربية

قريع: الفلسطينيون لن يغيروا موقفهم في موضوع الخليل

القدس ـ من جان لوك رينودي:

شنت اسرائيل امس الاثنين حملة اعلامية مكثفة للرد على الاتهامات والانتقادات العربية، والمصرية منها بالتحديد، والتي تتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي باعاقة العملية السلمية في المنطقة.

من جهته، تحرك رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزيريه ديفيد ليفي (الخارجية) واسحق موردخاي (الدفاع) لمواجهة «حملات الضغط» التي تمارسها الدول العربية.

وتحتل مصر، الدولة العربية الأولى التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل قبل 17 عاما، قلب الحملة الاعلامية الاسرائيلية. وقال نتنياهو في مقابلة صحافية انه «بدلا من التهديد والتجريح، فان على جيراننا اظهار قدر اكبر من التعاون من اجل تقدم عملية السلام» واضاف ان «الحملات التي تشنها ضد اسرائيل تهدف الى ممارسة الضغط عليها».

وبأسلوب يفتقر الى الدبلوماسية، هاجم وزير الخارجية الاسرائيلي في مقابلة مع صحيفة (يديعوت احرونوت) ما اسماه «اللعبة الخطرة التي يقوم بها الاطراف العرب» مهاجما في الوقت ذاته «الاستراتيجية» العربية الهادفة الى عزل اسرائيل ومطالبا الولايات المتحدة باقناع الرئيس المصري حسني مبارك بلعب دور وساطة اكثر تطورا على حد تعبيره.

واشار ليفي الى ان عدم التوصل الى اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية ليس سوى ذريعة لان الفلسطينيين يعتقدون ان الوقت يلعب لصلحتهم».

وكان ليفي يشير الى التعثر الحاصل في المفاوضات حول الخليل بعدما كان مقررا ان تتم اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في آذار (مارس) الماضي بموجب اتفاق موقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير.

وعلى صعيد آخر، دعا المندوبون الدائمون في جامعة الدول العربية الذين اجتمعوا امس الاول في القاهرة المجتمع الدولي الى عدم تقديم مساعدات لاسرائيل قد تستخدم في بناء مستوطنات في الاراضي الفلسطينية، او في هضبة الجولان المحتلة. الا ان الاجتماع لم يستجب للمطلب السوري بتجميد عملية التطبيع مع الدولة العبرية.

من جهته، طلب وزير الدفاع الاسرائيلي، خلال اجتماع مع السفير الاسرائيلي لدى اسرائيل محمد بسيوني، من الدول العربية «تخفيف حدة الحرب الكلامية التي تشنها ضد اسرائيل، كونها لن تعود عليها بالنفع».

وعلى الارض، اكد موردخاي ان الجيش الاسرائيلي منع امس الاثنين المدنيين غير المسلحين من استخدام الطريق على طول الحدود الاسرائيلية المصرية «لأسباب أمنية»، الا انه أكد ان هذا القرار الذي اتخذ قبل اشهر «لا علاقة له بوضع العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية».

وتقلت صحيفة (هآرتس) امس عن جنرالات اسرائيليين قولهم ان الجيش اتخذ هذا الاجراء خشية وقوع هجمات ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي المصرية.

من ناحية اخرى أكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع (ابو العلاء) أن السلطة الفلسطينية لن تغير موقفها ازاء بنود اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، أحدى المسائل الشائكة التي تعيق حصول تقدم في المفاوضات بين الجانبين.

وفي تصريحات صحافية بعيد اجتماع مع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي في عمان امس الاثنين، قال قريع أن «الموقف الفلسطيني ما زال وسيبقى وسيظل على حاله». وتابع قائلا «موقفنا ثابت بأن هذا الاتفاق الذي وصلنا اليه يجب تنفيذه وان هناك بعض الاعمال والانتهاكات التي تقوم بها اسرائيل ولا بد من وقفها خصوصا موضوع الاستيطان».

وحذر قريع بأن «عملية السلام لا يمكن أن تستمر بنجاح في وجود استيطان على الارض اضافة الى الانتهاكات» الاسرائيلية.

وكان الفلسطينيون ابرموا اتفاقا مع حكومة حزب العمل السابقة يقضي باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في 80 في المئة من الخليل في آذار (مارس) الماضي، الا أن تطبيق الاتفاق تأخر بسبب الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي.

وبعد وصول تكتل اليمين الى السلطة في اسرائيل، طالبت حكومة بنيامين نتنياهو بتعديل الاتفاق لضمان أمن 400 مستوطن يهودي يعيشون بين 120 ألف فلسطيني في هذه المدينة.

واتهم قريع اسرائيل بمحاولة الجر باستمرار الى اعادة التفاوض على الاتفاق المبرم وطالبها بالاختيار بأن «تقول اما انها تريد الاتفاق وبذلك عليها الالتزام به وتنفيذه أو ان تقول انها لا تريده ولكل حادث حديث عندها».

وأوضح أن الفلسطينيين «لم يدخلوا المفاوضات لكي يفاوضوا (من جديد) وانما لكي نثبت للرأي العام الاسرائيلي اننا نريد لهذه العملية أن تنجح وللرأي العام العالمي ولشعبنا أيضا اننا متمسكون بهذه العملية ونريد لها أن تنجح».

وكان الفلسطينيون واسرائيل استأنفوا المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل اثر قمة واشنطن الرباعية التي نظمها الرئيس الامريكي بيل كلنتون مطلع تشرين الاول (أكتوبر) في اعقاب موجة من المواجهات الدموية اسفرت عن استشهاد 70 فلسطينيا ومقتل 15 جنديا اسرائيليا وضابط مصري على نقطة العبور مع غزة. وعن محادثاته مع الكباريتي أشار المسؤول الفلسطيني الى انه تبادل معه «الرأي حول قضايانا المصرية وعلاقاتنا» لافتا النظر الى «القلق الذي يساور الجميع حول مسيرة السلام وضرورة انجاحها وفق قوانينها وأسسها».

وتأتي زيارة قريع الى عمان في وقت صعّد الاردن لهجته ازاء سياسات اسرائيل الاستيطانية، واتهم الكباريتي نتنياهو بأن يعمل خلافا لما يعلن.

مؤكدا التوجه نحو تشجيع الاعتماد على الخامات المحلية

البرغوثي: غياب الاستقلال الحقيقي اهم عائق يواجه الصناعة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر بشير البرغوثي، وزير الصناعة في السلطة الوطنية الفلسطينية ان من الصعب الحديث عن تنمية صناعية حقيقية في الضفة الغربية وقطاع غزة، طالما استمر غياب الاستقلال السياسي الحقيقي، وطالما واصلت اسرائيل سيطرتها على المعابر، وتمسكها بسياسة الاغلاق العسكري لمناطق السلطة.

وقال البرغوثي في تصريح لـ«القدس العربي» ان الظروف الخاصة التي يعيشها الفلسطينيون في الضفة والقطاع، تفرض العديد من المشاكل الاقتصادية، مشيرا بشكل محدد الى ما تؤدي اليه اوامر الاغلاق الاسرائيلية من اعاقة لحرية حركة البضائع من والى مناطق السلطة الفلسطينية.

واكد البرغوثي ان تقسيم البلاد الى مناطق (أ) و(ب) و(ج) يحول حتى دون حركة البضائع، وكذلك حركة الاشخاص بين مناطق السلطة الفلسطينية نفسها، كما يخلق مناخا من الشكوك بشأن فرص نجاح الاستثمار.

وتحدث وزير الصناعة الفلسطيني عن عمل المؤسسات المالية، فعزا سياسة الامتناع عن تقديم القروض في بعض الاحيان، الى عدم التيقن الذي يطغى على نظرة هذه المؤسسات الى المستقبل. وقال ان مهمة وزارته باعتبارها جزءا من السلطة الوطنية الفلسطينية هي تطوير الصناعة، وزيادة حصتها في الناتج القومي من خلال توفير المناخ الاستثماري المناسب، وتشجيع الصناعات التي تعتمد على الخامات المحلية، مثل صناعة تعليب وحفظ المنتجات الزراعية، وبشكل خاص منها الخضار والفواكه وزيت الزيتون، نظرا لان هذه المنتجات تتعرض للكساد والتلف بسبب عدم امكانية تسويقها في مواسم القطاف.

واستدرك البرغوثي قائلا «ان هذا لا يعني رفضنا او عدم تشجيعنا للصناعات التي تعتمد على المواد الخام المستوردة طالما ان هناك حاجة اقتصادية لها».

واضاف ان الوزارة ستعمل كذلك على تشجيع الصناعات الحرفية التي اصيبت باضرار بالغة في عهد الاحتلال، مؤكدا ان الوزارة تفكر بتجميع هذه الصناعات كجزء من خطة لتحسين قدرتها على المنافسة، والحفاظ على خبرتها من الاندثار.

فيما اعترف مريدور بعدم وجود مساواة بين العرب واليهود:

السلطات المحلية العربية خلف الخط الاخضر تتهم اسرائيل بمحاولة خنقها

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر ابراهيم نمر حسين رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل، ان هناك اهدافا خطيرة كامنة وراء سياسة الحكومة الاسرائيلية، التي تسعى الى خنق السلطة المحلية العربية وافشال عملها كسلطات منتخبة من قبل الجمهور.

واوضح ان ذلك ادى الى عدم قيام السلطات المحلية العربية داخل «الخط الاخضر» بتقديم الحد الادنى من الخدمات للمواطنين وعدم تمكن بعض هذه السلطات من دفع رواتب الموظفين منذ عدة اشهر.

ودان حسين الحكومة الاسرائيلية وسياساتها وحملها المسؤولية عن ما آلت اليه اوضاع السلطات المحلية، مؤكدا ان القاعدة والمعايير التي تبنى عليها الميزانيات العادية والتطويرية لا تفي باحتياجات الوسط العربي وان الفارق بين الوسط العربي واليهودي ما زال يتعدى الضعف.

واوضح حسين ان هذه السياسة الحكومية المبيتة تهدف الى تدمير السلطات المحلية العربية المنتخبة، وتعيين اوصياء غرباء مكانهم على رأس السلطات المحلية لادارة شؤونهم كما حصل عندما عينت الحكومة الوزير موشيه قصاب وزيرا للشؤون العربية في الحكومة الحالية.

وطالب حسين المواطنين العرب بضرورة تجاوز الخلافات والتعامل مع هذه الامور بمسؤولية وحس وطني عال، والتجاوب والتفاعل مع الاجراءات النضالية الاحتجاجية التي تقوم بها اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، من اضرابات وتظاهرات واعتصامات.

من جهة اخرى، اعترف وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور امس بعدم وجود مساواة بين الوسطين العربي واليهودي في اسرائيل حتى الآن، مؤكدا على عدم وجود حل لديه لهذه الظاهرة المستمرة، منذ قيام الدولة العبرية.

واشار الى ان هذه التفرقة موجودة منذ قيام اسرائيل وحكومات «المعراخ» وليس فقط اثناء حكومات اليمين.

واضاف مريدور في مؤتمر صحافي عقد في بلدية الناصرة بعد زيارته للمدينة، انه يجب على وزراء الحكومة الاسرائيلية تحمل مسؤولياتهم وعدم تجاوز الميزانيات المقررة والموافقة على التخفيضات المقترحة، والتي ستكون كبيرة نسبيا هذه السنة المالية، ووعد بتحسن في السنوات المقبلة.

واقر الوزير مريدور بوجود ازمة مالية خانقة تعاني منها اسرائيل، داعيا الى تدارك هذا الامر ومعالجته وعدم ارجائه الى السنوات المقبلة.

وامتدح مريدور السلطات المحلية العربية «حيث توجد سلطات نجحت في توفير ميزانيات والقيام بأعمال تطويرية» مشيرا الى ان سلطات محلية اخرى تحتاج الى المساندة وانه سيقوم بتوزيع التخفيض على جميع السلطات المحلية وليس فقط في الوسط العربي.

وردا على سؤال حول افضليات الحكومة الاسرائيلية في ظل الازمة المالية الخانقة، بخصوص ردم الفجوة الهائلة بين الوسطين العربي واليهود او توسيع الاستيطان وتكثيفه، قال مريدور «ان هناك مشاريع لا يمكن تأجيلها كالناصرة»، مركزا اجابته على ان الحكومة لن تدعم وسطا معينا على حساب اخر.

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان رؤساء المجالس المحلية العربية الذين كانوا يشاركون في مؤتمر رؤساء المجالس المحلية على مستوى اسرائيل امس الاول، غادروا قاعة المؤتمر وقاطعوا أعماله عندما بدأت تلاوة كلمة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الموجود خارج اسرائيل.

وكان هؤلاء اتخذوا قرار المقاطعة في الليلة التي سبقت افتتاح المؤتمر اثناء اجتماع للجنة المتابعة العليا في شفا عمرو، بشأن قضايا السكان العرب في اسرائيل.

وقد سجل نتنياهو كلمته على شريط فيديو ومثله في المؤتمر احد وزرائه.

واتخذ رؤساء المجالس العربية قرارهم بمقاطعة كلمة نتنياهو احتجاجا على تجاهل الحكومة للازمة الاقتصادية التي تمر بها مجالسهم، والتي من المحتمل ان تؤثر سلبا على الخدمات البلدية.

من جهتها، قررت لجنة المتابعة العربية العليا اقامة خيمة قبالة مكاتب رئاسة الوزراء ابتداء من الأحد المقبل حيث سيعتصم رؤساء المجالس المحلية العربية. وستتم دعوة السفراء الاجانب الى الخيمة.

كذلك ستنظم تظاهرة عامة يوم الجمعة في الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) عشية افتتاح اجتماع مجلس السلطات المحلية العربية في نابلس.

اسرائيل تقرر اقفال الطريق المحاذية للحدود مع مصر امام المدنيين غير المسلحين

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي بمنع المدنيين غير المسلحين من سلوك الطريق المحاذية للحدود الاسرائيلية ـ المصرية «لاسباب أمنية».

وقال المسؤول الاسرائيلي في رسالة وجهها الى النائب السابق في الليكود ...

وحسب موردخاي فان هذا القرار الذي اتخذ قبل اشهر عدة «لا علاقة له بتطور العلاقة مع مصر».

ويقوم جنود اسرائيليون يتمركزون على حاجز نيتزانا بمنع المدنيين غير المسلحين من سلوك هذه الطريق. كما يمنعون مرور الباصات التي تقل مسافرين.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن ...

شيراك يحذر اسرائيل من مغبة تدهور الوضع في الشرق الاوسط

■ لشبونة ـ اف ب: حذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين في لشبونة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من خطر استمرار تدهور الوضع في الشرق الاوسط داعيا اسرائيل الى القيام بـ«مبادرة» تسمح بتغيير الاجواء.

وصرحت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان شيراك تحدث عن خطر تجدد العنف او حتى الارهاب طالما بقيت عملية السلام متعثرة وذلك في اجتماع مع نتنياهو استغرق نحو اربعين دقيقة على هامش قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تشارك فيها اسرائيل بصفة مراقب.

واعتبر انه من الممكن استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية شرط الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام ودعا الحكومة الاسرائيلية الى «تثبيت مبدأ الانسحاب من الجولان».

وفي ما يتعلق بالعلاقات الفلسطينية الاسرائيلية حذر شيراك نتنياهو من ان استئناف حركة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية من شأنه ان «يسيء الى عملية السلام» ويرسل «اشارة سيئة» الى الفلسطينيين.

واضافت كولونا ان هذا اللقاء الفرنسي الاسرائيلي جرى «في اجواء ودية تماما» وعقد بمبادرة من نتنياهو الذي يريد ان تتدخل فرنسا لدى الفلسطينيين للضغط عليهم من اجل انجاز المفاوضات حول الخليل.

الاردن ينتقد تصريحات نتنياهو حول منطقة نهر الاردن في الضفة الغربية

■ عمان ـ اف ب: انتقد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر امس الاثنين تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول عزمه الابقاء على وادي الاردن في الضفة الغربية تحت سيطرة اسرائيل.

وقال المعشر للصحافيين «موقفنا واضح وهو أن جميع الاراضي المحتلة يجب أن تعود الى السيادة الفلسطينية».

الى ذلك أكد المعشر أن الاردن الملتزم بمعاهدة السلام المبرمة مع الدولة العبرية في تشرين الاول (توفمبر) 1994 يسعى الى «عدم السماح للسياسات الاسرائيلية وتوسيع المستوطنات باعاقة عملية السلام أو توقيفها».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية نقلت أمس الاول عن نتنياهو قوله ان وادي الاردن في الضفة الغربية «سيبقى جزءا لا يتجزأ من اسرائيل ايا تكن التسوية النهائية مع الفلسطينيين».

محاولة اسرائيلية لاثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين في القدس

القدس ـ «القدس العربي»:

سعت الآلة الاعلامية الاسرائيلية امس الى اثارة فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين في القدس المحتلة، من خلال نشرها معلومات كاذبة تزعم قيام الاوقاف الاسلامية بهدم موقع اثري مسيحي مجاور للمصلى المرواني.

وقالت صحيفة (معاريف) العبرية ان قائد شرطة القدس بعث برسالة سرية الى وزير الداخلية افيغدور كهلاني يؤكد فيها ورود معلومات عن «نية الاوقاف الاسلامية هدم «مذود المسيح»، معتبرا ـ كما جاء في الصحيفة ـ ان «تنفيذ هذا الاجراء يمس بالمكان من الناحية الاثرية، وينطوي في الوقت نفسه على خطر وقوع صدام عنيف بين المسيحيين والمسلمين».

وفيما توقعت الاجهزة الامنية الاسرائيلية ـ على ما يبدو ـ ان يثير نشر الرسالة غضب مسيحيي القدس، ويدفعهم الى مواجهة مع الاوقاف الاسلامية، فان شيئا من هذا القبيل لم يحدث، بسبب ادراك ابناء الطائفتين الفلسطينيتين للاهداف الاسرائيلية.

وفي تعقيبه على نشر هذه المعلومات الكاذبة، وجه وزير الاوقاف في السلطة الفلسطينية الشيخ حسن طهبوب اصابع الاتهام الى الاعلام الاسرائيلي.

وقال طهبوب في تصريح لـ«القدس العربي»: لا يمكن ان نعتدي على اي مكان يتعلق بالمسيحيين او باليهود، او بالمقدسات في القدس مهما كانت، لان ديننا واخلاقنا وما اوصانا به الرسول يحرم علينا الاعتداء على اي اثر ذي علاقة باي ديانة من الديانات.

ومن جهة اخرى، قال الارشمندريت الاب عطا الله حنا ـ الناطق الرسمي باسم بطريركية الروم الارثوذكس في الديار المقدسة انه يستغرب هذه المعلومات ويستبعد ان تكون صحيحة.

واضاف الارشمندريت حنا قائلا: نحن نستغرب مثل هذه الاخبار والمعلومات، كما اننا في الوقت نفسه لا نعتقد بصحتها، سيما وان لنا علاقات جيدة، بل وممتازة مع الاوقاف الاسلامية في القدس، وهناك اتصالات مستمرة فيما بيننا، ولم نسمع في يوم من الايام شيئا عن هذا الذي ورد في الصحافة الاسرائيلية.

حاخام يهودي يأمر موزعي البريد بحرق نشرات من مبشرين مسيحيين

■ القدس ـ اف ب: أمر الزعيم الروحي لحزب «شاس» الاسرائيلي الديني المتشدد (10 نواب)، الحاخام عوفاديا يوسف امس الاثنين موزعي البريد باحراق نشرات مرسلة من مبشرين مسيحيين. واعتبر الحاخام، في منشور ديني، ان حرق مثل هذه المنشورات يعتبر واجبا حتى ولو تعرض موزع البريد للصرف من عمله.

واضاف الحاخام «يجب على جميع الذين يتلقون هذه الدعاية الشيطانية ان يحرقوها بالبنزين او اي مادة حارقة اخرى». وجاء قرار الحاخام على اثر قيام منظمة مسيحية تدعى «السلام» بارسال الوف من هذه النشرات.

وكلفت منظمة «يد لا اخيم» (المساعدة للاخوة) اليهودية الدينية المتطرفة، اعضاءها بجمع هذه النشرات من علب البريد في احياء المتدينين المتطرفين في القدس الشرقية واتلافها.

وذكر ناطق باسم البريد ان كثيرين من موزعي البريد تعرضوا للاعتداء في احياء المتشددين دينيا ولاسيما في القدس الشرقية. وقام مئات من المتظاهرين للتشددين دينيا باحراق نشرات امس الاول امام مكاتب رئاسة الوزراء في القدس. وطالبوا الحكومة بطرد المرسلين المسيحيين من اسرائيل.

ولكن المدعي العام ميخائيل بن يئير، الذي استشارته وزارة البريد، اعلن ان على أجهزة البريد ان توزع جميع الرسائل بدون استثناء.

47% من الاسرائيليين يرون ان حربا اهلية بين المتدينين والعلمانيين ممكنة

■ القدس ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان نصف الاسرائيليين تقريبا (47,2 %) يعتبرون ان الخلاف القائم بين المتدينين والعلمانيين يمكن ان يؤدي الى حرب اهلية في اسرائيل. وجاء في الاستطلاع ان 15 % من الاسرائيليين متأكدون قطعا من ان هذه الحرب ستقع و20,2 % يظنون ان هذه الحرب ستقع في حين يرى 12 % ان هذه الحرب ربما تندلع.

ويبدو من خلال نتائج الاستطلاع ان العلمانيين هم الاكثر تشاؤما اذ يعتبر 51 % منهم ان الحرب الاهلية مع المتدينين ستقع مقابل 38 % فقط في صفوف المتدينين. والنساء هن الاكثر قلقا اذ تعتبر 54 % منهن ان هذه الحرب ستقع مقابل 40,8 % في صفوف الرجال.

وقد اجرت هذا الاستطلاع مؤسسة «جيوكارتوغرافيا» وشمل 1025 يهوديا اسرائيليا. ويبلغ هامش الخطأ 4 %.

ويسيطر التوتر على العلاقات بين العلمانيين والمتدينين منذ اقامة الدولة العبرية. ويشرف الحاخامون على كل ما يتعلق بالاحوال الشخصية ولا يوجد زواج مدني في اسرائيل. ويجبر رجال الدين المؤسسات العامة على تقديم اغذية تتلاءم مع المعايير التي تحددها الديانة اليهودية. ويعتبر السبت يوم العطلة الاسبوعية في اسرائيل.

الافراج عن اللبنانيين اللذين خطفتهما اسرائيل السبت

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية انه افرج امس الاثنين عن لبنانيين كان الجيش الاسرائيلي قد خطفهما السبت الماضي اثناء توغله خارج المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان علي سعيد (17 عاما)، ونبيل حسن زهور (32 عاما) اكدا انهما تعرضا للكمات وركلات اثناء التحقيق الذي اخضعهما له ضباط اسرائيليون.

وكانت قوة من الجيش الاسرائيلي اجتازت حدود المنطقة المحتلة عند القطاع الاوسط مئات الامتار واقامت حاجزا على الطريق بين يحمر وارنون. وعمد الجنود الاسرائيليون خلال ثلاث ساعات الى توقيف نحو اربعين شخصا والى استجوابهم في ما يتعلق بتحركات مجموعات المقاومة وعلاقتهم بها قبل اطلاق سراحهم.

مساعدات من الحكومة الالمانية الى السلطة الفلسطينية بقيمة 45 مليون مارك

■ غزة ـ اف ب: وقعت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاثنين مع الحكومة الالمانية اتفاقية مشتركة تقضي بتقديم 45 مليون مارك الماني (27 مليون دولار) كمساعدات من الحكومة الالمانية لدعم مشاريع البنية التحتية في المناطق الفلسطينية.

ووقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث وعن الجانب الالماني مارتن كوبلر ممثل الحكومة الالمانية في مناطق السلطة الوطنية.

وتنص الاتفاقية على ان تقدم الحكومة الالمانية خمسة عشر مليون مارك لدعم منشآت مطار غزة الدولي و 8,6 مليون مارك لدعم مشروعات المياه في مدينة الخليل و2,4 مليون مارك لدعم المستشفى الاوروبي بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة اضافة الى تسعة عشر مليون مارك لمشاريع الصرف الصحي في مدينة البيرة بالضفة الغربية.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

الجميع يعاني من اعراض قلق نفسي

العرب في الخليل يحتمون وراء جدار من الخوف

الخليل - من روبرت ماني:

عندما يزحف الظلام على جدار يفصل بين فلسطينيين ويهود في الخليل يتوقف اولاد دعنا عن اللعب في فناء البيت الخلفي ويدخلون الى غرفهم ليرقبوا ما قد يحدث من خلف نوافذ مسلحة بقضبان معدنية. فالمستوطنون اليهود قذفوهم بوابل من الحجارة والزجاجات والاهانات لعدة سنوات.

وتخشى الابنة البكر من المخاطرة بالذهاب الى المطبخ خلف الدار لتصنع قهوة لوالديها. الصغار يعانون من كوابيس والكبار محرومون من نوم هادئ، درجاتهم المدرسية هابطة. والجميع كما يقول طبيب نفسي اسرائيلي يعاني من اعراض قلق نفسي.

لم يتوقع الاخوان شاكر ونعمان دعنا هذا الوضع عندما شيدا بيتيهما جنبا الى جنب على تلة في الخليل في السبعينات للتحضير لجيل جديد من العائلة. لكن المستوطنين بنوا سورا يفصل كرم عائلة دعنا عن كريات اربع اكثر المستوطنات اليهودية تشددا في الضفة الغربية.

شاكر (45 عاما) يبدو اكبر بكثير من سنه «لسوء الحظ هم جيراننا ويريدون طردنا من هذه الارض».

ويحمل الاخوان الفلسطينيان قائمة طويلة من الشكاوى ضد جيرانهم المسلحين عمرها 20 عاما. اعمال عنف ومضايقات بلغت الذروة عندما تعرض بيتيهما لحريق يبدو متعمدا الشهر الماضي. قال نعمان مشيرا الى ركن متفحم اسفل نافذة المطبخ «كان ابني ينام هنا. سمع صوت زجاج يتحطم، جاء الى غرفتي وقال ان مستوطنين يحاولون اقتحام الدار». واضاف «نزلت مسرعا وفتحت الباب وحدث انفجار واجتاحت النيران الغرفة».

ونجت العائلة من اصابات جسيمة ولكن احد ابنائها امضى 12 يوما في المستشفى لاستنشاقه الدخان.

وتصر عائلة دعنا والعديد من جيرانهم انهم رأوا مستوطنين في المنطقة اسفل نافذة مكسورة لغرفة كبيرة.

نعوم ارنون المتحدث باسم المستوطنين يجيب «لا اعتقد ان يهودا فعلوا هذا».

ولا يراود نعمان اي شك فيمن احرق نصف بيته. يشير باصبع الاتهام الى مستوطنين يهود ولكنه لا يتوقع ان تقوم الشرطة الاسرائيلية باجراء جدي.

جنود اسرائيليون مدججون بالسلاح يجوبون احد شوارع مدينة الخليل (رويتر)

قال اخوه شاكر الذي يحتفظ بملف كبير من شكاوى تقدم بها ضد مستوطنين يهود يتهمهم بقذف الحجارة واطلاق النار لعدة سنوات ان الشرطة لم تفعل شيئا على الاطلاق في الماضي. ابلغنا عن الحريق ولكن الشرطة لم ترد علينا بشأن الفاعل».

وقال «تلك عادتهم عندما يلقون علينا الحجارة. اطلقوا الرصاص على خزانات المياه فاحدثوا بها ثقوبا ومرة القوا قنبلة صوتية في هذه الغرفة. جاءت الشرطة ولم تفعل شيئا». بنى شاكر جدارا ارتفاعه متران ليفصل بيته وبين سور المستوطنة ووضع شبكات من الحديد على النوافذ وقال انها افضل من حماية الشرطة.

وشاكر دعنا معروف جيدا لدى الشرطة التي تقول انها تحقق في شكاواه.

لكن شعوره بالاحباط فرض عليه اللجوء الى ليندا برايرو وهي محامية اسرائيلية تعمل في مجال حقوق الانسان. تقدمت بالتماس الى المحكمة العليا تطلب تدخل الشرطة. ولا تزال تنتظر الرد.

قالت «يوجد تواطؤ بين الشرطة والسلطات القضائية. ننتظر تحديد جلسة منذ 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. واذا كانت هذه حالة صارخة. صارخة جدا. فانني اتساءل ماذا يعني هذا غير انه تواطؤ».

واضافت برايرو وهي من جنوب افريقيا «وعلى فكرة ان هذا اسوأ انواع العنصرية .. نظام عنصري حقيقي .. الشرطة لا تقوم بأي اجراء». كما ان الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي في الخليل لا يجدون احدا يلجأون اليه عندما يتعرضون لمضايقات من المستوطنين حسبما تقول برايرو.

قالت «لا يوجد شيء اسمه سلطات مدنية للفلسطينيين».

وتتهم المستوطنين بأنهم يريدون طرد عائلة دعنا من ارضهم لتوسيع المستوطنة. وينفي تسوريال بوبفيتش المتحدث باسم بلدية كيريات اربع هذا الاتهام ويقول «ليس لدينا علم بخطط في هذا الشأن». وقال الاخوان دعنا انه عرض عليهما اسعارا خيالية لاملاكهما قبل سنوات. ولكنهما يقولان ان الشرف يحتم عليهما البقاء.

وقال بوبوفيتش ان شكاوى عائلة دعنا قديمة. «اذا كان حدث شيء من هذا القبيل فقد مرت فترة عندما كان بعض الاطفال يلقي الحجارة. وعندما عرف هذا تحدثت البلدية مع الاباء واثير الموضوع مع المدرسة التي قالت للصغار انها ليست طريقة تسير بها الامور».

ونفى بوبوفيتش اي حملة مضايقات منظمة ضد عائلة دعنا.

ولكن شاكر قال «اذا كانوا مجرد اطفال فلماذا يربي بعضهم ذقنه ويحمل بنادق».

ويقول موسى لاندومان الطبيب النفسي الاسرائيلي في تقرير عن حالة عائلة دعنا بأنها «مثل بركان في انتظار الانفجار».

وجاء في تقريره الذي سلمه الى شاكر «الصغار في حاجة الى رحلة. انهم مصابون بصدمة رد فعل. حكة وارتعاش وكوابيس متكررة. ظهر هذا في اختبار الالعاب». وقال شاكر وهو يلوح بالتقرير «نحن لم نختلق هذا. نحن لا نعاني لان بضعة اطفال القوا حجارة من فوق السور». وبرغم غضبه كان شاكر في حالة معنوية مرتفعة لان زوجته انجبت الولد الثاني عشر.

تترأس فرقة مكافحة المخدرات في غزة

امرأة تنضم الى سلك القيادة في الشرطة الفلسطينية

غزة - من لي كيث:

تقدمت امرأة لتسير جنبا الى جنب مع الرجال في سلك الشرطة الفلسطينية، ولتصبح المرأة الاولى التي تتسلم مركزا للشرطة في العالم العربي، ثم لتترأس حاليا فرقة لمكافحة المخدرات في غزة.

وقالت المقدم عائشة ابو مغاصيب لوكالة فرانس برس «في المجتمع الفلسطيني الرجل دائما هو القائد، الا انني احاول اظهار ان المرأة ايضا تستطيع تحمل المسؤولية».

وقد تولت ابو مغاصيب، البالغة من العمر 32 عاما، مهامها كقائد لشرطة مكافحة المخدرات في الجزء الشمالي من قطاع غزة، بعد مضي ثمانية اشهر على توليها منصب قائد مخفر شرطة «القرارة» في مدينة خان يونس بغزة.

ووصفت ابو مغاصيب يومها الاول في الوظيفة الجديدة فقالت ان مسؤولها المباشر العميد منصور الريس قام بتقبيلها على الوجنتين، وهي تحية تقليدية يتم تبادلها في العادة بين الرجال. وعلق الريس مازحا «كما ترون فانها كمثل اي رجل آخر هنا».

وهناك ما يزيد عن 300 امرأة يخدمن في الشرطة الفلسطينية، الا انهن يعملن في وحدات مختلفة وغالبا في وظائف ادارية.

لكن ابو مغاصيب التي خدمت في قطاع غزة كمسؤول في حركة «فتح» اثناء الانتفاضة (1987 - 1993) لم تدخل ابدا سلك الشرطة النسائية، بل على العكس من ذلك قامت بالانضمام فورا الى مجموعات الرجال.

وقالت «حين دخلت السلطة الفلسطينية الى غزة في العام 1994، اعتبرت ان سنوات نضالي مع حركة فتح تؤهلني للقيادة».

وقامت ابو مغاصيب بالانضمام الى الوحدة كموظف مسؤول في قسم العلاقات العامة، وتم ترقيتها في آذار (مارس) من العام الحالي لتقود مخفر القرارة. وتعلق ابو مغاصيب قائلة «لقد كان وجود امرأة في القيادة تجربة جديدة توقع الجميع فشلها، حتى ان القلق ساورني انا نفسي».

واضافت «غير اني فوجئت بان سائر رجال الشرطة والمسؤولين والسكان تقبلوا دوري وعاملوني كرجل شرطة عادي».

ويتولى مخفر القرارة الذي تقوده ابو مغاصيب، مسؤولية منطقة تضم اربع قرى محيطة بخان يونس وتتصف بوجود عشائري تقليدي ملحوظ غالبا ما يسبب خلافات عائلية داخلية على شكل معارك.

وتؤكد ابو مغاصيب ان العديد من الحوادث وقع في المنطقة، غالبا بسبب النزاع على الاراضي، واضافت انها لم تضطر ابدا الى استخدام «القوة او اطلاق النار من مسدسي» مع انها «مستعدة للضرب اذا اضطررت الى ذلك».

وتعتبر ان معظم النزاعات يمكن حلها بالدبلوماسية الهادئة لكن «عليك ان تعرف متى تكون قويا وحاسما، ومتى تنصت وتستمع». وفي اطار اعداد ابو مغاصيب لتولي مهامها في القرارة، تم ارسالها الى القاهرة للمشاركة في سلسلة من الدراسات في اكاديمية الشرطة المصرية. وتصف ذلك قائلة «كنت المرأة الوحيدة هناك وصعق المصريون لذلك» اذ اعتقدوا في البدء انني مجرد مراقب. وبعد عودتها تقدمت ابو مغاصيب بطلب لنقلها الى وحدة مكافحة المخدرات لرغبتها في اكتساب العديد من المهارات في فروع الشرطة المختلفة.

من جهته، يقول العميد الريس «الجميع عرف عائشة خلال سنوات خدمتها في فتح، ونعرف جميعا مهاراتها القيادية، ولذلك لم افاجأ حين تم قبولها هنا».

وتمضي ابو مغاصيب بالقول «لم احلم ابدا خلال سنوات خدمتي في فتح قبل الحكم الذاتي بأننا سنمتلك يوما شرطتنا الخاصة، او بأنني سأتمكن يوما من ارتداء الزي الخاص بها».

واشارت الى ان الشرطة الفلسطينية اعطت دورا للمرأة الشرطية التي ترتدي الزي الا انها لم تضعها في مراكز قيادية اذ «لا تتم ترقية المرأة الى مراكز قيادية بالرغم من وجود حماس لديها للخدمة في الشرطة، اذ ان طلبات الالتحاق بالشرطة النسائية تفوق مثيلاتها من طلبات الالتحاق بسلك الشرطة الاعتيادي».

نتنياهو يعين مستشارا علميا تثير نظرياته عن اصل الفلسطينيين معارضة شديدة

■ القدس - اف ب: عين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اخيرا عالم الأحياء اسرائيل خانوقوغلو، وهو صاحب نظريات عن اصل الفلسطينيين اثارت ضجة في الاوساط الجامعية الاسرائيلية، مستشارا علميا له.

ويتولى خانوقوغلو التدريس في مدرسة السامرا العليا في ارييل، كبرى المستوطنات الاسرائيلية في شمال الضفة الغربية.

وقال استاذ الكيمياء في جامعة بن غوريون في بئر سبع (جنوب اسرائيل) اورين ريغيف لوكالة فرانس برس «شعرت بغضب شديد لدى علمي بتعيين خانوقوغلو وذلك بسبب ارائه عن الفلسطينيين».

واضاف ريغيف ان زملاءه «في كلية العلوم البحتة استنكروا ايضا هذا القرار».

وكان خانوقوغلو كرر بعد تعيينه نظريته القائلة ان «اصل معظم الفلسطينيين من الدول العربية».

وقال خانوقوغلو «في ما يتعلق بالعيوب الوراثية والتحليل البيولوجي لهرمونات الغدة الدرقية وهو المجال الذي اهتم به نلاحظ ان مصدر اكثر الامراض انتشارا في منطقة جباليا (قطاع غزة) موجود في سورية».

واضاف ان «ابناء جباليا الذين يشكلون اليوم معظم (الفلسطينيين) في المنطقة من اصل سوري وقد وصلوا من سورية قبل نحو مئة عام».

وقال البروفسور ان السلطات الاسرائيلية تسببت بظهور وعي قومي عند الفلسطينيين. وقال «لقد حولنا جزءا صغيرا من العرب الذين يعيشون هنا شعبا».

وقد اتهمه علماء اسرائيليون بأنه يطوع العلم لاغراض سياسية. وقال باحث اسرائيلي في حديث لصحيفة (معاريف) طالبا عدم ذكر اسمه «هذا يذكرني بنظام وحقبة تعيسة كانت نظريته مهيمنة عليه» في اشارة الى النظام النازي في المانيا (الرايخ الثالث).

ويبرر المتحدث باسم رئيس الوزراء شاي بازاك اختيار نتنياهو هذا العالم قائلا ان «انجازات (خانوقوغلو) تثير الاعجاب وهو ذائع الصيت في العالم الاكاديمي الاسرائيلي ويدعى الى مؤتمرات علمية مهمة في انحاء العالم كافة».

ومنذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي عين نتنياهو عددا من المستشارين الخاصين عهد اليهم بسلطات غير معتادة في اسرائيل.

ويقوم المحامي اسحق مولخو الذي مثل نتنياهو في ازمة عائلية مع زوجته سنة 1995 بدور رئيسي في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية في شأن الخليل. كذلك يتولى دوري غولد استاذ العلوم السياسية في جامعة بار ايلان ذات الاتجاه الديني منصب المستشار الدبلوماسي لنتنياهو.

«روزاليوسف» تفجر فضيحة مدوية لمسؤول عن الاخلاق وممثلة مشهورة وثري عربي..

اشتعال الغضب من كارثة الفساد في المباني والسيول.. و«مايو» تهاجم المعارضين

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كان للموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والعربي عن لقاء الكاتب الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل مع اعضاء نادي الصيد بحي الدقي الذي نظمته اللجنة الثقافية التي يرأسها الدكتور يحيى الجمل وردوده على الاسئلة الموجهة اليه. واما الموضوع الرئيسي في (الوفد) فكان عن التحقيق مع المسؤولين عن مخالفات البناء في عمارات القطامية، و(الاحرار) كان موضوعها عن قسم الاطفال في المدارس من الوجبات الغذائية والبسكويت الفاسد.

ولا يعني ذلك ان الصحف الحكومية لم تبد اهتماما بقضية عمارات القطامية، وانما ابرزتها، واضافت اليها اكتشاف عدد من العمارات في مشروع اسكان زهراء المعادي الذي نفذته شركة حكومية ايضا، وفي عمارات اخرى في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء، كما لا تزال صحف المعارضة توالي اهتماماتها بكارثة السيول وضحاياها وخسائرها، ومركزة على اتهام الحكومة بالتقصير، واجهزتها بالفساد. وان كانت وزارة السياحة توالي نشر اخبار استمرار تدفق السائحين على سواحل البحر الاحمر وخاصة في الغردقة مما يعني ان السيول لم تؤثر في حركة السياحة.

واشارت الصحف الى ازالة خمسة طوابق في احدى العمارات بحي السيدة زينب بالقاهرة لم يحصل صاحبها على ترخيص بها. والى ازالة التعديات على اراضي حكومية في محافظة الجيزة ورفضه استلام رسائل اغذية فاسدة مستوردة. وقبول جامعة القاهرة تبرعات من عدد من رجال الاعمال بلغت خمسة ملايين جنيه لبناء مستشفى لامراض الاورام عند الاطفال وتعهدهم بتجهيزها بالمعدات الحديثة، وتشكيل لجنة من عدد من الوزراء ورجال الاعمال تسافر للخارج لاقناع رجال الاعمال بالاستثمار في اراضي مشروع الدلتا الجديدة لزراعة نصف مليون فدان كمرحلة اولى تصل فيما بعد الى مليونين ومئة الف فدان واقامة عشر مناطق صناعية متكاملة. وبحث اعطاء الارض مجانا او بايجار رمزي. واجتماع الجامعة العربية لادانة سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة. وتوفير اعتمادات مالية لاصلاح مرافق سوق العبور الذي افتتح منذ عامين فقط. او بدء حملة لتطعيم اكثر من ستة ملايين طفل ضد مرض شلل الاطفال والقبض على عصابة في الصعيد كانت تقوم باعمال القرصنة ضد المراكب.

هذا عن ابرز الاخبار والموضوعات اما ابرز التحقيقات الصحافية فكانت عن العمارات المتساقطة والسيول، كما حفلت الصحف بالاعلانات عن دولة الامارات العربية المتحدة، وعيدها الوطني، وهو الموضوع الذي كتب فيه عدد من الصحافيين ورؤساء التحرير. كما وحفلت الصحف بالانتقادات والهجمات ضد الاجهزة الحكومية بسبب الفساد في المباني وكوارث السيول. بينما ردت (مايو) على هجمات المعارضين، بالاضافة الى بعض القضايا الاخرى المتفرقة.

شطحات واساءات

ونبدأ بـ(مايو) - لسان حال الحزب الوطني الحاكم - حيث ابتدأت بالرد على ما تنشره صحف المعارضة عن وجود تقصير حكومي في الاستعداد لمواجهة السيول وفي اغاثة المنكوبين والتخلي عنهم.

فقالت ردا عليهم «تؤكد التقارير الرسمية ان حجم الامطار والسيول هذا العام يفوق ما حدث في عام 1994 - ونجحت بالفعل - جهود الحكومة للسيطرة على خطر السيول نتيجة المخرات التي اقيمت، والاجراءات الفورية التي اتخذت ولكن السبب المباشر في زيادة عدد الضحايا هو ان اكثر المناطق تعرضا للكارثة تلك التي اقيمت عشوائيا على مخرات السيول، وبالطوب اللبن، وتقوم الحكومة باستكمال واضافة مزيد من السدود والمخرات في المناطق التي تعرضت للسيول لاول مرة. كما تقوم الحكومة والجهات الاهلية - وفي مقدمتها الهلال الاحمر - باداء واجبها كاملا لمواجهة، الآثار التي احدثتها السيول الاخيرة.. وهناك خطة لانشاء مزيد من المخرات.. وقد اصدر الرئيس مبارك توجيهاته للحكومة بتقديم كافة المساعدات اللازمة للمواطنين المتضررين من السيول تأكيدا لمبادئ التكافل الاجتماعي التي تشكل اطارا يحمي قيمنا وسلوكنا.. سواء كانت مساعدات مالية او عينية، وهكذا يتأكد ان كل الاجهزة الحكومية قد تحركت وبسرعة لاغاثة المتضررين من السيول، وان كل الاصوات قد ارتفعت تلبي نداء الوطن والواجب، فماذا فعلت احزاب الاقلية اكثر من الشماتة والمزايدة، والافتراء على الحكومة بالزور والبهتان.

اننا في امس الحاجة الى التكاتف والتلاحم لمواجهة هذه الكارثة الطبيعية التي لا ذنب لاحد فيها لكن صحف الاقلية حولت هذه المحنة الطبيعية الى مادة للمزايدة وموضوعا لمهاجمة الحكومة - وكأنها تريد منا ان نصدق الصورة المقلوبة التي ترسمها والمنطق الاعوج الذي تتحدث به».

وانتقلت (مايو) الى الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد ومقاله في جريدة (الوفد) يوم الخميس الماضي الذي قال فيه ان الحكومة زورت انتخابات مجلس الشعب في العام الماضي لتسقط مرشحي حزب الوفد وتذلهم ولم تسمح الا بنجاح ستة مرشحين. لانها تعلم ان الوفد هو ضمير الامة منذ 13 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1918 وان مصر تعيش ازمة دستورية فقالت (مايو) ردا عليه بعد ان نفت وجود ازمة سياسية او دستورية.

اما فيما يتعلق بشطحات خيال الدكتور نعمان جمعة التي صورت له ان الحكومة كان شغلها الشاغل في الانتخابات الماضية لمجلس الشعب اذلال حزب الوفد واهانته وكسر شوكته بعد ان سئم رجال الحكم ادعاءه بانه ضمير الامة ووكيل الشعب منذ 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1918 فاننا نؤكد للدكتور جمعة ان قراءة سريعة في اية صحيفة حزبية اخرى ستكشف له ان كل المعارضين يقولون نفس كلامه.. ابتداء من حزب العمل الذي يرى انه الممثل الشرعي والوحيد للجماهير المسلمة وانتهاء بحزب الامة وحزب العدالة الاجتماعية الذي لم يسمع به احد، قد تصلح هذه الشطحات الخيالية لتبرير فشل الدكتور نعمان جمعة لكنها ابدا لا تقنع احدا حينما تطرح على بساط البحث العقلي فالواقع يؤكد ان حزب الوفد لم يعد وكيلا للشعب منذ سنوات طوال.. طوال.. فوفد سعد زغلول ليس وفد النحاس باشا ومكرم عبيد والكتاب الاسود والانشقاقات التي خرجت منه وخرجت عليه، وليس هو - بالتأكيد - وفد سراج الدين ونعمان جمعة وعلي سلامة ومرسي الشيخ، ثم ان الوفد الان لم يعد ضمير الامة.. انه حزب الماضي وللاسف فما زال رجاله يعيشون ذلك الماضي البعيد، ويريدون ان يجرونا اليه.. بينما عقولنا وانظارنا تتطلع الى المستقبل».

ومن مقال نعمان الى مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب)، ومقاله الذي طالب فيه مصر ان تنتهز فرصة تأييدها تأجيل تطبيق العقوبات ضد السودان لمدة شهر للمصالحة معه وتفهم وجهات نظره. وقول مجدي ان الازمة بين الدولتين سببها قلق مصر من وجود ثورة اسلامية في السودان وانها - اي مصر - لن تستطيع اسقاط الحكم هناك فقالت (مايو) ردا عليه: «يقول مجدي احمد حسين واذا كانت الحكومة المصرية - كما ذكرت الانباء - ساهمت في تأجيل فرض العقوبات على السودان في مجلس الامن فنرجو ان تكون هذه بادرة خير واعادة تقييم للموقف.. خاصة ولدي ما يؤكد ان الطرف السوداني كان مرنا الى اقصى الحدود وعلى استعداد للتعاون مع الحكومة المصرية دون شروط». وهكذا القى مجدي احمد حسين التبعة كلها على مصر فهي التي تتآمر ضد نفسها.. وهي التي اساءت للعلاقات مع الشعب السوداني، وهي التي تتآمر لاسقاط نظام البشير.. مصر هي الجانية في كل الاحوال والمعلومات التي لديه من خلال لقاءاته مع وزير الخارجية السوداني تؤكد ذلك بينما هو لا يقيم وزنا لكل ما تقوله مصر ولا يعترف بالمعلومات التي اصدرتها جهات التحقيق في اثيوبيا التي وقعت الجريمة على ارضها. ازاء ذلك، لا نملك الا ان نقول لمجدي حسين وصحيفته وحزبه اتقوا الله في مصر في وطنكم فمصر لم ترتكب جريمة ضد احد، ولم تضبط متلبسة كما حدث مع نظام الخرطوم. وكل محاولاتكم لقلب الصورة لن تسيء الا اليكم لان الشعب الذي يتابع ما يحدث قد اسقطكم تماما من حساباته، بعد ان ثبت ان نظرتكم للامور ليست عادلة، وان مصداقيتكم قد ذهبت ادراج الرياح. مصر تعرف جيدا اين تضع قدمها، وتعرف جيدا ان السودان هو عمقها الاستراتيجي ومصر - في الوقت ذاته - لا تتآمر على احد وصفحتها بيضاء بل هي تنصر المظلوم - وتقف الى جواره وحين وقفت تطالب بتأجيل تنفيذ قرار العقوبات كان هدفها الاول والاهم هو مصلحة الشعب السوداني».

فساد الذمم

ومن الدفاع الى الهجوم على الحكومة وما يحدث للناس الان من كوارث متتالية، لا اول لها ولا آخر، وبعضها يثير العجب لانه ليس الا حيلة من الحيل التي برعت الحكومة في الاتيان بها ومنها واحدثها ما نشر من صدور قانون لمنع تحصيل ضرائب على مكافآت نهاية الخدمة حيث كتب الدكتور محمد كامل مقالا في (الوفد) بعنوان «قانون جديد لاعفاء الاعضاء» قال فيه انه يوجد بالفعل قانون يمنع تحصيل ضرائب على هذه المكافآت ويتم تطبيقه واضاف ساخرا «واذا قيل في معرض الدفاع عن هذا القانون انه جاء ليمنع لبسا او اختلافا في الرأي فانحدى ان تتقدم الدولة بحالة واحدة اخضعت فيها مكافأة نهاية الخدمة للضرائب، كيف يكون ذلك والتعليمات التفسيرية لمصلحة الضرائب واضحة تماما في شأن هذا القانون؟ فهل السادة اعضاء مجلس الشعب لا يعلمون ذلك؟ اليس من المدهش ان يتدنى دور مجلس الشعب».

اما مجدي مهنا فانه علق على ما كتبه في (الاخبار) الكاتب الساخر احمد رجب من عدم قيام اي وزير بزيارة للمناطق المنكوبة بالسيول وقال مجدي ان السبب مفهوم وهو ان الرئيس مبارك لم يقم بزيارة هذه المناطق واضاف:

«وهناك عشرات التبريرات والاعذار لعدم ذهاب الرئيس مبارك الى المناطق المنكوبة اهمها انشغال الرئيس مبارك وعدم وجود وقت لديه.. وابسطها ان رئيس الجمهورية ليس مطلوبا منه ان ينتقل الى موقع الاحداث في كل كارثة او مصيبة تقع واذا فعل ذلك فما هي وظيفة اجهزة الدولة المتعددة وما هو دور الحكومة والسادة الوزراء؟ واذا التمسنا العذر لبعض الوزراء فلا يمكن التماس العذر لجميع الوزراء ولو قرر الرئيس مبارك القيام بزيارة الى هذه المناطق لتغيرت الصورة تماما وشهدنا طبلا وزمرا في اجهزة الاعلام وتسابق الوزراء للتبرك برفع المعاناة عن الضحايا والسؤال الذي طرحه احمد رجب والاجابة الصحيحة عليه يؤكد ان الحكومة منذ الملك مينا وحتى الدكتور الجنزوري ما زالت اسيرة التعليمات والتوجيهات».

وعن نفس الموضوع كان تعليق وجدي زين الدين وهو من كبار صحافيي (الوفد) فقال: «قبيل وقوع كارثة السيول التي حلت مؤخرا بجنوب الصعيد والبحر الاحمر، تشدق المسؤولون بالحكومة، انهم اعدوا العدة والخطط العظيمة استعدادا للسيول وتطهيرها لمنع وقوع الكوارث.. وازدادت التصريحات الرنانة، واتت السيول وضاعت تصريحات المسؤولين هباء منثورا، ولم تمنع الوعود الوردية للنازل من التدمير والانهيار، والمواشي من النفوق والاراضي الزراعية من الغرق. وهذه عادة الحكومة وليست بغريبة عنها، فكل عام نسمع عن مخرات جديدة للسيول وتطهير القديمة، وانشاء الآبار للاستفادة من المياه وتأتي السيول سنويا وتكشف الالاعيب والتصريحات الكاذبة وتفضح الامور. وفي الكارثة الاخيرة لم يخجل المسؤولون من ترديد نفس الشعارات رغم حالات الدمار التي لحقت بقرى اسوان وقنا والبحر الاحمر وتشريد الاف المواطنين».

ومن (الوفد) الى (العربي) والكاتب الصحافي جمال سليم في بابه (وعين). حيث كتب عن عدة مشاكل منها السيول وسيدة الاعمال منى الشافعي التي برزت مرة اخرى على سطح الحياة الاقتصادية معلنة شراء اراض في المنطقة الحرة في بورسعيد رغم تصريحات المسؤولين بان هذه المنطقة لم يتم التصرف فيها.

وعن اتهام سبعة وزراء بالاستيلاء على مئة وسبعين مليون جنيه من اموال المعونة الامريكية».

وقال جمال سليم يائسا بائسا «وبالطبع لم يعد هناك ما يمكن عمله فلم تعد تجدي صرخة الطهارة الجريحة التي تعطي للحكم شرفه ومسؤوليته وعنوانه.. ولم تسمع صوتا واحدا ينادي بانه لا بد ان يبتعد الوزراء والمحافظون ذوو السمعة السيئة عن العرش.. ولم تتجرأ الاجهزة الرقابية الثلاثة الرقابة الادارية والجهاز المركزي للمحاسبات واجهزة حماية المال العام بعقد مؤتمر صحافي تكشف فيه عن القضايا التي كشفتها والشخصيات المتورطة فيها وتصريح للرأي العام بانها عاجزة ولا تستطيع الاستمرار في مهمتها نظرا للضغوط التي تمارس عليها لالتزام الصمت ودفن القضايا وطمس التهم.. وان كثيرا من التقارير السرية الكاشفة والتي تشير الى جيوب الفساد واهدار للمال العام وانعدام المسؤولية والتنصل من الواجب في مكاتب الوزراء ورئيس الوزراء وهم لا يريدون كشفها ولا تسليط الضوء عليها.. كما حدث في كارثة الحباك الذي منح السلطة لبيع شركة من اهم شركات القطاع العام، وهي شركة المراجل البخارية بتراب الفلوس، لصالح من؟ لقد كان الطريق امام هذا المخلوق مجهزا للفرار وكاد فعلا ان يفر بما نهب ويحظى بالغنيمة ولكن تدخل القدر فأين انت ايه القدر؟». والى ان يفصح القدر عن مكانه لجمال سليم ننتقل الى (الاهرام) مع سلامة احمد سلامة وفضيحة عشرات العمارات في منطقة القطامية التي تقرر هدمها، بعد اكتشاف عيوب فيها كانت ستؤدي الى سقوطها فوق الاف من ساكنيها بعد تسلمها، بفترة وجيزة. فادان سلامة الجميع، الدولة والمهندسين والناس العاديين والمستثمرين خاصة انه تناول ايضا ما كشفته كارثة السيول من فضائح ومهازل يشيب من هولها وغرابتها رأس الغراب، فقال: «السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو كيف امكن اخفاء مخالفات جسيمة كهذه طوال السنوات الماضية التي استغرقتها عملية بناء هذه العمارات المئة والسبعين وكيف تعجز اجهزة الرقابة والمتابعة والتفتيش في الدولة عن اكتشاف الفساد الكامن وراءها طوال عدة سنوات الى ان اكتملت واصبحت جاهزة للتسليم وبعد ان انفقت الدولة عليها مئات الملايين ودفع الابرياء من مدخراتهم وعرقهم ودخولهم المحدودة عشرات الملايين؟ يصعب على المرء ان يتصور كيف انتقل داء الاستهتار واللامبالاة الممتزج بالفساد والرشوة، الى نخاع هذا المجتمع والى الصميم من اساليب العمل والتنفيذ التي تقوم بها فئات متعلمة ومثقفة في المجتمع، هي فئات المهندسين والمعماريين والفنيين الذين يتولون تنفيذ هذه المشروعات وتصميمها وتخطيطها والاشراف عليها! وما جرى في كارثة السيول الاخيرة التي اجتاحت قرى سياحية في الغردقة وشرم الشيخ نجم في معظمه عن اهمال القائمين على البناء وتنفيذ المشروعات لابسط قواعد فن المعمار احيانا، ومراعاة اصول البناء في بيئات تختلف الظروف الطبيعية والمناخية والجغرافية فيها احيانا اخرى.. بحيث بات الامر يحتاج الى التفتيش عن مؤهلاتهم العلمية الى جانب التفتيش عن ذممهم المالية».

وفي (الاخبار) ركز سعيد سنبل على عمارات القطامية وامتدح وزير الاسكان الذي قرر منذ البداية هدمها، واعتبر ذلك مؤشرا ايجابيا على عدم اخفاء الحقائق. الا انه ابدى شكوكا او يأسا من الوصول الى المتسببين في هذه الكارثة.

وهو ما وضح من قوله «واخشى ان تتوه المسؤولية والا تتمكن التحقيقات من الامساك برقبة المسؤول عن هذه الجريمة التي اهدرت عشرات الملايين من الجنيهات بالاضافة الى تهديد ارواح الالوف من المواطنين. الذين كان من المقرر ان يتملكوا هذه العمارات ويقيموا فيها فاحدى الشركات التي قامت ببناء النصيب الاكبر من العمارات تمت تصفيتها واغلقت ابوابها واختفت من الوجود وهي بالمناسبة شركة قطاع عام! والشركة الاخرى تغيرت ادارتها، وتغيرت وجوه المسؤولين فيها مما يؤدي الى صعوبة مهمة المحقق، وتشعب التحقيقات! ويبقى السؤال: من المسؤول عن هذه الجريمة؟ هل هي شركات المقاولات التي خالفت. وغشت واقامت هذه العمارات بالمخالفة للشروط؟ ام هي الجهة المالكة لهذه العمارات التي اسندت اقامتها الى شركات معينة ولم تتابع عملية البناء والتأكد من الالتزام بالشروط والمواصفات؟ ام هو الاستشاري الذي اهمل مكتبه في متابعة عمليات البناء المخالفات ولا تنبه اليها؟! واقول: ان المسؤول الاول عن هذه الجريمة هي حالة اللامبالاة التي سادت واستشرت ووفرت الحصانة للمخالفين والمفسدين والمنحرفين وخلقت احساسا قاتلا من الناس بان احدا لم يعد يحاسب احدا وانه في استطاعة الانسان ان يفعل ما يحلو له، دون ان يسأله احد او يقول له: ما هذا الذي تفعله؟!».

سلبية وتقليد

وما شكا منه سلامة احمد سلامة وسعيد سنبل من استشراء الاهمال والتسيب لدى الجميع، بمناسبة كوارث العمارات والسيول، اشتكى منه آخرون لاسباب اخرى، فعبد الفتاح نصير في (الوفد) هاجم المصريين عموما واتهمهم بانهم شعب يحب تقليد الاخرين في كل شيء حتى وان كان ما يأخذه عنهم لا يلائمه ويضر به جريا وراء الموضة. بينما هاجم جلال السيد في (الاخبار) عمليات استغلال سائقي التاكسي في مطار القاهرة للقادمين من الخارج وسط صمت المسؤولين ان لم يكن تواطؤهم. واذا كان جلال السيد تعرض لذلك وهو صحافي كبير في (الاخبار) فان بريد (الاهرام) نشر لسان استغاثة من الدكتور منصور حسن عبد الرحمن لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري طالبه فيها بالتدخل لتحطيم مافيا التاكسيات، والليموزين خاصة مع الذين ينتقلون من مطار القاهرة الى عواصم المحافظات الاخرى، وطالب بتوفير خدمة مواصلات عامة طوال اليوم مثلما هو الحال في مطار هيثرو بالعاصمة البريطانية لندن.

سعد وانسان

ومن الغاضبين من الحكومة والشعب والحانقين عليهما الى بعض الحاقدين على ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر واحدهما اسمه محمد سعيد عز من القاهرة نشر له بريد (الوفد) تعليقا بعنوان «اين انت يا سعد» قال فيه: «على الرغم من انني ولدت في نفس السنة التي قامت فيها ثورة يوليو وكنت دائما افخر بيني وبين نفسي والاقارب بهذا التوافق الا انني بعد كارثة 67 بدأت اصحو من الغيبوبة التي عاشتها مصر كلها، وعندما رحل جمال عبد الناصر الى بارئه، وكتب توفيق الحكيم كتابه المشهور - عودة الوعي - احسست لاول مرة انني استيقظ بعد نوم طويل، وانتبه الى الواقع بعد الاحلام والاوهام، وعندما عاد الوفد بزعامة فؤاد سراج الدين الى الحياة السياسية وبدأ جيل الثورة المشؤومة يقرأ التاريخ الوطني الحقيقي لبلاده، اصبحت اتابع بانتظام واهتمام ما يكتب عن وكيل الامة ابان الاستعمار وثورة 1919 التي تضيء تاريخنا الوطني حروف من نور. وهو يقصد الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا زعيم الثورة الشعبية في اذار (مارس) سنة 1919 ضد الاحتلال البريطاني وكانت اول ثورة شعبية في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى. اما احمد عودة - وفدي - فكتب مقالا بعنوان «حول اعادة بناء الانسان المصري» بدأه قائلا: «كان من الحصاد المر لسنوات القهر والاستبداد والتعذيب هدم كيان الانسان المصري وتحطيم مادياته ومعنوياته وهي الصورة التي تحدث عنها بعض الكتاب بانها حالة اللامبالاة او عدم الشعور بالانتماء للوطن او زوال نخوة الشهامة من الشارع المصري».

وفي نفس الصفحة - السابعة - واصل الدكتور عبد العظيم نشر مسلسله عن ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان فوصل الى الحلقة السادسة عشرة وهي التي يركز فيها على تلخيص الكتب التي تحدث فيها اصحابها عن تجاربهم في السجون ايام الثورة.

سيارة وفنانة

والى الفضائح التي قد تتفجر قريبا حسب توقعات الكاتب الصحافي عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف)، والمشرف الفعلي على تحريرها في مقالة بعنوان «فضيحة على النيل تجوع الحكومة ولا تأكل بثديها وغيرها يأكل» بعددها الصادر يوم الاحد فقال فيه انه يروي هذه الحكاية لانه لا يستطيع السكوت عنها فضميره يعذبه ويؤرقه وهو يعلم ان القنبلة التي سيفجرها ستفزع الفئران والديناصورات وستخرجهم من مكاتبهم وخادعهم وكهوفهم ليردوا بحرب تشهير شرسة وقذرة. هذا ما كتبه عادل اما الرواية فنتركه يحكيها: قال: «هو مسؤول معروف، مشهور، نقرأ اخباره في الصحف، ونراه لحيانا على شاشة التلفزيون رغم انه في منصب اقل من منصب الوزير، لكنه منصب لا يمكن الاستهانة به لانه يؤثر في صناعة الاخلاق والضمير ويؤثر في تربية الذوق والسلوك منصب قائد الاوركسترا الذي يعزف منظومة القيم، الخير، الحق، العدل، الجرأة، الشجاعة، الشهامة، والشرف الرفيع الذي لا يسلم من الاذى.. منصب يتجاوز تأثيره سطح الجلد الى عمق النفس المصرية من اسوان الى الاسكندرية هو ايضا على «وشك» ترقية الى منصب اعلى واهم واكثر تأثيرا في نفس الاتجاه هو كذلك حصل على سيارة «مرسيدس» آخر موديل هدية من شخصية ثرية غير مصرية كانت تقيم في دور «كامل» في فندق شهير على النيل الذي لا يزال يجري صابرا صامتا لمدة تزيد على شهرين والسيارة لونها «...» كان يريدها حمراء.. وثمنها يقترب من نصف مليون جنيه.. بدقة اكثر 483 الف جنيه دفعت بشيك مسحوب على «بنك القاهرة» فرع «ثروت» بتاريخ 13 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ومخصوم من حساب شركة الشخصية الثرية وهي شركة سياحية، ولست فيلسوفا افريقيا ولا حكيما صينيا لاعرف لماذا حصل هذا المسؤول على هذه السيارة بهذه الطريقة؟ ولا كيف وافق على قبولها؟ ولا ما هو الثمن الذي دفعه مقابلها؟ وقد سألته نفس هذه الاسئلة، وكانت اجاباته مذهلة: انني اخذت السيارة واحتفظ بها للشخصية الثرية، حتى يركبها حين يأتي للقاهرة.

- لكنها باسمك انت؟

- الاسماء لا تهم.

- الاسماء لاتهم؟ كيف؟

- نعم لا تهم.

- لكنك مسؤول في الدولة ولست سكرتيرا شخصيا لهذا الثري؟

لقد اشترى لي ولغيري عشر سيارات واثنى عشر تليفونا محمولا.

- منها سيارة لابنك؟

- نعم.

- وسيارة بي ام دبليو للفنانة التي نراها كثيرا في الاعمال التلفزيونية بصورة تثير الريبة قبل الدهشة؟

- ربما انا غير مسؤول الا عن نفسي.

فنانة الـ بي ام دبليو هذه اقامت الدنيا ولم تقعدها بسبب ما يوصف بالكتب الصفراء التي تهاجم الفنانين وتتحدث عن السحر والشعوذة وقد طالبت النقابات الفنية ووزارة الداخلية بقانون جديد لمصادرة الكتب لا لمتابعة ومصادرة فضائحها الشخصية انها تقيم في اجنحة الشخصية الثرية وان كانت تتمتع برحابة صدر فتسمح لغيرها بان يأخذ نصيبه وقد سافرت مع هذه الشخصية فتعطل العمل في مسلسل تلفزيوني ولم يعاقبها احد وخرجت في فجر احد الايام في موكب تحمل الجميري والاستاكوزا وزملاؤها من الذين ينتسبون ظلما للفن وكان ما كان تحت سمع الجميع وبصرهم لكن الالسنة مقطوعة والعيون مكسورة وباسلوب سوقي اقرب للغة الملاهي الليلية بدأ صوت «المسؤول» الذي نتحدث عنه يرتفع - وانا استجوبه - مستفسرا عن سر ما تقاضاه واستغلاله له لمنصبه في ذلك.. وتمنى ان الشخص الذي منحه السيارة التي يقول انها ستكون في انتظاره يملك سيارة امريكية سوداء من طراز لنكولن (ليموزين) كانت تقف في موقف سيارات الفندق الذي شهد ليالي شهريار الجديد.. وهي ليال.. ساهم في دعمها «انسانيا» هذا المسؤول بحفل ثنائي استمر الى ما بعد الصباح منذ شهرين، وحشد فيه مرحلة «من بعض الفنانات وفناني الدرجة الثانية، تسابقوا على ارضاء شهريار» بما يمكن ان نجده في الف ليلة وليلة والتي اختصرها هذا «الشهريار» في القاهرة الى 66 ليلة وليلة.. فقد سافر الى باريس الاسبوع الماضي بعد سهرة الوداع التي كان على رأسها هذا المسؤول ولا استطيع ان اقول او اكشف اكثر من هذا».

هذا ما كتبه عادل حمودة وليس من مهمتنا التطوع بكشف الاسماء او تخمين من يكون اصحابها ما دام لم يفعلها بنفسه.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

تكشف عن ان رابين وبيريس عرضا شروطا تعجيزية مقابل اعادة الجولان

رنا قباني: نتنياهو يتحدث بلغة الحرب والاسد مستعد لصد اي هجوم اسرائيلي

■ ادى فوز بنيامين نتنياهو بالسلطة الى وضع حد نهائي للمسيرة السلمية مع سورية. وبدل المحادثات السلمية جاءت التهديدات المتبادلة وتعزيز القوات من الطرفين وساد جو الحرب. لقد وصل التوتر العسكري بين الدولتين الى مستوى لم تعرف مثيلا له منذ حرب تشرين.

في الاسبوع الماضي التقيت بـ، رنا قباني في لندن. وهي كاتبة وصحافية سورية تعيش في لندن وتعتبر احد افراد مجموعة مخولة بالتحدث في الغرب باسم سورية. وهي مقربة جدا من القيادة السورية بما في ذلك الرئيس الاسد. وشغل والدها منصب سفير سورية لدى واشنطن وكان عمها رئيسا للحكومة السورية وتولى زوجها باتريك سيل اعداد سيرة الرئيس حافظ الاسد.

قبل عشرة ايام عادت قباني من زيارة طويلة الى دمشق تضمنت لقاءات مع قادة السلطة. وبعد تردد كبير وافقت على اجراء لقاء مع صحيفة «يديعوت احرونوت».

تقول قباني «وجدت في سورية صدمة عميقة. كان هناك احساس بان السلام على الابواب، والمسألة كانت مسألة وقت. اما الان فان هناك احساسا بان كل شيء ضاع ونحن نسير في طريق دون مخرج. اذ حين صوتوا في اسرائيل لصالح نتنياهو فانهم صوتوا ضد السلام».

لقد سبب ذلك صدمة عميقة في سورية وشعورا بخيبة الامل يصعب وصفه. اذ حين نعيد عقارب الساعة الى الوراء فان ذلك يخلق حالة خطيرة وقابلة للانفجار.

لقد بدأت سورية واسرائيل بعملية بطيئة جدا، صعبة ومعقدة، بعد سنوات من العداء رأينا في الافق مستقبلا ورديا وفجأة القي كل ذلك في سلة المهملات. لا يوجد في سورية من يدرك ماذا تريد اسرائيل. ولا يوجد في سورية من يصدق ان اسرائيل تريد السلام.

■ هل هناك خطر حقيقي في اندلاع الحرب بيننا؟

■ منذ ان صعد نتنياهو الى السلطة بدأ يطلق التصريحات العدوانية والتهديدية ضد سورية. وعاد بذلك الى الثمانينات وربما اسوأ.

ان اللغة التي يستخدمها نتنياهو تثبت للاسد انهم معنيون بتدهور الوضع. هذه لغة حرب وسورية تستعد للدفاع عن نفسها. ماذا تتوقعون؟ حين تهددون سورية ان لا تفعل شيئا للدفاع عن نفسها؟ سورية لا تعتزم مهاجمة اسرائيل انها ملتزمة تجاه المسيرة السلمية ولكن سورية ملزمة بالدفاع عن نفسها.

«الاسد مقتنع ان نتنياهو يعتزم الحرب في سورية او لبنان. وهو مقتنع بذلك ومستعد لذلك. نتنياهو الان ليس في المعركة الانتخابية. لقد اصبح الان رئيس حكومة منتخب، وتصريحاته تعبر عن سياسة الحكومة. وتهديداته تقلق الناس في سورية ومن شأنها ان تؤدي الى انفجار.

نحن في سورية وافقنا على وجودكم كجزء من المنطقة وانا اعترف ان ذلك لم يكن سهلا. لقد اجتزنا تحولات نفسية. انتم الاسرائيليون، لم تجتازوا هذا الحاجز وهذه المأساة. رأيت كيف ان السوريين يتغيرون. كيف ان الوعي ينتقل من العداء المطلق الى الاستعداد وربما ترقب السلام. والان عاد كل شيء الى الوراء.

لقد قام رابين بخطوة كبيرة كجندي وكرئيس هيئة اركان في حرب حزيران (يونيو). لقد كان ذلك صعبا بالنسبة له. لكنه فعل ذلك. والان توقف كل شيء. اريد ان امنح اعدائي، الفرصة للتمتع بما فيه الكفاية، لانني لا اصدق ان شخصا يستطيع ان يكون اعمى الى هذا الحد. عليكم ان تقلبوا الصفحة وان تسلموا بوجودنا. جميعنا لديه قناعات، واديان ووطنية. ولكن في نهاية الامر يعتبر الامن الحقيقي حل وسط، والاتفاق الجيد هو الذي يضمن حقوق الجميع. سيكون من الكارثة، ان نعود الى عهد الحروب».

■ في اسرائيل لا يصدقون ان الاسد حقا مستعد للسلام. رابين منحه كل الجولان وهو لم ينه الصفقة. ماذا يريد؟

■ انتم في اسرائيل لا تعرضون الصورة الدقيقة. صحيح ان رابين اقترح كل الجولان وفي سورية يقولون انه منح كلينتون التزاما خطيا الا ان ذلك جاء مع عدد من الشروط وكل شرط كان اصعب من الاخر بحيث لم يستطع الاسد قبولها. ما طلبه رابين اعتبر من قبل الاسد استسلاما ومحاولة لتجريد سورية من سلاحها. اذ لم تقتصر هذه الشروط على سحب السلاح من الجولان والذي وافقنا عليه، بل ايضا اجراء تغييرات في مبنى الجيش السوري، وخفض القوات حتى دمشق، واقامة محطات انذار اسرائيلية على الارض السورية واضافة الى ذلك التطبيع الشامل الفوري قبل الانسحاب. لقد اراد رابين ان يختبر الرغبة السورية في مواصلة السلام لمدة ثلاث سنوات. هذا مهين. هذه الشروط اصعب بكثير من شروط الاتفاقية مع مصر وهي مستحيلة بالنسبة للاسد.

بعد ذلك جاء بيريس مع الشرق الاوسط الجديد. وطلب تطبيعا اقتصاديا كاملا وعشرات المشاريع المشتركة. وطلب شبكة كهرباء مشتركة. افهموا، ان الاقتصاد السوري اصغر بكثير من اقتصادكم والان فقط بدأ يتطور ويتغير. وهذا اعتبر بالنسبة للاسد كسيطرة اسرائيلية على اقتصاد سورية، اي سلام هذا، اذا كانت سورية تشعر انها مخنوقة من كل النواحي ـ السياسية والعسكرية والاقتصادية وكل ذلك قبل ان تعيدوا لنا الارض».

لقد استغرب الاسد. اذا كانوا يريدون السلام، لماذا يضعون مثل هذه الشروط المستحيلة؟ الاسد مقتنع ان السلام فقط هو الذي سيؤدي الى النمو في المنطقة ولكنه لن يوافق ابدا على سلام يحولكم الى اسيادنا.

■ الاسد يريد ان يأخذ الكل وفق شروطه؟

■ لا. لقد كان الاسد مستعدا للذهاب ابعد من ذلك. ولكن ليس في شروط مهينة. لماذا دائما يجب ان يحتمل العرب الاهانة الاسرائيلية؟ انظري ماذا تفعلون بالفلسطينيين الان. انتم ترفضون الحقيقة البسيطة باننا وانتم متساوون. تجدون صعوبة في استيعاب حقيقة ان الاخرين ايضا هم من بني البشر. اعلمي انه حتى مصر ستتمرد في نهاية المطاف على طريقة تعاملكم. اذا واصلتم هذا النهج سيحدث المزيد من اعمال العنف.

انتم تقولون ان الاسد لايريد السلام وان الاسد غير منفتح تجاهكم، لا يلتقي معكم ولا يبتسم لكم. ولكن الاسد يعتقد انه كلما انفتح تجاهكم كلما سببتم له الاهانة. انه سياسي وجندي عاش جو النزاع لسنوات طويلة. لا يمكن شطب كل شيء دفعة واحدة. انت تقولون انه لا يوجد عندنا ديمقراطية. ولكن ثمة رأي شعبي عام والاسد لا يستطيع تجاهل ذلك. اذا حصل من اسرائيل على تعهدات حقيقية بالانسحاب من الجولان في ظروف طبيعية فانه سيكون أول من يمد لكم يده ولكن لا يقبل ابدا الشروط المهينة.

■ هل ان الاسد مستعد لاستئناف المفاوضات؟

■ من المؤكد ان الاسد مستعد لذلك ولكنه غير مستعد للبدء من جديد كما لو انه لم يحصل شيء. ماذا تريدون؟ ان تلقي بسنوات طويلة من المفاوضات الى سلة المهملات؟ كان هناك اتفاق برعاية وضمانة امريكية. كانت هناك قاعدة المناطق مقابل السلام. نتنياهو الغى ذلك. والان تتحدثون عندكم عن مستوطنات جديدة في الجولان. نتنياهو لا يستطيع ان يتوقع بانه من الممكن في هذه الطريقة استئناف المباحثات.

كلنا في سورية مندهشون لانكم غير قادرين على رؤية ما تفعلونه. تهديداتكم، استعداداتكم للحرب. لن نقف جانبا ونصفق لكم. انتم تخلقون وضعا صعبا وخطيرا. ونحن في سورية لا ننجح في معرفة ما تريده اسرائيل، لماذا تريدون تدهور الصراع الذي نسعى نحن لحله.

جيلي عرف فقط حربا وصراعا معكم. لقد ترعرعت بوعي انه لا يمكن احراز السلام مع اسرائيل. وفجأة تغير الوضع وجلب الامل بالسلام فرص بناء المنطقة بمفاهيم جديدة. ماذا سيحدث حين نعود ثانية للتحدث بلغة الحرب؟

نعمي ليوتسكي
(يديعوت احرونوت) 1996/12/2

حافظ الاسد

بنيامين نتنياهو

العرب سينجحون في انتزاع اعتراف دولي بها

عرفات يخطط لاعلان اقامة دولة فلسطينية مستقلة أمام الجمعية العمومية

■ الوزيرة ليمور ليفنات هددت من جانبها قائلة ان اعلان ياسر عرفات من جانب واحد عن اقامة دولة فلسطينية سيجابه باعلان اسرائيل ضم المناطق، ويبدو من خلال اعلانها هذا انها لا تعرف كل تفاصيل الاعداد لاعلان الاستقلال الفلسطيني.

فعرفات توجد لديه خطط طموحة اكثر من مجرد الاعلان في الصحافة ويتضح ان لعبة «الاستغماية» الفلسطينية التي تسمى «المفاوضات حول الخليل» من ناحية، واعلان اسرائيل عن استمرار الاستيطان من الناحية الاخرى، ليستا الا ذرائع تجميلية للعرض الافتتاحي الذي يسعى عرفات له بعيدا عن هنا في مقر الامم المتحدة في نيويورك، وقد حذر الوفد الاسرائيلي هناك في الاسابيع الاخير من ان عدم مسارعة اسرائيل الى فرملة المبادرة العربية لاعتراف الجمعية العمومية بالدولة الفلسطينية (حتى يقوم نتنياهو بالاعلان عن تعيين سفير في الامم المتحدة) سيجعلنا نرى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية يتحول الى ممثل لفلسطين في هذه المنظمة الأهم في العالم.

وهذه هي خلفية التحذير الصادر عن نتنياهو بأن الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير سيمس بالمفاوضات النهائية، الا ان دول اوروبا وفرنسا من ضمنها لا تتأثر بتهديدات نتنياهو، وقد اتخذت الجمعية العمومية عدة قرارات احادية الجانب في اطار اعلانها لموافقها بشأن الفلسطينيين مثل شجب المستوطنات.

في وزارة الخارجية في القدس قالوا بالامس انه ليست هناك اغلبية في الامم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، الا ان الجهود العربية متواصلة بكل عنفوانها، وقد قدم بالامس عضو الكنيست روبي ريفلين من الليكود اقتراحا عاجلا الى الكنيست مطالبا بقيام الكنيست بشن حملة ملاحقة لاحباط اعلان الاستقلال في نيويورك وقبل ان تقوم الجمعية العمومية بذلك.

هناك وزيران من الليكود قالا بأن رئيس الحكومة لا يفكر بالتنازل عن السيطرة على الضفة الغربية، واكد ان اوسلو يصل الى نهايته بالنسبة له بعد الخليل، وهذا لا يعني ان نتنياهو لا يريد السلام بل على العكس فهو يتشوق لاختصار المسافة والسعي مباشرة نحو التسوية الدائمة.

وان كان يكمن بالفعل من خلف التصريحات حول كيان فلسطيني يشابه اندورا او بورتوريكو شيء اكثر من مجرد التصريحات الفارغة فان هناك منطقا كبيرا في معارضة نتنياهو لاعادة الانتشار في مناطق الضفة، ولكن ليس هناك مجال لمعرفة ما اذا كان هذا هو دافعه ولكن اعادة الانتشار المكثفة في الضفة وخصوصا في مناطق «ج» تعتبر عصاة في دواليب كل تسوية اقليمية مقبلة.

الاتفاق الانتقالي (اوسلو ب) قرر في الواقع ان المناطق «أ» واغلبية «ب» في حدود السلطة الفلسطينية، وحتى لو كان هناك امكانية ذات مرة لأخذ قطعة ارض من هذه المناطق وضمها لاسرائيل فقد سد اتفاق اوسلو الطريق عليها، والمناطق التي حررت من يد الاحتلال الاسرائيلي ولو بطرق سلمية لن تعاد لها الا بالحرب.

وبناء على نفس المنطق فان كل منطقة تقوم اسرائيل باعطائها للسلطة الفلسطينية في المناطق «ج» ستصبح خارج نطاق التسوية الاقليمية، وبكلمات اخرى سيسهل على عرفات التنازل عن مناطق محتلة من ان يقوم باعطاء مناطق واقعة تحت سيطرته لاسرائيل ولو بشكل جزئي.

ولنفترض ان عرفات يعتزم التوجه نحو التسوية الدائمة فهل ابقى اتفاق اوسلو «ب» افاقا واسعة ومعقولة؟ الجواب المثير يمكن ان نجده في بحث جديد قام به خبيران جغرافيان هما البروفيسور اليشع افرات من جامعة تل ابيب والبروفيسور يوسي كاتس من بار ايلان، وسيطرح هذا البحث والخارطة المرفقة معه في مؤتمر سيعقد في نهاية الاسبوع من قبل الرابطة الجغرافية الاسرائيلية وهو عبارة عن تمهيد اكاديمي فريد من نوعه على طريق بحث الحدود الدائمة والتي لا تتماشى مع حدود 1967.

القائمون على الدراسة بلوروا طريقة لفحص السيطرة الديمغرافية والجغرافية في المناطق وخصوصا في المنطقة «ج» والتي يمكن لاسرائيل ان تطالب بالسيادة عليها، في التسوية الدائمة (عدا عن الخليل والقدس) في حالات محددة سيلزم هذا الامر بالغاء مكانة «ب» لعدة قرى فلسطينية وضمها للسيادة الاسرائيلية (يبلغ عدد سكانها الفلسطينيين 50 الف نسمة).

وقد اجرى الخبيران حسابا لمعدلات الاكتظاظ السكاني للعرب واليهود وصنفاها الى مجموعتين:

«سيطرة كاملة» (كل مجموعة سكانية موزعة بدرجة متساوية على كل الارض بازدحام متماثل).

و«سيطرة جزئية» (عدد سكاني قليل على مساحة كبيرة او مجموعة كبيرة في منطقة صغيرة)، وهذا المقياس اضيف له مقياس المسافة الجغرافية لكل واحد من التجمعين والكتلتين في مرتفعات الضفة السبعة الى كل كتلة اخرى داخلها.

وعلى اساس مقاييس السيطرة الاقليمية الديمغرافية توصل الخبيران الى استنتاج بأن مجموع كل المناطق ذات السيطرة الاقليمية والديمغرافية اليهودية في المنطقة «ج» التي يمكن المطالبة بالسيادة عليها يصل الى 1,062 كيلو مترا وهي عبارة عن 23,4 بالمئة من مساحة «ج» و 18,2 بالمئة من مساحة الضفة كلها، وفي هذه المنطقة تشمل 89 مستوطنة تشكل 73 بالمئة من مجموع المستوطنات اليهودية هناك، وبها 185 الف نسمة. وهم يشكلون 87 بالمئة من مجموع السكان اليهود في المنطقة.

اي ان هناك امكانية ما زالت قائمة لنقل اكثر من 80 بالمئة من مناطق الضفة الى السيادة الفلسطينية وفي نفس الوقت نقل حوالي 90 بالمئة من السكان اليهود الى السيادة الاسرائيلية.

وان اخذ بالحسبان استكمال الشوارع الالتفافية واهتمام اسرائيل بالحصول على مصادر المياه والحفاظ على تتالي جغرافي للتجمعات اليهودية مع الخط الاخضر، فان مجموع المناطق التي توجد لاسرائيل مصلحة في ضمها يبلغ 28 بالمئة من منطقة «ج» و 22 بالمئة من مساحة الضفة كلها، وهذه الاضافة تشمل المستوطنات اليهودية في جنوب جبل الخليل والمنطقة الواصلة بين غوش عتسيون وكريات اربع ومستوطنات شمالي جبل الخليل وربط التجمعات في جنوب غربي السامرة مع الخط الاخضر، وكذلك فرض السيادة الاسرائيلية على المستوطنات الاسرائيلية في السفوح الشرقية لجبل السامرة، وبناء على هذه التوجهات الطموحة ستنقل 98 مستوطنة يهودية، 81 بالمئة، الى السيادة الاسرائيلية ومعها حوالي 110 الف نسمة يشكلون 91 بالمئة من مجموع السكان اليهود هناك.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1996/12/2

مقابل موافقتها على ابقاء المستوطنات

السلطة الفلسطينية تعارض بشدة نقل المثلث الشمالي لمناطق ادارتها

(هآرتس)

■ في الاونة الاخيرة شهدنا اعادة طرح اقتراح نقل منطقة المثلث الشمالي في وادي عارة مع سكانه العرب الى السلطة الفلسطينية في اطار التسوية الدائمة، وذلك مقابل ابقاء المستوطنات في المناطق تحت السيادة الاسرائيلية.

والمقصود في هذا الاقتراح هو المساحة التي تشمل في داخلها التجمعات العربية في ام الفحم وكفر قرع وباقة الغربية وعرعرة وجت وبرطعة والشيرفة.

ممثلو السكان العرب في اسرائيل وعلى رأسهم قادة السلطات المحلية رفضوا الاقتراح من اساسه وبغضب وعلى اثرهم قام ممثلو السلطة الفلسطينية بالتعبير عن نفس الموقف عندما سئلوا عنه، واقتراح التبادل هذا لقي اصداء سلبية في الصحافة العربية في اسرائيل.

اعلان النفي الذي صدر عن ديوان رئيس الحكومة وقال ان لا نية لدى الحكومة لنقل مناطق او سكان اسرائيليين الى مناطق السلطة الفلسطينية لم يهدىء الخواطر، وقد اعتبر المتحدثون العرب هذه المسألة بمثابة «الترانسفير»، وقد كان مغزى ردهم الموحد يدل على انهم معنيون بمواصلة العيش في دولة اسرائيل كمواطنين متساوين، وعلى حد رأيهم يشكل طرح اقتراح التبادل من اساسه دليلا على ان حق المواطنة لعرب اسرائيل ما زال بعد ربع قرن من السنوات جزئيا ومشروطا في الظروف والملابسات السياسية بالنسبة لقسم من المؤسسة السياسية في اسرائيل.

العرب قالوا: «اننا نعتبر في نظر اولئك الذين طرحوا الاقتراح اداة في لوحة الشطرنج السياسي لا بل اخطر من ذلك، اذ يعتبروننا رهائن للحلول السياسية النابعة من سياسة تجرد قسما من سكانها من حقوقهم الاساسية»، واضافوا قائلين «ان احدا لا يخطر على باله بان يقترح نقل تجمع سكاني يهودي ما داخل الخط الاخضر ارضا او سكانا الى نفوذ السلطة الفلسطينية مقابل نقل المستوطنات للسيادة الاسرائيلية».

نائب وزير الصحة السابق نواف مصالحة من العمل والذي يسكن في كفر قرع اعتبر الاقتراح غير مناسب وعلى انه يقوم بنزع الشرعية عن السكان العرب في اسرائيل، واضاف بانه لا يعقل ان يطرح العرب كمواطنين مع وقف التنفيذ بعد 50 سنة من قيام الدولة، هذه الدولة التي تجلب اليهود من روسيا واثيوبيا ومن كل ارجاء العالم بينما تريد نقلنا، نحن الذين عشنا هنا اجيالا متلاحقة.

هذه هي دولتي وهذه هي بلادي وفي الوقت الذي نود فيه ان ندمج في الدولة يسعى البعض لنقلنا منها.

رئيس المجلس المحلي في عرعرة مصطفى جمال رفض الاقتراح كليا وجرد اي طرف كان من الحق في اجراء مفاوضات حول مصير المواطنين العرب في المثلث الشمالي او طريقة حياتهم.

رئيس بلدية باقة الغربية جلال ابو طعمة عبر عن دهشته لان احدا لم يقم بتكليف نفسه بالسؤال عن رأي المواطنين العرب في المنطقة، اما مختار برطعة رياض كبها فقد قال «اننا متمسكون بأرضنا ولن نتزحزح عنها».

رئيس بلدية ام الفحم رائد صلاح من الحركة الاسلامية ذكر بان المقارنة التي تبرز من خلال هذا الاقتراح بين مدينته والمستوطنين في المناطق مشوهة من اساسها، الشيخ رائد صلاح وغيره قالوا بحزم انه ليس من الممكن للمقارنة بين سكان ام الفحم وجيرانها الذين يملكون حقوقا قانونية على ارضهم وبين المستوطنين الذين يجلسون بشكل غير قانوني على اراضي الضفة الغربية وغزة بقوة الاحتلال. وبعد حرب حزيران 1967 طرح حق المواطنة للعرب في اسرائيل على انه مواطنة مع وقف التنفيذ يؤكد الموقف السلبي لاولئك اليهود الذين ما زالوا يتعاملون مع العرب على انهم طابور خامس في دولة اسرائيل، وكذلك موقف الاقلية الهامشية في اواسط العرب في اسرائيل الذين لا يقبلون بوجود دولة اسرائيل ويعارضون اندماجهم فيها كمواطنين متساوين وقد يقومون بطرح اقتراحات حلول اخرى من اجل الدفاع عن انفسهم ووجودهم وهويتهم.

وسيكون هناك من سيدعون بأن دولة اسرائيل لا يمكنها ان تمسك العصا من طرفيها مطالبة العرب بالولاء للدولة وفي نفس الوقت تجردهم من حقهم في المواطنة.

نواف مصالحة اختتم الجدل بالقول «ان كل سلطة في دولة اسرائيل تقوم باعطائي امرا بالانتقال منها الى السلطة الفلسطينية او الى اي دولة اخرى سأرد عليها على انها امر لا اخلاقي. وسأرفضه متصرفا كجندي يتلقى امرا غير قانوني تلوح من فوقه راية سوداء، اي: رفض هذا الامر وعدم الامتثال له».

يوسف الغازي
هآرتس 1996/12/2

مارست نشاطاتها سرا الى جانب جمعية عطيرت كوهنيم

حكومة مائير ـ دايان انشأت وحدة خاصة لشراء الممتلكات العربية شرق القدس

■ شجعت اسرائيل الهجرة الفلسطينية من البلدة القديمة الى خارج اسوار القدس وخارجها بهدف احكام السيطرة على شرقي المدينة بواسطة وحدة عملت في منتصف سنوات السبعين. وقد وردت هذه المعلومات في تقرير الوحدة المسماة «ايغوم» التي كانت خاضعة لادارة اراضي اسرائيل وعملت على شراء مبان واراض من فلسطينيين في القدس الكبرى. وهذه التقارير السرية تنشر هنا لاول مرة.

اقيمت «ايغوم» في اذار (مارس) 1973 اي بعد ست سنوات من حرب حزيران (يونيو) وسبعة اشهر قبل حرب تشرين. وكانت غولدا مائير أنذاك رئيسة الوزراء وديان وزيرا للدفاع. وجرى حينها جدل في الدولة حول ما اذا كان يجب السماح لليهود بشراء اراض في المناطق بصورة خاصة. وكان سماسرة الاراضي من القطاع الخاص قد تواجدوا في المنطقة وعقدوا صفقات بصورة شخصية. وقررت دائرة اراضي اسرائيل اقامة وحدة تركز النشاطات وتشتري الاراضي الضرورية لصالح الدولة وخاصة شرقي المدينة. ومنع الاشخاص العاديين من شراء اي قطعة ارض في المناطق.

وثمة عشرة مبادىء توجه نشاطات الوحدة حددت من قبل الدولة: احدها، كما كتب في تقرير الوحدة، هو «تحطيم نواة السكن الاسلامي داخل البلدة القديمة» وهذه العملية، كما جاء في التقرير «تتم من خلال تشجيع تنقلات السكان الى منطقة بيت حنينا، بدو، بيت سوريك من جهة ومن جهة اخرى من خلال التشجيع على السفر الى خارج البلاد». وثمة مبدأ اخر عملت الوحدة بموجبه وهو «شراء عقارات نفيسة في شرقي القدس وتحويلها مع مرور الوقت الى مؤسسات يهودية ـ وطنية، وذلك لاحداث التوازن مع مؤسسات كبيرة قائمة في المدينة للاديان الاخرى».

هذه كانت اهداف الوحدة في قلب الشطر الشرقي في المدينة. وقد نجحت جزئيا في تحقيق هذه الاهداف: صحيح ان الهجرة المكثفة من قبل عرب البلدة القديمة حدثت وان عددا من البيوت انتقل الى سيطرة اليهود ولكن نواة السكن في الحي الاسلامي بقيت تقريبا كما كانت. والاكثر من ذلك: اساس العمل في البلدة القديمة قامت بها فيما بعد جمعيات المستوطنين عطيرت كوهنيم وعطرا ليوشنا حيث قامت بنشاطها بطرق مماثلة للوحدة ولكن بصورة مستقلة.

ولم تركز الوحدة فقط على العقارات في البلدة القديمة. بل ابتعدت اكثر من ذلك لتصل الى اطراف المدينة من اجل شراء الاراضي. والمناطق التي كانت مفضلة لها هي النبي صمويل وجبعوت وبيت حورون (المأهولة الان باليهود في غبعات زئيف وللمستوطنات المحيطة بها) وكذلك في الحدود الشمالية ـ الشرقية للمدينة (حيث اقيمت هناك احياء فيسغات زئيف ونيفي يعقوب). وكذلك عملت الوحدة خارج المدينة وخاصة من اجل «اخراج غوش عتيسون من عزلتها من خلال ايجاد نقطة اخرى من شرقي شارع القدس ـ الخليل». واليوم كما هو معروف من الممكن ان نرى شرقي الشارع افرات وميغدال عوز، تكوع، ايل ـ دود ومعليه عاموس.

والجزء الاكبر من المشتريات نفذت بمساعدة سماسرة اراض عملوا قبل ذلك من تلقاء انفسهم. وكان شموئيل عيناب احدهم. وكانت الصفقات التي اجراها قد وصلت الى علم الوحدة او المكتب المسؤول عن العقارات المهجورة وحين حصل على التصريح والميزانية انهى الصفقة باسم الدولة. لقد ساعد نجاح الشراء في تخفيض الضغط السياسي على اسرائيل ذلك لانه انهى الحاجة للمصادرات التي اثارت انتقادات دولية. وفقط في حالات عدم وجود خيارات اخرى، وحين زادت مقاومة البيع، عادت اسرائيل مرة ثانية الى سياسة المصادرات.

لقد نجحت «ايغوم» في شراء الاف الدونمات معظمها في المناطق والقليل منها في المدينة. وقد تم الشراء في الكثير من الاحيان بواسطة سماسرة ورجال وساطة. ومن اجل التخفيف من اجراءات الشراء تقرر السماح لدفع «سلف» لباعة محتملين وبهذا تم ربطهم جيدا بالصفقات. وقد ادت الرغبة الجامحة لشراء الاراضي الى نتيجتين: الاولى: ظهر الكثير من الباعة بوثائق ملكية مزيفة وشهادات من المخاتير وسجلات غير موثوق بها وعرضوا بيع اراض ليست لهم. واحيانا كانت هذه المحاولات تكتشف بعد دفع جزء من المبلغ او كله. والنتيجة الاخرى كانت بلورة جبهة عربية موحدة في موضوع الاراضي. ففي الاردن حددت عقوبة الموت لكل من يبيع اراضيه لليهود وازداد الضغط على الباعة المحتملين. وبادرت القيادات الفلسطينية الى نشاطات ضد بيع الاراضي. مثلا نظم رئيس بلدية البيرة في صيف 1973 متطوعين مع الات ثقيلة لفلاحة ارض اجرت وحدة «ايغوم» مفاوضات لشرائها. وفي حالات اخرى اشترت مصادر سياسية فلسطينية (او موالية للاردن) اراض حاولت وحدة ايغوم شراءها. وكانت اسعار الاراضي ترتفع باستمرار.

ومع ذلك، وفي السنوات التي سبقت ذلك نجحت الوحدة في تنفيذ عدة مشتريات: فندق في رام الله، مزرعة شمالي المدينة، اراض في منطقة العبيدية ومعليه ادوميم. واحيانا حصلت على تصريح للشراء بدون الاخذ بعين الاعتبار رأي المخمن. وفي كثير من الاحيان، كما جاء في التقرير كان السعر المطلوب اعلى بثلاثين ضعفا من تقدير المخمن ذلك لانه لم يأخذ بالحسبان الاحتياجات السياسية والعسكرية والمواجهة مع العناصر غير اليهودية الذين حاولوا تحديد وقائع على الارض. ونفس هذه المصادر حاولت احيانا شراء اراض كانت قبل 1948 تحت الملكية اليهودية، واقترحت ايغوم شراؤها.

ان نشاط ايغوم، التي تلقت المساعدات من هيمونوتا وجهات اخرى، تقلص مع مرور الوقت خاصة بعد انقلاب 1977 الذي ادى الى تغيير في سياسة المستوطنات وشراء اراض للحكومة في المناطق. وثمار شراء الاراضي في ايام حكومة مائير وكذلك في وقت متأخر جدا، نقطفه الان اثناء المفاوضات مع الفلسطينيين في الخير والشر.

ويشعر ابناء عائلة الجبشة وهم تجار من شرقي المدينة بالفرح الان فقد نجحوا بعد كفاح قانوني متواصل في انقاذ موقع لوقوف السيارات قرب شارع نابلس من يد حارس املاك الغائبين.

وكما هو معروف لم يكن من السهل انتزاع عقارات من حارس املاك الغائبين وضع يده عليها، ويعود الفضل في ذلك الى المحامي ارييه كوسيا كوهين الذي نجح في ايجاد بند اجبر الحارس على التراجع.

ان قرار اعادة الموقع للعائلة صدر من قبل رئيس المحكمة اللوائية وردي زايلر. ومن الممكن ان لا تكون عائلة الجبشة هي فقط التي ستتمتع بهذا القرار. اذ قد يشكل سابقة بالنسبة لعشرات العائلات الاخرى في شرقي المدينة التي يشبه وضعها القانوني وضع عائلة النتشة. ذلك لانه يغير تعريف مصطلح «غائب».

النقطة القانونية التي جرى حولها النقاش هو ماذا يعني «الغائب» حسب القانون، حتى الان كان من المألوف اعتبار كل من غاب عن مجال نفوذ المدينة «في اليوم الذي تم فيه الاحصاء السكاني بعد حرب 1976 غائبا بكل ما في الكلمة من معنى حتى لو تواجد في المناطق او الاردن بعدة ايام بدون صلة بالحرب. وبهذا الشكل خسر الكثير من الاشخاص، الذين هربوا من خطر الحرب او لمجرد انهم تواجدوا في احدى الدول العربية اثناء الحرب، كل ممتلكاتهم. ولكن اثناء المحكمة ادعى كوهين ان قانون احكام القضاء والادارة الصادرة عام 1970 كان ينص على عدم اعتبار كل من تواجد في البلاد اثناء بدء الامر في آب (اغسطس) 1970 غائبا حتى لو لم يكن اثناء الاحصاء في البلاد. ذلك بشرط ان يكون قد تواجد خلال السنوات الماضية منذ الحرب في المدينة. والان من الممكن الافتراض ان يوسع الكثير من الاشخاص في شرقي المدينة المطالبة باعادة عقاراتهم. وهذا توجه معاكس لما اراد بعض الاشخاص وقوعه خاصة هواة السيطرة اليهودية على القدس الشرقية.

وقد تلقينا مؤخرا نبأ مفاده ان الحارس على املاك الغائبين جند نشاطه لتشخيص العقارات. هذا النشط الذي صمد في عهد حكومة العمل ـ ميرتس.

ميرال كومين
(كول معير) 1996/11/29

العلاقات مع حماس والمشاركة في انتخابات الكنيست احدثت انقساما بين صفوف الحركة الاسلامية في اسرائيل

■ وضع الحركة الاسلامية في اسرائيل يكتسب خصوصية مميزة، هذا ما سيدعيه اليوم الدكتور ايلي ريخس في مؤتمر «العرب في السياسة الاسرائيلية: معضلات الهوية» الذي ينعقد في جامعة تل ابيب، ويعتقد ريخس ان الحركة الاسلامية في اسرائيل تمثل اقلية اسلامية في دولة ذات اغلبية غير مسلمة وتحت شبح تهديد صراع قومي، هذه الخصوصية تفرض على الحركة الاسلامية حدودا واضحة في اطار نشاطاتها وفعالياتها.

الهوية، الدين والمجتمع، هذه الامور التي تتأرجح فيما بين التقاليد والتحديث بالاضافة الى مسألة هوية اسرائيل كدولة للشعب اليهودي ام لدولة لكل مواطنيها، كل هذه المسائل ستكون محور البحث في هذا اللقاء.

الدكتورة دافنا تسمحوني من الجامعة العبرية ستتطرق الى التحديات التي تضعها نشاطات الحركة الاسلامية امام المواطنين المسيحيين في البلاد. افق العلاقة الاول والذي يمكن ملاحظته بسرعة بين الاسلام السياسي من على جانبي الخط الاخضر يكمن في الدين والعقيدة، كما سيقول ريخس منكرا، ويضيف ان هذا السبب هو الذي يدفع اقطاب الحركة الاسلامية في اسرائيل للتركيز دائما على مشروعية هذه العلاقة وبذلك تتحول العلاقة الدينية التي تعتبر للوهلة الاولى حقا قوميا الى مصدر للقوة من خلال تحولها الى قاسم مشترك لمجموعة واسعة النطاق من الجماهير والى اساس للتضامن والتكاتف الديني.

في الدراسة التي ستطرح من قبل ريخس سيكون احد الاستخلاصات ان كل حديث عن العلاقة بين الحركة الاسلامية وحماس بلغة احادية الجانب وسياسية الطابع فقط خاطئة ومضللة، اذ تعتبر هذه العلاقة بين الطرفين متنوعة ومن خلالها تسعى الحركة الاسلامية للحصول على مشروعية اسلامية سواء على صعيد الدائرة الاسلامية الخارجية الواسعة او داخليا في خضم الصراع بين جناحيها المتخاصمين، الا ان قيود المسموح والممنوع في نشاطات الحركة الاسلامية في اسرائيل محددة جيدا وبشكل واضح.

وان كان شعار الاسلام هو الحل الجامع لكلا الطرفين على جانبي الخط الاخضر، فان الحركة الاسلامية في اسرائيل تعمل تحت ظل جهاز رقابة ذاتي يضع قيودا وتحفظات، ومع ذلك كله تبرز في اسرائيل مسألة التمييز بين جناحي الحركة الاسلامية التي انفصلت بعد اشتراك التيار البراغماتي برئاسة الشيخ عبدالله درويش في الانتخابات الاخيرة للكنيست، وفي المقابل معارضة الجناح الراديكالي بقيادة رائد صلاح وكمال الخطيب بشدة لهذا التوجه. عندما كانت الوحدة موجودة في صفوف الحركة فرض الجناح الراديكالي على نفسه درجة من ضبط النفس والتماسك ومنذ ان حدث الانشقاق اختفت هذه الضرورة القسرية واصبح اقطابه يتحدثون بشكل علني وصارخ عن التضامن والتماثل مع الحركة الاسلامية في الضفة وغزة، التيار الراديكالي عبر عن رأيه بالنسبة لاتفاقيات اوسلو وبالنسبة للعلاقات بين السلطة الفلسطينية وحماس، ويجد ريخس ان التيار البراغماتي يبدي درجة اقل من الولاء والاخلاص ودرجة اكبر من الازدواجية القيمية.

وتسهم في التشابه بين الحركة الاسلامية في اسرائيل والاخرى في المناطق النشاطات الدؤوبة لاعضائها في اقامة بنى تحتية تربوية واجتماعية وثقافية ودينية وبرعاية منها. هذه النشاطات التي تطورت خلال الانتفاضة، لم تتوقف حتى بعد اقامة السلطة الفلسطينية بل شقت آفاقا اخرى للعلاقة مع المناطق في مجال الدعم الانساني الذي يقوم به النشطاء في اسرائيل لصالح اخوانهم خلف الخط الاخضر، الفلسفة التي توجه الحركة الاسلامية في اسرائيل هي ان هذه النشاطات مشروعة وبديهية.

وفي مجال الدعم هذا اكتسب التيار الراديكالي موقع الصدارة والزعامة اذ اقام شبكة متفرعة من المؤسسات وللتطوعين، هذا في الوقت الذي تركزت فيه نشاطات الجناح البراغماتي في داخل الخط الاخضر.

وفي مجال النشاطات العامة يقول ريخس بقيت الحدود التي وضعتها الحركة الاسلامية لنفسها في اسرائيل قائمة. ولكن على خلفية الشرخ الحاصل بين الجناحين اصبح ريخس يميز المرتكزات المختلفة بالنسبة لكلا الطرفين اذ يقوم البراغماتيون برفض الارهاب علنيا بينما يبدو الشجب الذي يصدر من التيار الراديكالي هشا ورغم انه لا يؤيد الارهاب علنيا الا انه يبدي التفهم لاسبابه ودوافعه.

التوجهات بالنسبة لحماس تساعد ريخس على ابراز فارق آخر بين التيارين اذ يشير الى اتجاهي تطور جغرافي متعاكسين: فالتيار الراديكالي يتوجه نحو الشرق اكثر ويبرز تضامنه السياسي والفكري مع الحركة الاسلامية في المناطق، رغم انه لا يلغي الاساس والقاعدة المحلية بأي شكل من الاشكال، اما التيار البراغماتي فيتوجه نحو الغرب ويختار العمل داخل حدود الخط الاخضر وذلك من خلال قبوله لحقيقة انه اقلية داخل دولة ذات اغلبية غير اسلامية، ومن توصل الحسم بالنسبة للمشاركة في انتخابات الكنيست الاخيرة، ويقول ريخس حول ذلك: «ان هذا هو محاولة لملاءمة النموذج الديني للواقع السياسي المتغير».

وعلى اساس هذه الفوارق المميزة بين الطرفين يعطي ريخس المشروعية لتيار واحد هو البراغماتي وذلك على حساب التيار الأخر، الا انه اضطر لمواجهة الادعاء الذي طرحه الباحث رؤوبين باز في السابق والقائل ان الحركة الاسلامية ذات توجهات مزدوجة، فداخليا لا تعترف باسرائيل ولا بحق وجودها وتعتبر فلسطين ارض وقف مقدسة اسلامية لا يجوز التنازل عنها وعن الحاجة للجهاد لتحريرها، اما التوجه الثاني فموجه نحو الجمهور اليهودي ويقوم على اساس بناء شخصية براغماتية ومعتدلة والاعتراف باسرائيل مع المطالبة بالدولة الفلسطينية (الى جانبها وكذلك الاستعداد لقبول كونها اقلية في دولة اسرائيل).

ورغم تصريحات الحركة الاسلامية عن الاخوة ووحدة المصير مع العرب المسيحيين في اسرائيل الا انها لم تخف نواياها في تسييد الاسلام، هذا ما تدعيه الدكتورة تسمحوني، وتضيف بان الحركة الاسلامية في اسرائيل قد تسببت في زعزعة التوازن الطائفي القطاعي في اوساط الاقلية العربية، وهذا التوجه يجد تعبيراته مثلا في محاولات الحركة الاسلامية زيادة تأثيرها في الناصرة ذات الاغلبية المسيحية وتغيير الطابع المسيحي لهذه المدينة العربية الاكبر في اسرائيل.

هذه المحاولات أدت بدورها حسب تسمحوني الى نشوب صراع عنيف بين الحركة الاسلامية وبلدية الناصرة التي تسيطر عليها حداش حول مسألة بناء مسجد بدون تصريح او ملكية على ارض قريبة من دير قديم. وفي هذه المناسبة تذكر تسمحوني ايضا بالنزاعات التي حدثت في السنوات الاخيرة بين المسيحيين والدروز الذين يستغلون امتياز خدمتهم في الجيش. وكان ضعف الحزب الشيوعي ايضا بمثابة الضربة القاسية لحلم العرب المسيحيين في المجتمع العلماني، وخلال عملية استبدال القيادة في هذا الحزب ضعفت قوة المسيحيين واحتل المسلمون مكانهم.

واثر محاولات الاغلبية في اوساط المسيحيين لاخراس كل جدل حول مكانة الاقلية العربية المسيحية في اسرائيل وعلاقتها مع المسلمين برزت محاولات المواجهة من قبل العرب النصارى مع الحركة الاسلامية، وتعتقد تسمحوني ان الكثيرين في اوساط الاقلية العربية ـ المسيحية تشعر بانعدام الأمان وان دولة اسرائيل لا تدافع عنهم.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/12/2

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

بمناسبة نقل رفات أندريه مالرو الى مقبرة العظماء:

مالرو: أسطورة منحت الأمل لقرن كامل

باريس ـ «القدس العربي»

من شاكر نوري:

التكريم الذي حظي به الكاتب والمفكر ووزير ثقافة شارل ديغول لم يحظ به الا القلائل من الكتاب والادباء والمفكرين الفرنسيين. ولعل قرار نقل رفاته الى مقبرة العظماء «البانتيون» يأتي في أوج هذا التكريم. ما بين 23 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1976 تاريخ وفاته و23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 تاريخ تكريمه الرسمي من أعلى مستويات الدولة، تمتد عشرون عاما، افتقرت اليها فرنسا الى وزير ثقافة بمثابته باستثناء جاك لانغ، وزير ثقافة ميتران الذي كان يتحلى ببعض سماته الفكرية هذه القامة الكبيرة كان لها فعل الخميرة في هذه السنوات، وما يزال تأثيرها قائما حتى الآن.

ما الذي يجعل حياة كاتب مثل أندريه مالرو تسحرنا لهذا الحد.. والشيء الذي يؤكد عليه غالبية النقاد والمفكرين ان هذا الكاتب يختزل قرنا بأكمله، جمع فيه الحياة والرؤية في آن واحد. فقد التزم على جميع الجبهات، وعاش حياة مزدوجة من السياسة والأدب، وخصوصا بالمعنى الملحمي والميتافيزيقي على حد سواء.

في عام 1959، عين أندريه مالرو وزيرا للشؤون الثقافية في عهد شارل ديغول، فقد أراد منذ تسلمه مهام منصبه ان يجعل الثقافة ديمقراطية وان يجعل الثقافة في متناول أكبر عدد ممكن من الناس. وقد اعطى مفهومه الثقافة: في التمرد على الفكر الرجعي، والتجاوز، وقسية الفن. وقد تحدث عن الأفكار الشمولية الكونية في الحياة والحب والموت. وقد فصل مالرو بين وزارة التربية ووزارة الثقافة.. اذ كانت وزارة التربية تشرف على الفنون الجميلة آنذاك، فضمها الى الثقافة. وقد ركز النشاطات الثقافية في مؤسسات بيوت الثقافة وكان يقارنها بـ«الكاتدرائيات».

مقبرة العظماء

والسؤال المطروح حاليا هو: لماذا تم نقل جثمان اندريه مالرو الى مقبرة العظماء؟

أولا وقبل كل شيء انه كاتب كبير فقد ألف كتبا وروايات ظل تأثيرها قائما لحد الان مثل: الوضع البشري، الامل، أصوات الصمت، المذكرات المضادة وغيرها تعلمت منها الاجيال وما تزال في ميادين الرواية وتاريخ الفن واحداث العالم الحديث. كما وان تاريخ هذا العصر الذي نعيشه حاليا، ونعني به القرن العشرون بطبيعة الحال، لا يمكن ان يقدم على كتابته أحد دون الرجوع الى اعمال مالرو. ولعل كون الكاتب كبيرا لا يبرر بالضرورة استقراره في مقبرة العظماء «البانتيون».. فان كتابا وشعراء امثال ستندال وبودلير وبروست يساوون مالرو. وهم ربما أكبر منه ابداعا.. ولكن لم يطرأ بذهن أحد ان يضعهم في «البانتيون» ذلك لان مالرو، وهذه هي ميزته على بقية الكتاب والشعراء الذين جئنا على ذكرهم، اثر في مسار الامور العامة أي شؤون الدولة الفرنسية وشؤون الناس في الوقت الذي كان فيه ستندال وبودلير وبروست منعزلين ووحيدين، وعظمتهم تكمن في تراجعهم وانكفاءهم عن تاريخ زمنهم، وشعورهم باللامبالاة ازاءه. فقد اتخذ موقفا ازاء الصراع الناشئ ضد الاستعمار، وفي فترة ما بين الحربين أصبح معلما في العداء للفاشية، فقد اختار معسكر اسبانيا والتحق بالمقاومة الوطنية ضد الاحتلال النازي. وقد كان قريبا من الشيوعيين في القوات التي صمدت فيه الهتلرية، وكان أحد الرفاق المميزين للجنرال شارل ديغول. ولسنوات طويلة وقف الى يمينه، وهو حتى أبدع السياسة الثقافية لفرنسا. كما اهتم بالتراث الوطني. وقد كانت خطاباته لا تنسى تماما مثل كتبه. وقد القى خطابات هامة حول جان دارك، وبراك وجان مولان. وقد قام مالرو بوضع جان مولان، وهو قائد المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال النازي، في مقبرة العظماء. ان كونه كاتبا كبيرا ومساهمته في معارك عصره، شرطان ضروريان للدخول الى مقبرة العظماء. ولم يكن مالرو مجرد ممثل لعصره بل هو فتح الطرق والآفاق نحو المستقبل. وشكل مع شارل ديغول أهم ثنائي في التاريخ السياسي لفرنسا.

مالرو والنساء

في السيرة الرائعة التي كتبها عنه جان ـ فرانسوا ليوتار يؤكد بأن اندريه مالرو كان محاطا بثلاث نساء: أمه وعمته وجدته ادريان. كان لا بد من ان يتخلص من تأثيراتهن من خلال الهروب نحو القراءة بشكل نهم ومن ثم اختار طريقا آخر هو طريق الرحلات والمغامرات والكتابة الروائية والنضال السياسي.

ويقول كاتب سيرته ان مالرو من خلال «المتحف الخيالي» الذي أسسه نسي حتى أعماله الروائية. ولم يترك تلك النساء الثلاث مالرو الا في عمر التاسعة عشرة. وبجوار خطيبته وزوجته فيما بعد، كلارا، وهي من البورجوازيين اليهود الاغنياء، كان يتحدث لها عن أمه. وقد احب مالرو كلارا وجوزيت أو لويز.. وقد شهد في طفولته على دفن أخيه البالغ من العمر ثلاثة أعوام. وقد توفيت امه في عام 1932 عندما كان منكبا على كتابة روايته «الوضع البشري». وقد عاش في ظل الزواج مع كلارا غولدسميث قرابة عشرين عاما وبعد ان طلقها ترك لها اسمه. وفي احدى حالات غضبه خاطبها مخاصما اياها: «تعرفين بأنني تزوجت من اجل اموالك». وقد احبها مالرو في طريق ذهابهما الى فلورنسا. فقد تبادلا الحب، الشاب الانيق مالرو وكلارا الفتاة المتحررة في عربة القطار مما اثارت فضيحة آنذاك.

كانت كلارا ذكية، حيوية وتحب الافكار الجديدة، وقد شاركت معظم مغامراته ورافقته في رحلاته، وعلى الخصوص الى الهند الصينية وقد انقذته من السجن اثناء لقاءاته بالمثقفين والمفكرين في تلك الآونة.

وفي الطريق من سايغون الى مارسيليا، تجاوبت كلارا مع صديق قديم، وبطبيعتها المتحررة، سردت لزوجها الشاب تلك الحكاية فما كان على مالرو الا ان يغضب، وشعر بجرح كبريائه صارخا في وجهها «مع هذا التافه!» وفي عام 1925 عاد الى سايغون بصحبتها ليؤسس جريدة اطلق عليها «اندوشين» أي «الهند الصينية» الذي هاجم فيها المستعمرين الذين يستوحون التأييد من حكومة باريس ولكن تجربة الجريدة لم تستمر مما دفع باندريه وكلارا ان يعودا الى فرنسا في نهاية العام. وفي هذه السنة كتب «اغراء الغرب» وفي هذه اللحظة بالذات قال لكلارا: «انه لم يبق أي حل آخر سوى الكتابة». كلارا هي التي ذكرت ذلك، وفي كتاباتها المعنونة «صخب خطواتنا»، ستة مجلدات من الذكريات تمتد من عام 1964 حتى 1976، وهي تعتبر من أهم الشهادات حول مالرو.

ولكن نقطة الخلاف بين الزوجين نشبت لانها لم تكن ترضى بأن تلعب الدور الثاني، لانها كانت تؤمن باستقلاليتها، رغم شهرة زوجها الذائعة الصيت. وكانت لمالرو مغامرات عاطفية مع لويز دي فيلموران وكانت تستقبل الوزير القديم، بعد ان فقد وظيفته في قصر «فيرييرلي بيسون»، حيث شهد على وفاتها هناك. وكذلك وقع في حب جوزيت كلوتيس، الروائية المبتدئة، التي كانت بمثابة عشيقته التي انجبت منه ابنا رغما على ارادته في عام 1943. وأثناء الحرب الاهلية الاسبانية شعرت بانها مهملة، ولكنها لم تكن كذلك في سنوات الاحتلال اذ كان مالرو يتصرف كأب وزوج ويتخذ من ت. ي. لورنس مثاله وبطله الاسطوري. الا ان جوزيت لاقت مصيرا مهولا اذ دهستها عجلات القطار في «سان ـ شومان»، حيث جعلها مالرو تلجأ هناك. ولفهم علاقة مالرو بالنساء يجب العودة الى الماضي، الى طفولته من جديد، فاذا ما كان مالرو قد تربى بين النساء لان أباه قد اختفى في بلدته الصغيرة «بوندي» اذ ان فيرناند مالرو ترك زوجته وانجب من امرأة أخرى اطفالا آخرين. امثال رولان وكلود اللذان لاقيا حتفهما اثناء الاحتلال. وظل الاب يراعي ابنه حتى انه تبرع له بمبلغ قدره 50 ألف فرنك ليؤسس به مجلته «اندوشين» ولكنه انتحر باستنشاق الغاز في عام 1930. ومالرو يحب اباه للغاية فقد تذكر انتحاره في كتابه «غرقى التنبرغ». وهي رواية لم تنجز، ويقول على لسان بطله فنسان بيرغير عن انتحار ابيه. وبعد مرور سنوات التقى مالرو بشارل ديغول الذي كان بالنسبة له بمثابة أب آخر. ومع كتابة روايته «أصوات الصمت» انتهى من حياة العزلة عندما بدأ يحبه الى فلورنس ابنته من كلارا.

مالرو.. وثورات الشعوب الأخرى

يؤكد ليون تروتسكي في مقالته عن مالرو بأنه نسي ذكر الماركسيين في روايته «المنتصرون»، وهذا الى حد ما صحيح ذلك ان هذا الكاتب كان يعرف غويا وبيكاسو اكثر من الآخرين. ان مالرو لم يكن يعرف عن الصين مثلا الا ما يخبره به رفاقه الشيوعيين. وحتى روايته «الأمل» لا تعلم القارئ شيئا عن الحرب الاسبانية.. وليس فيها صدى لليمين المتطرف ولا لليسار المتطرف (التروتسكيون) وقد نشرت هذه الرواية على حلقات في عام 1937 في صحيفة الشيوعيين «سي سوار» «هذا المساء» التي كان لوي أراغون، الشاعر الشيوعي المعروف، يديرها. فقد استخدم الشيوعيون اسم مالرو كما استخدم هو الآخر اسم الشيوعيين، لارتباط المصالح التاريخية فيما بينهما. اما ايزنشتين الذي صور روايته «الأمل» على الشاشة، فقد وضع هدف الرواية في خدمة ستالين في عام 1938 في الوقت الذي تم فيه اضطهاد وانهاء الطليعة الفنية الروسية وروادها.

وعلى أية حال، وكما يؤكد ريجيس دوبريه فان مالرو لم يخاطر من اجل تلك الثورات بحياته بل ذهب الى أقصى من ذلك بأنه خاطر بسمعته. من الواضح جدا ان مالرو لعب دورا هاما في اليسار الفرنسي وحتى الاوروبي في سنوات الثلاثينات. فاذا ما قلنا بأن مالرو كان رجلا يساريا فاننا نقلل من دوره ذلك انه، بالمعنى الاصح، رجل ثائر، متمرد، استطاع ان يفتح آفاقا واسعة نحو المستقبل. وقد أدان ادانة واضحة الاستعمار الفرنسي في الهند الصينية وهذه الروح النضالية امتدت الى رواياته واعماله مثل «الطريق الملكي» و«الوضع البشري».. ولكن ما يميز مالرو وما يعطيه قيمة كبيرة هو انه تجاوز السياسة في الأدب، واعطى روحا لبطله «غارين» الذي كان يقول على لسانه: «المسألة الأساسية هي ان نعرف بشكل أقل كيف نساهم في الثورة بل ان نعرف كيف نتمكن الهرب من اللا معقول». وهذا اللا معقول ادركه مالرو في صعود هتلر الى السلطة. وفي كانون الثاني (ديسمبر) من عام 1932 انضم الى رابطة الكتاب والفنانين الثوريين، وبعد عام أي عندما حصل على جائزة «الغنكور» الادبية: «ان الذين لوحقوا وعذبوا في المانيا ليسوا ماركسيين فقط بل انهم حافظوا على مشاعر الكرامة. فالفاشية الالمانية بينت لنا باننا في مواجهة الحرب. ونحن بذلنا كل ما في وسعنا من أجل تجنبها: ولكننا كنا نخاطب الطرشان ونعلم بأنهم لا يصغون الينا والتهديد يقابله تهديد آخر ونحن نعلم باننا نتوجه نحو موسكو، نحو الجيش الاحمر!

وفي عام 1933 قام بزيارة تروتسكي حتى وان أحاديثه معه انصبت في مجال الادب. وفي اثناء انعقاد مؤتمر الكتاب السوفييت في موسكو عام 1934 قال: «هل ان الادب قادر على اعطائنا صورة الاتحاد السوفييتي؟ في الاحداث الخارجية نعم ولكن ليس في القيم الاخلاقية والسيكولوجية. فالادب ليس خضوعا بل هو غزو...». وهذا ما قاده الى ان يساهم في تحرير اثنين من سجناء هتلر تاليجمان وديمتروف. وفي عام 1935 انعقد مؤتمر الادباء في قاعة «الميتواليتي» بباريس وقد شاهد كيف تدخل اتحاد الكتاب السوفييت مع الكاتب اندريه جيد من اجل المساهمة في حضور باسترناك وبابيل. الا ان الحرب الاهلية الاسبانية نشبت في عام 1936 فغادر باريس على الفور من اجل ان يقف الى جانب الجمهوريين ضد فرانكو وغامر بحياته من اجل الدفاع عن الافكار التي آمن بها. ان هذه الحرب كانت مثل تلك الحروب التي خاضها ابطاله.. وبطل روايته «الامل» دافع عن الآراء الانسانية الشمولية. وفي تلك الفترة قرر مالرو بأن العدو هو النازية ورفض ان يدين الميثاق الالماني ـ السوفييتي. ولهذا قال للمفكر رايمون آرون: «انني لا أفعل شيئا ضد الشيوعيين طالما هم في السجن». ودخل الكاتب كجندي للقتال. وفي عام 1945 قال مالرو مختزلا رأيه: «عندما تكتب ما كتبته أنا وأرى الفاشية في مكان ما فانني احارب ضد الفاشية أولا». وفي كتابه الهام «المذكرات المضادة» كتب قائلا: «بأن تجربته سمحت له بتدمير ما اطلق عليه بمشاعر الدونية ـ للمتشفيك ـ امام شخص يصرح بأنه ـ بولشفيك ـ» وبالرغم من انه اصبح وزيرا للثقافة في عهد من أكثر العهود يسارية في فرنسا أي في عهد شارل ديغول الا انه قال: «ما يهم بالنسبة لي بشكل أساسي هو الفن...». وامام مؤسسة اليونسكو التي ولدت لتوها آنذاك في عام 1946 طرح جملة من الافكار: «ان القيمة الاوروبية الاولى هي ارادة الوعي. والقيمة الثانية هي ارادة الاكتشاف... ان القوة الكامنة في الغرب هي تقبل المجهول. وهذا الشيء الوحيد الذي نريده. فان فن أوروبا ليس تراثا بقدر ما هو نظام ارادة. ولعل الديناميكية التي عرف بها مالرو، وانتقاله من جبهة الى اخرى ومن ميدان الى آخر انما تنبع من هذه الفكرة الجبارة وهي نظام الارادة التي مضى بها الكاتب الى اقصى حدودها.

أسلوب مالرو

الناقد رينو ماتينون حدد أسلوب مالرو بالعبارة الدقيقة التالية: «انه الأسلوب الملحمي الذي تتناقله وكالة الانباء». لقد كان مالرو ينشر في أعماله الحقائق الفظة كما هي، وربما من أجل السرعة، كتابة بدون تزويق. فعلى سبيل المثال، عندما يريد مالرو ان يصف شيئا أو حدثا ما، فانه يورد قائمة من الاشياء ويترك القارئ ان يبني في مخيلته لوحة عنها. وعندما وصف «فندق غروسفينور» في روايته «الوضع البشري» نراه يختزل هذا الوصف ولكنه يعطي صورة حقيقية له، في الوقت الذي قدم له فيكتور هوغو وصفا يبلغ عشرين صفحة في رواية «البؤساء» وبروست قدم ثمانية صفحات ونصف الصفحة في وصفه، وجيرودو وصفه بخمس فقرات، كما يؤكد الناقد كلود دونيتون. اضافة الى ذلك فقد استخدم الأساليب السينمائية في سرده الروائي وتعامل مع القواعد السينمائية تعاملا ادهش به القارئ وكون لديه صدمة. وحواراته متوترة للغاية.. يعتمد عليها الفعل الروائي. ومن كثرة شغفه بالاحداث المتراكمة كان يكرر الكلمات من اجل تثبيت هذه الاحداث في مخيلة القارئ. وبحثه عن الاشكال الادبية المتنوعة ما هو الا تعبير عن بحثه عن الذات. وعلى حد تعبير الناقد كلود دونيتون فان مالرو عبر النظريات الادبية، وطريقته الكتابية يطرح أسلوبا لـ«ادارة القلق» التي تشكل عصب الرواية البوليسية. وعند صدور روايته «الامل» كتب الناقد اندريه روسو عنه قائلا: «السيد اندريه مالرو كاتب ثوري لانه بحاجة الى الثورة من أجل الكتابة». وبعد مرور سبعة عشر عاما كتب عنه الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو مشخصا أسلوبه وقلقه قائلا: «ان دراما مالرو ميتافيزيقية بالدرجة الأولى...» فالاسلوب الذي اختطه مالرو لنفسه كان يلائم بكل المقاييس قيم القرن العشرين، التي تعتمد في جوهرها على السياسي والفني دون الفصل بينهما.. ففي مواجهة الاحداث الكبرى، الحرب الاهلية الاسبانية، الاستعمار في الهند الصينية، حرب الجزائر، صعود الفاشية، الحرب العالمية الثانية لم تكن تسمح للكاتب. أي كاتب. الا في الانغماس في هذه الاحداث واتخاذ المواقف.. فقد تزوج مالرو على حد تعبير النقاد، عصره جامعا بين كفتي الميزان: السياسة والفن.

طفولة مالرو وأسرارها

كان مالرو يكره طفولته التي أمضاها كما قلنا مع ثلاث نساء: أمه وعمته وجدته التي كانت تدير متجرا في منطقة «بوندي». وكان تعريف مالرو للذكاء معروفا للجميع وهو: «تحطيم السخرية، والاحكام المسبقة، والروح النفاقية». فقد سعى مالرو، كما يؤكد غالبية الباحثين، الى حذف نمط الحياة العائلية التي عاشها في طفولته في «بوندي».. فلم يكن مالرو يؤمن الا بالحياة الجوهرية للكائن دون الالتفات لتلك الجذور التي تخلقه. ومن الواضح ان مالرو تعلق بالحياة البرجوازية، فهو لم يكن يتردد ان يخبر «كلارا»، خطيبته وزوجته فيما بعد، بأن أباه فيرناند مالرو كان يعمل كمصرفي كبير. فقد كان بذلك يريد انكار جذوره المتواضعة. ولعل الكاتب قد خلق مصيره بنفسه، وذلك من خلال أعماله الكبيرة ومغامراته الجريئة. فالثورة ضد طفولته اغنت حياة الكاتب. وهو لا يشبه البير كامي الذي كان يعترف بين الحين والآخر بفقره وجذور عائلته المتواضعة.. وخصوصا ما يتعلق بأمه التي كانت تعمل في البيوت في الوقت الذي كان مالرو يخبر «كلارا» بأن امه «بيرتي» تسكن في «الكلاريج»، من أفخر الفنادق الباريسية آنذاك! وفي قرارة نفسه كان مالرو يكره الاعترافات والحديث عن تفاصيل الحياة الحميمية وكذلك الاسرار الشخصية. ووجد صعوبة في الكشف عن أسرار نفسه، ولذلك كان يبدع في المخيلة ليبتعد عن منطقة حياته الشخصية وأسرارها. اضافة الى ذلك كان يمقت السيرة الذاتية، وعلى هذا الاساس فقد اسس انواقه الادبية. وكان مالرو يؤمن بالعظمة جان ـ جاك اسم وروسو اسم آخر.. وكذلك عند شارل ديغول لا وجود لـ«شارل» الاسم الصغير.. ذلك لان الرجال العظام لا يواجهون سوى «المطلق» في مصائرهم. وهكذا يمتد ذلك الى النظرية الادبية.. فان جان ـ جاك يمتلك كما من الأسرار في الوقت الذي يحول روسو هذه الاسرار الى نوع من السيطرة على مصيره. ولكن هل يسمح ذلك بمضاعفة مذكراته؟ ولهذا السبب فان «المذكرات المضادة»، احد كتبه الاساسية، رفض فيه مالرو ان يورد السيرة الذاتية.

وقد آمن مالرو بأن العمل الفني هو الوحيد القادر على مجابهة الموت. ومن خلال رفضه للطفولة كان «يقاوم» الموت!

وربما يؤدي بنا ذلك الى طرح السؤال الجوهري حول علاقة حياة الكاتب بابداعه. فقد أشار كاتب سيرته، جان ـ فرانسوا ليوتار الى ان افضل طريقة لمعالجة هذه العلاقة هي التفجير السايكولوجي لها، أي العلاقة الموجودة بين الحياة الحقيقية والحياة الحالمة. وهذا ما يؤكد على ما رفض مالرو توقيعه من اعمال او مفاهيم. ولهذا لم يهمل النقد أبدا اعترافه الصريح القائل: «انني أكره طفولتي» وانه في حقيقة الأمر كان يعلن حربه ضد الاهانة والاذلال. فقد هرب من الامهات الثلاث ونعني بذلك أمه وعمته وجدته. ولعلنا نفهم أن هذا الهروب كان مبررا لمالرو الذي كان يريد ان يصنع تاريخه ومصيره بنفسه. وربما يفسر ذلك مسيرة الكاتب من صراعه مع رواية «الوضع البشري» الى ميتافيزيقيا الخلق الفني، باعتباره المصير المضاد.. وهذا ما جعله يتجه الى الاسطورة «في احتفالية خلود الابطال والقديسين». وبصدد تفكيره بكتبه الفنية يقول مالرو: «تبقى كتبي الفنية بعيدة عن كل فهم». ولم يكن يعتبر نفسه روائيا بقدر ما هو «مغامر ميتافيزيقي».

وكذلك في ميدان الفن فهو لم يكن يطمح الى كتابة تاريخ الفن بل يطمح الى طرح «الاشكالية» التي تتخطى الفن ذاته.

وزير الثقافة

لقد اعطى اندريه مالرو لوزارة الشؤون الثقافية مضمونا فلسفيا كانت تفتقر اليه. وأول ما يتبادر الى الذهن هو تأسيسه لبيوت الثقافة كما أسلفنا القول. وكان من أهدافها انها توجهت ضد الجامعة بمفهومها التقليدي. وبمناسبة افتتاح وتدشين بيت الثقافة في مدينة «أمين»، اكد مالرو قائلا: «الجامعة هنا تعلم ولكننا هنا نعلم كيف نحب». ولم يكن مالرو يقف ضد الجامعة بل اراد ان يغير من دورها وأهدافها. في نقل العلوم والمعارف. وقد وقف مالرو ضد تاريخ الأدب الذي يدرس في الجامعات، وخصوصا ما يتعلق بتعليم مادة الأدب بعيدا عن التعمق في لغز الابداع. ولم يكن يهمه ماضي الادب بقدر ما يهمه حضور هذا الماضي في الحياة المعاصرة. تلك الاعمال التي لا تتقيد بالزمن أو بالتاريخ. وكان ينتقد أولئك الاساتذة الذين يدرسون الادب كمادة جامدة لان الفنان وحده قادر على فهمها كاعمال فنية. والعمل الفني لا يكون حاضرا الا عندما يهز مشاعرنا. وهذا ما كان يترجاه من بيوت الثقافة ان تعمل على نقله ونشره. وتأسيس بيوت الثقافة هذه ينصب في تفكير مالرو الفني كما عرضه في «أصوات الصمت» و«مسخ الآلهة». ولم يكن مالرو بعيدا عن الافكار التي جاء بها براك وبيكاسو. وبالرغم من ارتباطه بسياسة الجنرال ديغول الا انه كان يرفض تدخل الدولة في الميدان الفني. وهذا هو كل ما كان يدور في مفاهيمه في «المتحف المتخيل» ـ باعتباره مكانا يحتضن الاشكال ـ والعمل الفني لا يصبح عملا فنيا الا اذا استقبله المتحف. فالوزير في نظر اندريه مالرو، وخصوصا وزير الثقافة، ما هو الا خادم بسيط. لا يفعل سوى ان يسجل ما يختاره التاريخ.

القيمة التاريخية لمالرو

بعد مرور عشرين عاما على وفاة اندريه مالرو. وبعد الاعتراف الرسمي والشعبي والادبي بهذه الشخصية المعقدة. يمكننا ان نقول انه اصبح مؤسسة قائمة بحد ذاتها شاء البعض أم لم يشأ! وان رواياته مدت جذورها في السياق التاريخي لتطور بلد كبير مثل فرنسا. بعد ان تم نقل رفات كلوفيس الى «البانتيون» ها هو مالرو يستقر في رحاب العظماء لانه اعتبر من «الاساطير المؤسسة» للثقافة الفرنسية أو الاساطير التي تأسست عليها جملة من القيم والمعايير. وهناك صفات عديدة ينبغي ان نكرس في جوانب هذه الشخصية المعقدة العظيمة: ماذا نكرس فيه؟

مالرو الوزير.. مالرو المفكر.. مالرو الروائي.. مالرو رفيق شارل ديغول.

الحديث يطول عن اندريه مالرو.. نتمنى ان نعود اليه في مقالات قادمة للحديث عن ابداعه الادبي والفني بالتفصيل.



اندريه مالرو مع جنرال ديغول

مالرو اثناء مشاركته في مظاهرة ضد ثورة الطلبة عام 1968

عدد جسور الأخير.. الثقافة، الابداع، المنفى

ديترويت ـ «القدس العربي»

من عبد الناصر مجلي:

صدر العدد الجديد من مجلة «جسور» الفصلية، وكما هي العادة، فقد أتى العدد يحمل قضية واحدة كما في سائر الاعداد السابقة، عددا مكرسا لمناقشة قضية الثقافة، الابداع، المنفى.. مع مقدمة طويلة بقلم رئيس التحرير «منير العكش» تحت عنوان «الجلاد المقدس» تطرق فيها العكش، الى أوجه الشبه بين معاناة الفلسطينيين والهنود الحمر، والتي تكاد تكون متشابهة. من حيث تعرضها للابادة «المقدسة» تحت ذرائع وشعارات دينية سادية، شديدة البشاعة. كما تطرق أيضا في مقدمته الى مدى النفوذ اليهودي، في أمريكا، مشيرا الى ان هذا النفوذ ليس وليد اليوم، وانما يعود الى بداية اكتشاف أمريكا نفسها بواسطة «البيوريتانيين» الذين كانوا يهودا أكثر من اليهود تضمنت المقدمة، صورا نادرة تنشر لأول مرة في مطبوعة عربية لاغلفة كتب يهودية، بل ان أول كتاب يصدر في أمريكا الشمالية، هو كتاب «مزامير داود» عام 1640م، بدلا عن الكتاب المقدس، كذلك كتاب «النحو العبري» الذي طبع في كامبردج عام 1735، بعد مضي قرن كامل على اعتبار العبرية لغة رسمية في جامعة هارفرد، وحمل الى أمريكا حاول العكش في مقدمته ان يوضح لنا ان علاقة اليهود وتفوقهم في أمريكا ليس وليد اليوم، ولكن وراءه تاريخ طويل من التكريس لكل ما هو يهودي، الى درجة كشفه ان مستشار الرئيس كلينتون الروحي انما هو رجل دين يهودي.

أيضا احتوى العدد على ملف عن حياة الراحل جبرا ابراهيم جبرا، وكذلك نصوص، وكتابات متعددة لكتاب عرب ويهود وامريكان.

ومن كتاب هذا العدد، محمود درويش، قاسم حداد، سعيد الكفراوي، محمد سعيد الصكار، صادق جلال العظم، اسرائيل شاحك، دنيس جونسون ديفيس، وتوماس لامونت، يبقى ان نقول ان جسور مجلة فكرية ابداعية فصلية تصدر في واشنطن، باللغتين العربية والانكليزية.

حاتم الصكر: دور النقد أكبر من رصد انتاج الشعراء

■ القاهرة ـ رويتر: يرصد الناقد العراقي حاتم الصكر خللا في العلاقة بين الشعر والنقد ولكنه لا يوافق على شكوى الشعراء من ان النقد لا يتابع شعرهم ويقول ان دور النقد أكبر من ذلك.

وشارك الصكر في مهرجان القاهرة للابداع الشعري الذي اختتم يوم الاربعاء الماضي ونشر رأيه في صحيفة «المهرجان».

أشار الصكر بعدم رضى الى اتهام الشعراء للنقد بعدم متابعة نتاجهم «وذلك عندهم سبب لوصفه بالتخلف عن الشعر في خط سيره التحديثي».

ويرى ان هذا الحكم «ينم عن ذاتية شديدة» فالنقد ليس مسؤولا عن تقييم أي نتاج شعري يصدر وكأنه يمنحه شهادة ولادة اذ انه مشغول كذلك «بتمهيد الارض نظريا وتفحص المظاهر الفنية والجمالية» وهو دور يمهد لعمل الشاعر ويمس صميم عمله. ولكنه يقر بوجود خلل ما في رصد النتاج الشعري بدقة ليس لغرض (المواكبة) كما يريد بعض الشعراء بل «لتأشير الوعي الشعري وتلون افق القصيدة وتبدل نظمها او شعريتها وبيان مشكلات قراءاتها وتقبلها».

ولا يقبل الناقد العراقي مقولة ان الرواية أصبحت ديوان العرب ويرى انها تستند الى «مؤشرات النشر والتوزيع وهي كما نعلم تتذبذب موسميا» ولا تحتكم الى «المزايا او الخصائص الفنية لكل جنس او نوع ادبي».

وقال ان فوز الروائي نجيب محفوظ بجائزة نوبل أو الضجة التي يثيرها سلمان رشدي أو حتى مراجعة امين معلوف لموضوع الحروب الصليبية قد تكون سببا «موسميا» في استهلاك كمي أكثر لاعمالهم.

واضاف «اذا احتكمنا الى سجلات المكتبات الكبرى وجداول الكتب الاكثر مبيعا فستجد بحوث السياسة والمذكرات لا الرواية او الشعر هي التي تحتل الصدارة.. وذلك لا يعني شيئا على صعيد القول باستنفاذ الادب لدور او انه كشف عن اللزوم او الحاجة».

حوارية خاصة لآب

غسان تهتموني *

على باب آبْ
تتكسر فضة الأشياء
فيما الأبعاد
تنأى بالنشيدْ
أبدا وعباءة الفوضى يا أبي
تلف تجمات الطريقْ
لتخط بداية المجهول فيكْ
وظللت تذبل تذبلُ
ولمْ تنتبه لدمي يقطع السكينْ
ونمت كثير الكثيرْ
ولم اتهجى وجه أمي بعدُ
رنين الدم المكتوب
حينما يصطدم القلبُ
بجذور المخيمْ
ألق الطين الأولْ
وصوتي النازف من
عتباتها
وقدْ لاذ نصف
ليل بي
فاي كلام
بعدها
ياتي
ليشد
قامتي
للأرضْ
وأي مساحة
للرصيف أنا
لألملم ودع العاشقين إليْ
مرّي خيمة خيمة
واحملي شسع قلبك
بؤس الشقيْ
مرّي عله
ينهض من جب أنثاه ثانية
ليدرك معنى الماء في الفيضان
ويدرك أنه تضائل
حتى استوى بحمى البياض
ذبولا وكانْ

مرتسم النبع وقامات الشمالْ
قوسُ الحكاية إن ارتد غنائي
ونبا عن جذوع اللافتات بكائي
عد لبكائك الشغف على كتفي
وارسمْ سيدة المخيم
بوحا بين اضلاع المكانْ
عد لربيع أمك يا أخي
يتجافى دمعها عن عويل
النساء
ترتق العشب الكسير
لاشلاء القميص
لترتوي دهرا من ذهول الترابْ

1996/7

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

رواية

جمال الغيطاني



[11]

«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخص بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، ستقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

■ يستعد لاعلان امر جلل.

مرة قال أنه ادرك ضعف الدولة ومضيها الى التنازل منذ بدء ملاحظته هوان جندي المرور..

جملة عابرة سمعها الجواهري بنفسه لكنه لم يربطه بأي دلالة، عطية بك هذا، قصير الخطى، بادي الشيخوخة، متمهل النطق، لم تنل السنوات من تشاطه عند وقوفه في اشارات المرور والقيام بعمله التطوعي. لم يكل قط بعد وقوفه عدة ساعات في ذروة الزحمة كانه بدأ للتو. لا شك ان أمتع اللحظات عنده اثناء تقدمه عبر الطريق مشيرا بيده، غير عابيء بالعربات التي يقبل بعضها بسرعة كبيرة ثم يسمع صرير الفرامل المفاجئة عند احتكاك العجلات باسفلت الطريق بعد تجاوزها الخطوط البيضاء الفاصلة، حتى تلك العلامات لم يهملها، كان يشتري الطلاء على نفقته ويخرج في الليالي مرتديا لباسا خاصا، يجدد اللون بحذق نادر.

عبر السنوات التي صاحب فيها رجال المرور وادى مهامهم، بعد تعاقب عديد من النظم الادارية والفنية عليه، تراكمت عنده خبرات، بدءا من التلويح بالعصي القصيرة، حتى التعامل بالاجهزة اللاسلكية الصغيرة، المحمولة بالايدي.

كان يظهر في اللحظة الحرجة، خاصة اوقات الظهيرة، وليالي رمضان التي يشتد فيها الزحام بمنطقة الازهر وفي الليالي الكبيرة للموالد العظمى، سيدي الرفاعي، والسيدة زينب، والامام الشافعي، وسيدي البيومي. وقبل وبعد المباريات الهامة التي تقام في الاستاد الكبير بمدينة نصر. ويصاحبها زحام يتحسب له الخبراء، مع بلوغ الازمة ذروتها يظهر صديق المرور، حضوره مهيب ونشاطه فوار، فعال. ينتقل من هنا الى هناك، من ناحية الى أخرى، لا تكف يده عن التلويح، مرة ممدودة ومرة مثنية، ومرة تتحرك في تتابع منظم، متقن، ينذر رؤيته الان.

خلال ثوان.. يسيطر على الموقف، تنتهي الازمة. يفضل بعض ضباط المرور الفرجة عليه من مسافة. انه تاريخ بالنسبة لهم، يقوم بالواجب الاتم مع كل منهم، لم ينقطع عن زيارتهم التردد على مكاتبهم، لا ليطلب حلولا استثنائية، او اعفاء من مخالفات متراكمة، او اصدار رخصة بغض النظر عن الشروط والقواعد..

لا.. لم يقدم على اي شيء من ذلك، مع انه لو فعل للقي كل استجابة.. كان يزورهم ليهنيء بالاعياد، بالمواسم، ويذكر مناسبات نسيها القوم، ولم يعد الاعلام يهتم بها، مثل عيد الجلاء الاول والبدء في بناء السد العالي، والانتهاء منه، وعيد الجهاد الوطني في الثالث عشر من نوفمبر، يشرح احيانا المناسبة التي تغمض عليهم. لم يفته عزاء او تهنئة وارسال الورود الى المرضى منهم او عند ترقية ضابط الى رتبة اعلى، او زفاف او مجيء مولود او عند النقل من ادارة المرور الى ادارة اخرى بالوزارة، من خلال علاقته الخاصة بالمؤسس امكنه حل عدد من مشاكلهم، مثل الحاق طفل بمدرسة لغات، او التدخل لتعديل قرار بالنقل لا يتفق مع الوضع والمصلحة.

من جهتهم كانوا يبدون له الود، ويحرصون على دعوته الى مأدبة الافطار الرمضاني بالمقر الرئيسي في الدراسة، وجلوسه بالصدارة، كثيرا ما افضى بخبرته الطويلة الى من يطلبها منه. لم يبخل بجهد قط، وعندما اقدم عضو مجلس شعب مؤخرا على اهانة ضابط برتبة نقيب وحمله على مقدمة عربته، جند كافة اتصالاته. حمل بطاقة هذا الى ذاك، واتصل بمسؤولين كبار في بيوتهم، وانتظر ساعات طويلة ليقابل بعض كتاب الاعمدة المشهورين، يرجع اليه الفضل في تأليب الرأي العام، والتعاطف مع الضابط الشاب. كان الخبراء الكبار يلجأون اليه عند تعقد الحالة المرورية فيلبي، اثبت انه اكثر كفاءة من طائرات الهليكوبتر الحديثة التي تحوم فوق المدينة، عند حدوث ارتباك.. لكن.. لكن لم ينتبه انسان قط الى ان خبرته تلك يمكن انقلابها الى الضد..

هذا ما جرى بالفعل.

ما السبب الذي جعله يقدم على هذا الفعل الخطير؟

استمر ملتزما الصمت بعد وصول ضابط قديم احيل الى التقاعد منذ سبع سنوات، يعرفه، اكل معه الخبز والملح. كانا من مريدي السيدة نفيسة. في صباح كل جمعة يذهبان معها ويكنسان الضريح وساحة المسجد، ابدى الضابط المتقاعد تأثرا ورقة مبالغة، طمأنه، وطلب منه ان يشرح له، اولا.. كيف اهتدى الى هذا الموضع بالذات الذي يعتبر عقدة المرور في القاهرة كلها؟ حتى ان وزير الدفاع طلب من الصحف عدم ذكره في الصحف، او حتى الاشارة الى المكان الذي وقف فيه عطية بك لانه يعد من اسرار الدولة العليا، فمنه يمكن شل الحركة في كافة الطرق الرئيسية والفرعية، ولا يحتاج الامر الى خطوات سبع متناقضة.

ثانيا.. ما هي تلك المراحل التي اقدم على تنفيذها حتى امكنه وقف حركة المرور في المدينة خلال عشر دقائق، بحيث اصبح من المستحيل على اي سيارة او مركبة ان تتقدم الى اي اتجاه، كان المشهد عجيبا بحق كما وصفه طيارو المروحيات من الجو، وهم ينقلون تفاصيل الموقف الى غرفة العمليات الموجودة تحت الارض على عمق كبير بمكان ما.

كان الهدف.. الوصول الى الخطوات التي نفذها صديق المرور ومقارنتها بالمعروف منها عند القيادة وغرفة الطواريء السيادية.

غير ان عطية بك تطلع بعينين فيهما قدر كبير من اللوم الى صاحبه المتقاعد، مريد السيدة الطاهرة، مما دعاه الى الانسحاب فورا، والاعتذار لكبار المسؤولين المنتظرين في الخارج وبينهم مندوبو الاجهزة الامنية الحساسة.

سيظل ما جرى له خلال الاستجواب غير معروف، الى ان يكتب احد القائمين به منكراته او اعترافاته، كما ان اللجنة المحلية لحقوق النسان ليس بوسعها الاحاطة بما يجري في الغرف المغلقة، المبطنة بعوازل الصوت.

الجواهري يثق ان صاحبه القديم لم ينطق بكلمة، وان آخر الفاظه المسموعة تلك التي خاطب بها صديق النوبي الذي صحبوه من المقهى القريب من مسجد السلطان الحنفي بعد جهود مكثفة شاركت فيها المؤسسة، عندما وصل الى حيث يقف عطية بك، تطلع كل منهما الى الاخر، بدا تأثر على ملامحهما، تعانقا، ثم رفع عطية بك يده مشيرا الى عم صديق بالكف، الا يتكلم، قال.. انما اردت ان انذر.. واحذر.. ما ينتظره

لم نفقه بالسهل!

ثم استدار على الفور، وبعد سبع اشارات بالضبط من يده، صاحب كل منها حركة، وصدى، بدأت العجلات تدور، والحركة تتدفق، وعندما وصلت تقارير طياري المروحيات الى غرفة العمليات العليا بانتظام الحركة المرورية، صدر القرار العلوي باعتقاله.

حقا.. ما أصدق عم جويلي اقدم السائقين، المتحال الان الى التقاعد، لم يكف يوما عن ترديد مقولته التي اصبحت الان شائعة، يرددها الكثيرون.. لكن خفية. فالجو غائم، وبداية الحقبة الجديدة مضطربة، لا يمكن تشبيهها بأي فترة سابقة، ان خوفا غامضا وحذرا يسيطر على المقر الاصلي، والفروع التابعة، يهز البروفيسور قلقاسة رأسه اثناء الاجتماع، اذا سأله احد الحاضرين، يسارع بالنطق حذرا، مؤكدا انه ما من شيء، ما من امر محدد، لكنه في الحقيقة يستعيد ما ردده عم جويلي دائما، قوله ان كل شيء يمكن ان يحدث في المؤسسة، وأي شيء يمكن الا يحدث..

حقا..

من تصور يوما ان عطية بك، الرجل العاقل، المتزن، الذي لم تصدر عنه العيبة يوما، الذي لم يخطيء في حق انسان قط، من اطلق اشاعات متقنة حمى بها المؤسسة ونفعها في اوقات حرجة، من يصدق انه قابع الان في الحبس، يواجه اتهامات عديدة، المعلن عنها، تعمد تعطيل المرور، والاضرار بالمصلحة العامة، وتهديد الامن العام، اما الاتهامات الخفية فعديدة، يعرف كل من عنده ادنى خبرة ان الجهود تبذل الان لجمع الادلة والقرائن. ابسطها.. العمل لحساب جماعات ارهابية تهدد المجتمع منذ فترة ليست بالقصيرة، طبعا يمكنها القيام بعمليات خطيرة مستغلة انسداد الطرقات، وعجز قوات التدخل السريع عن الوصول الى الاماكن المستهدفة. طبعا الاتهام بالجماعات المسلحة يمكن ان يمتد ليشمل جهات خارجية تكن العداء للوطن والدولة.

لا يعرف اي شخص المدى الذي يمكن ان تصل اليه الامور، غير ان دهشة العاملين في المؤسسة لم تكن خفية او مستترة. عطية بك هو صديق المرور؟ كيف؟

لماذا اخفى هوايته، لاي سبب؟

طبعا.. كانت دهشة الجواهري تتجاوز الجميع، فهو الالصق، لكنه لم يطلع على شيء من هذا. غير انه كان منتبها الى ما يخشى الجميع الخوض فيه، ما اقدم عليه عطية بك مرتبط تماما بمجيء رئيس قطاع الحواسب الالية. بدخوله الطابق الثاني عشر. انها رسالة اراد توجيهها الى من يهمه الامر، انه انذار يرفعه الى الكافة. ومن يدري.. ربما اتفق مع المؤسس على الاعداد للحظة كهذه!

من يدري.. ماذا يخفيه الغد؟

لماذا لم يطلعه عطية بك على ما اخفاه؟ على دوافعه؟ على الاسباب التي جعلته يقدم على تصرف خطير كهذا؟ لماذا؟

الجواهري حائر. لا يجد تفسيرا مقنعا، ولا يمكنه تقديم شرح لما جرى. في المقهى سمع من يقول ان اصواتا غامضة، تشبه الدبدبة، سمعت منذ منتصف الليل وحتى صباح اليوم، منبعثة من الحفرة الدائرية. كل من مر قريبا افزعه ذلك، بل اكد بعضهم ان هذه الاصوات توالت مع اعلان قرار تعيين الرئيس الخامس، او الرابع اذا استثنينا الضابط المتقاعد الذي دخل المكتب الدائري عقب وقوع المحنة الكبرى.

لاحظ الجواهري ايضا وقوف الابله امام المدخل الرئيسي، ظهر امامه بعد استقراره زمنا عند الساحة الخلفية قرب الفتحة الدائرية. وعندما حاول حراس الامن ابعاده، ومعظمهم شباب لا يعرفونه. جأر بصراخ مدو، وكشف عن عورته.. اجبرهم على الابتعاد عنه. ويبدو ان مسؤولا ما نصحهم بتجنبه، يحار الجواهري في تلخيص ما يجري في جملة دالة، موجزة. ما يحدث يخرج عن طوعه، لا يقدر على لملمة اطرافه، لكن ثمة شيء خطير على وشك الوقوع، او تلوح بوادره، لا يمكنه ادراكه او تحديده، او تعيينه بالضبط.

انه حزين.. يتمنى لو ينزف دمعا، يحسد النساء لقدرتهن السريعة على البكاء، على ابداء الحزن، لكنه مقبوض، محكوم من الداخل..

أستر يا كريم..

لاول مرة منذ قيام ذلك الصرح، لا تتم للمراسم الاصلية، لا يتجه بصحبة عطية بك الى المصعد العتيق، الذي لم يتسع الا لهما. لا ينتظرهما عم صديق في الطابق الثاني عشر. الرجل لم يظهر اليوم، لا يقف الرئيس الجديد عند حافة السجادة التبريزي ما من فاتحة على روح المؤسس، ولا شرب قهوة في فناجين تحمل شارات اخر القياصرة الروس..

اين عطية بك اين؟

الجواهري نفسه تم تجاهله تماما، لم يرن جرس الهاتف في مكتبه، لم تتصل به السكرتيرة لاعداد نفسه، حتى لو اتصلت به فأين صاحبه؟

كما يقولون فان الشدائد لا تأتي فرادى، في اليوم التالي، بعد اجتياز الجواهري مدخل المقر الاصلي، اتجه كعادته الى موقع الساعة الاوتوماتيكية، انكليزية الصنع، التي يوقع فيها كبار العاملين واصحاب المناصب المتوسطة، حتى رؤساء الاقسام الفرعية، هذا تقليد قديم بدأه المؤسس نفسه عندما كان يتجه فور دخوله ليوقع ثم يدير اليد المعدنية ذات الزخارف القوطية. لو ان الجواهري لم يوقع فلن تحاسبه ادارة شؤون العاملين، ليس لانه احتل مواقع رفيعة، منيعة، ولكن لانه محال على التقاعد، واستمراره نتيجة وصية المؤسس التي لم تعلن بنودها حتى اليوم، بخطواته المتمهلة الوقورة، وانحناءته على الساعة، وتوقيعه الرصين، انما يؤكد الاصول. ويحيي المراسم غير المدونة، الاهم.. انه يذكر الجميع بولي نعمتهم، السبب في فتح بيوتهم وجريان ارزاقهم.

بعد اخراج قلمه الحبر «التروبين» القديم، الذي يطمئن عليه مرات في اليوم الواحد، وينظفه بالماء الدافيء اسبوعيا، ويبذل جهدا حتى يعثر على زجاجات الحبر الاسود الاخذة في الانقراض الان بعد انتشار اقلام الحبر الجاف والفلوماستر.. لا يطيقها. لم ير المؤسس يستخدمها قط. وصباح احد ايام الخمسينات الجميلة اطال النظر بدون قصد الى قلم اسود فوق المكتب. فوجيء بسيادته يتناوله، يقدمه اليه، ابدى شكرا وامتنانا واعتذارا، لكنه قال بلهجة يعرفها جيدا كل من تعامل معه «هذا لك».. منذ تلك اللحظة لم يفارقه القلم.

قبل ادارة الغطاء. فوجيء بمن يلمس ذراعه.

الاشموني؟

يوشك على ملامسة ذراعه. لم يخطر بباله قط اي احتمال معكر او مفاجيء. الاشموني قصير القامة، نحيف، اشقر، مستطيل الوجه، ثعلبي الملامح، مهذب اكثر من اللازم، يعرف الجميع انه لم يركب الا الترام منذ اربعين سنة، حتى بعد تغيير الخط رقم ثلاثة وثلاثين من العباسية الى امبابة بالتروللي باس، رفض المواصلة الجديدة وآثر المشي مسافة حتى محطة ترام العجوزة رقم خمسة عشر. بعد بدء ازالة خطوط الترام زادت معاناته لكنه تحمل المسافات المتزايدة المضطر الى قطعها مشيا. نشرت اخباره في بعض المجلات الاسبوعية. لكن الانظار اتجهت اليه بعهد مقابلة اجرتها معه القناة الثانية الفرنسية. بعدها التقى به رئيس المؤسسة الثالث، واهداه انية زجاجية. ومنحه انذا كتابيا بالانضمام الى جمعية محبي الترام والحفاظ عليه. كل اسبوع يمضي اجازته متنقلا ما بين المطرية والسيدة زينب، اخر خط ترامي متبقى حتى الان. علل البعض حرصه هذا بعشقه الالتصاق بالنساء والاحتكاك بهن من خلال اوضاع متقنة لا تعرضه ابدا للحرج، وانه يحقق نشوته بذلك. وهذا ما اعاقه عن الزواج.

الجواهري لم يهتم به، سنوات طويلة لم يتبادلا خلالها الا ايماءات عابرة. بشكل ما لم يرتح اليه، وكلما رآه تداعى الى ذهنه كمساري قصير القامة، كان معروفا في ترام رقم تسعة عشر الذي يصل الازهر بميدان العتبة. وكان يقترب متمهلا من الركاب وكأنه سينقض عليهم فجأة، حتى ان بعض النساء كن يفزعن منه، ويصدرن اصواتا فزعة لكن في موجاتها دلع وشهوة خفية. واذا تصادف ركوب الشيخ الاجل، المهيب، العالم، صالح الجعفري، رحمه الله رحمة واسعة، يعلو صوته ناهرا، امرا بالتزام الحشمة، وخفض الصوت، فيسود على الفور صمت.

دائما الاشموني يذكره بهذا الكمساري، لاول مرة ينتبه اليه، الى ملامحه التي يراها عن قرب، انه اقدم موظفي الاستعلامات او كما تعرف في الاوراق الرسمية والاوامر الادارية بالمكتب الامامي، دائما كان بمثابة معبر الى الادارات او القطاعات المختلفة، يلتحق حملة المؤهلات المتوسطة، ثم يحصلون على شهادات جامعية، واحيانا درجات علمية رفيعة وهم في موقعهم المتقدم هذا. وفي لحظة معينة يصدر المؤسس قرارا فينتقلون الى الداخل، الى مستويات ارقى، بعضهم الان في مراتب عليا، او يقود منشآت اخرى هامة، لم يمكث احد في هذا الموقع الا الاشموني حتى اعتبر علامة، وجزءا من مدخل المقر.

حقا.. كيف لم ينتبه اليه من قبل مع انه من اقدم العاملين، العينان الضيقتان، والبصة السهتانة الشاردة، والشعر الاصفر الخفيف الذي لا يمكن معرفة ما اذا كانت الشقرة لونه الاصلي، او صبغة متقنة.

«تفضل معي لحظة..»

هل استمر في مكانه بسبب قدرته الفذة تلك على النطق، امكانيته الجمع بين التهذيب العميق، والامر الصارم، والقسوة الكامنة، واللطف البادي.

مقدرة.. حقا مقدرة!

لفترة طويلة لن ينسى الجواهري ايقاع الصوت، لا.. سيذكر اللحظة ما تبقى له من عمر. ألم تحدد النهاية؟ على الاقل من حيث المظهر، على مهل، بحزم امسك الاشموني ذراعه. قاده الى اللوحة المخصصة للاوامر الادارية والتعليمات الداخلية، وتلك غير اللوحة القريبة من المصعد التي يعلق عليها اخبار العاملين من وفاة وزواج والاعلان عن رحلات او مكافآت فردية او جماعية، اشار الاشموني باصبع مستقيمة، صارمة الاشارة، فيما بعد استعادها الجواهري كثيرا، ولكم آله ذلك، هو من تفضح جدران المؤسسة بعرقه وجهده، هل تصوب نحوه مثل هذه الاصبع..

«من فضلك اقرأ..»

على الفور ادرك ما ينتظره. انه موظف قديم، ومثل هذه الاجراءات ليست بعيدة عن توقعاته، حدث ذلك مرات في العصر الملكي، والجمهوري والشمولي، لكنه لم يتصور ان يوجه اليه ذلك، ان تحين اللحظة التي يوقفه فيها الاشموني، هو نفسه الذي ادى نفس الدور مع الاخرين، تلك لحظات سوف يذكرها العاملون، يعي توقف الحركة تقريبا في المدخل، والشرفة الدائرة المطلة، حراس الامن، الموظفون الذين تصادف مرورهم، عليه ان يتماسك، ان يشد قامته، ان يرفع رأسه، كل تصرف يبدر منه الان محسوب عليه، ليحذر.. اما الالم فأمامه وقت طويل بمفرده، هكذا تصرف المؤسس عندما اقتحمت قوة مدججة بيته واحاطت به مع بداية المحنة الكبرى، لم يبد جزعا، انما وقف ثابتا، مهيبا حتى ان قائد القوة انحنى له وكف افراده عن عبثهم بمحتويات المكتبة، لم تهتز منه اصبع وهو يعقد ربطة عنقه.. طبعا ما ابعد الفارق، وما اشد اختلاف اللحظتين، ولكنه لم يتصور حدوث ذلك قط.

خلع النظارة الطبية على مهل، استبدلها بنظارة القراءة، بقدر الامكان حرص الا ينحني بدرجة كبيرة، ان يبقي ملامحه جامدة، الا يدع سبيلا لدقات قلبه المتهارعة، وما انفجر داخله من هوات لاقرار بها، التمويه.. الاخفاء ضروري الان في مواجهة ما لم يدر بخلده يوما، ماذا رد فعل المؤسس لو انه عاش حتى اليوم الذي يسمع فيه مثل ذلك؟ اي تعابير تبدو على ملامحه، واي الالفاظ سينطق..

الى المقهى.. الى ركنه الاثير، المهم الا ترتجف الخطى، الا يهن، لن يسمح بارتجافة يد تهز كوب اليانسون الساخن، كلهم يتطلعون اليه بصمت مدو، كأنهم يعرفون السطور القليلة جافة الالفاظ، حادة الصياغة، سطور اجهزت على عمر امتد، وضني بذل.

لكم يفتقد عطية بك الان، جلسته، سماحته، رد الله غربته وانهى سجنه وفك ضيقه. لو ظهر امامه لتطلع اليه صامتا ونزف دمعا غزيرا، كل منهما يفهم الاخر بالصمت.

لحظة اجتيازه عتبة البيت خبطت امرأته صدرها بيدها

«مالك.. مالك يا سيدي..»

ام البنات لم تخف جزعها ولهجتها النادبة، الراثية ما قبل الاوان، كأنها ادركت بدء نهايته، احاطت رأسه. قربته كطفل. عندئذ بدأ يبكي، ينهنه، يرتجف. تتوالى شهقاته، بينما تربت ظهره مهدئة..

كل العاملين مروا وتوقفوا امام اللوحة، كثيرون بوغتوا، لم يعلقوا، اجراء مفاجيء وغير متوقع، خاصة ان الجواهري احد اثنين يقومان بمراسم خاصة عند تعيين رئيس جديد، هذا ما اوصى به المؤسس، صحيح انه لا يوجد نص مكتوب، خاصة ان وصية سيادته لم تعلن كاملة حتى الان.

بعض العاملين في قطاع الحواسب الالية تهامسوا، ضحكوا، غير ان القدامى غصت حلوق معظمهم عدا قلة، معظمهم من المسؤولين عن الفروع المختلفة.

عندما تسلم البروفيسور صورة من القرار بادر باستدعاء سكرتيره وامره بتصوير عدة نسخ وتعليقها في اماكن بارزة من الجراج والاماكن التابعة له، لم يكتف بذلك انما تعمد المرور اكثر من مرة في الجراج والتوقف امام كل من يتوقع صلته بأمن المقر، او الطابق الثاني عشر، مؤكدا ان القرار جاء في موعده تماما، وأنه فاتحة عهد جديد، وهكذا تدار الامور حتى يتسع الطريق امام الاجيال الصاعدة التي حان الوقت لتسلمها المسؤولية في المؤسسة.

بدا البروفيسور مبالغا في تعليقاته، وعد ذلك خفة منه، ورأى كثيرون ممن يعملون بالجراج ان تصرفاته تعكس ذعرا خفيا يحاول التمويه عليه. معظمهم اخفى ضيقه، للجواهري منزلة خاصة عندهم، ان لم يساعد فهو لم يضر، لم يسع الى ايذاء مخلوق، بالعكس.. تدخل لانصاف كثيرين وشرح مواقف كانت تبدو صعبة، مستغلقة، لا.. لا يصح هذه المعاملة لمن افنى عمره بالمؤسسة

لم يجهر احد بذلك، غير ان المشاعر صعب مداراتها، لفت الانظار وجوم مدير قطاع البحوث، ومديرة الصادر والوارد، وكلاهما كان مرشحا للطابق الثاني عشر، تردد اسمه، وهذا يجعلهما عرضة لاي تطورات مفاجئة، وان ما واجهه الجواهري يمكن ان يلقاه هذا او ذاك.

في الواحدة والربع اقدم البروفيسور على خطوة لم يفكر فيها احد، اراد من خلالها ان يطمئن نفسه، اذ بدأ داخله خوف غامض، لم يعرفه من قبل، ربما لانه في المواجهة، الم يكن اقوى المرشحين لدخول المكتب الدائري؟

من الطبيعي ان يطاله اجراء ما خلال تلك البدايات المفاجئة، بل ان القرار الذي استهدف الجواهري كان منطقيا جدا ان يحمل اسمه.

صحيح انه لم يتجاوز السن القانونية، امامه احد عشر عاما من الخدمة، لكن الاجراءات الضارة كثيرة، اقلها.. نقله الى احد فروع النشاط النائية بالصحراء الغربية او الجنوب او البحر الاحمر، او اسناد مسؤولية تبدو من ناحية الشكل اكبر، لكنها في الحقيقة اقل بكثير. وفي كل الاحوال سوف يصبح مضغة في الافواه.

كأنه يهرب من ذاته، يود لو يبدل بشخص اخر، ملامحه مختلفة، حياته مغايرة، لا يدري ما يحاك ضده الان في الطابق الثاني عشر، ولا سبيل عنده للاطلاع عليه.

اثناء حديث عبر الهاتف هفا لسانه بلفظ اصيب بعده بقلق، اذ قال «بليب» بدلا من «بلاء»، على الفور اوضح لزميله القديم في مدرسة خليل اغا الثانوية انه لا يقصد، لم يفكر في «البليب» من قريب او بعيد، الغريب ان محدثه سأله عن «البليب».. ماذا يعني به؟ ليس لديه فكرة. خشية البروفيسور من طرف ثالث يتصنت عليهما.

مجرد ظهور اللفظ في قاموسه يعني انه يفكر بشكل ما في امكانية الحصول عليه مرة اخرى. طبعا.. يتمنى ذلك. ما زال يشعر بوجوده الملاصق لبطنه، بل انه قام فزعا من نومه ظنا بفقده «البليب»، وعندما اكتشف انه سلمه منذ فترة راح يغمغم..

«اللهم اجعله خيرا..»

يشعني محو تلك الفترة القصيرة التي عاشها ممتلئا بطموح الاستقرار فوق..

طموح؟

لقد دنا فعلا.. اقترب..

على اي حال، منه الى الله من تسبب في ذلك، سواء باشعال جذوة الامل عنده، او بوقف المساعي. اما الان فيجب ان يخفي كل ما له علاقة بتلك السويعات الافلة. وان يعلن ولائه بكل صورة ممكنة، المهم.. توضيح موقفه. من هنا اقدم على الاتصال بالسيدة انتشار سكرتيرته، وابلغها تأييده الكامل للقرار الذي اعلن اليوم..

عندئذ استفسرت بتأن: اي قرار تعني؟

اخفى اضطرابه وحيرته، اي قرارات اخرى؟ هل هناك شيء يجهله؟ بسرعة قال انه يود ابلاغ سيادته بتأييده لانهاء خدمة الجواهري، وان ذلك يفتح ابواب الامل للشباب.

قالت بلهجة محايدة انها ستبلغ رسالته تماما كما هي..

قال انه يمكن ان يكتب ذلك.

قالت: كما تشاء..

هل بدا صوتها ساخرا؟ هل رصد فيه ملامح غضب؟ بالتأكيد كانت هادئة جدا، محايدة، هل تعامل معها من قبل؟

لا..

وكأنه يكتشف لاول مرة ان سيادته لم تخصص له سيارة من الجراج، كان يستخدم عربة خاصة، المانية الصنع، يقودها بنفسه، كيف غاب عنه ذلك؟

الحقيقة انه لم يخطأ، لم يرتكب مخالفة، لم يهمله، ذلك انه لم يطلب، البروفيسور يجهد ذاكرته في استعادة ملامحه، مثل كثيرين في المؤسسة يتضح لهم شيئا فشيئا انهم لم يلتقوا قط بالرئيس الجديد، لم يتحدثوا اليه وجها لوجه، بل انه تأخر ما حضر الاحتفالات العامة، او المناسبات الخاصة بالعاملين كما انه لم يشهد جنازة، ولم يقدم تهنئة، او يرسل برقية الى احد..

حقا.. من هو؟ ما علاقاته؟ من اقرب الناس اليه؟

كيف عاش هذه السنوات كلها لا يشعر به احد، ولا يتعامل معه الا العدد محدود جدا، بل ان الاجتماعات التي حضرها مرغما لاهميتها القصوى، لم يفتح خلالها شفتيه بكلمة، ولم يبد حتى ايماءة.

لم يشاهد ايضا اي مسؤول في طريقه الى الطابق الثاني عشر لتقديم التهنئة، اما باقات الزهور التي توالت على المقر فلم يتم رصها في المدخل كما جرت العادة، انما تم ارسالها اولا بأول الى جهة لا يعرفها الا الاشموني الذي كان يوقف العمال القادمين، وينزع البطاقة التي تحمل اسم المهنيء، ثم يلتفت الى احد مساعديه الاربعة فيتناول الباقة، يحملها بعيدا.

قيل ان الزهور كلها القيت في الحفرة الدائرية، وحار البعض، هل ثمة علاقة بما تردد عن سماع اصوات هدير غامضة تشبه المصاحبة للهزات الارضية العنيفة، وانها بدأت في نفس اللحظة التي اعلن فيها قرار تعيين سيادته على قمة المؤسسة.

نفس المصير الذي انتهت اليه الزهور لاقته ايضا برقيات التهنئة الملونة التي وردت من جهات شتى داخل مصر، ومن خارجها، منشآت مصرفية، وشركات تصديرية، واخرى استيرادية، ومراكز اعلامية، وجهات حكومية، نجوم سينما ورياضة ورؤساء اندية رياضية واجتماعية وشركات طيران اجنبية، وشخصيات دولية بارزة، واسماء مجهولة، ولم ينقطع رنين جميع اجهزة الهاتف في مركز الاتصالات الخاص بالمؤسسة، ولم تكف اجهزة الفاكس عن تلقي رسائل التهنئة من القطر والبلاد الشقيقة والصديقة، كافة تلك البرقيات حملت الى الاشمدني الذي وضعها في اكياس من البلاستيك ثم لرسلها خارج المقر كله.

صباح اليوم التالي اقدم البروفيسور على الاتصال بالطابق الثاني عشر للمرة الثانية، عندما اصغى الى انتشار القليوبي خيل اليه ان صوتها.. استفسر مبديا اللهفة.

«مالك؟ كفى الله الشر..»

قالت بهدوء انها متعبة قليلا.

«كان الله في العون.. المهام ثقيلة وعديدة..»

تنهدت متثاقلة، هنا نفذت نبراتها الى سلسلة ظهره مباشرة، اقشعر جلده، كأنه تمدد مستلقيا في وقوفه، حاول للمة نفسه، الا يبدو في صوته ما يجري داخله.

قال انه يتمنى لها توفيقا دائما، يرجوها ابلاغ سيادته تحياته، انه ينتظر التعليمات لاعداد السيارات المناسبة التي يحتاجها سعادته، انه جاهز من اللحظة.. لكنه في انتظار التعليمات. كما توجد عربة اخرى مخصصة لسيادتها..

«اذا»

يا ه.. صوت بض، يتلوى، يركز حرارة الرغبة في مويجات تلهب الفراغ المؤدي الى داخله، اي متعة هذه؟ ان دوارا يدركه. كيف لم ينتبه من قبل..

«ط.. طبعا.. عربة مزودة بهاتف..»

ضحكت، ضحكة متقطعة، متموجة، ليست صادرة من مكتب وانما من صميم مخدع، كأنها لحظات للملاطفة الاولى، قبيل التوالج الاتم، او.. بعده، كأنها تعي ما تفعله به. ما يجري عنده.

تهمس فيما لا يستقيم فيه ذلك النبر المؤجج برخامته، وتمهله، ونفوذه الانثوي الفواح، انها تشكره لاهتمامه، لكنها تفضل استخدام عربتها المزودة بجهاز هاتف متصل بالدائرة الدولية، اما بخصوص سيادته فليس لديها اي تعليمات الان، انها مشغولة في مصائب الجواهري.

ينتبه من نشوته الاخاذة، انها توحي اليه امرا، ينتبه.. ان ايقاع صوتها يتغير، يفارق الحالة الخدرة، كأنها تشكو الى احدى صديقاتها..

«هل تتصور كم كان يكلف علاجه سنويا؟ اكثر من مئة وخمسين الف جنيه.. تصور.. اكثر من مئة وخمسين الف جنيه.. لماذا تتحمل الميزانية مبلغا كهذا لرجل لم يعد في الخدمة..»

بدا صوته غاضبا، مستفزا وهو يردد

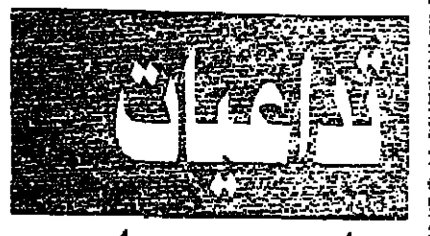
«غير معقول.. هذا تخريب..»

بعد انتهاء المكالمة، رغم هدوء الجثماني، وذلك الخدر الغريب الذي احدثه صوتها داخله، الا انه تلقى الرسالة وادرك الاشارة، كل من تردد عليه، او التقى به، او اتصل به عبر الهاتف سمع منه في عبارات متشابهة تقريبا، دهشته واستنكاره لتكاليف علاج الجواهري المحال الى التقاعد، وشغله حجرة فسيحة مزودة باحدث اجهزة الاتصالات، اما البدلات التي يتقاضاها فتقفز بعرتبه الى مستوى لم تعرفه المؤسسات من قبل.

هل هذا معقول؟

هكذا ينهي البروفيسور كلماته، ثم يسكت على الفور، او ينصرف مبتعدا، ثمة مهمة ما عليه ان ينفذها، وهذه فرصته ليثبت انه اخلص العاملين، وانه نسي تماما امر ترشيحه، ولم يعد لديه اي اثر لضيق، او عثرة في النفس، يجب ان يبدل مظهره وملامحه طبقا لما يرغبه سيد الطابق الثاني عشر وليس كما يريد، يكفيه خوفه من لحظة كتلك التي واجهها الجواهري، يقولون ان الرجل حاول التماسك، ولكن فكه تدلى ولم يعد الى مكانه، وانه حافظ على تماسكه عند خروجه من المقر، ولكنه يبكي كالنساء، يبدو ان بعض قدامى العاملين زاروه سرا، وانه كان متأثرا جدا من صيغة القرار، لصالح العمل!

تنهى العلاقة القائمة..



ماتت «مدام سولاي»!

الطاهر الطويل *

ماتت «مدام سولاي»!

فحظوظنا الآن مبهمة ومستقبلنا مجهول!

ماتت «مدام سولاي»!

فمن يدلنا على مصائر الشعوب والزعماء؟

ماتت «مدام سولاي»! ، بعد ان تنبأت بكل شيء، الا بتاريخ رحيلها وتوقيته وكيفيته. ملأت الدنيا وشغلت الناس، ولكن «الدنيا غدارة»، والناس جاحدون. اذ لم يعر احد تقريبا اهتماما كبيرا لموتها، مع ان الكثيرين مدينون لها بالفضل في حياتهم وأمالهم وأمورهم العاطفية وقراراتهم المصيرية.

كان من المفروض ان تخصص اذاعات وتليفزيونات العالم اسبوعا كاملا او اكثر لهذا المصاب الجلل الذي حل برائدة بارزة في علم من أرفع العلوم وأجداها نفعا اي علم التنجيم. ولكن الامر اقتصر على خبر عابر في زحمة الاشغال بما هو اهم: صراع «بيل كلينتون» و«بوب دول» على مقعد الرئاسة في «البيض الابيض»، وأحوال «بوريس يلتسين» الصحية!

* * *

«مدام سولاي» ليست امرأة ككل النساء، فهي لم تشغل الناس بقوامها الرشيق مثل «كلوديا شيفر» او بأحوالها الغرامية مثل «ديانا» او بأدوار الاغراء السينمائية مثل «شارون ستون» ، او بقصصها البوليسية مثل «أغاثا كريستي»، ولا بدفاعها عن حقوق الحيوانات مثل السيدة «ب. ب». ولكن «مدام سولاي» اشتهرت بقراءة الكف على الطريقة العصرية. انها «شوافة» بالدارجة المغربية، و«قارئة الفنجان» كما تقول أغنية عبد الحليم حافظ، و«منجمة» بالتعبير الحذق المهذب.

بنبوءاتها وتكهناتها كان يستنجد الحيارى والملهوفون والعشاق والسعداء والتعساء، من «المواطن» الذي يسكن في انفاق الميترو بباريس، الى ذاك الذي يوجد على أعلى هرم في السلطة بمشارق الارض ومغاربها!

وقد صار لأسمها طعم العسل ـ الذي هو دواء لكل داء ـ في ألسنة الجميع. يأتي رؤساء بلادها (فرنسا) ثم يروحون، وتبقى هي محبوبة الكل!

لم تكتف «مدام سولاي» بتقديم أجوبتها عبر برنامج اذاعي لقراءة الحظوظ، استمر أزيد من عشرين سنة، ولكنها كانت، ايضا، سخية في اطفاء ظمأ المحتمين بحماها من غدر الزمان وتقلبات الايام، عندما كانوا يزورونها في «عيادتها» الخاصة.

فهل ينسى الزعماء السياسيون فضلها عليهم؟

ألم يقل الرئيس الفرنسي الراحل «جورج بومبيدو» جوابا على سؤال لأحد الصحافيين حول المستقبل: «لست مدام سولاي»؟ .. وهي قولة صارت مثلا شائعا، وصل الينا ـ نحن العرب كذلك ـ فصرنا نردده بتباه وادعاء، ونسينا جدتنا «زرقاء اليمامة» ، التي تقول الحكايات انها كانت ترى، بعينيها المجردتين، قدوم الجيوش المعادية على بعد أميال وأميال ومسيرة ليال وليال. وعندما شاخت لم يصدق قومها (العرب طبعا) رؤيتها، فلحقت بهم هزيمة نكراء ! (أنا لم أقل شيئا من عندي ... الروايات هي التي تقول ذلك!).

«بومبيدو» كان يشهد لـ «مدام سولاي» بالقدرة على فك ألغاز المستقبل، وكذلك غيره من الزعماء.

الذي يدخل غمار الانتخابات الرئاسية يلجأ اليها لترشده عما اذا كان الفوز سيحالفه.

والذي يخشى تقلبات الاحوال يستضيء بحكمتها، الى حد ان تنبوءاتها اصبحت ضرورة يومية مثل نشرة الاحوال الجوية ، كما كتبت احدى الصحف.

لكن ملاك الموت أتاها «على غفلة» دون ان تتنبأ به، بعد أن بلغت من الكبر عتيا (86 عاما) . غير ان قومها وزبناءها لم يقولوا لها «خرفت وهرفت»، مثلما نعت أجدادنا «زرقاء اليمامة» بالخرف، وان لم تكن منجمة، بل كانت تمتلك قدرة خارقة على الرؤية.

* * *

واذا كانت «مدام سولاي» قد اكتسبت شهرة عالمية بفضل «خدماتها المميزة» ، فان هناك منجمات أخريات أقل شهرة منها وربما مغمورات، لكنهن محظوظات ومحظيات لدى كثير من المسؤولين العرب.

ويردد بعض «الخبراء الشمامين» سرا انه توجد للواحد منهم أكثر من منجمة واحدة: هناك من هي مختصة بالوضع في البورصة المالية وما يتصل بها من ممتلكات خاصة.

وثانية مختصة بالبورصة العائلية وما يتصل بها من مشاكل النساء ودسائسهن.

وثالثة مختصة بالبورصة السياسية وما يتصل بها من جس نبض الشارع.

ورابعة مختصة ببورصة الشؤون العامة والمتفرقات ، من جلب الحظ وابعاد الشر واطالة العمر و«تأمين» الصحة... وهلم جرا!

وقبل ان أمسك عن الكلام، أطرح سؤالا على جميع المنجمين والمنجمات: لماذا يكون الكثير من السياسيين أشد ارتباطا بالشعوذة من المواطن العادي وأكثر تصديقا لها؟!

هكذا من الاصل

صوفي مارسو:

في عمر الثلاثين تودع المرأة عهد البراءة!

باريس - «القدس العربي»:

بطلة فيلم «الحفلة الساهرة»، صوفي مارسو، التي انطلقت موهبتها التمثيلية مع هذا الفيلم، زارت مؤخرا عاصمة الامبراطورية الروسية «سانت - بطرسبورغ»، وهذه السفرة تعتبر جزءا من سفراتها الثقافية الى عدد من بلدان اوروبا الشرقية. وسبب تواجدها بالدرجة الاولى هو تصوير فيلمها الجديد «انا كارنينا» اخراج البريطاني برنارد روس، وانتاج ميل جبسون الذي لم يتوقف عن ابداء اعجابه بالممثلة الفرنسية الفاتنة صوفي مارسو منذ ان مثلت الى جانبه في فيلم «القلب الشجاع». والاعداد السينمائي الثالث لرواية تولستوي الشهيرة «انا كارنينا» يجعلها في مصاف ممثلات هوليوود في عصرها الذهبي امثال غريتا غاربو وفيفيان ليبج.. وهي تحتفل الان بعيد ميلادها الثلاثين. وبطبيعة الحال، ان جميع الممثلات تقريبا يحلمن باداء هذا الدور الهام على الشاشة لانه سيمنح ادوارهن صفة العالمية. ولا بد من الذكر، انه بالرغم من اداء هذا الدور الهام على الشاشة فان شركة «غيرلان» للعطور اختارت صوفيا مارسو لتمثل عطرها الجديد «شانزليزيه» وهذا العمل الاعلامي لن يقلل من قيمة الممثلة بل على العكس يمنحها صورة جمالية بالغة التأثير. وتصرح صوفي مارسو قائلة: «كنت انتظر تمثيل هذا الدور منذ زمن طويل» ومن خلال جولاتها، تريد ان تطبع في مخيلتها الفنية ذلك المعمار الهائل لهذه المدينة: «جئت هنا بدون اية قوالب فكرية جاهزة، بل على العكس، انني متحمسة للاطلاع على مدينة لم اعرفها من قبل، وقد امضيت ثلاثة اشهر لحد الان. سانت - بطرسبورغ مدينة رائعة وواسعة، لم يصنع فيها شيء له علاقة بالتفكير في الانسان اذ نشعر بالانسحاق وبالصغر في هذا الاطار ونشعر بان عظمة المدينة شيدت من اجل ان تدخل الى التاريخ. ولكني لا اترك لنفسي الضياع في اجوائها الفريدة»! والممثلة الفرنسية تعشق المتاحف وهي معجبة بمتحف «لارميتاج» الذي تقول عنه: «هذا متحف هائل وقد زرته اربع مرات لحد الان اذ اننا نكتشف فيه لوحات وتماثيل العالم بأكمله، تمثل جميع الثقافات. انه لشيء مدهش». وهنا لا يعني ان صوفي مارسو لا تهتم بالبشر، فهي تقول: «انني احتفظ باللحظات الجميلة من اجل التمتع بالنظر الى وجوه الناس واتخيل وجودهم من خلال ملامح وجوههم. في هذا الديكور الرائع، نتحسس تعاسة الاخرين الذين يعيشون من لا شيء، لا مورد لهم. ومن شارع الى اخر لا ارى سوى الناس الذين يتناولون الفودكا ويأكلون الخبز الحاف. وقيمته الغذائية قد تعمي الابصار، اطفالهم بيض كالثلج وبدناء دون تغذية. وامام هذه المشاهد، اشعر بالخجل وانا اسكن في قصر» وهي تقصد بذلك قصر «بنفسكي»، وهو من الفنادق الراقية. اما حديثها عن بولونيا، بلد زوجها المخرج اندرية زولافسكي، ووالد ابنها فنسان، فهي تعتقد ان الحياة اليومية فيها خطرة للغاية، تقول عن ذلك: «اعرف بان المافيا حاضرة في كل مكان. واني لا اخاف الا على طفلي. ومن حسن الحظ اننا نعيش في حماية الفندق. ولست مهووسة بالقلق لدرجة انني لا اتجول الا بصحبة الحراس ولكن هنا على الاقل حارسا واحدا يعتني بطفلي عندما اكون في ساحة التصوير». واما عن تمثيلها دور انا كارنينا فتقول: «كنت في عمر العشرين عندما قرأت لاول مرة هذه الرواية ولم أكن اتخيل يوما بانني سأمثل هذه الشخصية، وخصوصا عندما اعيد مشاهدة شريط الفيلم بتمثيل غريتا غاربو. كنت افكر غريزيا بان هذا دور هائل بالنسبة للممثلة لكني لم افكر بنفسي، لم يكن ذلك عاليا. ولكن مع مرور الزمن، نتغير، ولم تعد لدينا ذات النظرة الى الامور. فاللحظة المثالية جاءتني دون ان اعيها.. لقد وصلت الى عمر أنا كارنينا». وتضيف الممثلة الفرنسية: «في عمر الثلاثين نكون قد ودعنا عمر الشباب.. والبراءة.. لنصبح اكثر غموضا.. والمرأة إما ان تصبح أما او عشيقة». اما عن ابنها فتقول: «كنت منضبطة، على الدوام، في سلوكي، وابني فنسان منحني قوة اكثر. فالأطفال بحاجة الى الطاقة والعناية، وهم يجبروننا على التطور، والاطفال يتعلمون بسرعة هائلة فاذا كنا نتعلم مثلهم، فقد نصبح كلنا عباقرة»!

صوفي مارسو

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

18.20 القرآن الكريم، 18.30 الاخبار + الرياضة، 17.00 في ذاكرة الزمان، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.58 الاحوال الجوية، 18.00 ملامح عربية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار رياضية، 19.15 موسوعة الحيوان، 19.30 الاخبار، 19.50 برنامج وثائقي، 20.00 ملامح عربية، 20.30 الاخبار، 20.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.55 اليوم الرياضي، 21.06 عالم افريقيا المجهول، 21.30 الاخبار، 21.57 الاحوال الجوية، 22.00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة للعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون - الضربة القاضية، 8.45 افلام كارتون - زينجو وريبنجو، 9.15 برنامج اطفال - فتاة من الغد، 9.45 المسلسل العربي - شجرة النارينج، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج - كاسندرا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة - اعادة، 16.05 المسلسل العربي - احلام فستق، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي - العمالقة، ناهد شريف ويوسف شعبان، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 8.55 ابتهالات دينية، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 الكنز الفريد، 12.40 الآثار والفنون، 2.00 فيلم عربي، 3.35 العادات والتقاليد البدوية، 4.55 حريف وظريف، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 كتاب حياتي، 9.00 فيلم عربي، 10.00 العمالقة، 11.00 فن ودردشة، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 أفاق المعرفة، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 5.30 الحل بين يديك، 6.00 مسلسل ديني، 7.00 تراثيات، 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 من اغاني الافلام، 11.30 كلام من دهب، 12.15 المسلسل العربي، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 الاطفال.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.15 الاعمال اليوم، 5.30 برنامج زينة، 6.00 اليوم، 7.00 المسلسل العربي، 8.00 اللياقة للجميع، 8.30 عالم السينما، 10.00 حوارات من الثقافة والادب، 11.00 اخبار الفن، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 الموسيقى لغة العالم، 2.30 رحلة الى افريقيا، 3.00 نشرة الاخبار، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 منصور الرحباني، 5.45 قضايا عالمية، 7.05 المسلسل العربي، 8.55 اخبار الفن، 10.00 الفيلم التلفزيوني، 11.50 منوعات غنائية، 12.00 الاخبار الرياضية، 12.30 ذاكرة مكان، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 التمثيلية العربية.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 المجلة الاخبارية للنظار (اعادة)، 12.00 صور متحركة: جول وجولي، 12.30 مسلسل: السقوط في الهاوية (13/04)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.50 في خدمتكم، 14.45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15.45 وثائقي عالم الحيوان، 16.00 مسلسل: احلام العصافير (27/08)، 17.00 للاطفال: صقور الارض، في قديم الزمان، جزيرة الشطار، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 وثائقي، 19.00 برنامج مع الناس، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 مسلسل: حلم الجنوبي (الحلقة الاخيرة)، 22.00 قضية النقاش: العلاقات الاجتماعية، 23.30 اخر الانباء، 23.45 منوعة عناوين، العيون في الشعر والغناء والطبيعة، 1.00 القرآن الكريم، 1.15 نهاية الارسال.

اوربت - القناة الاولى

00.00 افلام من الذاكرة/فيلم نشيد الامل، 20.00 فيلم موعد مع الذئاب، 4.00 فيلم احلام العبيط، 6.00 فيلم شهر العسل، 8.00 فيلم ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم صف عساكر 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم البيت الكبير، 12.00 الافلام الجديدة/فيلم نصيب الاسد، 14.00 الفيلم الغنائي نهارك سعيد، 16.00 الافلام 10، 16.15 فيلم كلهم في جهنم، 18.00 برنامج وثائقي عن بداية السينما المصرية، 18.15 فيلم ما افترش، 20.00 لقاءات على اوربت جمال الليثي، 20.15 فيلم حبيبي الاسمر، 22.00 فيلم مشوار العمر.

اوربت - القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي - الجائزة (الحلقة الاولى)، 12.30 المسلسل العربي - فوتوغرافيا، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 المسلسل المدبلج - العطش، 15.00 برنامج دنيا الجمال - مصممة الازياء روبير أبي نادر، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 المسلسل العربي - الطير والعاصفة، 17.30 برنامج صالون - الصحافي احمد حمروش، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل شارع الكسليك، 21.00 برنامج حواري - مساحة حرة، 22.30 في سكون الليل، 23.00 برنامج دنيا الجمال - مصممة الازياء روبير ابي نادر، 23.30 المسلسل العربي - الطير والعاصفة، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 برنامج صالون - الصحافي احمد حمروش، 02.00 مسلسل شارع الكسليك، 03.00 الختام.

نقابة الموسيقيين المصرية تكرم مطرب سورية الاول

صباح فخري: تمنيت ان اغني من الحان زكريا والسنباطي

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

اقامت نقابة المهن الموسيقية بالقاهرة اول امس حفل تكريم لمطرب سورية الاول صباح فخري نقيب الفنانين السوريين حضره الفنان حلمي امين نقيب الموسيقيين المصريين والدكتور سامي نصير رئيس لجنة القيد بالنقابة والمطرب محمد رشدي رئيس لجنة العلاقات العامة وجمع كبير من عشاق صوت المطرب السوري.

بدأ الحفل بكلمة حلمي امين الذي رحب بضيف القاهرة وقال «باسم نقابة الموسيقيين في مصر نرحب بأخي وشقيقي المطرب الكبير صباح فخري نقيب الفنانين بسورية الشقيقة والوفد المرافق له».

واكد نقيب الموسيقيين المصريين ان زيارة صباح فخري للنقابة لم تكن الاولى ولكن سبقتها زيارات متعددة وكثيرا ما تشاورنا بشأن العقبات التي تواجه المطربين والموسيقيين العازفين في كل من مصر وسورية على اساس البروتوكول الموقع بين البلدين.

وقال الدكتور سامي نصير ان تكريم المطرب الكبير صباح فخري هو تكريم للفن والفنان العربي في كل مكان وقال ايضا: «ان المطرب الكبير تحوطه مظاهرة حب كبيرة في كل بلد عربي غنى فيه ولا تسعفني مفردات اللغة عن التعبير عن القيمة الفنية لهذا المطرب الكبير».

ثم تحدث المطرب محمد رشدي واكد على عمق العمل النقابي بين مصر وسورية وقال رشدي نحن مواجهون باستعمار فكري وثقافي مخيف يهدف الى اطفاء مصابيح التنوير في الشرق كله».

ثم اعطيت الكلمة للمطرب السوري صباح فخري الذي رحب بضيوفه وقال: «اشكر كل من ساهم في تكريمي في هذا الحفل والحقيقة انني اجد مصر دائما بلدا مضيافا وجمهورها اصيل تربى على الاستماع الى كبار الشعراء والمطربين وهذا يعكس دور مصر على كافة الاصعدة الفنية والثقافية والفكرية».

وقال فخري: «اول زيارة لي لمصر كانت عام 1969م عندما دعاني معهد الموسيقى العربية - برمسيس - غنيت ساعتها مجموعة من التواشيح الاندلسية القديمة وبعض الطقاطيق لموسيقار الاجيال الراحل محمد عبد الوهاب وبعض الحان الموسيقار العملاق رياض السنباطي».

عن رأيه في الاغاني الشبابية المنتشرة حاليا في كافة ربوع الوطن العربي قال نقيب الفنانين بسورية:

يجب ان تتكاتف كل الاجهزة المختلفة لمنع بث هذه الاغاني الرخيصة فالتلفزيون يجب ان يوقف فورا هذا الغث وعلى النقابات الفنية الموسيقية في سورية ومصر عدم التصريح لاي مطرب يتجه الى هذه النوعية من الاغاني التي لا تعبر عن الغناء الاصيل.

وعن موسيقانا الشرقية قال صباح فخري: موسيقانا الشرقية متقدمة جدا بالخارج وتدخل قلب المستمع الاجنبي مباشرة لصدقها واخلاصها وجمالها ولكن للاسف فإن هذه الموسيقى فشلت اعلاميا في الانتشار بالخارج وهذه مسؤولية اجهزة الاعلام والنقابات ايضا.

وطالب فخري باعداد خطة طويلة الاجل لنشر موسيقانا الشرقية في العالم الخارجي وقال: لقد طلبت ذلك من نقابة الموسيقيين بسورية وهذا الامر هو شغلي الشاغل حاليا واتمنى ان يشهد المستقبل «انفراجة» في تعريف المستمع الغربي بموسيقانا الشرقية الاصيلة.

وعن مستقبل الغناء في الوطن العربي قال فخري: اراه بخير خاصة ان هناك اصواتا مصرية وعربية لا تزال تعبر بصدق عن الغناء القديم وهناك من يتمسك بهذا اللون الراقي واتصور ان الاغنية الحالية لن تستمر طويلا ولكنها سحابة صيف سرعان ما تنقشع وتزول.

وفي نهاية الحفل قال صباح فخري: تمنيت طول عمري ان اغني من الحان الشيخ زكريا احمد والسنباطي والقصبجي هؤلاء فنانون كبار وعظام ذهبوا الى العالم الاخر ولكن الحانهم باقية ولم تذهب وقال فخري: انني في معظم حفلاتي التي احييها سواء في سورية او خارجها اغني دائما «لاساطين» الغناء العربي والمصري امثال كامل الخلعي وسيد درويش وعشقي لهؤلاء لم يات من فراغ ولكن هؤلاء الفنانين العظام حفروا اعمالهم في قلب المستمع العربي واعتقد ان المسالة ليست بسيطة او سهلة ولكن هؤلاء الكبار كانوا فنانين بالفطرة والموهبة وهذا من فضل الله تعالى.

المطرب صباح فخري

عماد الرفاعي:

الحرب سبب تأخر نجوميتي

القاهرة - من هيام الدهبي:

بعد اصدار احدث البوماته الغنائية «قلبي نداك» واحيائه مهرجانات فنية عدة في لبنان، حضر الى القاهرة المطرب عماد الرفاعي للتحضير لألبومه الجديد ولاحياء عدة حفلات. التقيناه وسألناه عن بدايته الحقيقية فقال:

«بدأ نشاطي الغنائي في العام 1980، وذلك بعد انطلاقتي من خلال البرنامج التلفزيوني «استوديو الفن» الذي يخرجه سيمون اسمر، ومنه انطلقت وشاركت في مهرجانات عدة واصدرت البومات عدة احدثها بعنوان «قلبي نداك» ويحتوي على ثماني اغنيات. وقمت بتصوير اغنية فيديو كليب وانوي تصوير اغنيتين فيديو كليب هما «زي البحر» و«دايب دوب» وسيتم تصويرهما في لبنان، وهذا في سبيل التنويع.

■ هل عرضت عليك احدى شركات الانتاج احتكارا صوتيا؟

■ ارفض ان اكون تحت سلطة احتكارية بقصد الاحتكار وليس بقصد النهوض بي، ولذلك اؤكد انني رفضت فعلا عقدا احتكاريا لان الذي عرضه علي لا يفهم في الطرب. ولو ان هدفه كان فنيا لما رفضته ابدا.

■ عماد.. هل المطرب له دور؟

■ كل انسان له دور في الحياة، وانا كمطرب لي دور، وليس دوري اصدار الألبومات فقط، بل وتقع على عاتقي مسؤولية كبيرة، سواء على مستوى الاهتمام بالكلمة او الوصول بفننا العربي الى العالمية، بالاضافة الى المساهمة في نهضة بلدي ورفع علمه من خلال المشاركة في المهرجانات.

■ الفنان له دور وطني؟

■ نعم فعلى مستوى الاغنية مثلا هناك اغان وطنية ولي اغنيتان تقول احداهما «مواطن من لبنان معروف بكل البلدان».

■ ما الذي دفعك لتقديم الاغاني الوطنية؟

■ حبي لوطني هو الذي دفعني لهذا، خصوصا واننا عانينا كثيرا. وبالنسبة لي كلبناني اعتز ان اغني باسم بلدي.

■ اسمح لي ان اقول لك ان الغناء للوطن تمسح وبعد عن دور؟

■ انا اعبر عن ذاتي، ولا استطيع ان اتهم احدا. انا احكي عن وطني، خصوصا بعد ان عشت في الغربة وعرفت انه لا بديل عن الوطن وليس صحيحا ان تكون البلاد كلها وطني، ووجودي في بلدي لا يمكن ان يقارن بدولة اخرى.

■ هل انت مقتنع بالاغاني الوطنية؟

■ الاغنية الوطنية اللبنانية اثبتت تفاعلها واستطعنا من خلال الكلمات الوطنية تحريك الشعب. الاغنية الوطنية لها دور في تحريك المواطن، وخاصة ايام المعاناة، حيث تدخل في جسم الانسان.

■ هل انت مطرب مظلوم؟

■ لم يظلمني احد، لكن الظروف لم تتح لي الفرصة، وانا بانتظارها لاحقق اهدافي واحلامي، واحاول معتمدا على الله ثم على نفسي السعي لتحقيقها.

■ من كان وراء تأخر نجوميتك؟

■ الحرب هي وراء تأخر نجوميتي لانها ابعدتني وقيدتني، ولهذا لم اتحرك مثل باقي الفنانين، واضطررت الى السفر، والسفر كان وسيلة للبعد عن الحرب نفسها، ولكن فور انتهاء الحرب عدت لاستكمال اعمالي الفنية.

■ هل هناك مافيا فنية؟

■ المافيا موجودة في داخل المؤسسات الإعلامية وشركات الانتاج، وهذا شيء اصبح واضحا للجميع.

■ هل انت بحاجة الى صناعة لنجوميتك؟

■ لست بحاجة الى صناعة لان موهبتي في داخلي.

المطرب اللبناني عماد الرفاعي

البطولة تبدأ غدا واليابان تأمل الاحتفاظ باللقب

المشاكل السياسية قد تعرقل كأس آسيا لكرة القدم والكويت تفضل الانسحاب على اللعب مع العراق

دبي ـ من نديم لادقي:

تبدأ بطولة كأس الامم الاسيوية لكرة القدم غدا الاربعاء وتأمل اليابان الاحتفاظ باللقب الذي فازت به عام 1992.

ويشارك في البطولة 12 فريقا لا يفتقرون للمواهب او الخبرة الا ان للمشاكل السياسية قد تغطي على كرة القدم.

وتشارك في البطولة منتخبات ايران وكوريا الجنوبية والكويت والصين والامارات العربية المتحدة. وتستمر البطولة من الرابع الى 21 كانون الاول (ديسمبر).

وستسعى اليابان وكوريا الجنوبية اللتان سيشاركان معا في استضافة نهائيات كأس العالم لعام 2002 للظهور بمظهر جيد في البطولة بالرغم من نتائجهما السيئة في الاونة الاخيرة.

وتحسنت فرص الكويت بعد فوزها ببطولة كأس الخليج العربي الشهر الماضي بتغلبها على الامارات في المباراة النهائية.

والفرق الاثنا عشر المشاركة في البطولة والتي تمثل رقما قياسيا مقسمة على ثلاث مجموعات. وسيصعد الى دور الثمانية الفريقان الاوليان من كل مجموعة بالاضافة الى افضل فريقين يحتلان المركز الثالث.

وتضم المجموعة الاولى الامارات وكوريا الجنوبية والكويت واندونيسيا. وستلعب الفرق في ابوظبي.

وتضم المجموعة الثانية التي تبدو اصعب وقد تلعب السياسة فيها دورا للملكة العربية السعودية وايران والعراق. وستقام مبارياتها في دبي.

وتضم المجموعة الثالثة اليابان والصين وسورية واوزبكستان. ومن المتوقع ان تسيطر اليابان والصين على هذه المجموعة التي ستقام مبارياتها في العين.

ويأمل الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الذي ابعد هذه البطولة عن المواجهات السياسية المتعددة في العقود الاربعة المنصرمة الا يقابل منتخبا الكويت والعراق بعضهما البعض.

واشارت الكويت الى انها تفضل الانسحاب عن اللعب مع المحتل السابق.

تعادل الترجي الرياضي بالدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويتر: تعادل الترجي الرياضي والملعب التونسي 1 /1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل النادي الافريقي وكيف 1 /1 والنادي البنزرتي والشباب القيرواني دون أهداف.

وفاز مستقبل المرسى على محيط قرقنة 1 /صفر والاولمبي للنقل على الصوصي 1 /صفر والنادي الرياضي الصفاقسي على الاولمبي الباجي 2 /1.

ويتصدر النجم الساحلي الدوري برصيد 21 نقطة من ثماني مباريات يليه الترجي الرياضي التونسي برصيد 19 نقطة من عشر مباريات ثم النادي الافريقي برصيد 17 نقطة.



لاعب يوفينتوس زين الدين زيدان (في الوسط) محاصرا بلاعب بولونيا اوسكار ما جوني

جيانلوكا فيالي لاعب تشيلسي (الى اليمين) يندفع نحو الكرة بينما سقط مدافع ليدز بول بيزلي ارضا

فيشينزا يحتفظ بصدارة الدوري الايطالي

المدير الفني للمنتخب الايطالي ينهي الجدال المثار حوله ويقدم استقالته

■ روما ـ رويتر: وضع اريجو ساكي المدير الفني للمنتخب الايطالي لكرة القدم حدا للجدال المثار حوله وقدم استقالته معلنا عودته الى تدريب ميلانو الايطالي.

ويعتبر كثيرون بمن فيهم اعضاء المنتخب ساكي عاجزا عن تحقيق نتائج طيبة الان.

وقالت صحيفة (كورييري ديلو سبورت) في عدد امس الاثنين في عنوانها «ساكي يعود الى ميلانو». وقالت صحيفة (غازيتا ديلو سبورت) ذات التوزيع الكبير «ساكي وميلانو يبدآن اليوم من جديد».

وصرح رافاييل بلجنوتسي المفوض الخاص بالاتحاد الايطالي لكرة القدم ان ساكي طلب منه الحضور اليه قبيل منتصف الليل يوم الاحد الماضي لكي يخبره بقراره.

ونقلت (كورييري ديلو سبورت) عن ساكي (50 عاما) قوله «لا استطيع ان اقول لا لسيلفيو برلوسكوني (مالك ميلانو). ـ ميلانو يطلبني وليس بوسعي سوى الاستقالة حاولوا ان تتفهموا الامر».

وسيحل ساكي محل اوسكار واشنطن تاباريز الذي قضى ستة شهور مع ميلانو لم يحقق خلالها نتائج طيبة اخرها هزيمته 2 /3 امام بياسينزا.

ولم يتضح بعد من سيحل محل ساكي ولكن هناك شخصين مرشحين للمنصب كان من المقرر ان يتولى احدهما تدريب المنتخب بعد انتخاب رئيس جديد للاتحاد الايطالي لكرة القدم في 14 كانون الاول (ديسمبر).

وقاد ساكي المنتخب الايطالي الى الدور النهائي في نهائيات كأس العالم عام 1994 الا انه خسر في المباراة النهائية امام البرازيل بركلات الترجيح.

وتزايد الضغط عليه بعد خروج منتخب ايطاليا من الدور الاول في بطولة كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انكلترا الصيف الحالي.

وهزم في اخر مباراة ودية لعبها امام البوسنة في سراييفو الشهر الماضي 1 /2 لتعلو الاصوات المطالبة باقالته.

وحقق ساكي 34 فوزا للمنتخب وعشرة تعادلات وتسع هزائم في 53 مباراة منذ ان قاد الفريق في نوفمبر تشرين الثاني عام 1991.

وتعرض لانتقادات للتغييرات الكثيرة التي اجراها على الفريق في الاونة الاخيرة اذ قام بتجربة مئة لاعب في خمسة اعوام كما اختلف مع النجوم الايطاليين وابرزهم جيانلوكا فيالي.

وتعادل فيشينزا وبيروجيا 1 /1 في الدوري الايطالي لكرة القدم الا انه احتفظ بصدارة الدوري بفارق نقطة واحدة عن انترناسيونالي اقرب منافسيه.

وبالرغم من تصدره للدوري لاول مرة في تاريخه منذ 94 عاما الا ان فرانشيسكو جويدولين مدرب الفريق قال «هدفنا ببداية للموسم كان الابتعاد عن الهبوط من دوري الدرجة الاولى. وعندما نحقق هذا الهدف يمكننا بعد ذلك التفكير في اهداف اخرى مثل الفوز بالبطولة».

وتقدم فيشينزا بهدف احرزه اليساندرو ايانوتزي في الدقيقة العاشرة قبل ان يتعادل بيروجيا في الدقيقة 33 بهدف احرزه كارمين جواتيري.

وفي بقية المباريات فاز يوفنتوس على بولونيا 1 /صفر بهدف احرزه زين الدين زيدان في الدقيقة 50 من ركلة حرة.

وتعادل نابولي واتالانتا 2 /2.

وبالرغم من طرد الارجنتيني روبرتو ايالا كابتن الفريق في الدقيقة الرابعة للخشونة وضربة الجزاء التي اهدرها نيكولا كاسيا في الشوط الاول الا ان نابولي تقدم 2 /1 بعد مضي ربع ساعة من بداية المباراة.

وتمكن ماركو سجرو من احراز هدف التعادل لاتالانتا بنهاية الشوط الثاني.

وفاز بيازينا 3 /2 على ميلانو.

ولم يؤد ميلانو مباراة طيبة في ظل غياب باولو مالديني للاصابة وكريستيان بانوتشي وسيباستيانو روسي حارس المرمى للاصابة وشائعات باحتمال انتقال الليبيري جورج وياه الى ارسنال الانكليزي.

وهذه هي الهزيمة الرابعة لميلانو هذا الموسم.

وفاز اودينيسي على بارما 3 /1.

ويتصدر فيشينزا الدوري برصيد 21 نقطة من 11 مباراة يليه انترناسيونالي برصيد 20 نقطة ثم يوفنتوس برصيد 19 نقطة.

تعادل اياكس في الدوري الهولندي

شتوتغارت يتعادل مع بايرن ميونيخ بالدوري الالماني

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: تعادل شتوتغارت وبايرن ميونيخ 1 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وشن البرازيلي جيوفان ايلبر مهاجم شتوتغارت هجوما شرسا على بايرن ميونيخ بعد المباراة.

وقال ايلبر «اذا فاز بايرن ميونيخ بالدوري فسيكون ذلك سيئا بالنسبة لكرة القدم الالمانية. الطريقة التي يلعب بها الفريق ليست جيدة».

واضاف «بعد تقدمهم في بداية المباراة ظلوا ينتظرون وبدوا كما لو كانوا يفتقرون للدافع للعب كرة القدم... كان بايرن خائفا ونحن لسنا سعداء بذلك».

وتقدم بايرن بهدف في الدقيقة السابعة احرزه لاعب خط الوسط ماريو بازلر من ضربة جزاء ثم تعادل شتوتغارت في الدقيقة 80 بهدف احرزه كابتن الفريق فرانك فيرلات.

ولعب شتوتغارت اخر تسع دقائق في المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم غيرهارد بوشنر لاعب الفريق للاعتراض.

وفقد بايرن ميونيخ صدارة الدوري لباير ليفركوزن بعد فوز الاخير على كولونيا 4 /2 يوم السبت الا ان باير ليفركوزن يتصدر الدوري بفارق الاهداف.

ويتصدر باير ليفركوزن الدوري برصيد 33 نقطة من 16 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 33 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم شتوتغارت برصيد 31 نقطة.

وفي امستردام واصل اياكس امستردام نتائجه السيئة في الدوري الهولندي لكرة القدم وتعادل مع جرونينجن 1 /1.

وتقدم اياكس حامل اللقب بهدف احرزه رونالد دي بوير في الدقيقة التاسعة الا ان دين غور تمكن من احراز هدف التعادل لجرونينجن بنهاية المباراة.

وهبط اياكس الى المركز السادس بفارق 13 نقطة عن ايندهوفن المتصدر للدوري.

ومشكلة اياكس الرئيسية الى جانب الاصابات المستمرة بين لاعبي الفريق اهداره للفرص.

واحرز باتريك كلويفرت مهاجم اياكس هدفا اخر لفريقه في مباراة الامس الا ان الحكم الغاه لانه جاء من تسلل.

ويأتي اياكس في المركز السادس في الدوري برصيد 29 نقطة من 18 مباراة في حين يأتي غرونينغن في المركز الثالث عشر برصيد 18 نقطة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 42 نقطة من 18 مباراة يليه فينوورد برصيد 36 نقطة من 17 مباراة ثم تفينتي اينشايده برصيد 34 نقطة من 18 مباراة.

وفي ابردين (اسكتلندا) احتفظ رينجرز بصدارة الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بفوزه على ابردين 3 /صفر.

وبذلك اتسع الفارق بين رينجرز وسيلتيك اقرب منافسيه الى خمس نقاط.

ويسعى رينجرز للفوز بالدوري للمرة التاسعة على التوالي.

واحرز ديفيد روبرتسون الهدف الاول لفريقه عندما تسلم الكرة من تمريرة من بول غاسكوين لزميله في الفريق الدنمركي بريان لاودروب الذي مررها بدوره الى روبرتسون ليحرز الهدف.

واضاف لاودروب الهدف الثاني في الدقيقة 77 من قذيفة من على بعد 35 ياردة ثم عزز تشارلي ميلر فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بأربع دقائق.

سامبراس وتشانغ ومارتين يلغون مشاركتهم بكأس الغراند سلام

■ ميونيخ ـ د ب ا: اعتذر اللاعب الامريكي بيت سامبراس المصنف الاول على مستوى العالم وما يكل تشانغ المصنف الثاني على مستوى العالم وتود مارتين عن الاشتراك في بطولة كأس الغراند سلام للتنس التي تقام الاسبوع المقبل في ميونيخ.

وقال اكسيل ماير فولدن رئيس اللجنة المنظمة للبطولة اللاعبين الامريكيين الثلاثة قد اوضحوا ان اصاباتهم هي السبب الرئيسي وراء عدم اشتراكهم في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 6 ملايين دولار.

ويحل محل اللاعبين الثلاثة في البطولة كل من اللاعب السويدي توماس انكفيست وتيم هينمان البريطاني واللاعب المحنك السويسري ياكوب هلاسيك الذي اعلن مؤخرا انه سيعتزل رياضة التنس في نهاية الموسم.

وسيلعب هينمان مكان تشانغ في اول مباريات البطولة التي بدأت اليوم الثلاثاء امام اللاعب الالماني مايكل ستيش. وسيلعب هلاسيك امام اللاعب الفرنسي سيدريك بيولين بينما سيلتقي انكفيست مع اللاعب الروسي يفغيني كافيلنيكوف الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

ولم يتم اجراء قرعة جديدة بعد ان قرر اللاعبون الامريكيون عدم الاشتراك في البطولة التي وجهت الدعوة فيها لافضل ستة عشر لاعبا وفقا لترتيبهم في البطولات الاربع الكبرى الغراند سلام لهذا العام وهي بطولة استراليا وبطولة فرنسا وبطولة امريكا المفتوحة وبطولة ويمبلدون.

وكان لاعبان آخران تأهلا في الاصل للاشتراك في البطولة وهما توماس موستر وشتيفان ايدبرغ قد اعتذرا عن خوض منافساتها خلال الاسابيع الماضية.

وفيما يلي مباريات الدور الاول.

اليوم الثلاثاء الساعة 1200

مايكل ستيش (المانيا) تيم هينمان (بريطانيا).

بوريس بيكر (المانيا) ياسون شتولتنبرغ (استراليا).

ماليفاي واشنطن (الولايات المتحدة) ريتشارد كرايتشيك (هولندا).

مبارك روسيت (سويسرا) جيم كوريير (الولايات المتحدة).

مباريات يوم الاربعاء الساعة 1200

غوران ايفانيسيفيتش (كرواتيا) مايكل تيلستورم (السويد).

اندريه اغاسي (الولايات المتحدة) مارك وونفورد (استراليا).

ياكوب هلاسيك (سويسرا) سيدريك بيولين (فرنسا).

يفغيني كافيلنيكوف (روسيا) توماس انكفيست (السويد).

تايسون اكبر الرياضيين دخلا بعد حصوله على 750 مليون دولار في عام واحد

■ نيويورك ـ د ب ا: نجح ملاكم الوزن الثقيل مايك تايسون (الذي لعب ثلاث مباريات فقط خلال عام 1996) في ازاحة نجم كرة السلة الامريكي مايكل غوردان من موقع القمة بين الرياضيين الذين يجمعون اموالا طائلة.

فقد ذكرت مجلة (فوربس) ان تايسون يأتي الان على رأس قائمة نجوم الرياضة الاعلى دخلا بعد ان كسب خمسة وسبعين مليون دولار في عام واحد.

ويأتي غوردان في المركز الثاني برصيد 52,6 مليون وتشمل كسب 12,6 مليون دولار و40 مليون دولار من الاعلانات وايرادات اخرى.

اما بطل سباق (فورميولا) واحد الالماني مايكل شوماخر فقد جاء في المركز الثالث برصيد 33 مليون دولار. ويليه نجم كرة السلة الامريكي شاكيل اونيل برصيد 24,4 مليون دولار ثم لاعب كرة القدم الامريكي اميت سميث برصيد 16,5 مليون دولار يليه ايفاندر هوليفيلد (الذي هزم تايسون في مباراة على بطولة الوزن الثقيل اقيمت الشهر الماضي) برصيد 15,5 مليون دولار.

وذكرت مجلة (فوربس) في عدد 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري ان اندريه اغاسي هو اكبر لاعبي التنس دخل في عام 1996 بحصوله على 15,2 مليون دولار.

فرنسا هزمت السويد 3ـ 2 وفازت بكأس ديفيز

■ مالمو ـ د ب ا: فازت فرنسا بكأس ديفيز لثامن مرة بفوزها على السويد 2/3 في مجموع المباريات في نهائي البطولة لتفسد توديع النجم السويدي الكبير ستيفان ايدبيرغ للملعب.

وكانت المباراة الخامسة والاخيرة في نهائي الكأس. مباراة مثيرة استمرت اربع ساعات و 48 دقيقة وفاز فيها الفرنسي ارنو بوتش على السويدي نيكلاس كولتي 6/7 و 2/7 و 6/2 و 6/4 و 6/7 و 5/7 و 8/10. وكان السويدي توماس انكفيست قد فاز في وقت سابق امس الاول الاحد على الفرنسي سيدريك بيولين 6/3 و 7/6 و 10/8 و 4/6 و 4/6 و 7/9 بعد مباراة مثيرة قدم فيها اداء رائعا ونضالا بطوليا واستمرت اربع ساعات و 26 دقيقة ليبقي على امل بلاده في الفوز.

وكما كان متوقعا لم يكن ستيفان ايدبيرغ لائقا لخوض مباراته الاخيرة ضد بوتش بسبب اصابته في الكاحل خلال مباراته ضد بيولين يوم الجمعة الماضي ولذلك فقد حل كولتي محله في المباراة الحاسمة.

واستعاد انكفيست هدوءه بعد ضغط الشوط الفاصل وكسر ارسال منافسه في الشوط الاول من المجموعة الثالثة باعادته مجموعة من الكرات القوية وتسديده عددا من الضربات الارضية. غير ان انكفيست اضاع خمس نقاط لكسر ارسال منافسه في المجموعة الثالثة ليعيد الامل للفرنسي في الفوز بها غير ان ذلك لم يكن كافيا لبيولاين الذي لم يتمكن من كسر ارسال المصنف التاسع في العالم والذي فاز بالمجموعة الثالثة 4/6 براعة. وعاد انكفيست ليتفوق على ضربة ارسال بيولاين في بداية المجموعة الرابعة وكسر ارسال اللاعب الفرنسي ولم يمكنه من الحصول على نقطة واحدة ثم سيطر على المباراة بضربات ارساله وفاز بعشر نقاط قبل ان يكسر بيولاين هذا الايقاع بضربة ساحقة.

وخسر اللاعب السويدي 40/صفر ومعه ضربة الارسال وقت ان كان متقدما 3/صفر ثم عاد وفاز بسهولة بالنقاط الخمس التالية وينهيها بضربة ارسال ثم بضربتين ساحقتين وتمريرة خلفية متقنة وضربة عابرة للملعب حسم بها الشوط.

لقد اذهلت جودة اداء انكفيست الجمهور الفرنسي المتحمس والزمته الصمت غير ان لاعبهم عاد ليسترد قواه آنذاك ليفوز بضربة ارسال دون ان يحصل انكفيست على اي نقطة ثم يكسر ضربة ارسال خصمه ليتعادل 4/4.

غير انه بعد ان تعادل اللاعبان بدا ان اللاعب الفرنسي قد اصيب بتوتر شديد وسمح لانكفيست في هذه المرة بحاجة الى عون من بيولاين لينهي هذا الشوط بضربة ارسال ساحقة فيما لم يحرز اي نقاط ويفز بالمجموعة. وشهدت المجموعة الاخيرة المذهلة التي لا يصدقها عقل حرب اعصاب بين اللاعبين فقد اخذ بيولاين زمام المبادرة في بداية المجموعة وكسر ارسال انكفيست في الشوط الثاني ثم بذل اللاعب السويدي حينئذ قصارى جهده ليعوض تقدم الفرنسي 2/5 وفي النهاية كان الاداء الراقي في فنون التنس من جانب انكفيست وتوتر اعصاب بيولاين سببا في انقاذ آمال السويد. فقد ارتكب اللاعب الفرنسي خطأ مزدوجا في نقطة كسر الارسال وكانا متعادلين 7/7 ثم ارسل انكفيست ضربة ارسال متقنة ليحسم بها المجموعة ويفوز باول مباراة له من خمس مجموعات كان مهزوما في مجموعتيها الاوليين.

كوستاريكا تلحق بامريكا اول هزيمة بتصفيات كأس العالم

■ سان خوسيه ـ رويتر: الحقت كوستاريكا اول هزيمة بالولايات المتحدة في الدور قبل النهائي بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وفازت كوستاريكا على الولايات المتحدة 2 /1 ضمن مباريات المجموعة الاولى لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف).

وبهذه النتيجة اصبح كل فريق بحاجة الى فوز واحد من مباراتين ليضمن الصعود ضمن الفرق الستة التي ستصعد من منطقة الكونكاكاف الى النهائيات. ولكن الفريقين سيصعدان اذا فشلت غواتيمالا في الفوز على ترينيداد وتوباجو في الثامن من كانون الاول (ديسمبر).

واحرز باولو وانشوب هدف كوستا ريكا الاول في الدقيقة 39 وعزز ويلمر لوبيز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 84.

وفي الدقيقة الاخيرة تمكن كوبي جونز من احراز هدف الولايات المتحدة الوحيد.

وفي المجموعة الثانية فازت السلفادور على كوبا 3 /صفر لتخرج كوبا من التصفيات.

وبالرغم من الهزيمة الا ان وليام بينيت مدرب المنتخب الكوبي اعرب عن تفاؤله من امكانية تحقيق بلاده لنتائج طيبة في كرة القدم في نهاية الامر مثل النتائج الطيبة التي تحققها في رياضات اخرى.

واضاف ان فريقه الذي يبلغ متوسط اعمار لاعبيه 22 عاما ظهر بمظهر جيد اثناء المنافسات.

وكانت السلفادور بحاجة الى نقطة واحدة فقط لاخراج الكوبيين ولكنها حققت الفوز. واحرز وليام رينديروس الهدف الاول في الدقيقة الرابعة من المباراة ثم اضاف راؤول دياز ارسي الهدف الثاني في الدقيقة 32 وعزز خورخي رودريغيز فوز فريقه بالهدف الثالث في بداية

مشجعو اشبيليه وجهوا اهانات لرئيس النادي

فوز ديبورتيفو وريال بيتيس في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز ديبورتيفو كورونا وريال بيتيس خارج ارضهما في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وفاز ديبورتيفو كورونا على اشبيلية 1 /صفر ليضمن الاحتفاظ بالمركز الثاني في الدوري وراء ريال مدريد.

واحرز الفرنسي كورينتين مارتينز هدف فريقه الوحيد في بداية الشوط الثاني من مجهود فردي.

ووجه مشجعو اشبيلية اهانات لرئيس النادي وقال خوسيه انطونيو كاماتشو مدرب الفريق الذي عرض تقديم استقالته بعد المباراة «المشجعون لا يثقون في الفريق... هناك شيء ينقصنا».

ورفض مجلس ادارة النادي استقالة انطونيو كاماتشو.

وخسر اشبيلية ثلاث مباريات متتالية وهبط فريقه الى المركز الرابع قبل الاخير.

وفاز ريال بيتيس على كومبوستيلا 2 /صفر.

واحرز الفونسو بيريس والنيجيري فنيدي جورج الهدفين.

وتعادل اتليتيك بيلباو وريال بلد الوليد دون أهداف.

وفاز ريال سرقسطة على اوفيدو 1 /صفر. وهذا هو الفوز الاول لريال سرقسطة على ارضه هذا الموسم.

واهدى ريال سرقسطة الفوز الى رئيس النادي الراحل الفونسو سولانز الذي توفي صباح يوم الجمعة. ووقفت جميع الفرق دقيقة حداد على سولانز قبل بدء مبارياتها.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 35 نقطة من 15 مباراة يليه ديبورتيفو كورونا برصيد 33 نقطة ثم برشلونة برصيد 31 نقطة من 14 مباراة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

هكذا من الاصل

البنك العربي حقق 74% من اجمالي ارباح المصارف الاردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: جاء في تقرير حول ارباح 12 بنكا اردنيا خلال النصف الاول من العام الحالي انها قد تجاوزت 62 مليون دينار كان 74% منها للبنك العربي الذي بلغت ارباحه نصف السنوية الصافية اكثر من 46 مليون دينار.

وجاء بعده بنك الاسكان الذي تجاوزت ارباحه 5 ملايين دينار يليه البنك الاهلي الاردني بارباح بلغت حوالي 3.5 مليون دينار.

واظهر التقرير ان بنك فيلادلفيا حقق خسارة زادت عن 440 الف دينار واشار التقرير الى ان هناك بنوكا لم تعلن بعد نتائجها النصف سنوية والتي لو اظهرتها سترفع ارباح البنوك نصف السنوية لاكثر من 70 مليون دينار في افضل مستوى لها.

شركة هندية تؤمن عقد غاز عمانيا بقيمة خمسين مليون دولار

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة دوسال الهندية حصلت على عقد قيمته 50 مليون دولار لاقامة نظام لتجميع الغاز ومد خطوط انابيب بين الحقول لحساب مشروع الغاز المسال العماني.

وقالت ميس «يغطي العقد التصميم والاعمال الهندسية والتوريدات والتركيب والاختبارات وبدء تشغيل النظام».

وستمد الشركة الهندية 45 كيلومترا من خطوط انابيب الغاز من حقل بريك الى حقل سايح رول وخطا للمستكثفات يمتد 41.5 كيلومتر من سايح رول الى قرن العلم.

ومن المقرر ان يكتمل العمل في المشروع في ايار (مايو) عام 2000.

تونس: نمو الاقتصاد بنسبة 7% بفضل محصول حبوب قياسي

■ تونس ـ رويتر: اظهرت تقارير ميزانية نشرت امس الاثنين ان معدل النمو الحقيقي لاجمالي الناتج المحلي لتونس يقدر بنحو 6.9 في المئة في عام 1996 مقابل 2.4 في المئة خلال العام السابق.

وجاء في التقرير الذي حصلت رويتر على نسخة منه ان الحكومة تتوقع ان يصل معدل النمو الى 5.7 في المئة في عام 1997.

وتقل أرقام عام 1996 عن توقعات اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) بان معدل النمو سيتروح بين 7.5 و 8 في المئة. واستندت هذه التوقعات الى تقديرات اكثر تفاؤلا لحجم محصول الحبوب. ولكن تظل الارقام اعلى من توقعات سابقة للميزانية وهي 6.7 في المئة.

وذكرت التقارير ان ارتفاع معدل النمو تحقق بفضل محصول الحبوب القياسي الذي وصل الى 2.8 مليون طن هذا العام.

الجزائر ترفع اسعار غاز البترول المسال

■ لندن ـ رويتر: اعلنت شركة النفط والغاز الجزائرية الحكومية (سوناطراك) امس الاثنين انها رفعت سعر البروبان في عقود كانون الثاني (ديسمبر) الى 330 دولارا للطن وسعر البوتان الى 305 دولارات للطن وذلك للتسليم على الناقلة من مرفأ بتيوا.

ورفعت سوناطراك اسعار البروبان والبوتان للتسليم من ميناءي ارزو وسكيكدا سبعة دولارات للطن فوق سعر بتيوا.

وبذلك يكون سعر البروبان زاد 65 دولارا للطن عن تشرين الثاني (نوفمبر) في حين زاد البوتان 45 دولارا للطن.

وتنفي اعتزامها استيراد قمح

■ باريس ـ رويتر: نفى مكتب الحبوب الجزائري تقارير افادت انه ينوي استيراد 100 الف طن قمح من اي منشأ.

وقال مسؤول بالمكتب لرويتر «هذا ليس صحيحا. لم نطرح مناقصة». واضاف المسؤول قوله ان الجزائر ليس لديها اي خطط فورية لطرح عطاء لاستيراد القمح.

وذكرت تقارير تجارية امريكية وجزائرية انه من المتوقع ان تسعى الجزائر يوم الجمعة الماضي لاستيراد مئة الف طن قمح من مصادر مختلفة من بينها فرنسا والولايات المتحدة وربما الارجنتين.

دعوة الراغبين بالشراء للمسارعة الى توقيع عقود

العراق يتوقع البدء بتصدير النفط خلال ايام قليلة

■ بغداد ـ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان العراق «سيبدأ تصدير نفطه في الايام القليلة المقبلة».

ونقلت الصحف العراقية الصادرة امس الاثنين عن الصحاف القول ان الحكومة العراقية بدات توقيع عقود مع شركات نفطية ومع شركات اخرى لاستيراد المواد الغذائية والادوية الى العراق.

وتوقع الصحاف بدء وصول خبراء النفط المكلفين من قبل الامم المتحدة الاشراف على صادرات النفط العراقي.

ويفترض بموجب صيغة النفط مقابل الغذاء ان ترسل الامم المتحدة اربعة عشر خبيرا نفطيا لمراقبة الصادرات العراقية. وسيتمركز ستة من بين هؤلاء في ميناء البكر في جنوب العراق، واربعة في محطة للتدقيق في كميات النفط في زاخو قرب الحدود مع تركيا، واربعة في مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط حيث يصب خط الانابيب الذي ينقل النفط من حقول كركوك العراقية.

وكانت وكالة الانباء العراقية ان الخبراء العشرة الذين سيعملون في العراق سيبداون مهمتهم الخميس المقبل بعد يومين من وصولهم الى بغداد. لكن هذه المواعيد لم تؤكدها الامم المتحدة.

وقال الصحاف «ان وزارة النفط تستقبل منذ ايام ممثلي عدد من الشركات النفطية العالمية لتوقيع عقود واستيراد النفط العراقي» مضيفا ان «وزارة التجارة باشرت من جانبها توقيع العقود مع الشركات لاستيراد المواد الغذائية والادوية والحاجات الاساسية الاخرى».

ولم يعط الصحاف، اي ايضاح عن هوية الشركاء النفطيين او التجاريين للعراق.

وكانت الامم المتحدة رفعت الاسبوع الماضي العقبة الرئيسية الاخيرة التي كانت تؤخر تطبيق صيغة النفط مقابل الغذاء.

واضافة الى الخبراء النفطيين سترسل الامم المتحدة الى العراق 51 شخصا مهمتهم مراقبة توزيع الاغذية و32 خبيرا جمركيا للتاكد من وصول هذه الاغذية. كما سيتمركز ثمانية في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وقال دبلوماسيون ان شركة لويدز للتامين التي يوجد ثلاثة من خبرائها في بغداد ستتولى الاشراف على توزيع المساعدات الانسانية في العراق، على ان تشرف شركة سيبولت الهولندية على تحميل شحنات النفط العراقية.

على صعيد اخر افادت النشرة الاقتصادية المتخصصة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان العراق دعا الراغبين بشراء النفط العراقي للقدوم الى بغداد للاستعداد لتوقيع العقود فور الحصول على موافقة الامم المتحدة النهائية على صيغة «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت النشرة في عددها الصادر امس الاثنين عن المستشار الرئاسي ووزير النفط العراقي السابق اسامه الهيتي ان الراغبين بالشراء الذين سبق وقدموا ملفات «وجهت الدعوة اليهم عبر الفاكس الاسبوع الماضي للقدوم الى بغداد ووضع اللمسات الاخيرة على حجم الطلبيات وتواريخ التسليم».

واوضح الهيتي ان توقيع العقود لا يزال ينتظر قيام امين عام الامم المتحدة بطرس غالي باعلام مجلس الامن بالانتهاء من وضع الترتيبات الخاصة بتطبيق القرار 986.

ونقلت النشرة الاقتصادية المتخصصة عن مسؤول نفطي قوله ان الاجتماعات مع الشارين ستبدأ غدا الاربعاء وتستانف حتى العشرين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفد اقتصادي اردني رفيع يصل الى بغداد قريبا لبحث سبل تعزيز التجارة وترتيبات النقل من ميناء العقبة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال الاردن امس اثنين انه سيرسل وفدا اقتصاديا رفيع المستوى، هو الاول منذ فتور العلاقات بين البلدين لاجل تعزيز العلاقات التجارية مع العراق بعد اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين «خلال فترة قريبة يتوجه وفد اردني برئاسة وزير الطاقة ووزير المالية وسيتبع ذلك اجتماع للجنة المشتركة الاردنية ـ العراقية ممثلة بكل من وزراء التجارة والصناعة والنقل في كلا البلدين».

والوفد الذي يترأسه وزير المالية مروان عوض ووزير الطاقة هاشم الدباس هو أعلى وفد رسمي سيزور العراق منذ ان تحول العاهل الاردني الملك حسين ضد الرئيس العراقي العام الماضي بعد سنوات من العلاقات الحميمة تعاطف فيها الاردن مع العراق ابان اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وفي خطوة تشير الى تحول في السياسة الاردنية نحو العراق التقى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي بوزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في طريق مروره عبر عمان السبت وتباحثا حول آلية تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المعشر «جرى البحث في اللقاء تفاصيل وآليات تطبيق قرار 986 بشكل عام وللمواد الغذائية والدوائية المسموح باستيرادها مقابل مبيعات النفط واجراءات التفتيش التي ستتم على الحدود العراقية وتبين بعد التدقيق ان المواد المصنوعة في الاردن التي يمكن الاستفادة منها هي الادوية والمساحيق والزيوت النباتية».

وقال مسؤولون ان الزيارة يحركها اندفاع اردني بشأن العراق تخوفا من فقدان موطئ قدم في السوق العراقية مع اشتداد المنافسة الاقليمية مع تركيا ودول الخليج ورجال اعمال غربيين لاجل الحصول على حصة من صفقة النفط مقابل الغذاء.

وكانت اخر زيارة قام بها مسؤول وزاري اردني الى العراق هي تلك التي قام بها سميح دروزة الذي ذهب الى بغداد في ايلول (سبتمبر) 1995 لتجديد عقد تزويد النفط السنوي الذي يحصل الاردن بموجبه على معظم احتياجاته النفطية.

ويستورد الاردن 75 الف برميل يوميا من النفط الخام والمشتقات من العراق باسعار مخفضة مقابل تزويده للعراق بسلع صناعية.

ولم يبعث الاردن اي وفد للعراق على مستوى رفيع سياسي منذ تلك الزيارة التي جاءت بعد شهر من لجوء فارين عراقيين كبار الى الاردن.

والمح مسؤولون اردنيون مؤخرا انه يمكن النظر في زيادة البروتوكول التجاري الذي يقايض النفط العراقي مقابل سلع اردنية خفض الى النصف هذا العام الى 200 مليون دولار بحجج اقتصادية.

والمبررات التي اطلقها المسؤولون عند تخفيضهم البرتوكول من جانب الاردن لاجل وقف استنزاف الاحتياطي الاجنبي تلقى اقتناعا لدى صناعيين كبار يلمحون الى ضغوط نفذت على الاردن سياسيا لتخفيف اعتماده على السوق العراقي الحيوي.

وكان العاهل الاردني قد تراجع مؤخرا عن دعوات صريحة لتغيير النظام في العراق في اتجاه واضح لتحسين العلاقات السياسية وراءها حرص للحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع العراق وتعزيزها للتهيوء لمرحلة تخفيف الحصار المفروض على العراق.

ولا زال الكثير من الاردنيين تربطهم علاقات وروابط قوية مع جارهم، ويرى الصناعيون ان السوق العراقية سوق الطبيعية للبضائع الاردنية وكانوا يناشدوا حكومتهم بان تكون محاولات كسب ود دول الخليج لاعادة العلاقات البيبعة بعد ازمة الخليج على حساب العلاقة مع العراق. وبالرغم من فتور العلاقات السياسية بين الاردن والعراق بعد ان كانت تربطهما علاقات قوية فان رجال الاعمال والصناعيين يقولون انهم استطاعوا ان يحيدوا العوامل السياسية بابقاء روابط قوية مع اقرانهم العراقيين.

ويقول صناعيون ان انظارهم تتطلع الى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذى اقر في ايار (مايو) الماضي ولم يتم تنفيذه لغاية الان لتعزيز صفقات القطاع الخاص لمجموعة واسعة من السلع الانسانية المسموح بتصديرها وتنتجها الصناعات الاردنية.

الا انهم يتوقعون منافسة قوية من نظرائهم الاتراك وغيرهم في ظل المنافسة الحادة الدولية في العطاءات للمواد التي ستشرف عليها الامم المتحدة لشراء السلع الانسانية والاساسية.

وقال المعشر ان استيراد العراق للسلع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء على خلاف البروتوكول الذي يحدد حصصا للمنتجات التي يريدها العراق سيخضع للمنافسة والرقابة الدولية، مؤكدا ان ميناء العقبة الاردني سيكون احد المنافذ الرئيسية، مشيرا الى اجراءات اتخذها الميناء مؤخرا لرفع كفاءته وقدرته التنافسية بين الموانئ الاقليمية.

وكان الاردن وافق مؤخرا على طلبات عراقية بقيمة 35 مليون دولار من السلع الاساسية تشحن قبل نهاية العام وتقيد على البروتوكول العام المقبل بعد ان استنفد العراق مستورداته من بروتوكول العام الحالي من شهر اغسطس (اب) الماضي.

احتجاجات المزارعين تشل اليونان لليوم الخامس على التوالي

مزارعون يونانيون يستدفئون ليل الاحد/الاثنين بنار اشعلوها وسط طريق رئيسي يصل شمال البلاد بجنوبها (رويتر)

■ اثينا ـ ا ف ب: بقيت اليونان امس الاثنين في حالة شلل لليوم الخامس على التوالي بسبب عشرات الحواجز التي اقامها المزارعون الذين يطالبون الحكومة الاشتراكية باسقاط الديون المستحقة لها عليهم.

وقد اكدت النقابات الزراعية حتى الآن انها لا تقبل من اجل الحوار بديلا عن رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس الموجود في لشبونة لمدة اسبوع للمشاركة في قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا. لكنها الحت امس الى انها يمكن ان تتفاوض مع سكرتير الدولة لدى رئيسة الوزراء وحده شرط ان يتوجه بنفسه الى المتظاهرين.

وعقدت الحكومة امس اجتماعا طارئا لمحاولة ايجاد حل. كما وجهت نقابة ارباب العمل اليونانيين التي تشعر بالقلق من العواقب الاقتصادية للنزاع نداء للحكومة تطالبها بسرعة التدخل.

ويستخدم المزارعون اكثر من خمسة الاف جرار وآلة زراعية وانواع مختلفة من العربات لاغلاق الطرق الرئيسية وخاصة طريق الشمال الجنوب الحيوي بالنسبة للاقتصاد اليوناني.

وحول سالونيك اكبر مدن شمال البلاد كان الوضع بالغ الصعوبة حيث اغلقت جميع الطرق الكبرى التي تربطها بباقي انحاء اليونان وبمراكز الحدود مع جمهورية مقدونيا.

وتهدد النقابات الزراعية باغلاق جميع الطرق المؤدية الى هذا الميناء الكبير اليوم الثلاثاء.

ويطالب المزارعون اساسا بالغاء ديونهم لبنوك الدولة او تخفيفها. ويصل حجم هذه الديون الى 350 مليار دراخما (1.4 مليار دولار).

واسوة بالعمال والموظفين الذين تظاهروا الاسبوع الماضي هاتفين «لا لماستريخت» اعرب المزارعون ايضا عن قلقهم من السياسة الاوروبية. وهم يطالبون باسعار لمنتجاتهم ولا سيما من القطن والتبغ والكروم افضل من الاسعار التي تحددها بروكسل.

وترى حكومة سيميتيس التي تواجه اول ازمة اجتماعية كبرى منذ فوزها في الانتخابات التشريعية في ايلول (سبتمبر) الماضي انه من المحال الخروج عن «منطق الاتحاد الاوروبي».

لكن سيكون على هذه الحكومة ان تواجه ايضا قريبا تحركات اجتماعية جديدة بعد ان هدد عمال الشحن بالاضراب هذا الشهر والمعلمون بالاضراب خلال الاسبوعين المقبلين.

ويمثل المزارعون 20 في المائة من القوى العاملة في اليونان وقد سبق ان شطروا البلاد الى قسمين في آذار (مارس) 1995 عندما اغلقوا الطرق الكبرى لمدة عشرة ايام مطالبين بتخفيف الضرائب المفروضة عليهم.

المصدرون الاردنيون يخشون من محدودية حصتهم من الواردات العراقية المتوقعة

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدي الدوائر الاقتصادية والتجارية الاردنية تفاؤلا حذرا ازاء الانعكاسات المحتملة لتنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة على الاقتصاد الاردني، لكنها تبدي في نفس الوقت بعض المخاوف بشأن محدودية الحصة الاردنية المتوقعة من الواردات العراقية.

ويقول اقتصاديون بارزون ان الحكومة اضاعت على الاقتصاد الاردني الفرصة بسبب احجامها عن تحسين الاجواء السياسية مع العراق بهدف المحافظة على السوق العراقية التي كانت تضمحل بالنسبة للصادرات الاردنية، ويضيفون انها لم تتخذ مواقف مشجعة على هذا الصعيد، وكل ما فعلته انها توقفت عن الحديث عن ضرورة التغيير في العراق.

ويقول صناعي بارز «كان يجب ان تبادر الى التقاط الخيط، لكن مجمل الظروف والحسابات الحكومية اجبرتنا على افلاته».

ويؤكد رئيس غرفة التجارة الاردنية حيدر مراد على عمق الروابط التي تنامت بين التجار الاردنيين والعراقيين خلال العقود الماضية، ويقول «هذا التراث قد يسعفنا للمزيد من التواصل».

ويؤكد مراد في حديث مع «القدس العربي» ان البدء بتنفيذ الاتفاق سينعكس ايجابيا على الاقتصاد الاردني، «ومن المأمول ان تنشط الشركات الصناعية لزيادة انتاجها وصادراتها للسوق العراقية، ومن المأمول ان تنشط ايضا الفعاليات الاخرى مثل النقل والصيانة والمصارف». وقال مسؤول حكومي بارز ان العلاقات السياسية منفصلة عن الاقتصادية، واكد ان الحكومة عملت على الاسراع بتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، وحثت أطراف أخرى في هذا الاتجاه.

وقال «على صناعاتنا ان تحسن انتاجها حتى تستطيع المنافسة»، واضاف بقوله ان خفض البروتوكول التجاري مع العراق يعود الى اسباب مالية «ومع ذلك اضفنا مبلغ 35 مليون دولار لتصدير زيوت ومواد غذائية للسوق العراقية».

وكان الاردن قد اشتكى الى لجنة المراقبة الدولية من حجم النفقات الاضافية التي يتكبدها التاجر الاردني جراء عمليات التحميل والتنزيل للبضائع المصدرة الى العراق، وتلك التي تتقاضاها شركة لويدز للتامينات الجرية المكلفة بالتفتيش على البضائع الواردة للعراق بحرا. وطالب بنقل مقر مندوبي الشركة اللندنية الى داخل الحدود العراقية.

وتشير وزارة النقل الاردنية الى ان اتفاقا جرى توقيعه مع الحكومة العراقية، لاستخدام ميناء العقبة في نقل البضائع المستوردة لحساب العراق من الدول الاوروبية والافريقية.

وفي بغداد اكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الاسبوع الماضي ان توجه حكومته يقضي بتوسيع حجم التبادل التجاري مع الاردن. وقال لدى استقباله وفد جمعية المصدرين الاردنيين «ليس هناك قيود لتقليص التجارة مع الاردن، وتوجهنا يقضي بتوسيع هذه التجارة بسبب خدمة الاردن للنشاط الاقتصادي العراقي في فترة الحصار» واضاف صالح ان الحكومة العراقية ستدعو الشركات الاردنية عند توقيع مذكرة التفاهم المتعلقة باتفاقية النفط للدخول في عطاءات.

من جهة ثانية ارتفع امس مؤشر قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الاردنية اثر تجدد عمليات الشراء من جانب المؤسسات والمحافظ الاستثمارية التي تركزت على الشركات التي ستجني مكاسب من احياء النشاط التجاري مع العراق.. وزاد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0.34 في المئة مرتفعا الى 152.47 نقطة مع طلبات على اسهم محددة وبلغت قيمة التداولات 830159 دينارا (1.2 مليون دولار).

واقترب المؤشر اليوم من اعلى مستوى بلغه منذ تسعة اشهر يوم السبت الماضي ولكنه انخفض امس الاحد اثر شكوك بشأن مدى مكاسب الاردن من التنفيذ الوشيك لاتفاق العراق والامم المتحدة على بيعه ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط لشراء احتياجاته الانسانية.

وقال مستثمرون ان المتعاملين الرئيسيين وهم صندوق المعاشات الحكومي ومستثمرون افراد وشركات تتبع البنك الاسلامي الاردني يعلقون امالهم على اسهم شركات صناعية معينة يمكن ان تحقق مكاسب عام 1997 من الصادرات الى العراق.

ويعاني الاردن وهو شريك تجاري رئيسي للعراق وطريق مرور كثير من وارداته من العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة منذ ستة اعوام. وخسرت الصناعة الاردنية سوقا رئيسية للتصدير كما ان حجم الاعمال في ميناء العقبة تدنى كثيرا خلال فترة العقوبات.

ايران تتوقع ارتفاع احتياطياتها من الغاز

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين انه من المتوقع ان ترفع ادارة الحقول البحرية في شركة النفط الوطنية الايرانية تقديراتها لاحتياطيات حقل فارس الجنوبي الى 500 تريليون قدم مكعب.

وذكرت (ميس) ان الدراسات التي استكملت مؤخرا عن الحقل دفعت الشركة الى رفع تقديراتها لحجم احتياطيات حقل فارس الجنوبي الى 300 تريليون قدم مكعب بدلا من 128 تريليون قدم مكعب.

واضافت (ميس) قولها خلال تقرير عن حديث صحافي مع سيد جليليان مدير ادارة الحقول البحرية في الشركة «هناك مؤشرات قوية رغم ذلك على ان هذا الرقم يمكن ان يصعد اكثر من ذلك الى 500 تريليون قدم مكعب على الارجح».

ويعتبر حقل فارس الجنوبي البحري داخل المياه الاقليمية الايرانية امتدادا لحقل الشمال القطري.

وقالت ميس «حتى وقت قريب كان يفترض ان ثلثي الحقل يقع في الجانب القطري من الحدود، لكن التقديرات الجديدة اذا صدقت ستجعل الهيكل الكلي لحقل فارس الجنوبي حقل الشمال مكمنا ايرانيا اكثر منه مكمنا قطريا».

وذكرت النشرة ان ادارة الحقول البحرية تمكنت خلال العامين المنصرمين من زيادة الانتاج من 200 الف برميل يوميا الى 550 الف برميل يوميا.

وامكن تحقيق هذه الزيادة رغم العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران والتي شكلت قدرا من التحدي للصناعة.

وقالت ميس «بري جليليان ان مشاكل توفير قطع الغيار والصيانة التي كانت الشركة تحصل عليها من شركة امريكية للمولدات التوربينية التي تعمل بالغاز قلصت بشكل مؤقت من انتاج حقل بحري بما يقدر بنحو 25 الف برميل يوميا».

وقالت النشرة ان الشركة تأمل بترسية عقد واحد على الاقل من مشروعات تطوير حقول بلال وسوروش ودورود بحلول نهاية العام الفارسي في اذار (مارس) عام 1997.

على صعيد آخر قال مسؤول ايراني امس الاول طاقة انتاج ايران من البتروكيماويات ينتظر ان تصل الى 16 مليون طن سنويا بحلول عام 1999.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن منصور معظمي مدير شركة الصناعات البتروكيماوية الوطنية قوله ان طاقة الانتاج السنوية تبلغ حاليا 13.5 مليون طن.

وذكر ان انتاج صناعة البتروكيماويات وصل الى تسعة ملايين طن العام الماضي وتكهن بان تنتج ايران عشرة ملايين طن في 1996.

ووضعت ايران خططا طموحة لتعزيز عائدات صناعة البتروكيماويات والغاز الطبيعي خلال السنوات العشر المقبلة رغم الجهود الامريكية لخنق صناعة النفط الايرانية.

وبموجب الخطة الخمسية الاصلية التي تسري من 1995 الى عام 2000 ينتظر ان تشيد ايران خمسة مجمعات بقيمة 3.3 مليار دولار ستزيد طاقة انتاج البتروكيماويات الى 15 مليون طن سنويا.

وايران ثاني اكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد السعودية.

وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة مؤخرا ان ايران ستعزز عائداتها السنوية من صادرات البتروكيماويات الى ستة مليارات دولار من 408 ملايين دولار عن طريق مضاعفة الانتاج الى اكثر من ثلاثة امثاله ليصل الى 35 مليون طن خلال عشر سنوات.

وذكر ان ايران تتوقع الحصول على ما بين مليارين وثلاثة مليارات دولار سنويا من صادرات الغاز بحلول عام 2000.

من جهة ثانية افتتح الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني اليوم الاثنين مشروعا لضخ الغاز قيمته 100 مليون دولار في جنوب غرب ايران.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان المشروع سيضخ حوالي 270 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا من خلال اربع ابار ملحقة بحقل بيبي حكيمة النفطي.

واستمر بناء المشروع ستة اعوام وبلغت تكاليفه 175 مليار ريال (100 مليون دولار). وقالت الوكالة انه سيدعم احتياطيات النفط الممكن استخراجها من الحقل باكثر من مليار برميل.

الحكومة البريطانية تنفي حدوث تغيير بموقفها تجاه الوحدة النقدية الاوروبية

■ لندن ـ رويتر: قال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني انه لا يرى تغيرا في موقف حكومة المحافظين المتريث من الوحدة النقدية الاوروبية القائم على سياسة «الانتظار والترقب».

وسئل كلارك خلال حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عن تقرير نشر في صحيفة «ديلي تلغراف» جاء فيه ان جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني المحافظ خلص الى ان انضمام بريطانيا الى وحدة النقد الاوروبية سيكون في غير صالحها وانه يحاول اقناع كلارك بالتنازل عن سياسة التريث والانتظار قبل الانتخابات العامة البريطانية..

واجاب كلارك قائلا «لا اعتقد ولو للحظة واحدة انه يجري التفكير في شيء كهذا... من غير المنطقي ان يحدث شيء كهذا». واضاف بقوله «صحيفة ديلي تلغراف يملكها ويراسها اناس يتبنون وجهات نظر معادية لاوروبا».

وصرح كلارك بانه هو وميجر دافعا واتفقا على سياسة التريث والانتظار خلال مؤتمر لحزب المحافظين قبل ستة اسابيع.

وكان مايكل هيسلتاين نائب رئيس وزراء بريطانيا قد استبعد امس الاول اي تغيير في سياسة الحكومة البريطانية تجاه مسالة العملة الاوروبية الموحدة.

وذكرت صحيفة (صنداي تلغراف) ان رئيس الوزراء جون ميجر ابلغ اعضاء بارزين بحزب المحافظين الذي يتزعمه انه مستعد ليعلن على الملأ قبل الانتخابات المقبلة ان فرص انضمام بريطانيا الى عملة اوروبية موحدة في عام 1999 «ضئيلة جدا».

واضافت الصحيفة ان ميجر يهدف الى ابراز موقف حزبه الاكثر تشككا بشأن الوحدة النقدية والى تأكيد انه مختلف عن موقف حزب العمال المعارض.

وسئل هيسلتاين على شاشات تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية هل سيستبعد ميجر الانضمام الى عملة اوروبية موحدة في عام 1999 فقال «لا انه لن يقول ذلك».

واضاف «انه لن يضيف ولن يسحب شيئا من البيان الصائب تماما الذي ادلى به والذي يتناسب تماما مع الشيء الوحيد الذي سيحدد رأي رئيس الوزراء الا وهو مصلحة بريطانيا».

ومضى يقول «القضية بسيطة جدا جدا. المناقشات جارية على قدم وساق بشأن الشكل الذي سيكون عليه نظام العملة الموحدة اذا تحققت».

ارتفاع دين لبنان العام وفائض ميزان مدفوعاته وهبوط عجز الميزان التجاري ودولرة الودائع

■ بيروت ـ رويتر: اظهر تقرير شهري لمصرف لبنان المركزي ان دين الدولة العام الاجمالي الصافي زاد في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي 537.9 مليار ليرة ليصل الى 14970.9 مليار في مقابل 14433.7 مليار في اب (اغسطس) اي ما نسبته 3.73 في المئة.

وقالت نشرة مصرف لبنان الشهرية التي وزعت امس الاثنين ان الدين الخارجي للدولة من ضمن الدين العام بلغ 1627.9 مليون دولار ارتفاعا من 1557 مليون دولار في اب (اغسطس) بارتفاع قدره 70.9 مليون دولار.

واضافت ان الدين الصافي الداخلي بلغ في نهاية ايلول (سبتمبر) 12433.8 مليار ليرة في مقابل 11960.7 مليار في الشهر السابق بزيادة شهرية قدرها 473.1 مليار.

اما العجز التجاري للبنان في نفس الشهر فقد بلغ 529.9 مليون دولار انخفاضا من 610.8 مليون دولار في اب (اغسطس).

وادى هذا الى ارتفاع مجموع العجز في الميزان التجاري منذ بداية العام الحالي الى 4715 مليون دولار.

وقال المصرف ان قيمة المستوردات اللبنانية منذ بداية العام الحالي وحتى اب (اغسطس) الماضي بلغت 5457 مليون دولار بزيادة سنوية نسبتها 0.5 في المئة. بينما بلغ حجم الصادرات اللبنانية في الفترة عينها 742 مليون دولار اي بزيادة نسبتها 28 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام المنصرم.

وقال المصرف ان لبنان حقق فائضا قدره 36.7 مليون دولار في ميزان مدفوعاته في ايلول (سبتمبر) الماضي بانخفاض قدره 68.4 مليون دولار عن اب (اغسطس).

وعزت النشرة هذا الفائض الى ازدياد الموجودات الخارجية الصافية لمصرف لبنان بقيمة 162.5 مليون دولار والى انخفاض تلك الموجودات لدى المصارف بمبلغ 125.8 مليون دولار.

كما عزت النشرة هذا الفائض الى استمرار تدفق الرساميل الخارجية.

وكان لبنان حقق فائضا في ميزان المدفوعات في اب (اغسطس) قدره 105.1 مليون دولار.

وبذلك يكون فائض ميزان المدفوعات في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي قد بلغ 322.3 مليون دولار. وكان ميزان المدفوعات سجل في الفترة عينها من عام 1995 عجزا بلغ 170.2 مليون دولار. فيما كان اجمالي فائض ميزان المدفوعات العام الماضي وصل الى 256 دولار مقابل 1130 مليون دولار عام 1994.

وأظهرت نفس النشرة ان حركة البناء في لبنان تراجعت خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بنسبة اربعة في المئة عن شهر اب (اغسطس) وبنسبة 3.2 في المئة على مدار السنة.

وقالت النشرة ان تسليمات الاسمنت بلغت في ايلول (سبتمبر) 376 الف طن بينما كان حجم التسليمات في اب (اغسطس) 391.6 الف طن.

واظهرت النشرة ان تسليمات الأسمنت تراجعت بنسبة 3.2 في المئة في ايلول (سبتمبر) عما كانت عليه في الشهر نفسه من العام الماضي.

وقالت ان رخص البناء الصادرة من نقابة المهندسين شملت 981286 مترا مربعا في شهر ايلول (سبتمبر) بزيادة نسبتها 81.8 في المئة على مدار السنة.

وقال مصرف لبنان المركزي ان الميزانية المجمعة للمصارف التجارية نمت في ايلول (سبتمبر) بنسبة 1.40 في المئة في مقابل 1.26 في الشهر الذي سبقه.

واشارت النشرة الى ان حجم الميزانية المجمعة للمصارف زاد في شهر ايلول (سبتمبر) بنسبة 1.40 في المئة عن الشهر الذي سبق ووصل الى 33353 مليار ليرة من 32892 مليار ليرة في اب (اغسطس) ومقارنة مع 27887 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 1995.

واضافت النشرة ان نسبة ارتفاع الودائع في القطاع المصرفي بلغت 1.17 في المئة في ايلول (سبتمبر) 1996 في مقابل 1.15 في المئة في الشهر الذي سبق.

وقالت ان اجمالي حجم الودائع ارتفع الى 27663 مليار من 23248 مليار في ايلول (سبتمبر) من 23248 مليار ليرة في ايلول (سبتمبر) 1995 بزيادة نسبتها 18.99 في المئة.

واضافت ان ودائع المصارف بالعملة الوطنية نمت بنسبة 3.74 في المئة خلال ايلول (سبتمبر)، مقابل 2.25 في المئة في الشهر الذي سبق ووصلت الى 11664 مليار ليرة مقارنة مع 7445 مليار ليرة في الفترة نفسها من العام الماضي اي بنسبة 56.65 في المئة.

وباتت هذه الودائع تشكل 42.16 في المئة من اجمالي ودائع القطاع المصرفي مقابل 32 في المئة في ايلول (سبتمبر) 1995. واضافت ان الودائع بالعملات الاجنبية تراجعت في ايلول (سبتمبر) بنسبة 0.40 في المئة عن الشهر الذي سبق ولكنها ارتفعت الى 16266 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) الماضي من 9812 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي اي بزيادة نسبتها 4.63 في المئة.

وسجلت النشرة انخفاضا في نسبة الدولرة للودائع في القطاع المصرفي بنسبة 1.04 في المئة خلال ايلول (سبتمبر) فوصلت الى 57.84 في المئة من 58.88 في المئة في اب (اغسطس) و 67.97 في نهاية ايلول (سبتمبر) من 1995.

وقال مصرف لبنان المركزي ان مجموع وسائل الدفع بالليرة اللبنانية (م1) ارتفع خلال شهر ايلول (سبتمبر) الى 1816.2 مليار ليرة من 1771.4 مليار ليرة في الشهر الذي سبق مسجلة معدل نمو سنوي قدره 10.03 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت ايضا ان السيولة الاجمالية بالليرة (م2) واصلت ايضا مسارها التصاعدي فارتفعت خلال ايلول (سبتمبر) بقيمة 408 مليار ليرة بزيادة سنوية نسبتها 45.52 في المئة مقارنة بسبتمبر 1995. واضافت ان الكتلة النقدية م3 /م2 اضافة الى الودائع بالعملات الاجنبية سجلت خلال اب (اغسطس) انخفاضا بقيمة 74.3 مليون دولار. وقالت ان الكتلة النقدية م3 وحدها ازدادت في شهر ايلول (سبتمبر) بمبلغ 362 مليار ليرة وبلغت زيادتها على مدار السنة مقارنة بنفس الشهر من العام المنصرم 18.74 في المئة وهي النسبة نفسها التي كانت عليها في شهر اب (اغسطس) الماضي.

اما الكتلة النقدية (م4) وهي مؤشر جديد يتشكل من (م3) مضاف اليها سندات الخزينة لدى القطاع غير المصرفي فقد سجلت نموا سنويا بنسبة 25.88 في المئة مقارنة مع ايلول (سبتمبر) من العام 1995 وبنسبة 25.05 في المئة مقارنة مع اب (اغسطس) الماضي.

وقال البنك المركزي اللبناني ان المؤشر الاقتصادي سجل انخفاضا في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ووصل الى 177 نقطة.

وكان المؤشر قد سجل في اب (اغسطس) الماضي اعلى مستوى له منذ ثلاث سنوات وثمانية اشهر بوصوله الى 182.1 نقطة. ووصل المؤشر الى ادنى مستوى له في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 حين سجل 133.2 نقطة. ويتخذ المؤشر من كانون الثاني (يناير) عام 1993 على انه 100 نقطة دامجا 21 حلقة اقتصادية بعضها مع بعض من ضمنها الصادرات والواردات وانتاج الطاقة الكهربائية ونشاط المرفأ والمطار. وكان الدولار يساوي 1558.5 ليرة بنهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

تأتي بالمرتبة الثانية بعد استراليا بانتاجية الهكتار

ارتفاع قياسي لانتاج القطن بسورية رغم تقليص مساحة الاراضي المزروعة

دمشق ـ من عصام حمزة:

حققت سورية رقما قياسيا في زراعة القطن هذا العام حيث يتوقع ان يصل الانتاج الى حوالي 725 الف طن من القطن الخام وهو اعلى كمية تنتج في القطر حتى الان.

وقال احمد سهاد جبارة المدير العام للمؤسسة العامة لحلج وتسويق القطن في سورية في حديث لرويتر ان المؤسسة اشترت وتسلمت من المزارعين 712 الف طن من القطن خلال الاسابيع السبعة الماضية وان الكمية سترتفع الى 725 الف طن خلال الايام القليلة المقبلة.

واشار الى ان سورية حققت ايضا هذا العام انجازا ضخما في مجال مردود المساحات المزروعة واحتلت المرتبة الثانية في العالم بعد استراليا حيث وصل مردود الهكتار الواحد الى 3,4 طن مقابل 4,2 طن سجلت في استراليا.

واوضح ان انتاج القطن في سورية بلغ عام 1995 حوالي 650 الف طن بينما بلغ متوسط الانتاج خلال الفترة ما بين 1991 و1995 بحدود 604 الاف طن.

وقال ان المؤسسة تحضر لتصدير ما يزيد على 125 الف طن من القطن المحلوج للاسواق العالمية بعد تامين كافة احتياجات السوق المحلية من هذه المادة.

وتحدث جبارة بالتفصيل عن اهمية محصول القطن والانجازات التي تحققت في هذا المجال وقال «ان البيانات تشير الى تقدم كبير في رعاية الثروة القطنية في سورية بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الاسد عام 1970.

وقال ان الانتاج ارتفع من 383 الف طن عام 1970 الى 725 الف طن هذا العام بالرغم من تناقص المساحة المزروعة بالقطن لصالح محاصيل استراتيجية اخرى حيث ان مردود الهكتار الواحد ارتفع بصورة كبيرة نتيجة تطوير اساليب الزراعة وتحسين سلالات الانتاج.

واشار الى ان مردود الهكتار الواحد ارتفع من 1.6 طن عام 1970 الى 3,4 خلال هذا العام. وبلغت المساحة المزروعة بالقطن عام 1970 حوالي 236 الف هكتار بينما كانت هذا العام حوالي 216 الف هكتار. وقال ان ما يزيد على 20 بالمئة من سكان سورية يعملون في مجال الاقطان زراعة وصناعة وتجارة وخدمات

وتتولى المؤسسة العامة لحلج وتسويق الاقطان في سورية عبر فروعها ومحالجها المنتشرة في القطر شراء الاقطان المحبوبة (الخام) من المزارعين وحلجها وتخزينها وتسويق الناتج من اقطان محلوجة وبذور لاحتياجات الاستهلاك الداخلي لتامين احتياجات الصناعات وتصدير الفائض للخارج.

وقال جبارة ان احتياجات القطاع الخاص من الاقطان المحلوجة والبذور تزايدت بصورة كبيرة وخاصة بعد صدور قانون الاستثمار عام 1991 ودخول القطاع الخاص مجال التصنيع والاستهلاك «مما يجسد التعددية الاقتصادية التي تشكل استراتيجية وطنية للتنمية في البلاد».

واشار الى ان القطن السوري المحلوج يصدر الى دول منها ايطاليا وفرنسا والمانيا وسويسرا واسبانيا والبرتغال وروسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبعض دول الشرق الاقصى اضافة لدول عربية مثل الاردن ولبنان ومصر والمغرب وتونس والجزائر ودول الخليج العربية. وقال ان من اهم اسباب نجاح السياسة التسويقية الخارجية «السعي المستمر لارساء تقاليد واسس سليمة من خلال احترام العقود المبرمة مع الجهات المتعاملة والتقيد بمواعيد الشحن والتسليم المطابق للعقود والمتابعة العملية للامور المتصلة بالمؤشرات المتعددة على الطلب والعرض والاسعار واثرها في تحديد الموقف والقرار».

واضاف «ان هذه الامور ساهمت في اكتساب سمعة حسنة للقطن السوري في الاسواق العالمية اضافة للمواصفات الجيدة التي تتمتع بها الاقطان السورية لكون قطافها يتم يدويا وتخضع لرقابة مستمرة خلال كافة المراحل التي تمر بها».

وكان وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين قال في حديث لرويتر الاسبوع الماضي ان الحكومة والقطاع الخاص يستثمران حوالي 1.27 مليار دولار لتطوير الصناعات القطنية في سورية وخاصة صناعة الغزل.

واشار الى ان الحكومة وفي اطار تشجيعها للقطاع الخاص سمحت لهذا القطاع بالاستثمار في مجال الغزل الذي كان مقصورا على القطاع الحكومي حيث تمت الموافقة على 107 مشاريع في اطار قانون الاستثمار تبلغ تكاليفها التقديرية حوالي 675 مليون دولار بينما تبلغ تكاليف الاستثمارات الحكومية حوالي 600 مليون دولار.

الفاو تساعد الفلاحين الرونديين العائدين لوطنهم بالبذور والمعدات

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة امس الاثنين ان الاف العائدين من اللاجئين الروانديين الذين قضوا اكثر من عامين من منفاهم في شرق زائير، تحولوا الى منتجين للاغذية بعد اسبوع واحد من تزويدهم بالمعدات الزراعية والبذور.

وتفيد التقارير ان نحو الفي عائلة من اصل 10 الاف في قرية روتونكو التي تبعد حوالي 15 كيلومترا عن العاصمة الرواندية كيغالي استفادت من عملية تزويد المعدات الزراعية والبذور التي قامت بها منظمة الاغذية والزراعة. وقد استلمت كل عائلة في تلك القرية المعدات مع بذور الطماطم والباذنجان والبطيخ اسوة بما قدم الى العائلات في مناطق اخرى من رواندا.

ونقلت الفاو عن فلاحة روانديـة في الحادية والستين من عمرها عادت الى قريتها روتونكو بعد السير حافية القدمين 28 يوما من معسكر اللاجئين التي فقدت فيه زوجها وطفليها قولها انها مستعدة للعمل مرة اخرى لانتاج الغذاء.

وبناء على طلب من الحكومة الرواندية قامت منظمة الاغذية والزراعة التي تتخذ من روما مقرا لها، اضافة الى منظمات اخرى تابعة للامم المتحدة والحكومات المانحة ومؤسسات التمويل والمنظمات غير الحكومية، بتمويل العائدين وتجهيزهم بالمعدات والبذور لاعادة الانتاج الغذائي الى وضعه الطبيعي حتى خلال فترة الطوارئ.

واستنادا الى منظمة الاغذية والزراعة التي ارسلت فريقا للقيام بمهمة خاصة في رواندا خلال اقل من اسبوع من اختتام مؤتمر القمة العالمي للاغذية فان حوالي 2,3 مليون شخص في اقليم البحيرات الكبرى (رواندا وبوروندي واوغندا وشرق زائير وغرب تنزانيا) بحاجة الى نحو 5 ملايين دولار على شكل معونات زراعية طارئة.

يذكر ان المنظمة قد زودت رواندا منذ حزيران (يونيو) 1994 بما قيمته 11,7 مليون دولار على شكل بذور ومعدات واسمدة وذلك من خلال مواردها الخاصة ومساهمات المتبرعين.

وتشكل عملية تجهيز المزارعين بالادوات الزراعية والبذور التي يمكن زراعتها بسرعة وفي اي وقت من السنة جزءا من برنامج المعونة الطارئة للفاو والذي يهدف الى زيادة الانتاج في اعقاب عودة العائدين المفاجئة باعداد كبيرة الى وطنهم.

تقلص مبيعات السيارات الجديدة بالاردن لغلائها وزيادة الاقبال على القديمة المستعملة لاعتدال اسعارها

عمان ـ «القدس العربي»:

تشير احصاءات دائرة الترخيص الاردنية الى ان العدد الاجمالي للسيارات المرخصة من جميع الفئات في الاردن، يتجاوز بقليل 371 الف سيارة في حين يبلغ عدد سكان الاردن، حسب الاحصاءات الاخيرة، التي اعلنت العام الماضي حوالي اربعة ملايين نسمة.

وبحسب الاحصاءات، فان عدد سيارات الركوب الصغيرة يبلغ حوالي 160 الفا وهو رقم كبير اذا ما قورن بعدد السكان والاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الاردن منذ سنوات.

وبحسب الاحصاءات فان مبيعات وكالة تويوتا في الاردن بلغت في العام الماضي حوالي 2500 سيارة من جميع الفئات، منها حوالي 300 سيارة من فئة سيارات الركوب الصغيرة.

وتشير مصادر في شركة تويوتا الى ان مبيعات السيارات في الاردن آخذة بالانخفاض منذ سنوات، اذا ما قورنت بالاعداد المباعة في عقد الثمانينات الذي

ورغم ان سعر سيارة تويوتا يعتبر متوسطا مقارنة مع اسعار السيارات الامريكية والالمانية، الا انه لا يعتبر كذلك بالنسبة للمواطن الاردني الذي يبلغ متوسط دخله اقل من الفي دولار سنويا.

واكدت مصادر تويوتا ان زبائنها في الاردن هم من الشرائح الاجتماعية التي يتجاوز دخلها الالف دولار شهريا.

ويبلغ سعر السيارة العادية الجديدة من تويوتا اكثر من 20 الف دولار، مما يعني ان الموظف الاردني اذا كانت درجته الوظيفية دون درجة امين عام وزارة، فانه لا يستطيع اقتناء سيارة جديدة على الاطلاق، بالاعتماد على دخله الشهري فقط.

ونظرة الى ارقام مبيعات السيارات في الاردن، يوضح التراجع في حجم هذه المبيعات نتيجة الاوضاع الاقتصادية في الاردن. فمبيعات تويوتا من السيارات الفارهة لا تزيد عن 90 سيارة سنويا بسبب سعرها الذي يزيد عن 30 الف دولار. اما سيارة ليكسس (من انتاج تويوتا) التي يبلغ سعرها دون احتساب

والباقي معفي من الجمارك، ولا يقتنيها الا الاثرياء. ورجال الاعمال الذين يقتنون في الغالب المرسيدس بالاضافة اليها.

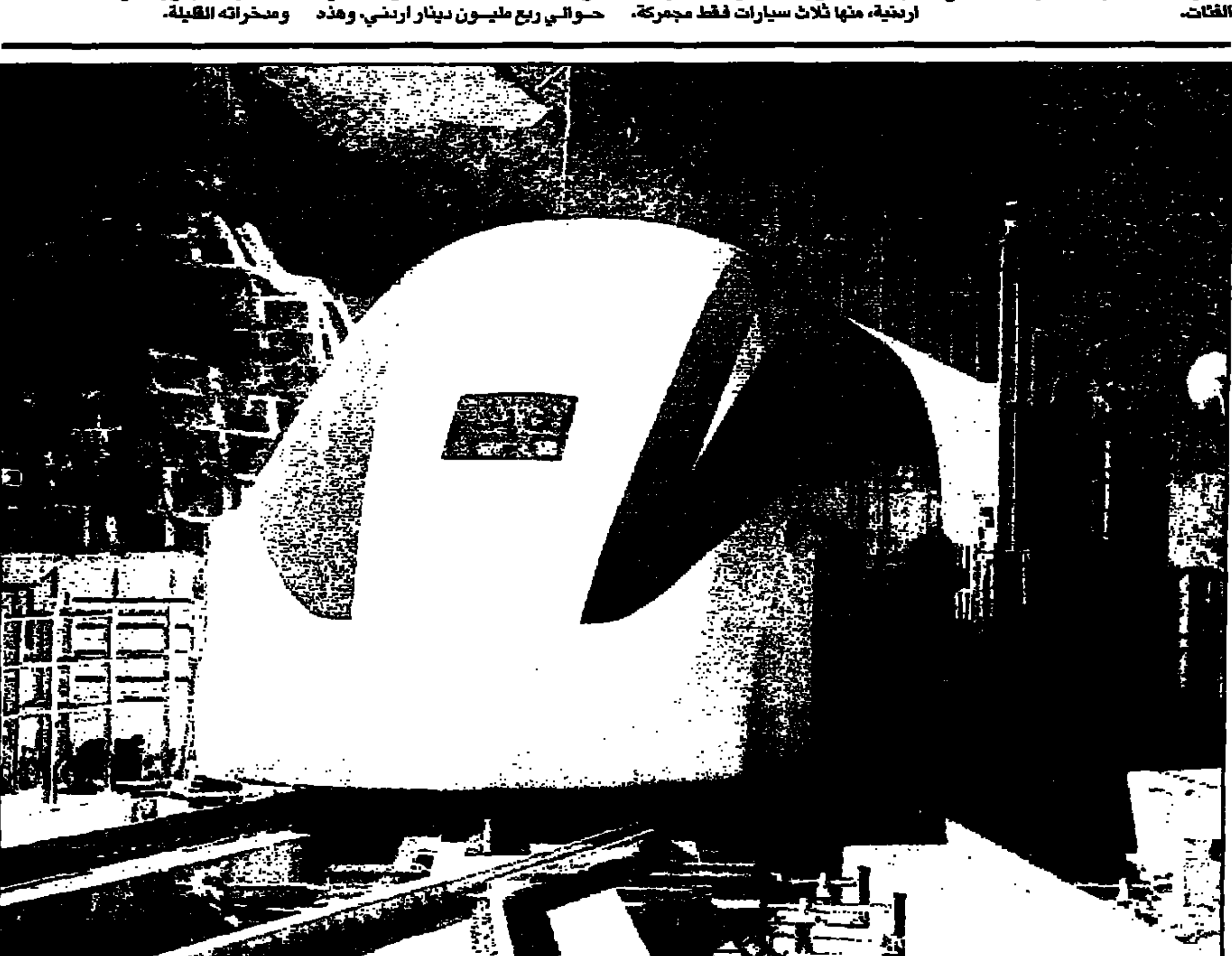
اما المرسيدس، وهي مقياس الثراء والمكانة الاجتماعية في دول العالم الثالث، فان الحديث عنها لا يتوقف في الاردن. وتكاد تشكل امنية كل من يحلم بالثراء والمكانة الاجتماعية المرموقة. ورغم ان وكالة مرسيدس في الاردن تستورد سنويا جميع الانواع الحديثة التي تنتجها الشركة الام، الا ان مبيعاتها من السيارات تظل قليلة بسبب ارتفاع اسعارها. ويفضل كثير من الذين يصعدون سلم الثراء ببطء، اقتناء موديلات قديمة منها. وهذا ما توفره ساحات بيع السيارات القديمة التي تنتشر في المدن الاردنية الرئيسية.

ويبلغ سعر سيارة المرسيدس الحديثة من نوع SEL300 حوالي 65 الف دينار اردني (الدينار يساوي 1.4 دولار) لذلك لا يقتنيها الا الاثرياء ورجال الاعمال ومدراء البنوك ووكلاء الشركات الاجنبية الكبيرة.

الانواع تملكها قلة في الاردن، منهم اثنان من رؤساء الوزراء السابقين وبعض رؤساء مجالس ادارة بعض البنوك الكبيرة، وعدد قليل جدا من الوزراء الحاليين والسابقين ممن لهم استثمارات خاصة.

ويعد القرار الذي اتخذته الحكومة السابقة باعفاء بعض اعضاء مجلس الامة من الرسوم الجمركية لسيارة واحدة اقتنى بعض نواب الشعب الاردني سيارات المرسيدس، وعلى الاخص المسماة بالشبح، مما حول الساحة الرئيسية امام مجلس الامة الى مساحة اشباح في عز الظهر.

وتنتشر سيارة لادا الروسية الكبيرة في شوارع عمان. ويبلغ سعر الواحدة منها حوالي 8 الاف دولار. وكانت تسمى في عقد الثمانينات بسيارة الفقراء، حيث لم يكن يتجاوز سعر السيارة الجديدة منها الثلاثة الاف دولار. الا ان المواطن الاردني، وعلى الاخص الموظف، لا يستطيع اقتناء سيارة جديدة منها بسبب ضيق ذات اليد، مفضلا التجوال في



قطار يسير فوق وسادة مغناطيسية لدى اختباره امس في اليابان في تجربة للوصول الى سرعة 500 كلم في الساعة (رويتر)

اتفاق لتصدير الغاز الليبي الى تونس

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: افادت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة في عددها الصادر امس الاثنين ان ليبيا وقعت مع تونس اتفاقا لتصدير الغاز يأتي بعد الاتفاق الاول الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي مع ايطاليا.

وينص الاتفاق الذي وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلال زيارة الزعيم الليبي معمر القذافي الى تونس على بناء انبوب لنقل الغاز بسعة ستة ملايين متر مكعب يوميا الى مدينة قابس التونسية.

وكانت ايطاليا اعادت النظر في اتفاق وقعته عام 1974 مع ليبيا تبلغ كلفته ثلاثة مليارات دولار يشمل تطوير حقل غازي جديد وتصدير نحو ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز سنويا ابتداء من العام 2000.

صحيفة: اسبانيا تحول بعض ديونها المغربية لاسهم

■ مدريد ـ د ب ا: افادت صحيفة (ايل موندو) امس الاثنين انه سيتم تحويل جزء من الديون المغربية لاسبانيا الى اسهم اسبانية في شركات مغربية تمت خصخصتها.

وذكر النبأ ان المغرب تدين لاسبانيا بحوالي 165 مليار بيزيتا (1.3 مليار دولار) ويمكن تحويل حوالي 40 في المئة من الدين الى اسهم.

يذكر ان المغرب توصلت الى ترتيب مماثل مع فرنسا.

وحسب الصحيفة ربما توقع اسبانيا والمغرب الاتفاق خلال زيارة وزير المالية الاسباني رودريغو راتو الى الرباط.

وصرحت المصادر الدبلوماسية لصحيفة (ايل موندو) ان اسبانيا تأمل ان تمنحها المغرب امتيازات خلال المفاوضات بشأن اتفاق الصيد الجديد مع الاتحاد الاوروبي.

صندوق مغربي يزيد الحد الاقصى لاقراض المزارعين

■ الرباط ـ رويتر: قال الصندوق القومي للائتمان الزراعي امس الاثنين انه زاد الحد الاقصى لقروض للمزارعين بنسبة 47 في المئة الى 291 دولارا للهكتار (2,5 فدان) للمساعدة في تحديث وسائل الزراعة.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن عبد الله الحلو مدير المكتب قوله انه بهدف دعم الانتاج الزراعي للمغرب وتوسيع الارض الزراعية خاصة في المناطق الجافة قرر الصندوق زيادة القروض الى ما يصل الى 2500 درهم للهكتار (291 دولارا) في موسم 1996/1997. وقالت الوكالة المغربية انه في موسم 1995/1996 كان الحد الاقصى للقرض 1700 درهم للهكتار. والصندوق القومي للائتمان الزراعي مملوك للحكومة والملك الحسن الثاني يعين مديره الاداري.

وقال الحلو ان ديون المزارعين للصندوق انخفضت الى 4,5 مليار درهم في موسم 1995/1996 من ثمانية مليارات درهم في الموسم السابق.

وقالت وزارة الزراعة في الاونة الاخيرة ان المغرب ينوي زيادة الارض الزراعية الى 1.33 مليون هكتار (3,3 مليون فدان) بحلول عام 2020.

(الدولار يساوي 8,6 درهم)

الصراع حول السيطرة على مناجم الماس يهدد جهود توطيد السلام في انغولا

لوكابا (انغولا) من ليزلي روتون:

تهدد خلافات حول السيطرة على مناجم الالماس في انغولا، وهي من اغنى مناجم العالم بهذا الحجر الكريم، جهود تحقيق سلام دائم في هذه الدولة الواقعة بالجنوب الافريقي.

ورغم سيطرة الحكومة على ثروة البلاد النفطية الا ان الفوضى تحكم شمال البلاد الشرقي الغني بالالماس.

ومن الذين يريدون نصيبا في هذه الثروة مسؤولون حكوميون كبار وضباط بالجيش وثوار سابقون من منظمة يونيتا ومنقبون سريون ومشترون غير شرعيين يقودون مركبات نوافذها معتمة.

يذكر ان اتفاقا لاحلال السلام في انغولا تم توقيعه في زامبيا قبل عامين انهى حربا اهلية بين الحكومة والثوار استمرت عقدين من الزمن تقريبا.

واعلنت الامم المتحدة انها ستبدأ في انهاء عملية حفظ السلام التي تتولاها في انغولا عبر 6500 جندي يخدمون تحت رايتها نظرا لان الحكومة الانغولية ومنظمة يونيتا تحرزان تقدما ملحوظا في تنفيذ بنود اتفاق لوساكا.

وستنتهي مهمة قوة حفظ السلام في انغولا في شباط (فبراير) المقبل.

ولكن لا تزال توجد خلافات بين اعداء الحرب الاهلية القدامى. فكل من الجانبين يريد التمسك بالبقع التي يجري فيها التنقيب عن الالماس مما يجعل شركات التعدين ضحية لهذه النزاعات.

وتسيطر منظمة يونيتا على وادي نهر كوانغو الغني بالالماس ويقع غرب محافظة لوندا نورتي وايضا ضفاف النهر شرقا.

تجلب مناطق الالماس الى يونيتا نحو 470 مليون دولار سنويا مما ساعدها على سداد نفقات الحرب.

اما عائدات الحكومة من صناعة الالماس فلا تتعدى نصف هذا المبلغ.

وقد فشلت محادثات بين شركة انياما للالماس المملوكة للدولة ومنظمة يونيتا في تسوية الخلاف، ورفضت الامم المتحدة التدخل برغم انها تشرف على تنفيذ اتفاق السلام.

وقال مسؤول تعدين لرويتر «هذه الحرب لن تنتهي حتى تسوي الحكومة خلافها مع يونيتا حول الالماس. وتبقى بعد ذلك مشكلة ابعاد المنقبين غير الشرعيين».

ويتوافر في انغولا الالماس النهري وهو عالي الجودة ويباع بسعر يتراوح بين 280 و450 دولارا للقيراط الواحد.

ويستطيع منقب غير شرعي الحصول على عائدات تصل الى 15 الف دولار شهريا، ولكن اذا ضبط يعاقب بالسجن لمدة تصل الى عامين.

وتلتزم قوات الحكومة التي كانت تفرض الانضباط في الماضي بثكناتها تنفيذا لاتفاق السلام ولذلك تستأجر شركات التعدين حراسا من مؤسسات امنية خاصة.

ومن المخاطر التي تتعرض لها شركات التعدين في انغولا الالغام المتروكة من الحرب الاهلية واكمنة ينصبها منقبون غير شرعيين.

ويقوم حراس من مؤسسات خاصة باعمال الدورية مشيا على الاقدام في مناطق امتياز مساحتها مئات الكيلومترات المربعة.

وفي المقابل يقوم معدنون من منظمة يونيتا بالتنقيب عن الالماس في نهر شيكابا على بعد بضع مئات من الامتار لمنطقة امتياز تمتلكها شركة (اي تي ام) التي طلبت من الامم المتحدة ترتيب اجتماع بينها وبين ثوار يونيتا لمناقشة المشكلة.

وفي الشرق تقوم شركات بتأجير حراس للدفاع عن مناطق امتيازها.

وهدد منقبون غير شرعيين بالاستيلاء على اغنى منطقة بالالماس في لوندا نورتي.

قال اندريه ديديتش من شركة الامن غراي سيكيورتي «مهمتنا حراسة مناطق التعدين، وفي خلال عام استطعنا تحقيق الاستقرار في المنطقة».

وتقوم شركته باستخدام حراس انغوليين لهم خبرة عسكرية لتحمل ظروف العمل الصعبة في الغابات الكثيفة.

مصر تبيع شركة مقاولات لمستثمرين عرب

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر شركات امس الاثنين ان الحكومة المصرية باعت 450 الف سهم او 90 في المئة من شركة النصر للمرافق والتركيبات لمجموعة من المستثمرين العرب بقيمة 36 مليون جنيه (نحو عشرة ملايين دولار). وحولت العشرة بالمئة الباقية الى العاملين فيها. ولم تكشف المصادر في حديثها لرويتر اسماء المشترين.

وكانت الشركة القابضة القومية للانشاء والتعمير مددت الاجل النهائي للتقدم بالعطاءات مرتين من قبل.

وقال وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد امام الجمعية العمومية للشركة القابضة ان المشترين تعهدوا بعدم فصل اي عمال من الشركة.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار ارتفع الى 22.51 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 22,44 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 19,95 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي.

وكان متوسط السعر في تشرين الثاني (نوفمبر) 22,20 دولار للبرميل مقارنة مع 23,28 دولار للبرميل في تشرين الاول (اكتوبر) و 21,68 دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر).

وبلغ متوسط السعر 20.22 دولار للبرميل في الربع الثالث من العام الجاري مقابل 19,26 دولار في الربع الثاني.

الاسترليني يواصل الصعود بقواه الذاتية ودعم الدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

صعد الاسترليني امس الاثنين الى اعلى مستوى يسجله منذ 33 شهرا مدعوما بقواه الذاتية واستمرار ارتفاع الدولار امام المارك.

ولم تتأثر العملة البريطانية بانخفاض متحدود لمؤشر مديري للمشتريات، الا ان مزيدا من المصدرين البريطانيين عبروا عن مخاوفهم من استمرار صعود الجنيه وآثار تلك السلبية على صادراتهم.

وبين شهري اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) ارتفع الجنيه الاسترليني بحوالي عشرة بالمئة بالمتوسط مقابل العملات الاجنبية الرئيسية.

ودعم الدولار القوي اسعار الاسهم في البورصة الالمانية التي سجلت امس مستوى قياسيا جديدا بفضل زيادة التوقعات بتحسن الصادرات الالمانية.

غير ان قوة الاسترليني انعكست سلبيا على الاسهم البريطانية التي هبط مؤشرها بحوالي نصف نقطة مئوية. وساهم بهبوطها ايضا مخاوف من رفع اسعار الفائدة.

ومن بين اسباب صعود الدولار الاخير ضعف الفرنك السويسري الذي عمقه اضطرار السلطات النقدية لابقاء اسعار الفائدة عليه منخفضة بهدف تحفيز الاقتصاد الراكد.

كما ساهم بقوة الدولار امس صدور احصاءات مؤشر الرابطة الوطنية لادارة المؤشرات والتي جاءت اعلى مما توقعته الاسواق.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و35 سنتا الى 371,30 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 11 سنتا الى 22,88 دولار.

[illegible]

[illegible]	4039	28-
[illegible]	6477	48-
طوكيو	20615	146-
فرانكفورت	2859	13+
[illegible]	2219	3+
[illegible]	2479	18-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6043
استرليني	0,5937	-
مارك الماني	1,5440	2,6006
فرنك فرنسي	5,2368	8,8227
فرنك سويسري	1,3143	2,1137
ين ياباني	113,8000	191,6700

دولة الامارات ترفع رواتب مستخدميها بين 15 و30%

■ دبي ـ رويتر: اصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مرسوما يقضي بزيادة مرتبات موظفي الحكومة الاتحادية وافراد القوات المسلحة واجهزة الامن بمناسبة اليوبيل الفضي لانشاء الدولة الاتحادية.

وجاء في المرسوم الذي نشرته وكالة انباء الامارات (وام) الاحد ان مرتبات وعلاوات موظفي الحكومة الاتحادية ستزيد بنسبة 25 في المئة.

وتشمل هذه الخطوة ايضا موظفي حكومة ابوظبي.

واضاف المرسوم ان افراد الشرطة الاتحادية والقوات المسلحة سيحصلون على زيادة في رواتبهم قدرها 15 في المئة وسيحصل افراد اجهزة الامن الاتحادية على زيادة قدرها 30 في المئة.

وقال المرسوم ان جميع هذه الزيادات في المرتبات تنطبق ايضا على الموظفين المتقاعدين.

وتقرض باكستان 500 مليون دولار

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال مسؤول باكستاني امس الاثنين ان دولة الامارات العربية المتحدة قررت تزويد باكستان بقرض حجمه 500 مليون دولار.

وقال حافظ باشا نائب رئيس لجنة التخطيط لرويتر «انها لفتة من حكومة دولة الامارات العربية المتحدة تؤكد بها انها تقف وراء باكستان».

وذكر باشا ان الفائدة على القرض ستكون اقل بكثير من مستويات السوق. ولكنه اضاف انه لم يتم بعد الاتفاق على تفاصيل منها مدة السداد.

وذكر باشا ان قرض الامارات سيصبح متاحا لباكستان في القريب العاجل.

وتأمل الحكومة الانتقالية في باكستان بالحصول على 160 مليون دولار على الاقل من صندوق النقد الدولي بحلول منتصف كانون اول (ديسمبر) تمثل قسطين تأخر صرفهما من قرض مشروع بدأ صندوق النقد في تقديمه قبل عام.

وتسعى باكستان لتعزيز الاحتياطيات الاجنبية الى اكثر من مليار دولار بنهاية عام 1996.

ووفقا لارقام البنك المركزي فقد بلغت الاحتياطيات الاجنبية بما فيها الذهب وحقوق السحب الخاصة 690 مليون دولار في 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

وتضاعف مبيعات الغاز المسال لامريكا واسبانيا

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت الامارات العربية المتحدة امس الاول انها ستزود اسبانيا والولايات المتحدة شحنات اضافية من الغاز الطبيعي المسال.

وذكرت شركة ابو ظبي لاسالة الغاز (ادغاز) المنتج الاول للغاز الطبيعي المسال في الامارات، انها ستزود شركة ديستريغاز الامريكية 114 الف طن وشركة «ايناغاز» الاسبانية 74 الف طن.

ويباع القسم الاكبر من انتاج الشركة الذي يبلغ خمسة ملايين طن سنويا الى «طوكيو الكتريك باور كمباني» اليابانية بموجب عقد شراء وبيع لمدة 25 عاما وقع عام 1993.

وقد بدأت الشركة الاماراتية تصدير انتاجها الى اوروبا ودول اخرى بعدما انجزت عام 1994 خطة توسيع اتاحت لها مضاعفة قدرتها الانتاجية.

ويحتل احتياط الغاز في الامارات المرتبة الرابعة في العالم بعد روسيا وايران وقطر ويقدر رسميا بـ5700 مليار متر مكعب.

اليمن يحصل على عروض لبيع نفطه الخام

■ عدن ـ رويتر: قال مسؤول نفطي امس الاثنين ان اليمن تلقى عروضا من 20 شركة عربية ودولية لشراء النفط الخام في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) 1997.

وتغطي العروض كمية 220 الف برميل يوميا من خامي مأرب الخفيف والمسيلة.

وقال المسؤول انه ستجري دراسة العروض في الاسبوع المقبل لاختيار المناسب منها تمهيدا لتوقيع العقود.

وقد قال تجار مقرهم في طوكيو الشهر الماضي ان اليمن طلب عروضا لشراء النفط الخام في الربع الاول من 1997.

وقال المسؤول ان اليمن يعرض خامي مأرب الخفيف والمسيلة بسعر يقل 0,25 دولار و 0,55 دولار عن خام برنت وهي نفس اسعار مبيعات الربع الاخير من العام الحالي.

ويصدر اليمن حوالي 100 الف برميل يوميا من المسيلة و 30 الفا من مأرب الخفيف لمشترين يابانيين وكوريين جنوبيين واوروبيين.

افتتاح ثلاثة خزانات نفط بمصفاة عدن

■ صنعاء ـ رويتر: افتتح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاثنين ثلاثة خزانات نفط في مصفاة عدن.

وصرح مسؤول يمني رفيع لرويتر بان اجمالي طاقة الخزانات يبلغ 12 الف طن وبنتها شركة اتحاد المقاولين بتكلفة بلغت 4,5 مليون دولار. وقال «السلطات المعنية في المصفاة تدرس حاليا عددا من المشاريع المختلفة لتحديث المصفاة» لكنه لم يذكر تفاصيل.

ويمتلك اليمن مصفاة وحيدة في عدن تبلغ طاقتها الاسمية 170 الف برميل يوميا ولكن الانتاج الفعلي يبلغ 100 الف برميل يوميا بسبب قدم المصفاة التي انشئت قبل حوالي 40 عاما وتعرضها لاضرار جسيمة خلال الحرب الاهلية عام 1994.

المغرب يبحث عن مستثمرين في منجم للسليكا

■ الرباط ـ رويتر: طرح المغرب امس الاثنين مناقصة عامة للاستثمار في منجم سليكا يقع في اقليم طنجة بشمال البلاد.

وقال مكتب الابحاث المعدنية الذي طرح المناقصة ان اخر موعد لتلقي الطلبات هو الرابع من نيسان (ابريل) 1997.

واضاف انه سينظم زيارة تفقدية للمنجم في الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

ومن المتوقع بيع جزء من المكتب للقطاع الخاص بنهاية عام 1998 وقد طرح مناقصتين في الشهرين الماضيين للاستثمار في الذهب والفضة في جنوب المغرب. واشترت مجموعة اونا وهي اكبر شركة خاصة في المغرب في الاونة الاخيرة اربعة مناجم تحت اشراف المكتب بادنى سعر وكان 648,8 مليون درهم (75 مليون دولار).

الدولار يساوي 8,6 درهم.

مصر صدرت 49953 طنا من القطن

■ القاهرة ـ رويتر: قالت رابطة مصدري القطن في الاسكندرية امس الاثنين ان مصر صدرت 49953 طنا من القطن حتى الان هذا الموسم.

وقالت ان المصدرين باعوا 45193 طنا بحلول 16 تشرين الثاني (نوفمبر) وهو تاسع اسبوع في الموسم. وتقوم الرابطة بتنسيق الاسعار والصادرات من شركات القطاعين العام والخاص.

وذكرت الرابطة ان المصدرين باعوا 4760 طنا بين الاسبوع التاسع من موسم التسويق والاسبوع الحادي عشر الذي انتهى في 30 تشرين الثاني (نوفمبر).

وتتوقع مصر تصدير ما بين 125 الف و 150 الف طن من محصول هذا العام.

هكذا من الاصل

هكذا في الأصل

منهج دراسة مستقبل الديمقراطية في البلدان العربية (مقدمة نظرية) [3 ـ 3]

مصير الديمقراطية مرتبط بنتائج معركة فكرية وسياسية وتقدمها متعلق بالقوى التي تتبناها

برهان غليون *

4. البنية الاجتماعية

ندرس من خلالها درجة الاندماج الوطني، اي طبيعة توزيع الدخل، والعلاقات بين المدينة والريف، وبين الطوائف والعصبيات القبلية او الجهوية، ودرجة انخراط السكان في نمط واحد للاستهلاك والقيم العامة، والتناقضات الاجتماعية، وحياة المدن، وتوزيع السكان فيها، وظروف الحياة الاجتماعية عامة في القرى والارياف.

والفرضية المعتمدة هنا تتعلق بنمط الثروة او البنية الاجتماعية. وهي تقول ان التحول نحو الديمقراطية يكون اسهل في المجتمعات التي تنجح في الوصول الى حد ادنى من التوازن بين المصالح الاجتماعية. ولا يعني هذا بالضرورة وجود المساواة وانعدام التفاوت في المداخيل. ولكن قيام نظام اجتماعي يسمح بتعديل الفوارق بين الطبقات، سواء احصل ذلك من خلال نظام ضريبي ام من خلال تبني نظم قيمية واخلاقية ودينية تمنع النمو المفرط لمشاعر الغبن والظلم. وتختلف النظم في طرق توزيع الثروة، بل في وجود نظام حقيقي وفاعل للتوزيع الاجتماعي للثروة. لكن في جميع الحالات، يشكل وجود حد ادنى من التوزيع العادل، اي المنظور اليه كذلك من قبل الاغلبية الاجتماعية تبعا للقيم السائدة، سواء اجاء هذا التوزيع العادل، اي المنظور اليه كذلك من قبل الاغلبية الاجتماعية تبعا للقيم السائدة، سواء اجاء هذا التوزيع على شكل قوة شرائية ومداخيل فردية ام على شكل خدمات وحقوق اجتماعية، شرطا اساسيا او بنيويا للتقدم نحو التعددية والمداولة السلمية للسلطة. فمثل هذا التوزيع هو الذي يسمح بوجود تواصل بين جميع الطبقات الاجتماعية ويمنع حصول التناقضات الحدية والتوترات التاريخية التي تقود الى نمو تيارات المواجهة الثورية في الاوساط الشعبية من جهة، وعقلية سكان القلعة المحاصرة عند الفئات المسيطرة من جهة اخرى. ولا يعني هذا انه لا يمكن ان توجد ديمقراطية من دون توزيع عادل للثروة، اذ ان معيار العدالة ليس متحولا مستقلا وقائما بذاته. ففي بعض المجتمعات يمكن لاسبقية الحرية في التقاليد الفكرية ان تغطي على درجة معينة من التفاوت الطبقي. لكن الامر

يختلف في تلك المجتمعات التي لا تشكل الحرية فيها مطلبا او تلك التي يجعل فقر القاعدة الشعبية الواسعة من الصعب عليها ان تفكر بالحرية من دون حل ازمة التوزيع الشديد التفاوت للثروة الوطنية.

والواقع ان الامر يتوقف على حجم الفئات الاجتماعية التي يمسها هذا التفاوت. ففي الدول الديمقراطية هناك تفاوت خطير في مستويات الدخل الفردي، لكنه لا يمس الا حدي الهرم الاجتماعي، اي الناس القليلي العدد، في حين تقل الفروق كثيرا في صفوف الطبقات الوسطى التي تغطي الجزء الاكبر من الجمهور. وهذا ما يفسر لماذا ارتبط الحديث عن الديمقراطية دائما في النظرية الغربية بفكرة وجود الطبقة الوسطى وتوسعها. والواقع ليس وجودها هو سبب وجود الديمقراطية كما تشير الى ذلك النظرية الليبرالية السائدة، ولكن توسعها الكبير على حساب احتكار الثروة من قبل نخبة صغيرة، كما هو الحال في معظم البلاد النامية، هو ثمرة للديمقراطية ومرتكز لها في الوقت نفسه.

وعلى العكس، نجد ان هذا التفاوت يشوه تماما صورة الهرم الاجتماعي في البلدان الفقيرة. ويمثل الحد الفاصل بين مجتمع الخاصة الصغير ومجتمع العامة الشعبي الذي يحتل قاعدة الهرم وصلبه معا. ولو رسمنا هذا الهرم الاجتماعي في الاقطار العربية، ومعظمها يتمتع بوجود طبقة وسطى كبيرة نسبيا بسبب ضخامة الريع النفطي وتطوير اجهزة الدولة والخدمات، لحصلنا على ثلاثة مجتمعات متوازية لا علاقة لدخل واحدها بالاخر: الاول مجتمع النخبة العليا التي لا يزيد وزنها على 5 بالمئة من السكان، والتي تضم رجال الاعمال والسلطة والملاكين العقاريين الكبار والمهربين، وتعيش ببساطة فوق القانون. يتبعها المجتمع الثاني، وهو مجتمع الطبقة الوسطى الذي يشكل من 10 الى 20 بالمئة من السكان بحسب الامكانيات الاقتصادية الخاصة بكل قطر ودرجة ثرائه الطبيعي والصناعي، وهي تعيش في ظروف انسانية نسبيا تسمح لها بان تحلم بتطبيق القانون، بل تطالب به احيانا، ثم يأتي بعد ذلك المجتمع الثالث، وهو مجتمع الاغلبية الذي يحتل القسم الباقي من الهرم والذي يعيش بحسب امكانيات ومعايير وقيم وتطلعات لا علاقة لها بالمجتمع الاول، ولا بالمجتمع الثاني، ويعيش معظمه خارج القانون او ضد القانون. وتدل الملاحظة والتجربة على ان الامر يتعلق فعلا بمجتمعات مفصولة كليا ومعزول بعضها عن بعضها الاخر الى درجة لا يعرف اي منها ظروف معيشة المجتمع الاخر، ولا يشعر بوجوده على التراب الوطني نفسه الا في وقت الازمة وتفجر الحرب الاهلية.

ومن الطبيعي في هذه الحالة ان لا يكون هناك امكانية للتوفيق بين مصالح هذه المجتمعات الثلاثة المتميزة ومطالب افرادها وامالها وقيمهم، وبالتالي بين اساليب معالجتهم لمشاكلهم ونوعية ردود فعلهم على الازمات والمشاكل التي تشهدها في الوقت الراهن مجتمعاتنا العربية: الاول هو ميل النخبة العليا، التي تريد بكل الوسائل ان تحمي نفسها وتحتفظ بامتيازاتها، الى اتباع سياسة خارجية لا تأخذ اي اعتبار لمفهوم المصلحة الوطنية او المشاعر الشعبية، والى التركيز المتزايد في الداخل للسلطة وتطبيق الاجراءات والقوانين الاستثنائية التي تمكنها من احتواء الضغط الشعبي وتحميل عواقب الازمة للجمهرة الغالبة من السكان. والثاني هو سلوك شريحة الطبقة الوسطى الرقيقة والمسحوقة، وهو السلوك المتردد بين العطالة والشلل وانعدام المبادرة الخاصة او التسليم، في الظروف الصعبة، للسلطة والنخبة الحاكمة، املا في الاحتفاظ بما يبدو لهذه الطبقة وكأنه امتيازات خاصة بالموازنة مع بقية ابناء الشعب، ودفع الشر عنها والثالث هو سلوك الطبقات الشعبية المهمشة الذي يتراوح بين الرد العنيف والانتقامي من جهة، والاتكفاء على الذات والتخلي عن منظومة القيم الوطنية والرسمية من جهة ثانية.

لا يمكن لهذا التوزيع المتفاوت جدا للثروة اذا ان يدعم النزوع الى مبدأ التداول السلمي للسلطة، بل حتى ان يسمح بنشوئه. وبالتالي خلق الظروف التي تساعد على تجاوز اللجوء الى العنف في حسم النزاعات الاجتماعية والاهلية. فالنخبة العليا تدرك ان ازاحتها عن الحكم لا تعني مجرد تغيير القيادة السياسية مع اعادة توزيع بسيط للثروة، بل انهائها كطبقة اجتماعية واحلال نخبة ثانية مكانها، طالما ان وجودها نفسه ووضعها الاجتماعي قائمان على استغلال نفوذها الاقتصادي في الدولة، بل على احتكارها المطلق للسلطة. اما الطبقة الوسطى فان خوفها من السقوط في هاوية الوضعية الشعبية يجعلها اميل الى الانصياع لسياسة النخبة الحاكمة، حتى لو عرضها مثل هذا الموقف، كما هو الحال دائما، الى تهمة الخيانة والتخاذل كلما استعرت المعركة السياسية او الاجتماعية مع السلطة القائمة. ويبقى الفاعلان الحقيقيان، اعني الدولة والنخبات الملتفة حولها من جهة، والطبقات المحرومة مع النخبات المهمشة المراهنة عليها من اجل التغيير من جهة ثانية. والنتيجة هذا الوضع الثوري الذي يدفع الى المواجهة المتصاعدة بين من يريد فرض التداول والتغيير بالقوة ويجعل من هذا التغيير العنيف الهدف اليومي والدائم لكل سياسة، ومن يريد ان يدافع عن النظام القائم بأي ثمن ومهما كانت الوسائل المتبعة، قمعية او فاشية. وليس مثل هذا الوضع مما يشجع على التفاهم والتعاون بين القوى الاجتماعية والسياسية كما تفترضه الديمقراطية.

5. البنية الجيوستراتيجية

ندرس من خلالها درجة اندماج القطر في النظام العالمي ومشاركته في صنع القرارات التي تمس الحياة الدولية. وهذا يعني دراسة مكانة الاقطار الدولية، ودرجة استقلالها وقابليتها لاتباع سياسات مستقلة او وقوعها تحت سيطرة قوى اكبر منها، كما ندرس العلاقات الاقليمية، ودور النزاعات الخارجية، وانماط التحالفات الدولية، ودرجة استقرار الدولة والحكم من منظور العلاقات الخارجية، ودور وفاعلية المنظمات الاقليمية ـ الاقتصادية.

والفرضية هنا هي ان احتمالات التحول الديمقراطي تزداد بازدياد هامش استقلال الدولة وسيادتها الوطنية، اي امكانية وجود ارادة وطنية مستقلة وشعبية فيها. فأساس الديمقراطية هو صدور السلطة مباشرة عن الارادة الشعبية وتمثيلها لها في اهدافها وقراراتها. فاذا لم تتمتع الجماعة بحد ادنى من السيادة الوطنية انعدمت امكانية ان تكون السلطة ممثلة للارادة الشعبية من الاصل. وقد قلنا الحد الادنى من السيادة لان من الصعب اليوم الحديث عن السيادة بشكل مطلق، انما يمكن القول ان الدول تختلف بعضها عن بعضها الاخر في هذا الميدان من حيث ان بعضها يستطيع، لما يتوفر له من مكانة وامكانيات، ان يصوغ قرارا وطنيا ويدافع عنه، اي ان يتحكم بعناصر اساسية تسمح له ببلورة سياسة خاصة ومستقلة، او ان يتمتع بحد من الاستقلالية الاقتصادية والسياسية. ولا يعني هذا ان من المستحيل لدولة صغيرة تابعة ان تحلم بتطبيق الديمقراطية. فمن الممكن للتبعية نفسها ان تكون في بعض الاحيان عاملا رئيسيا في دفع العملية الديمقراطية. لكن في هذه الحالة تبقى الديمقراطية معلقة على علاقة التبعية هذه وعلى الارادة الخارجية، وتبقى بالتالي ديمقراطية شكلية ومؤقتة رهينة بالتفاهم بين القيادات المحلية والدول الخارجية الحامية، وهو الوضع الذي لا يمكن ان يقود الا الى إفراغ الديمقراطية من محتواها في اجل قريب.

وكما يمكن للنظام السياسي غير الديمقراطي ان يستفيد من الدعم الخارجي الاستثنائي، الذي يقدم له بسبب ما ينطوي عليه من مصالح اقتصادية او استراتيجية لدول الاخرى، للحد من الضغط الشعبي في سبيل توسيع المشاركة السياسية، يمكن للدول الكبرى في سبيل الحفاظ على مصالح استثنائية في هذا القطر او ذاك ان تضغط في اتجاه خنق الارادة الشعبية وتعزيز السلطة المطلقة او الدكتاتورية.

اذا كانت الفرضية السياسية تسعى الى رصد التحول الديمقراطي في اطاره المباشر، اعني النظام السياسي نفسه، فإن الفرضيات الاخرى تحاول ان تفحص مدى استجابة البنى الاساسية التي يقوم عليها المجتمع ايجابيا لهذا التحول. ويعني هذا انه اذا كان من الممكن تطوير النظام السياسي من خلال الصراع السياسي وفرض التنازلات على السلطة، فان استقرار هذا النظام الديمقراطي الجديد واعادة انتاجه، اي حفظه من النكوص والفساد يحتاج من دون شك الى تطوير البنى الاجتماعية الاساسية ذاتها. وينتج من هذا التصور:

ـ ان امكانية التحول الديمقراطي على المستوى السياسي موجودة في كل المجتمعات حتى ولو كانت شروط الاحتفاظ بهذه الديمقراطية وتوطينها نهائيا ليست قائمة بعد. ويتوقف الامر في هذا التحول على نضج القوى السياسية الديمقراطية على مستوى التنظيم وعلى مستوى الوعي معا. بل ان هذا التحول السياسي الممكن هو الوسيلة الوحيدة لتسريع التطورات على مستوى البنى الاساسية ومركز التدخل في مسارها الطبيعي والتاريخي.

ـ ان الديمقراطية مسارات متعددة ومختلفة، وليست صيغا جاهزة تطبق هنا وهناك. وعندما نتحدث عن مسارات، فنحن نقصد اذا معركة او معارك تاريخية تضع وجها لوجه قوى ومصالح اجتماعية، وليست ثمرة كشف عقائدي او روحي او اخلاقي.

ويقتضي فهم هذه المسارات وادراك خصوصياتها في كل حالة، وفهم مشاكلها وبلورة الاستراتيجيات التي تناسبها، التغلب على ما ينبغي ان نسميه وثنية المفهوم، سواء أتعلق بالديمقراطية أم بالتحولات الاجتماعية، والحرص باستمرار على الانصات الى صوت الواقع التجريبي والتحولات العملية. فليس هناك مجتمع يعيد انتاج التجربة نفسها او يتطور في السياق نفسه، ولا بد في حالة تطبيق النظريات والمفاهيم النظرية السائدة على مساره من تعريض هذه المفاهيم اولا للنقد. فالنقد المسبق للمفاهيم هو الشرط الاول لاستيعابها. ويعني نقد المفهوم تقويمه واعادة صوغه والشغل عليه لتأهيله وجعله قابلا للاستعمال البناء وتحقيق الاغراض المنوطة به، وفي مقدمتها فهم حقيقة التحول السياسي، في بيئته الجديدة، والمساهمة في تحويلها معا. ولا يتحقق ذلك الا بالتمييز بين ما هو جوهري في هذا المفهوم، اي ما يشكل سبب وجوده وبنيته العميقة، وما هو ثانوي وعرضي ناجم عن الاستخدامات المتعددة التي تعرض لها عبر التاريخ والتقمصات المختلفة التي اضطر اليها لتحقيق جوهره وذاته.

خامسا: البحث التطبيقي

ندرس من خلاله التحول الديمقراطي في كل قطر من الاقطار العربية. وهو يتضمن تطبيق المنهج على الاقطار مع الاستنتاجات.

تنقسم الدراسة الى قسمين: الاول قطري يبحث في التحول السياسي في كل قطر على حدة، والثاني عام يسعى الى التوصل الى نتائج وخلاصات عامة تتعلق بمسألة التحول الديمقراطي في الوطن العربي كمجموعة ودائرة ثقافية حضارية.

ويتضمن كل قسم من الاقسام الدراسية الابواب التالية:

1 ـ التجربة التاريخية: وضعية المؤشرات الديمقراطية في التاريخ السياسي القريب، خاصة بعد الاستقلال.

2 ـ الواقع الراهن: وهو يركز على تحليل الوضعية القائمة.

3 ـ آفاق التطور الديمقراطي واحتمالاته.

4 ـ الخلاصات والتوصيات: وهو يجيب عن سؤال: كيف يمكن تعزيز التحول الديمقراطي؟ وهو باب تركيبي هدفه الرد على سؤال: ما هي حظوظ التحول الديمقراطي واشكاله الممكنة في هذا القطر او ذاك. وتشمل دراسة الحركة الديمقراطية، اي دراسة القوى الاجتماعية المنخرطة او المستعدة للانخراط فيها، والاستراتيجيات التي تعتمدها، والبرامج التي تنوي تنفيذها. وفيها نحاول ايضا ان نبرز في كل قطر العوامل الخاصة التي تشجع او تحيط بعملية التحول الديمقراطي. ويتعلق الامر هنا بدراسة الديمقراطية في ما تمثله من حركة شعبية او ما تقوم عليه من تحالف القوى الاجتماعية التي يختلف تنظيمها وسلوكها من قطر الى اخر داخل الفضاء العربي الواحد، ومن حقبة الى اخرى ايضا. ويشمل هذا الباب ايضا دراسة بعض عناصر المجتمع المدني التي تدخل في تكوين هذه الحركة او بنيتها، من حيث بناء الداخلية الحديثة والقديمة، وتنظيماته الاهلية، والبنية الطبقية، ومفهوم السلطة الاجتماعية والقيم والاخلاقيات السائدة. وفي هذا الفصل ينبغي كذلك تقويم الحركة الديمقراطية العربية من حيث مفاهيمها وبرامجها واستراتيجياتها وانجازها، وتحليل وابراز وسائل الارتقاء بالعمل الديمقراطي وبالتنمية السياسية في المجتمعات العربية. اي صوغ الاستراتيجيات البديلة الممكنة لدعم المسار الديمقراطي داخل الدولة والمجتمع على حد سواء.

سادسا: الدراسة المقارنة

هي تحليل عام مطبق على المنطقة العربية استنادا الى الدراسات القطرية.

وتعتمد هذه الدراسة المنهج المقارن لتتبين عوامل التشابه والتباين في مسارات التحول السياسي. فالمقارنة هي المنهج الوحيد الذي يسمح لنا، في اطار تكون حضاري واحد، بمعرفة العوامل الخاصة بالتحول السياسي في الاقطار العربية المختلفة. وربما كان من المفيد ان يركز هذا البحث المقارن على الاقطار العربية الكبرى الفاعلة، ذلك ان هذه الاقطار هي التي تتمتع بالحد الادنى من الاستقلال الذاتي في حركتها السياسية. اضافة الى انها هي القادرة، نتيجة ثقلها النوعي، على حسم المعركة على المستوى الاقليمي بما تملكه من نفوذ وقدرة على جر الاخرين وراءها فيما لو استطاعت ان تنجز النقلة المنشودة وتغير من اتجاهها السياسي. ولا بد ايضا من مراعاة تنويعات النظم السياسية، وبالمقابل تنوع تجارب التحول السياسي فيها. ولعل من المهم في هذا المجال معاينة التجارب التي ارتبط فيها تفكك السلطة القبلية او الطائفية بنشوء امكانيات اكبر للتحول الديمقراطي، وعلى العكس، كيف عمل نشوء تكتل طائفي او قبلي على تقهقر النظام السياسي والسير في اتجاه الالغاء الشامل للحريات السياسية، واحيانا المدنية.

خاتمة

يعني هذا المنهج اولا انه من غير الممكن في ميدان الدراسات الاجتماعية فصل نمط المقارنة النظرية عن طبيعة الاهداف العملية المنشودة، وبالتالي عن الممارسة العملية، وثانيا ان الديمقراطية ليست الناتج الطبيعي لتحقق بعض الشروط الموضوعية الاساسية، ولكنها قيمة سياسية لا تبرز الحاجة اليها ولا يمكن الحديث عنها الا اذا اصبحت مطلبا واعيا، اي الا اذا ارتبطت بعوامل ذاتية ارادية. ان ارادة الديمقراطية النابعة من تطور مثل الحرية والاستقلالية الفردية تعني انها قبل ان تكون ثمرة لتطور بعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية الاساسية، قيمة سياسية، وهي تفترض من اجل تحقيقها النجاح في معركة الافكار والقيم والعقائد، اي كفاحا سياسيا لا يتم الا بوجود فاعل اجتماعي يربط مصيره بمصيرها.

انها باختصار ليست معطى موضوعيا فحسب، ولكنها بالدرجة الاولى معركة فكرية سياسية.

ان مصير الديمقراطية مرتبط اذا بنتائج معركة فكرية وسياسية، وهي تخضع بالتالي في تقدمها وتراجعها لما تتمتع به القوى التي تتبناها كمبدأ ونظام سياسي من قدرات ذاتية، سواء ما تعلق منها بدرجة الوعي النظري او بمستوى الممارسة السياسية وادارة الصراع السياسي. فهي لا تولد من تلقاء نفسها وبصورة عفوية او حتمية من الثقافة التاريخية الوطنية، عربية اكانت ام هندية، ولا من التنمية الاقتصادية. انها نبتة قائمة بذاتها لا تتطور الا بقدر ما يعمل المجتمع او اطرافه على تنميتها، ولا تصبح امرا واقعا الا بقدر استعداد المجتمعات للتوظيف فيها والتضحية من اجلها. ومن الطبيعي في هذه الحالة ان يكون مصيرها كمصير اي قضية صراعية، خاضعا للتقدم والتراجع، بل للاخفاق، وذلك بحسب ما يتوفر للقيمين عليها والمتطلعين لقيادتها من بصيرة وخبرة ورؤية سليمة لطبيعة العوائق والصعوبات. وقدرة حقيقية على رؤية المهام التي يتوقف على انجازها التقدم في هذه المعركة. ومن هذه المهام ما كان مرحليا يتعلق بتمهيد التربة واعداد المناخ الملائم لخوض المعركة السياسية. ومنها ما كان استراتيجيا يشير الى مسائل توحيد القوى الديمقراطية وحل الصعوبات والتناقضات في ما بينها وتوفير الارضية النظرية والتحالفات الجيوستراتيجية. بالتأكيد لا يمكن لارادة الديمقراطية ان تنشأ في الفراغ، ومن خارج بعض التحولات الحديثة الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تعمل على خلق الفاعل الاجتماعي، نخبة اكان ام طبقة اجتماعية. لكن ليس بامكاننا ان نحدد درجة معينة في هذا التطور التحديثي تكون فاصلا بين انعدام مطلب الديمقراطية ونشوئه. فهذا يتوقف على خصوصية كل قطر والملابسات التي رافقت تطوره الاجتماعي والسياسي. فليس هناك ما يمنع ان يدفع تضافر العوامل الداخلية والخارجية الى تحقق نوع من الغلبة للفكرة الديمقراطية في بعض الاقطار. بينما تبقى مثل هذه الغلبة مستحيلة في اقطار اخرى قد تتمتع بقسط اكبر من تحديث القيم والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية. والقصد ان التقدم في معركة الديمقراطية لا ينفصل على التقدم في العمل النظري والتحليلي والسياسي داخل معسكر القوى الديمقراطية وخارجه، وعن حل الاشكالات الكثيرة المتعلقة بمفهومها وللمشكلات التي تحيط بتطبيقها كنظام سياسي. لكن اذا كان الوعي بالديمقراطية هو المدخل الى اي مسار ديمقراطي في اي مجتمع، فلا يعني ذلك ان من الممكن خوض معركتها والانتصار فيها مهما كانت الظروف. فمن الممكن ان يكون الطلب الشعبي قويا على الديمقراطية في هذا القطر او ذاك من دون ان يكون لديه امل كبير في الوصول الى مبتغاه. اذ لكي ما تتحقق الارادة لا بد من توافر حد ادنى من الشروط الموضوعية. والخلاصة ان الديمقراطية ليست مفهوما جاهزا ومجردا او نظاما ثابتا لا يحتاج الا الى التطبيق. وانما هي معركة تاريخية مستمرة يستدعي النجاح فيها العمل معا على ثلاث جبهات مترابطة: جبهة تحييد النفوذ الخارجي، ما يعني استغلال كل الفرص والعمل لاقامة كل التحالفات التي تسمح بتوسيع هامش مبادرة البلدان تجاه العالم الخارجي، وجبهة اصلاح الدولة كمؤسسة عامة وتدعيمها بالقوانين والاجراءات والتنظيمات التي تساعدها على تدعيم هامش استقلالها في عملها وتصوراتها واهدافها بالمقارنة بالفئات البيروقراطية والاجتماعية الاخرى التي تسيطر عليها وتحولها الى اداة لخدمة مصالحها الخاصة بدل ان تكون مركز سلطة وطنية حقيقية، اي مكانا مشتركا للتقريب بين المصالح وتحقيق التسويات وانضاج السياسات والقرارات المتعلقة بالمصلحة العامة، وجبهة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، اي الاخذ بكل ما يسمح برفع معدلات التنمية وتحسين المستوى المعاشي للسكان والتخفيف من التفاوت في توزيع الثروة الوطنية في اطار الحفاظ على الهامش الاكبر للاستقلال في القرار الوطني العربي، واخيرا جبهة الكفاح الفكري والعملي ضد النظم والقوى والافكار والقيم السياسية القمعية والاستبدادية المنتشرة على امتداد الارض العربية. ولا يمكن للحركة الديمقراطية ان تتجذر وتستمر وتتحول الى حركة ثابتة ودائمة في الفكر والسياسة العربيين الا اذا راعت في نضالها العنيد من اجل الحريات العامة وتداول السلطة والتعددية، حتمية الحفاظ على الاستقلال الوطني وضرورة التقيد بالتحالفات والتركيبات التي تساهم في دفع مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهذا يعني ان اي انتصار للسلطة الديمقراطية على حساب الاستقلال الوطني وفرص التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لا بد من ان يكون انتصارا مؤقتا لا مستقبل ولا قيمة له. فمن الممكن لبعض القوى الديمقراطية ان تصل الى السلطة عن طريق الدعم الخارجي وعلى رماح القوى الاجنبية، لكنها لن تستطيع ان تبقى ديمقراطية ابدا. لان من المستحيل ان تعيش الديمقراطية من دون الالتزامات الوطنية. ومن الممكن كذلك لبعض القوى الديمقراطية ان تستلم الحكم من خلال تحالفات مشبوهة مع بعض القوى المحلية الفاشية او العميلة، ولكنها لن تستطيع ان تحرز اي تقدم في ممارسة القيم الديمقراطية. ومن الافضل ان يكون التقدم بطيئا على الجبهة السياسية مع الاحتفاظ بالحد الاعلى من الاستقلالية وفرص التنمية على ان يكون سريعا في سياق تراجع وتدهور في استقلالية الامة، وتقهقر في وتائر نموها وازدهارها الحضاري.

* كاتب من سورية مقيم في فرنسا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها. سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تحطيم جدار الخوف في الجزائر

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هل يتمخض الجبل الجزائري عن جبال اخرى تضاف الى «الأوراس» ملحمة انطلاق ثورة التحرير الجزائرية في الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954؟ صحيح ان معضلة الخوض في مياه الجزائر العكرة صارت كالخوض في المذاهب الاربعة غير مأمونة العواقب.

ومن ناحية الاحداث التي تعصف بهذا البلد الذي كان أمنا لا يجد فيها المتتبع غير السلبيات القاتلة، وبالتالي يجد ان عنق الزجاجة قد احكم تغطيته بتصرفات السلطة التي فقدت اي توجه للاتزان او معالجة الأمراض بالتي هي احسن. وهذا وحده دليل عجز فاضح ولا يمكن ان يفسر بغير ذلك. فسلطة لا تجد اي مخرج من الأزمة الا من خلال العنف والتصفيات ولا تريد حلا الا من خلال «الاستئصال» هي في الواقع سلطة القوة، ولا يمكن ـ في حالة الجزائر ـ ان يكون الحل بالقوة وذلك لسبب بسيط وهو ان الطرف الاخر يستخدم القوة، واذا تصادمت القوتان فإن الخاسر الوحيد هو الشعب الجزائري مهما كانت مبررات طرفي الصراع.

من الملفت للنظر ـ ومن خلال صحافة الجزائر واعلامها الرسمي والحزب ـ ان هنالك اصواتا لها مصداقيتها امام الشعب الجزائري بدأت تنادي بشعار «تحطيم جدار الخوف»! وهو شعار يجد قبولا في نفسية المواطن الجزائري، وقد يجد فيه نوعا من حنين العودة الى وهج حرب التحرير. فاذا كان هذا الشعب لم يبال بكل جبروت فرنسا وبكل جيشها، هل يعقل ان يهاب معركة كرّ وفرّ تتبدل فيها المواقع وتتنافر فيها المصالح وتكذب فيها المعادلات؟

ماذا يحدث في حالة تحطيم جدار الخوف، وهو اعتى من جدار «برلين» والستار الحديدي. لو انفتحت طاقة في هذا الجدار وقد بدأ فتحها فعلا فان المعادلة التي استمرت اربع سنوات سوف تثبت كم هي خطأ وخاطئة، وكم هي عبثية، وان من وضعوها هم اول من سيدفع الثمن ماديا ومعنويا. ولا يخفى على اي متتبع ان سلطة الجنرالات ومافيا السلطة ـ بتعبير أدق سلطة المافيا ـ قد فقدت توازنها واخلّت بأسس اللعبة التي ملها الشعب الجزائري، وأصبحت «كحاطب ليل» تضرب ذات اليمين وذات اليسار والأهم لديها هو «الاستمرارية» وبأي ثمن، لكن الى متى؟

خلال هذا الاسبوع تبدأ طروحات لعبة جديدة/قديمة، هذه المرة لعبة دستورية لتعديل الدستور وذلك باجراء استفتاء حول هذا التعديل. وقد لا تجد السلطة حرجا في اعلان نتيجة حقيقية لهذا الاستفتاء وهو الرفض وفي هذا «كل المنى» لأنها سوف تضرب عدة عصافير بحجر واحد. منها ان السلطة نزيهة وتقول الحقيقة ـ بالطبع طالما كانت هذه الحقيقة تخدم اهدافها في النهاية ـ ورفض التعديل يتيح لها فرصة فرض ما تريده خفية ـ او على الاقل يعطيها فرصة اخرى في لعبتها المفضلة وهي «شد الحبل» طالما ان هذا الشد لا يزحزحها من مواقعها.

معروف عن الجزائر ان قلعة الجنرالات حصينة، ولا يدخلها الا من شرب من ماء «باتنة»! وانها هي التي تحدد مستقبل البلاد وشؤون العباد.

لكنها وبحكم «تصورها» على السلطة الدائمة تتجاهل ان داخل هذا الجيش الوطني وطنيون فعلا قولا وعملا، ولا تهم في هذه الحالة الوطنية الدرجات والرتب العسكرية وتجربة الجيش في السودان تؤكد ما نود طرحه وهي ان «تململ» صغار الضباط قد يدفعهم الى احداث انقلاب داخل الانقلاب، وتجربة الجنرال عبود والفريق نميري اثبتت بأن سلطة «الكبار» القاهرة ليست ضمانا ضد تحرك «الصغار» خاصة اذا كانت هنالك حركة شعبية وحزبية ترفض هذه الهيمنة. حينما قام الشيوعيون بانقلابهم ضد «نميري» بزعامة هاشم العطا وبعض كبار الضباط «من منازلهم»، تحرك صغار الضباط. واذكر حوارا اجريته لصحيفة «الايام» السودانية في تلك الايام الثلاثة الصعبة، مع «شاويش» في الجيش كان هو الذي اقتحم دار الاذاعة بأم درمان، سألته ما هي دوافعه لهذا العمل الجريء وليس لديه اوامر «عليا» للقيام بهذا الاقتحام! اجاب (بكل بساطة لا تهمني الاوامر في مثل هذه الحالة. فالناس قد ملت النظام العسكري، وكرهت نميري لكنها وقفت معه حينما تحرك الشيوعيون ضده! ثم ان الانقلابيين الجدد هم صورة طبق الاصل من نميري ولا فرق بينهم جميعا، الا ان دافعي الاخلاقي كان حرصي على بقاء اتفاقية «اديس ابابا» سارية المفعول مع الاخوة في جنوب الوطن ونحن الذين انكوينا بحرب الجنوب وليس كبار الضباط المرفهين والذين عجنوا من طينة واحدة)! نهدي هذا الحديث الى جنرالات الجزائر علهم يكونون كمن يتعظ بغيره.

اسقاط جدار الخوف الجزائري قد تكون عواقبه وخيمة على العسكريين، لكنه قطعا سوف يخرج الجزائر من هذا النفق المظلم. ولا تخفي احاسيسنا بأن هنالك شيئا ما يتحرك في الجزائر، لم تتحدد معالمه بعد لكنه يحمل بذور تلاحم «صغار الضباط» واشرفهم مع جميع القوى الجزائرية الشعبية والحزبية، بل والاسلامية ايضا. قد يكون هذا الحل بردا وسلاما على جزائر المليون ونصف المليون شهيد، وقد يصحح مسيرة هذا البلد التي تعثرت بسبب «ديمقراطية الجنرالات» واستهتارهم بهذا الشعب الذي اختلطت الدماء فيه بالعزة والكرامة والنخوة. وكما يقول الجزائري البسيط (انا جزائري حر، عندي النيف) النيف يعني انفه مرفوع دائما ولا يقبل الذل ولا الدنية. قد يعتقد البعض اننا ذهبنا كثيرا في تصوير الاوضاع داخل هذا البلد. الا اننا نذكر هؤلاء البعض بتلك الارهاصات الاولية التي تمخضت عنها جبال الاوراس. جاء الغزاة وذهبوا، وجاء من تنكروا لمبادىء حرب التحرير وذهبوا، وبقي الاوراس وبقي الشعب الجزائري. ويستحيل ان يتحول دم الشهداء الى «قرعة» يحتسيها جنرالات لا هم لهم الا استنزاف الوطن والتصرف فيه كأنه ارث يتوارثونه ابا عن جد.

عثمان عبد المجيد الأمين

سوداني مقيم في فرنسا

مع الدكتور عصام الطاهر في كتابه (الكويت.. الحقيقة)

حقائق كانت بحاجة لقيادة تقوم بحماية الوطن دون الاستعانة بالأجنبي

محمد المشايخ

«من طريف ما يروى ان احد السجناء الكويتيين تمكن وهو في سجن الامن العام من الافلات من حراسه، وراح يركض ليتسلق احد اعمدة الاذاعة المقامة في باحة دائرة الامن العام الخلفية، وهو عمود من الحديد المشبك مرتفع جدا، وعبثا حاولوا اقناعه بالنزول فأصر انه لن يفعل الا اذا حضر اليه الشيخ سعد العبد الله وزير الداخلية بنفسه، وبدأت رتب محاولين اقناعه تعلو من مدير السجن الى احد مساعدي مدير الامن العام الى مدير الامن العام. حتى اذا كان المساء والرجل قد اصطلى بحر شمس الكويت القطيع وهو بدون طعام او ماء، وقواه قد بدأت تخور وراح يتارجح على العمود، واذا بالشيخ يصل ويعطيه الامان بان ينزل وانه مستعد لسماع شكواه. فنزل الرجل وقد تبين للشيخ انه مظلوم فعلا فامر باطلاق سراحه».

كانت هذه احدى الطرائف المنشورة في كتاب الدكتور عصام الطاهر الصادر مؤخرا عن دار الشروق في عمان ورام الله بعنوان (الكويت.. الحقيقة) والذي يتجاوز رصد السيرة الذاتية والمذكرات الشخصية للكاتب، الى رصد سيرة الكويت وتاريخها واوجه الحياة المختلفة فيها.

والمدهش في هذا الكتاب، ان الذين لم يدخلوا الكويت، ولم يعيشوا بها، مثلي، يشعرون اثناء قراءته انهم يعيشون فيها، وانهم يعرفون عنها ـ ربما ـ اكثر من ساكنيها، حيث ان عمل د. الطاهر طبيبا ثم رئيسا لأطباء الجيش الكويتي مدة (5) سنوات (1960 ـ 1965)، واتصاله المباشر بقياديي الدولة وبقاعدتها قد مكنه من الوصول الى معلومات يصعب على غيره الوصول اليها.

والمهم في هذا الصدد ايضا، ان د. الطاهر لم يكن في ذهنه عندما ابدع هذا الكتاب (قبل عام 1967) وعندما نشره في هذا العام (1996) ان يمدح الكويت او ان يذمها، ان يقف معها او ضدها، بل كان كل همه الموضوعية والحيادية، وقول الحقيقة، لتكون عبرة لذلك القطر، وغيره من الاقطار.

وان كانت الكثير من المواقف التي سطرها كاتبنا تنتمي الى الادب الساخر، فانه لم يكن يؤلفها لغاية اضحاك القارىء او لرسم صورة كاريكاتورية تسره وتسعده وتدغدغ المكامن الخفية لديه، بل كان يعيد تقديمها وعرضها لقرائه، كما حصلت في الواقع، حيث اكتوى كثيرون بنارها، ومضوا يحملون آثار تلك النار دون ان يشعر بهم او يحاول التخفيف عنهم في مصابهم أحد.

وليعذرني القارىء اذا ما تجاوزت حدي في الاشادة بأسلوب المؤلف وفي لغته ومشاهده التصويرية، وفي مقدرته على اضفاء طابع التشويق وبثه حب الاستطلاع لدفع قارئه على مطالعة الكتاب دفعة واحدة. وها هو ذا مؤلفنا يقنع قراءه بهذا الكلام مباشرة في مثل قوله: «يقف رجال المرور قرب مفارق الطرق كالعادة في كل البلدان. ولكن رجل المرور في الكويت يرى دائما وهو يحملق في المجهول، او متطلعا الى محتويات الدكاكين المجاورة، او متابعا بعينيه وكل جوارحه امرأة تمر به، وهو بحركة لا شعورية يسير وراءها تاركا مكان وقوفه والموقع المسند اليه مراقبته. وليست النسوان المارات به مشيا هن فقط ما يثير اهتمام رجل المرور، بل انه يحملق في السيارات، ويفتعل اي سبب ليتحدث اليهن أملا ان تقع عيناه على مواضع معينة من اجسامهن.

والشيء الاخر الذي يهتم به رجل المرور، هو ان يراه اقرباؤه واصدقاؤه وابناء عشيرته من البدو وهو في الزي الرسمي الحكومي، الصفارة مدلاة على صدره، والقلم في يد والدفتر في اليد الاخرى، وهو طبعا لا يقرأ ولا يكتب. فلا يكاد يمر به احد المعارف في سيارته، وهم في الاغلب يحترفون سياقة سيارات التاكسي، حتى يصيح بهم او يصيحوا به «شلونك ابو فلان» ويهرع شرطي المرور الى ابي فلان، الذي يقف بسيارته وسط الميدان، وينزل من السيارة ليستقبل صديقه بالاحضان والقبل، وهي ليست قبلة واحدة، بل انها خمس، ثماني، عشر. وكلها على الانف ثم الجبين بالتبادل وبينما السيارات تقبل لتقف ارتالا وصفوفا طويلة وراء سيارة ابي فلان هذا، وكل منها يعطي الحرية لزمار سيارته ليزمر ما شاء له من التزمير، فان لون اشارات المرور يتغير من الاحمر الى الاصفر فالاخضر وبالعكس عدة مرات، وشرطي المرور يسأل ابن عشيرته ابو فلان، عن العيال، وعن ابو صقر، وابو حيان، واخي نوره ثم يتذكر السؤال عن الاغنام والبعارين (يقصد الابل والجمال) والعشب والمراعي».

ولئن كان للمؤلف شرف الريادة في الحديث عن العلاقة بين الكويت والعراق تاريخيا وسياسيا وعسكريا بكل صدق وصراحة وجرأة دون ان يقف الى جانب اي منهما، فقد كان له ايضا شرف السبق في الحديث الجريء عن العلاقة بين الكويتيين والوافدين اليهم عبر القنوات الرسمية او التسلل بغية العمل والتجارة، وعن العلاقة بين الكويتيين وابناء الدول التي يسافرون اليها لغايات السياحة، حيث يتحدث كل منهم عما رأى في الدولة التي زارها «هذا يتحدث عن الحسناوات اللواتي تركن اصدقاءهن عندما رأينه، وعن العين التي غمزته بها عاملة الفندق مع ان الغمزة سببها «دمل» في عين العاملة. وعن محاولة مس مارغريت، ولازم الاسماء علشان تكون الوقائع صحيحة. التي كلما رأته غيرت جلستها وأبانت الكثير من مفاتن سيقانها مع ان السبب هو ارتداء مارغريت لفستان ميني جوب».

وبلغت الجرأة والمعرفة ببواطن الامور لدى د. عصام الطاهر بأن اختتم كتابه بجملة من الطرائف التي كانت تجري مع شيوخ الكويت ـ ترى من يجرؤ على ايرادها من داخل الكويت او خارجه؟ ـ فاننا نهنىء المؤلف لقوة ذاكرته وعدم اغفاله لاي حقيقة مهما كانت صغيرة او كبيرة، مهما كانت مكانة الشخصية التي سيتحدث عنها.

وانطلاقا من موضوعيته التي تقيد بها طيلة صفحات الكتاب، نجده يقول مسبقا (ان هناك تغيرا اكيدا قد حصل في الكويت في مجالات مختلفة بحيث تغيرت معها بعض الصور التي رسمها في هذه المذكرات) كما نجده يخاطب الكويتيين قائلا: «واني لواثق ان الكتاب سيكون موضع تقدير ايجابي من كل العقلاء من ابناء الكويت الذين أمل ان يترفعوا عن الحساسية المفرطة التي ولدها لدى بعضهم المديح غير المحدود الذي حرص كل من كتب عن بلدهم ان يمنحهم اياه، وذلك طمعا في زيادة المكافأة التي تدفع له دون ان يأخذ بالاعتبار احترام الحقيقة وعقول القراء، وهو ما هدفت اليه».

ان عشرات الصور المنشورة في هذا الكتاب تعتبر مادة دسمة لمن لم يزوروا الكويت، ومادة تذكارية لمن عاشوا فيها، وشهادة حية تضاف (للمعلومات والاحداث والتجارب التي مر بها المؤلف، والتي حرص على تسجيلها بالاسماء والتواريخ والاماكن والملابسات) كما ان المعلومات التاريخية الواردة في الكتاب، في معظمها جديدة على القارىء العربي، ومرتبة وفق تسلسل زمني يوفر على الدارسين الوقت والجهد. وفي الوقت الذي كان فيه د. عصام الطاهر يصحح عبر كتابه هذا الكثير من المعلومات الخاطئة والمدسوسة الواردة في بعض الكتب حول العراق والكويت، والتي سطرها مؤلفون بعيدون عن الموضوعية وعن الالتزام بالامانة العلمية، كان د. الطاهر يبث بين الحين والاخر الكثير من الاسرار، ويسجل بيد المشارك في بعض احداث هذه العلاقة التاريخية ما لم يعرفه احد سواه من المعلومات وخاصة في الفترة التي حصل فيها الكويت على استقلاله، وفي الفترة التي تمثل الحلقة الوسطى بين كويت الامس وكويت اليوم. وقد اضفى الدكتور (روبرت فيرنيا) بروفيسور الانثروبولوجيا ودراسات الشرق الاوسط بجامعة اوستن في تكساس بالولايات المتحدة الامريكية اهمية اخرى تضاف الى هذا الكتاب حين ربطه بالدراسات الانثروبولوجية المكتوبة بيد كتاب شرق اوسطيين للتعريف بدولهم وشعوبهم، والتي تستحق ان تترجم الى جميع لغات العالم. ويضرب د. روبرت مثلا على ذلك قائلا ان الاعتراف الدولي بالروائي للمصري العظيم نجيب محفوظ، هو الذي فتح الباب وكان له الفضل لترجمة الروايات العربية التي بدأت تحتل بدورها مكانا في المكتبات الغربية. ويقول: ان لمن المهم ان يضاف مثل هذا الكتاب الى غيره من المؤلفات الادبية، ذلك ان هذا الكتاب الفريد من نوعه والموضوع من قبل مشارك وشاهد على الاحداث في لحظة هامة من تاريخ الكويت، هو خير دليل على تعدد الطرق التي يمكن من خلالها التعبير بالكلمة عن تجربة انسانية حية.

واخيرا نقول: منذ قرون عديدة والتاريخ يتحدى علماءه ليكتبوا عن الفترة التي يعيشونها، دون الاكتفاء بالتأريخ للسنوات التي سبقتهم. غير ان المؤرخين كانوا دائما يخسرون التحدي. فكيف يكتبون عن ايامهم والسلطة التي يواكبون فعالياتها قادرة على قمعهم ان لم يتملقوها ويشيدوا بانجازاتها فقط. حتى كسر الدكتور عصام الطاهر هذه القاعدة عبر كتابه القيم (الكويت.. الحقيقة) اذ لاول مرة يظهر مؤرخ جريء يتحدث عن قطر عربي يواكب ايامه الحاضرة يوما بيوم بكل موضوعية ودقة مستندا في مرجعياته لمشاهداته ولكل المؤلفات والمجلات والصحف والنشرات وغيرها من وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمشاهدة. مقتنصا منها ومقتبسا كل تصريح له دلالة تخدم بحثه وبحكم موقعه المهم في الجيش الكويتي واطلاعه الدائم على معطيات السياسة الدولية. لم يكن يهمه ان يمدح او يذم. ولا حتى السقوط في اي مطب سياسي لا مع السلطة ولا مع الطوائف ولا العشائر او الاقليات فهو ينظر بعين الحريص على التاريخ ومعطياته الصادقة.

ان تأليف مثل هذا الكتاب يحتاج الى مطالعات موسوعية ومعايشة الوقائع والحقائق دون الاكتفاء بمطالعتها واعادة صياغتها كما يحتاج الى جانب من التميز والتفرد والتجديد دون اثارة اية نعرات او احقاد او الاساءة لا للافراد ولا للمؤسسات وقد استوعب د. عصام الطاهر هذه الحقائق جميعها وعكسها فيما كتب بروح العالم بباطن الامور، والحريص على تقديم التاريخ بنمط جديد دون ان يكسب عداء احد.

لقد جمع د. عصام الطاهر في كتابه هذا بين اهتمامه بالمكان والانسان، وقدم لهذه الغاية الكثير من الارقام والاحصائيات المرتبطة بالارض الكويتية. وجعل الارقام تتحدث لتشهد له بالنزاهة. ولتؤكد للجميع ان هذا هو الواقع الموضوعي على الارض، وان هذه الحقائق كانت باستمرار بحاجة لقيادة تحسن التعامل والتدبير لتحقق العدالة في تقديم الخدمات وفي تحصيل الواجبات وفي حماية الوطن دون الاتكاء على الاجنبي الذي ادت الاستعانة به في كثير من الاحيان الى خسارات كثيرة وطويلة الامد.

رأي القدس

اتفاق اسرائيلي تركي مريب

■ وقعت اسرائيل اتفاقا عسكريا جديدا مع تركيا يعزز التعاون بينهما في مجالات التدريب والمناورات المشتركة، وتبادل الخبرات العسكرية والامنية. ويأتي هذا الاعلان في وقت تطالب فيه سورية ودول عربية اخرى بوقف التطبيع، ويعلن فيه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية عن مواصلة بناء المستوطنات وعدم التخلي نهائيا عن نهر الاردن باعتباره الحدود النهائية لاسرائيل.

ويصعب علينا ان نتفهم الخطوة التركية هذه، في ظل تولي الاسلاميين بزعامة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه رئاسة الوزراء في انقرة، وما تردد على لسانه من تصريحات مطمئنة للعرب، ومعارضة لاي تحالف مع الدولة العبرية.

فاربكان قلل من اهمية الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي الاول، وادلى بتصريحات نارية انتقد فيها السياسات التوسعية الاسرائيلية، واوحى بان حكومته ستجمد هذا الاتفاق، ولن تسمح باي اتفاقات اخرى موجهة ضد العرب او اي طرف اسلامي اخر. ولكن الاتفاق العسكري الاسرائيلي الثاني الذي جرى التوصل اليه بعد محادثات استراتيجية استمرت يومين في انقرة، حسب الاعلان الرسمي الاسرائيلي، يناقض كليا كل تصريحات رئيس الوزراء التركي.

فاما ان يكون السيد اربكان على علم بهذه المباحثات ويؤيد ما توصلت اليه من اتفاقات، واما ان الاتصالات تتم من وراء ظهره، ودون علمه، وهو في هذه الحالة كشاهد الزور اخر من يعلم.

الارجح ان الزعيم الاسلامي ليس في الصورة تماما، وان المؤسسة العسكرية التركية التي تحكم البلاد فعليا، تسير قدما في خططها الاستراتيجية لاقامة تحالف قوي مع الدولة العبرية ضد العرب بحكم عدائها التقليدي لهم الذي ورثته من ايام كمال اتاتورك مؤسسها، وصاحب النهج التركي العلماني الراهن الذي يرى مستقبل البلاد في التوجه غربا وادارة الظهر كليا للشرق والعالم الاسلامي على وجه التحديد.

فاللافت ان ديفيد ايفري نائب وزير الدفاع الاسرائيلي هو الذي وقع الاتفاق عن الجانب الاسرائيلي بحكم دوره في الاتفاق الاول، بينما وقعه نائب رئيس هيئة اركان الجيش التركي، وليس وزير الدفاع او نائبه مثلما هو متبع في الدول الاخرى.

واذا كان الاتفاق العسكري الاول يقضي باستخدام اسرائيل القواعد العسكرية التركية القريبة من الحدود السورية والعراقية وقت الضرورة، ولاجراء مناورات مشتركة، مقابل قيام خبراء وزارة الدفاع الاسرائيلية بتحديث الطائرات التركية الامريكية الصنع، فان الاتفاق الثاني لا يمكن الا ان يكون تطويرا له، وتوسيعا لصلاحياته وهذا في جميع الاحوال في غير صالح العرب.

وقد تتحجج الحكومة التركية بالقول ان العرب، او البعض منهم، ذهب الى ما هو ابعد مما ذهبت اليه تركيا في علاقاتها مع اسرائيل، مثل توقيع معاهدات سلام وفتح سفارات ومكاتب تمثيلية. وهذا امر صحيح لا يمكن الجدل فيه، ولكن يصح القول ايضا ان مثل هذه الخطوات العربية اتخذت في ظل مناخ دولي يبشر بالسلام، وبعد مؤتمر مدريد، وفي ظل حكومة اسرائيلية عمالية تبنت مبدأ الارض مقابل السلام، واعترفت بحق الفلسطينيين في تقرير المصير والدولة المستقلة.

تركيا دولة اسلامية، وستظل كذلك، حتى بعد تخليها عن الشروال والطربوش، واستخدام الاحرف اللاتينية بدل العربية في الكتابة. ومسؤوليتها في تحرير المقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة لا تقل عن مسؤولية اي دولة عربية او اسلامية اخرى، وتوقيعها اتفاقات دفاعية عسكرية مع الدولة العبرية في ظل الجمود الراهن في عملية السلام، والتوسع في بناء المستوطنات هو خطوة مدانة، تجعلنا ننظر بعين الشك والريبة لكل ما يصدر عن حكومة انقرة من تصريحات وافعال.

اننا ندرك جيدا حراجة موقف نجم الدين اربكان، ونتفهم حجم الصعوبات التي تواجهها حكومته حاليا، خاصة من قبل المؤسسة العسكرية، ولكن هذا لا يعني ان لا تطلب الدول العربية، تفسيرا منه لهذا التواصل المتسارع لاتفاقات التحالف بين انقرة وتل ابيب، وما الذي يمكن عمله تركيا وعربيا، لوقف هذا الاختراق الاسرائيلي لواحدة من اكبر الدول الاسلامية في المنطقة والعالم باسره.

فالعلاقات العربية التركية، قبل حكومة اربكان، لم تكن ودية، ووصلت الى اقصى درجات التوتر عندما احتجزت انقرة مياه نهري الفرات ودجلة عن سورية والعراق من خلال استثمارات في بناء اكثر من 30 سدا بلغت كلفتها حوالي 19 مليار دولار، كما ارسلت المخابرات التركية عملاءها لزرع قنابل في مرافق حيوية سورية لزعزعة استقرار البلاد وهز الثقة في اقتصادها. وتوقع الكثيرون في الوطن العربي، ونحن منهم، ان تغير حكومة اربكان الاسلامية الصورة، وتقيم جسور التعاون مع محيطها الاسلامي، وشعرنا بالارتياح عندما قام رئيس الوزراء التركي الجديد بجولته في ايران وماليزيا وباكستان وليبيا ودول افريقية اسلامية بحثا عن بدائل للاعتماد التركي على الغرب.

حكومة اربكان، وباختصار شديد، مطالبة بتفسير مقنع للاتفاق الثاني مع الدولة العبرية، اذا كانت فعلا تريد صداقة العرب، والايفاء بالتزاماتها الدينية تجاه المقدسات الاسلامية المحتلة في فلسطين.



زيارة وليم بيري الرعب والجرأة!

رشاد ابو شاور

■ وزير الدفاع الامريكي وليم بيري زار بعض دول الخليج، والقى وصاياه وتعاليمه واوامره التي قد تكون الاخيرة في فترة توليه منصبه قبل ان يستقيل مخليا هذا الموقع الخطير الامريكي اخر (جوهر) مهمته ضمان مصالح امريكا الامبريالية في العالم، ولا سيما في الشرق الاوسط، وتحديدا في منطقة الخليج حيث تكتنز الارض في جوفها ثلثي احتياطي النفط العالمي.

زيارة بيري جاءت بعد توصل العراق والامم المتحدة الى وضع اللمسات النهائية التي تمهد للبدء في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء حسب القرار 986، الذي عملت الولايات المتحدة بضراوة لعرقلته وتأجيله رهانا منها على (قرب) سقوط نظام الحكم في العراق، او دفع جموع الشعب العراقي للتمرد والانفجار تحت وطأة ظروف الجوع وموت الاطفال تحت انظار امهاتهم وابائهم.

الزيارة التي ربما تكون الاخيرة للوزير الامريكي وهو في موقعه الرسمي اتت لوأد الدعوات والتوجهات التي اخذت بعدا رسميا في الفترة الاخيرة، والتي ترى ان الاوان قد آن لتطبيع العلاقات بين دول الخليج والعراق. وفي الايام الاخيرة، وبعد الاعلان عن قرب توقف النفط العراقي، صرح الشيخ زايد رئيس دولة الامارات بان الوقت قد حان لعودة العلاقات مع العراق.

وليم بيري صرح فور وصوله الى منطقة الخليج بان الوقت سابق لاوانه بالنسبة لتطبيع العلاقات الخليجية العراقية. زيارة وزير الدفاع الامريكي للسعودية والكويت وقطر والامارات ليس الغرض منها تفقد القوات الامريكية لوداعها، ولكنها ترمي الى بث الخوف في نفوس حكام دول الخليج من ايران والعراق. وهذا ما يحفظ بقاء القوات الامريكية لحراسة منابع النفط التي هي مصلحة امريكية صرفة!

دول الخليج وبخاصة قطر والامارات العربية والبحرين وعمان والسعودية تدرك تماما ان العراق هو الذي يضمن امنها ويحميها من (الجار) الايراني القوي والطامع، والعراق لا يبتز (مليارات) عائدات النفط من تلك الدول بصفقات سلاح غير نافعة، وباجور لحاملات طائرات وتكاليف مرتفعة لقواعد امريكية (تحرس) مصالح امريكا ومن اموال دول وشعوب الخليج!

وليم بيري وجه تعليماته لحكام الخليج بعدم التطبيع مع العراق ما دام صدام حسين على رأس الحكم في العراق!ـ ووليم بيري وقادة امريكا بذلوا جهودا هائلة، ولم يدخروا وسيلة الا ولجأوا لاستعمالها.. بهدف اسقاط نظام الحكم في العراق والتخلص من صدام حسين ورفاقه وتدمير جيش العراق وتمزيق وحدة العراق، ولكن كل تلك الجهود والوسائل باءت بالفشل، وتكللت بفضيحة مدوية عندما اقتحمت قوات جيش العراق مدينة اربيل وطاردت فلول عملاء «السي اي ايه» والموساد الاسرائيلي، حتى ان فشل خطة السي اي ايه لاسقاط نظام الحكم في العراق وصفت بانها الفشل الاكبر منذ فشل عملية خليج الخنازير التي استهدفت نظام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

لم يأبه وليم بيري بمشاعر حكام الخليج ولا بكرامتهم امام شعوبهم، فهو رسم لهم السياسة التي تريدها امريكا: لا تطبيع مع العراق، انتم وايران والعراق لا بد ان تبقوا اعداء، ما دمتم في حالة (خوف) دائم من العراق وايران فامريكا هي الحامية لكم والضامنة لبقائكم على كراسيكم.. وقيمتكم بالنسبة لنا هي من قيمة النفط الذي تختزنه رمال الصحراء!

دول الخليج الست التي ستعقد اجتماعها خلال ايام في الدوحة والذي ستتغيب عنه دولة البحرين ـ امام امتحان فاما ان تمتلك ارادتها بما يجسد مصالحها الوطنية ورغبات شعوبها، واما ان (تنفذ) تعليمات واوامر وليم بيري (الامريكية)!

العراق يعرف اللعبة الامريكية، ولانه في معركة مع امريكا منذ ست سنوات واكثر، ولانه لم يضح بموقفه القومي والوطني ويتنازل امام الحصار الامريكي ويسير وراء السائرين في (قافلة) القادمين على درب التسوية السياسية الامريكية الاسرائيلية، فانه بجرأة ـوهو الجريح الجائع النازفـ رد على لسان مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الوطني سعد قاسم حمودي، واصفا تصريحات بيري بانها وقحة، وانها تدخل سافر في شؤون دول الخليج، وانها مواصلة لسياسة النهب لثروات الخليج العربي.

اذا استثنينا (الكويت) فان دول الخليج جميعها بحاجة لاعادة العلاقات مع العراق لتحقيق التوازن في المنطقة، وللتخفيف ضغط الابتزاز الامريكي وسياسة النهب الجشعة.

من الاشارات الايجابية بعد تصريحات الشيخ زايد الداعية لعودة العلاقات مع العراق، ما تكتبه صحف الخليج في الامارات وقطر عن (الابتزاز) الامريكي، وجولات (شيلوك) ايكيوس.

السياسة الامريكية تقوم في الخليج على تخويف حكام دول الخليج، وبقاء الطائرات الامريكية في (الكويت) والقواعد العسكرية الاحتلالية في السعودية وغيرها له اسم واحد: الاحتلال، ونتائجه فقدان الاستقلال والارادة، وهذا ما سيؤدي الى تفجرات وطنية وقومية داخلية، اذ لا يعقل ان يرضى (عرب) الخليج بنهب ثرواتهم واحتلال اوطانهم واستخدامهم قواعد عدوان على عرب العراق وغير عرب العراق.

العراق بسياسته الشجاعة المتحدية، وبصموده شعبا وجيشا وقيادة يقدم لعرب الخليج امثولة وقدوة، وهذا ما (يرعب) امريكا وهو ما دفع بيري لمخاطبة الجنود الامريكيين على حاملة الطائرات (كيتي هوك): ان مهمتكم هي منع ايران والعراق من السيطرة على امدادات النفط العالمية، وبيري يقصد بالعالمية الامريكية، فالعالم هو امريكا ومصلحة العالم مصلحة امريكية!

ليس من اجل العراق، ولا نخوة من حكام الخليج لابناء العراق الذين جاعوا وفقدوا اطفالهم، ولكن (لمصلحة) دول الخليج وشعب الخليج العربي الواحد المجزأ من ايام الاحتلال البريطاني حتى الهيمنة الامريكية المطلقة، آن الاوان ان يتخذ اولئك الحكام (قرارا) مستقلا (يخفف) من (تبعيتهم) لامريكا، ومن (رعبهم) الدائم من امريكا.

ترى هل ننتظر معجزة من حكام الخليج، معجزة تنقذ شيئا من ماء الوجه، والارصدة التي (تدورها) امريكا وشفطها ثمنا لاسلحة واعدادا لقواعد وسيارات فارهة وكل ما هو مستهلك لا يدوم ولا ينتج؟!

العراق صمد بجرأة شعبه وجيشه وقيادته، وحكام الخليج (يقهرهم) الوزير الامريكي والاحتلال الامريكي ويرعبهم ويرهبهم.. فمتى ينتهي زمن الرعب لتبدأ مرحلة الجرأة؟!

ما بين مصر والسودان: تحري الواقعية في ادغال الساحة الدولية

عبد الوهاب الافندي *

■ تتفق طائفة من المحللين للعلاقات الدولية على ان القانون الاساسي الذي يحكم الساحة الدولية هو قانون القوة. فبما انه لا توجد سلطة قاهرة تفرض الالتزام بقواعد السلوك الدولي المتعارف عليها، او قانون ملزم يضبط سلوك الدول، فان كل دولة تستطيع ان تتصرف بما تمليه عليها مصالحها. وبما ان مصالح الدول تتضارب، فان هؤلاء المحللين يطلقون على الوضع الدولي نعت الفوضوية (Anarchical) وهي غير الفوضى (CHAOS).

فالفوضوية تعني ان الدول تتصرف بدون الاعتراف بسلطة قاهرة تتحكم فيها بدون ان يعني ان هذه التصرفات لا تحكمها قواعد يمكن التنبؤ بها، بينما الفوضى تعني ان تصرف الدول لا يحكمه ضابط ولا يمكن التنبؤ بها. واذا كان هذا الحال فان القوة هي الوازع الوحيد الذي يستطيع كبح جماح تصرفات هذه الدول. ففي الاطار الفوضوي يكون هم كل لاعب ان يحوز اكبر قدر من القوة، وهذا تنافس يؤدي الى التصادم والحرب احيانا. وفي مثل هذه البيئة فان من واجب كل دولة ان تدافع عن نفسها وان تجمع من اسباب القوة ما يلزم للحفاظ على مصالحها في هذه الغابة الدولية.

هذه الرؤية واجهت نقدا من جهات عديدة، وهي بالقطع لا تقدم صورة متكاملة للواقع الدولي. فالمجتمع الدولي تحكمه القوة بالفعل في نهاية المطاف. ولكن القوة المجردة لا تستخدم الا نادرا في علاقات الدول، كما ان الاوضاع القائمة على القوى المجردة لا تدوم، كما شهدنا من حال الاستعمار الغربي، والمغامرات التوسعية لالمانيا النازية واليابان الامبراطورية والاتحاد السوفييتي السابق. لذا فان الصراع الحقيقي بين الدول يقوم في المجال المعنوي والاخلاقي، حيث حققت المنظومة الغربية نجاحا ملحوظا في هذا المجال جعل بعض مفكريها من امثال فرانسيس فوكوياما يحتفلون في مطلع التسعينات بما اسموه «نهاية التاريخ». ويقصدون بذلك كسب الجولة الاخيرة في معركة القيم والاخلاق، بحيث اصبح النموذج الغربي خاتمة المطاف في سعي البشر نحو الكمال.

ولسنا هنا بصدد تفنيد هذه المقولة او غيرها، ولكنا نسعى هنا الى التنبيه الى جانب مهم في الصراع الدائر اليوم بين الانظمة الحاكمة في مصر والسودان، وهو صراع يدور اساسا حول السلطة. وقد سمعت من صحافي عربي معروف قبل بضع سنوات تحليلا طريفا لخلفيات هذا الصراع، فقد قال ذلك الصحافي الصديق انه يرى ان سبب الصراع هو انه لاول مرة يوجد في السودان نظام اقوى من النظام في مصر، وهو امر يثير كثيرا من القلق والحساسية في مصر. سمعت هذا التعليق في مطلع التسعينات، وقد عزز صاحبنا مقولته تلك بالاشارة الى ما كان يعتري مصر من اضطرابات وعدم يقين حول توجه البلاد العام، وما تبديه الحكومة السودانية من تصميم وحزم في المواقف. وقد ظهرت بعد ذلك دلائل تبدو ظاهريا كما لو كانت تؤيد هذه المقولة، من ذلك انزعاج مصر من علاقة السودان غير المؤكدة مع بعض طوائف المعارضة المصرية، وما صدر ويصدر من القاهرة من ضجيج اصم آذان رواد المحافل الدولية لان السودان يؤوي بضع عشرات من المعارضين المصريين، في حين ان مصر تؤوي علنا الآلاف من المعارضين السودانيين علما ان انه لم تبد الخرطوم اي انزعاج لهذا الامر. واذكر انني ناقشت هذا الامر مع ثلة من الديبلوماسيين الغربيين حيث تساءلنا عن سر هذا التضارب في المواقف فقال احدهم ساخرا ان الامر لا يحتاج الى شرح، لأننا نعرف جميعا ان المعارضة السودانية غير قادرة على ان تنال من الحكومة او تمسها بسوء!

ولكن هناك تفسيرا آخر لنفس الظاهرة ينتهي بنتائج عكسية تماما، وهو عندي اقرب الى الصواب، واكثر توافقا مع اوردناه سابقا. هذا التفسير ينطلق من ان السودان اضعف من ان يفرض على مصر ابعاد المعارضين. بينما مصر تستطيع، من موقع القوة الذي تحتله، ان تضغط على السودان وتفرض عليه عدم الوفاء بحقه كبلد ذي سيادة في ايواء اللاجئين الهاربين من الاضطهاد. والذي يؤيد هذا هو ان مصر انتزعت السيادة على حلائب عنوة من السودان واخذت تمارسها جهارا نهارا بعد ان ظل الاقليم تحت السيادة السودانية منذ ان عرفت الحدود بين البلدين في اواخر القرن الماضي، وهناك شواهد اخرى كثيرة تؤكد ان الضعف هو في جانب السودان ان وجد. اثيوبيا مثلا اقتطعت من السودان هذا العام مناطق متنازعا عليها دون ان يستطيع السودان الرد، وكينيا فعلت الشيء نفسه. وحتى المشكلة الاخيرة بين السودان واثيوبيا ومصر، تشير الى ان منطق القوة هو الذي يحكم في هذه النزاعات. مثلا المطالبة بتسليم الاشخاص المطلوبين، حتى ان كانوا موجودين في السودان لا تلزم اي بلد وفق منطوق القانون الدولي بالاستجابة لها. فتسليم المطلوبين امر لا يفرض، وانما تحكمه سيادة البلد على ارضه، وقوانين البلد نفسه، ولكن السودان لم يثر في اي وقت امر هذه الحقوق وانما كان يدفع عن نفسه فقط بأن المطلوبين ليسوا تحت يده، ولو كانوا لسلمهم طائعا مختارا. وهذا ليس حال الدول القوية ذات السيادة.

واذكر انني حاولت مرة ان انبه الى هذه الحقيقة، وهي استضعاف السودان، في جلسة ضمتني مع بعض الاخوة في الخرطوم مؤخرا فانبرى لي شخص ممن التحق بالنظام تعنيفا وتجريحا، لافتا انتباهي الى ان السودان غدا اليوم قوة عظمى يحسب حسابها، ومذكرا اياي بايام حكومة الصادق المهدي حين كان الناس لا يأمنون على انفسهم وهم في عقر دورهم، وكان المتحدث، كما قال، يسافر الى اوروبا فيتصل به افراد اسرته هاتفيا فيطلبون منه ان يحضر معه شيئا من الخبز، كما كانت قوات التمرد توشك ان تجتاح الخرطوم، والآن اضاف الرجل، ان السودان الآن اصبح في عزة، واعداؤه في خوف. ومشكلة هذه الرؤية التي ترسم صورة غير واقعية هي انها لا تحفز اهل القرار لاتخاذ ما يلزم لاصلاح الحال. فمثل هذا الموقف ينطوي على فهم مغلوط للواقع ولقواعد اللعبة الدولية في نفس الوقت. فلدى السودان عوامل قوة وعوامل ضعفه، والفهم الصحيح لكل منها هو مفتاح التصرف السليم والواقعي تجاه التحديات التي تواجه البلاد.

هناك للاسف خلط عميق بين قراءة الواقع ومركبات الايديولوجيا والدعاية لدى العديد من مراكز صنع القرار في السودان، مما يؤدي لخلط التمنيات والحقائق، وتلبيس الدعاية لباس التحليل. وقد اشرت مرة الى نقاش كنت طرفا فيه، حاولت ان اشرح خلاله لبعض المهتمين بحقائق الواقع الدولي وخارطة توازن القوى فيه، مع اقتراحات لكيفية التعامل معها، فقاطعني احد الشباب متهما اياي بأني من دعاة الانهزامية، ومذكرا اياي، والذكرى تنفع المؤمنين، بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يهادن القوى العظمى في عهده، وانما نازلها حتى اذن الله بزوالها. وقد كشف مثل هذا التعليق عن سوء فهم عميق، وخلط كبير بين مستويات النقاش والتعامل. فالحديث عن الاسلام وانتصاره المحتوم لا يعني بالضرورة التنبؤ بانتصار دول معينة او نظام حكم معين. فقد تنتصر عقيدة معينة كعقيدة رغم هزيمتها سياسيا، كما حدث للمسيحية التي انتشرت في الامبراطورية الرومانية التي قضت قرونا تطارد انصارها وتعذبهم وتلقي بهم طعاما للوحوش الكاسرة. وقد انتصر الاسلام بأن حافظ على وجوده رغم غلبة الاستعمار على جل دار الاسلام، ويواصل الاسلام اليوم توسعه في اوروبا وامريكا بسرعة مذهلة رغم عدم التعاطف الرسمي مع اهله في تلك البلاد، بينما تنحسر المسيحية رغم الحماية الرسمية. فالاسلام دين تكفل الله بحفظه واظهاره على الدين كله. وهذا امر لا يشك فيه مؤمن. ولكن الطريقة التي يتم بها هذا النصر علمها عند الله وحده. فلا يعقل اذن ان تربط بين هذا النصر الموعود وتحققه في بلد معين، مثل السودان او غيره في وقت معين.

فاذا تجاوزنا هذا المستوى، فان الربط بين انتصار الاسلام وانتصار حكومة معينة او نظام حكم بعينه ليس ضروريا ايضا. فقد يسقط نظام حكم معين ولا يكون ذلك هزيمة للاسلام، والعكس ايضا صحيح. وفوق ذلك فان انتصار نظام حكم معين، لا يعني بالضرورة ان يحدث على يد اشخاص معينين. وهذا امر لا يحتاج الى شرح. فالخلط بين هذه المستويات من التحليل هو اكبر جزء من المشكلة. فنحن حين نخاطب بعض الاخوة في السودان حول اخطاء اشخاص معينين ينبري البعض للدفاع عن «النظام الاسلامي»، كأن فلانا وفلانا ارتبط اسمهم بالاسلام في اللوح المحفوظ. واذا تحدث المرء عن خلل بين في تركيبة النظام رد عليه آخرون بحتمية انتصار الاسلام. ونحن نجتهد لنذكر البعض بأن مهمتهم ليست نشر العقيدة الاسلامية وانهم ليسوا ملائكة انزلوا من السماء خصيصا لهذا الغرض. بل هم اولا واخيرا يعملون في حكومة معينة، هي تلك الحكومة التي يقودها الفريق عمر حسن احمد البشير، وانهم موكلون برعاية مصالح بلد معين، هو جمهورية السودان. وحدود السودان الحالية لم يحددها وحي منزل، وانما رسمتها المعاهدات الدولية والقواعد التي يقوم النظام الدولي ككل. وعليهم اذن ان يركزوا في مهمتهم الاساسية ولا يشطحوا الى غيرها، وفوق كل شيء من واجبهم الا يفسروا التقصير في اداء هذا الواجب والفشل فيه، كما يحدث حين يصيبهم الفشل في سياستهم الخارجية، فينسبون هذا الفشل خطأ وتهربا من المسؤولية الى عداء البعض للاسلام.

ونقطة الخلاف بيننا وبين البعض لا تتعلق بانهم يريدون نصرة الاسلام ونحن نرى خلاف ذلك، بل بالعكس، ان ما يقلقنا وكثيرا ممن يهمهم امر الاسلام هو ان الوضع الحالي في السودان لو استمر على ما هو عليه فسوف يكون عبئا ثقيلا على الاسلام، لا سندا له، فاعداء الاسلام يطربهم اليوم ما يجري في السودان، وهم به مستبشرون، لان سمعة النظام السيئة هناك تغنيهم عن جيوش جرارة، وتخذل كل العاملين للاسلام وتفت في عضدهم. وبالمقابل فان المخلصين للاسلام في هم وغم، حيث وضعوا في موضع المدافع والمعتذر. والمنطق يقول ان الاصلاح السريع والحاسم للاوضاع في السودان ضروري لانقاذ الوضع، ليس هناك فحسب، بل على نطاق العالم الاسلامي كله. ومن الواضح ان الخلل القائم هناك هو في القيادات وفي طريقة عملها. وبما ان هؤلاء الاشخاص وهذه الاساليب ليست مما نزل به الوحي، فان التغيير في القيادات واسلوب العمل اصبحا من الضرورة بمكان لانقاذ الوضع.

وهذا يعني اولا فك الارتباط بين الاشخاص والمؤسسات القائمة، وما شاب اداء هؤلاء من تقصير بين، وبين القيم والمبادئ والاهداف العليا التي تجوز التضحية بالافراد في سبيلها. يمكن تقسيمها الى قطاعين عريضين: الاول النموذج المهدوي، وهو يتميز بانه ذو توجه غيبي بحت، يقوم على عقيدة صارمة في صواب نهج معين يدعي صاحبه الالهام السماوي المباشر، ولا يتأثر بالحسابات الارضية. اما الثاني فهو النموذج العلمي «البراغماتي»، الذي يؤمن بقصور صاحبه، ويعتمد في امره على الحسابات الارضية. «والحرب والرأي والمكيدة» كما قال احد الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم في معركة بدر. الامام محمد احمد المهدي واتباعه في السودان كانوا على النهج الاول، واساسه تطليق الدنيا ونذر النفس للجهاد، واتباع ما يلهمه الله تعالى لزعيمهم بدون تفكير او تدبير، فكان هؤلاء يلبسون الجبة المرقعة ولا يحتفظ المرء منهم بمال او شيء من متاع الدنيا. اما النهج الآخر الذي سارت عليه اكثر الحركات الاسلامية الحديثة فانه يقوم على الحساب والتدبير.

وغني عن القول ان ايا من المنهجين لم يشهد تطبيقا صرفا. مثلا المهدي نهى اصحابه في اول الامر عن استخدام الاسلحة النارية، وبشرهم بأن اسيافهم الخشبية المصنوعة من نبات العشر، وهو نابت غاية في الهشاشة، ستهزم العدو بمعجزة الهية، ولكنه سرعان ما رخص لهم في استخدام البنادق والمدافع وكل الاساليب العسكرية الحديثة. وبالمثل فان الامام حسن البنا مزج كثيرا بين الرؤى الصوفية والاساليب السياسية والادارية الحديثة حين بنى حركة الاخوان المسلمين. ولكن المشكلة القائمة في السودان مظهرها ليس المزج بين الاساليب، وانما الخلط الخطير بينها. فحين تنتقد خطأ التدبير وعدم وفائه بالاهداف، يقول لك البعض ان الله تعالى هو المتكفل بالنصر، وحين تنتقد بعض الانحرافات المادية والتعلق بالدنيا، والتنكر لبعض المبادئ يقال لك ان هذا من ضرورات العمل والتكيف مع الواقع. وهذا امر له عواقب خطيرة في اكثر من جانب. خاصة حين يتحدث بعض القادة عن ضرورة تحمل الحصار والتضحية بكل حطام الدنيا في سبيل العقيدة، بينما واقع حياتهم هو ابعد ما يكون عن التضحية. فالمطلوب اما ان يكون التوجه توجها «مهدويا» واضحا، فنرى القادة فيه «يلبسون المرقعة ويسكنون الاكواخ ويأكلون الخبز الحاف». واما ان يكون الامر تدبيرا فيلتفت القادة الى الواقع من حولهم ويتعاملون معه بضروراته. وازيد فاقول ان المهدوية، مع تعاطفي الغريزي معها، ليست خيارا واقعيا للقيادات التي اعلم، كما ان القواعد فيها ازهد. فلم يبق اذن سوى التكيف مع الواقع كما يجب وينبغي.

واذا كان الامر هو الرأي والمكيدة، فينبغي ان ينظر المرء بتمعن وبدون اي اوهام الى اسباب القوة الحقيقية وحدود قوة البلاد وامكاناتها. واسباب القوة المادية والمعنوية تختلف حتى في البلد الواحد، وقد يعوض بعضها عن نقص البعض الآخر. مثلا لا يجادل احد في ان العراق اقوى بكثير من الكويت عسكريا وسياسيا، ولكن العراق كان حتى قبل الحرب الاخيرة اضعف اقتصاديا من الكويت، على الرغم من ان موارد العراق لا تقل كثيرا عن موارد الكويت. ولكن سبب هذا الضعف يعود الى قرارات سياسية عراقية تتعلق بخوض الحرب ضد ايران، وبترتيب اوضاع البلاد السياسية والاقتصادية بصورة القت عبئا ثقيلا على مواردها. اما اليوم فان الكويت اقوى عمليا من العراق، لانها تملك ان تسبب له الضرر والعراق عاجز عن التصدي لها. وقد كان سبب هذا ان العراق قامر بكل قدراته في معركته مع الكويت وخسر. وكانت الخسارة الاكبر في المجال المعنوي والاخلاقي، بحث اعطى العراق المبرر لاعدائه لادانته ووصمه بالسلوك العدواني وتجنيد الرأي العام العالمي ضده. وقد كشفت تجربة العراق ان الاعتماد على القوة المادية في الصراع الدولي لا يكفي، مهما عظمت تلك القوة. وقد واجهت امريكا قبل ذلك مصيرا مشابها بتدخلها في فيتنام، كما لقي الاتحاد السوفييتي ما لقي لدى تدخله في افغانستان. اما اذا كانت المعركة مع عدو اقوى ماديا، كما كان حال العراق مع التحالف الدولي، فان تأمين الغطاء المعنوي لموقف الطرف الاضعف يكون في غاية الاهمية.

فاذا نظرنا الى وضع السودان، فان ما يلفت النظر هو عدم اهتمام اهل الحكم بأسباب القوة المعنوية. وقد تحدثت في غير هذا المكان باسهاب عن التوجه الذي وصفته بـ «العقلية الامنية» عند البعض، وهي الاعتقاد الخاطئ بأن القوة المادية هي كل شيء. وقد ساعد في هذا غياب المؤسسات السياسية الفاعلة من احزاب وبرلمان واجهزة اعلام وغيرها من قنوات الحوار حول السياسات، وهي القنوات التي تفرض على الحكومات شرح وتبرير مواقفها وسياساتها وتعديلها استجابة للنقد والنصح. وكان من نتيجة هذا الوضع تعميق عزلة صناع القرار في الخرطوم عن محيطهم المباشر والرأي العام الدولي. واللفت للنظر فيما يتعلق بوضع السودان ان ما يتعرض له من هجوم في الغرب مصدره الجهات الشعبية، قبل الحكومات، وهذه حقيقة تغيب عن كثير من القادة في السودان الذين يتحدثون عن هجمة مصدرها الحكومات الغربية، ولا يدركون ان وضع السودان اخطر من ذلك، لان اي حكومة غربية تحاول التقارب مع السودان تتعرض لهجمة عنيفة من الاعلام والمنظمات الطوعية، والسبب في ذلك ان صورة الحكومة السودانية ارتبطت لدى الرأي العام الغربي بممارسات قهرية ضد الاقلية غير المسلمة في الجنوب. وقد فشلت الحكومة في اقناع غالبية اهل الارض بعدالة موقفها لانها، لم تضع مشاعر ومواقف الآخرين في الاعتبار اصلا، مما ترتب عليه ليس فقط عدم المبالاة تجاه ما تواجهه من حملات دولية. وفضلا عن ان تحتج بعض الجهات ضد سلوك حكوماتها العدواني ضد السودان، فاننا نجد الحكومات الغربية بالعكس، تواجه اتهامات متكررة في برلماناتها واجهزة اعلامها بانها لم تتخذ اجراءات حاسمة ضد انتهاكات حكومة السودان، وهذا يعني ان حكومة السودان تحتاج الى اتخاذ خطوات عاجلة لمعالجة هذا الوضع اذا لم تكن تريد مواجهة العالم باكمله.

اما اذا اضفنا الى هذا الوضع الاقتصادي المتدهور والانقسامات الحادة في الجبهة الداخلية والخلافات الحادة مع الجيران، تصبح صورة الوضع السوداني اكثر وضوحا، واسباب الضعف فيه اشهد ظهورا. وهذه العوامل يعضد بعضها بعضا. مثلا حين ينكشف الغطاء المعنوي عن بلد معين بسبب الاجماع الخارجي ضده، تتجرأ اضعف الدول على مناصبته العداء لأتفه الاسباب، وقد حدث هذا فيما يتعلق بالعراق، حيث اصبحت تركيا وايران والعراق وحتى الاردن تتجرأ على اتخاذ ما يحلو لها من قرارات في حق العراق دون ان يطرف لها جفن. وبالمثل فان اريتريا ومصر ويوغندا وغيرها تجيز لنفسها في حق السودان ما لا تجيزه الاعراف الدولية من ايواء وتشجيع العناصر الرامية الى زعزعة استقراره واقتطاع اراضيه بدون التفات الى اعتراضه. بل ان بعض الانظمة تفتعل المعارك مع السودان بدون مبرر احيانا، وترفض عروضه للحوار والتفاهم، لان الربح الذي يتأتى لهذه الانظمة اكبر بكثير من الخسارة المحتملة من الصدام معه. وبالمقابل فان الدول التي تبدي الود للسودان قد تخسر كثيرا من ذلك، بينما تلك التي تفتعل العداء معه تربح الدعم والمساندة. وقد عرض السودان مرات كثيرة على مصر ويوغندا واريتريا عروضا كان من الممكن في ظروف اخرى ان تكون اكثر مما تستفيد من حلها. والملاحظ ان رد فعل الحكومة السودانية تجاه بعض هذه المواقف يعمق من مشكلتها، لانه يرفع الغطاء المعنوي عنها. مثلا ما تعرضت له الحكومة من هجوم بسبب ايواء الاسلاميين الهاربين من الظلم في بلادهم وخضوعها لهذه الضغوط اكد الحجة ضدها. فايواء المضطهدين امر تكفله الاعراف الدولية، وهو مصدر قوة معنوية للحكومة التي توفره. فان تخاذلت الحكومة عن حماية من استجار بها كان هذا اولا عنوان ضعف يغري بمزيد من الضغوط، واعتراف بأن موقفها كان خاطئا، واضعاف لحجتها امام الملأ. واهم من ذلك كله، فانه لو تطور الامر الى غزو مباشر او حرب ضد البلاد فانها تحتاج الى كل الدعم المادي والمعنوي الذي يمكن ان يقدمه لها الاسلاميون. وما جرى من ابعاد وتضحية بهؤلاء لا يخدم هذا الهدف.

وفي هذا الاطار فان دور مصر في هذه الظروف ينسجم مع كل هذه المعطيات. فقد اسلفنا ان دور مصر اصبح اليوم محوريا في رعاية مصالح الغرب في المنطقة. وهي تسعى للاستفادة من هذا الوضع لتثبيت مصالح النظام القائم فيها ودعم استقراره اولا، ثم حماية مصالحها الاستراتيجية ثانيا. ومن هنا فان اتجاه الحكم في السودان الى الصدام مع مصر باختياره او بغيره ليس من مصلحته بسبب الخلل الواضح في ميزان القوى بين الطرفين. ولان مشكلة السودان مع مصر هي عرض من اعراض حالة الضعف العامة التي تواجهها البلاد. فان اولى الخطوات لحسم هذه المشكلة لا بد ان تنطلق من التخلص من اسباب الضعف الداخلي بالاجتهاد لحسم مشكلة حرب الجنوب التي تستنزف البلاد اقتصاديا ومعنويا وسياسيا، والتقدم بعد ذلك نحو بناء اجماع وطني حول الحكم عبر توسيع الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار. واتساقا مع هذا الموقف لا بد ايضا من تركيز كل الجهود لحل قضايا البلاد الداخلية، مما يعني صرف النظر عن اي دور اقليمي يتجاوز حدود السودان، سواء اكان ذلك الدور سلبيا او ايجابيا. فقد ظل السودان لفترة طويلة يستمد قوته المعنوية من دوره الهامشي في المحيطين العربي والافريقي، واطمئنان اكثر الدول الى عدم وجود اي مطامع للسودان تهدد امنها. وقد جعل هذا كل الدول تطمئن الى السودان، بحيث اصبح الوسيط المثالي في النزاعات بينها. الاستثناء الوحيد كان دعم السودان المبكر والمستمر للثورة الاريترية، وهو اتجاه قد ظهر الآن للجميع ان عواقبه كانت وبالا على السودان واهله، مما يجعله عظة وعبرة ضد مثل هذا التدخل في شؤون الآخرين. ان المجادلة في ان السودان اليوم ضعيف ومستضعف ليست ذات جدوى، لأن الوقائع والدلائل واضحة. فالحديث عن استقلال القرار عن مصر لا معنى له في الوقت الذي اصبحت مصر تتحكم في مصير السودان وتجد الدعم الدولي لخنقه وفرض العقوبات عليه.

وفي الحقيقة ان الحديث عن «استقلال القرار» في الظروف الدولية المعاصرة لا معنى له، اذ انه حتى امريكا لا تملك استقلالا تاما للقرار، فهي لا بد ان تشاور حلفاءها باستمرار. وحين تقصر في ذلك كما فعلت في هجومها الاخير على العراق وفيما يتعلق بالبوسنة وكوبا او الاعتراض على ترشيح بطرس غالي لامانة الامم المتحدة، فانها تواجه العزلة او تضطر للتراجع. وقبل ذلك فشلت بريطانيا حتى مع الدعم الكامل من كل حلفائها في اوروبا في المحافظة على سعر عملتها. كل هذا يعني ان الدول في المنظومة الدولية الحالية هي اما مؤثرة او متأثرة، والعاقل عن كثر حلفاؤه وقل خصومه، وذلك لا يتأتى الا بالتشاور المستمر مع الدول القريبة والاستماع الى النصح بدلا من المكابرة والاستبداد بالرأي، ومرة اخرى فان مثال العراق يستحق التأمل، حيث يمكن ان يفقد البلد سيطرته على اموره من حيث يعتقد انه يسعى الى احكامها. والمنطق يقول ان الشخص المعتل لا يمارس الرياضة والمصارعة بل يخلد الى الراحة ويتخفف مما عليه من اعباء. والسياسة المتبعة حاليا في السودان فرضت على الشعب والبلاد اعباء ثقيلة تنوء بحملها الاكتاف، ولا بد من التخفف من اكثرها حتى يجد البلد الفرصة لاسترداد عافيته. وعلى السودان ان يدخل غرفة الانعاش، ويعزل نفسه عن التيارات السياسية المحيطة به بكل انواعها، وان يعود الى موقعه على رصيف السياسة العربية والافريقية كما كان دائما. فالسياسة الحالية افقدت السودان على كل صعيد، اذ بينما يحتج الجنوبيون وانصارهم من زعماء افريقيا بأن السودان يريد ان يفرض الهوية العربية على الجنوب قسرا، تجد العرب هم في طليعة المتربصين بالسودان والمحرضين عليه. حتى الولايات المتحدة والدول الغربية لا تتحرك ضد السودان الا بتأثير من ضغوط دول عربية كبرى تشكو السودان الى واشنطن ليل نهار. فاذا كانت محاولات السودان لاحتلال مكانته في المحيطين العربي والافريقي جلبت عليه حقد الافارقة وخذلان العرب وعداءهم، فما هو المبرر للاستمرار في سياسات هذه نتيجتها؟

طبعا هناك دائما الخيار المهدوي، او ما وصفه سايمون هيرش بـ«خيار شمشون» (اي علي وعلى اعدائي)، وهو في حال السودان يعني الاستمرار في السياسات الحالية حتى وان تحولت البلاد الى صومال او افغانستان اخرى. ولكن ارى كثيرا من الجبب المرقعة في شوارع الخرطوم. اللهم الا تلك التي يرتديها من افقرتهم ساسات الحكومة وهم لها كارهون.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

السنة السابعة - العدد 2355 الثلاثاء 3 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 22 رجب 1417 هـ

نادية الجندي تستدعي المأذون بعد منتصف الليل

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

في سرية تامة عقدت الممثلة نادية الجندي قرانها على الممثل الشاب جمال عبد الناصر قبل اسبوعين واقامت حفل لم يحضره سوى ثمانية افراد بينهم المأذون الذي استدعي في ساعة متأخرة بعد منتصف ليلة الاثنين الاسبوع قبل الماضي حينما اكتشفت نادية وجمال ان شهور العدة الخاصة بالممثلة التي يطلق عليها نجمة الجماهير قد انتهت بعد طلاقها من المنتج السينمائي محمد مختار فقاما على الفور بتكليف مدير اعمالها بالبحث عن مأذون وقبل ان تشير عقارب الساعة الى الواحدة صباحا، حضر بصحبة مدير اعمالها وعقد القران وغنت نادية لعريسها اغنية نجاة الشهيرة «انا باستناك» بينما غنى رائعة عبد الحليم حافظ «أول مرة تحب يا قلبي» وارسلت نادية خادمتها لشراء تورتة جاتوه من ستة ادوار كتب عليها قائمة باسماء اهم الافلام التي احبتها في حياتها وقامت ببطولتها.

وقد غادر المأذون المنزل بعد نصف ساعة من حضوره متمنيا السعادة للزوجين.

وألغت نادية كل ارتباطاتها وقررت التفرغ لقضاء شهر مع زوجها الشاب الذي صدمت زوجته الممثلة الشابة فاطمة الكاشف فور علمها بزواجه من نادية.

وكانت فاطمة وجمال قد خططا لمستقبل مشترك من اجل تحقيق طموحهما الفني وتزوجا منذ نحو ستة اعوام. وقد علم محمد مختار الزوج السابق لنادية الجندي بأمر زواجها من الممثل الشاب في صبيحة اليوم التالي لعقد قرانها وأرسل باقة ورد كتب عليها «من قلب ينزف الى قلب يعرف كيف يصنع السعادة».

ويعيش جمال حالة من التفاؤل الشديد منذ عقد قرانه على نادية الجندي حيث يطمح لان يكون البطل المطلق في افلامها المقبلة وقد ظل طوال الاعوام الماضية يسعى نحو النجومية لكن احلامه كانت تتبخر رويدا رويدا وقد لعب اسمه دورا كبيرا في عدم تسليط الضوء عليه اعلاميا في بعض الصحف التي تكره الزعيم جمال عبد الناصر ومن بينها صحيفة «الوفد» المعارضة.

وقد فكر اكثر من مرة في ان يغير اسمه لكنه كان يتراجع عن هذه الفكرة بسبب حبه الشديد لعبد الناصر وعشقه لمبادىء ثورة يوليو. وقد بدأ الحب يولد بين جمال ونادية منذ اسابيع فاعترف لها بحبه وعرض عليها الزواج فوافقت على الفور وطلبت منه مهلة حتى تنقضي اشهر العدة وعند اشتراكه معها في بطولة فيلم «امرأة فوق القمة» والذي يجري تصويره الآن ويخرجه اشرف فهمي الذي علم بعزم جمال على الزواج من نادية فسارع واحضر تورتة وقام الممثل احمد بدير الذي يشارك في بطولة الفيلم بغناء اغنية عبد الوهاب «انسى الدنيا وريح بالك» وقد اصطحب جمال نادية في رحلة الى الغردقة سيمكثان هناك اسبوعا ويعودان بعدها لاستئناف تصوير مشاهد فيلم «امرأة فوق القمة» والذي تقدم خلاله نادية شخصية سيدة تتاجر في المخدرات والسلاح وتسعى للاستحواذ على جميع الرجال الذين تتعامل معهم. الجدير بالذكر ان نادية الجندي سبق لها الزواج من الممثل الراحل عماد حمدي وهو الذي دفع بها نحو النجومية.

وتقوم بممارسة مجموعة من التدريبات الرياضية بشكل يومي من اجل المحافظة على لياقتها البدنية العالية من اجل تمكنها من اداء ادوار العنف التي اشتهرت بتقديمها طوال الاعوام الماضية ومن بين الالعاب التي تمارسها «الكاراتيه» و«الكونغ فو» كما تقوم بالعدو لمسافة اربعة كيلومترات يوميا ومنذ اكثر من عشرة اعوام لم يزد وزنها او ينقص عن ستين كيلو غراما.

20 % من سكان العالم يعانون من ضغط الدم

■ القاهرة - «القدس العربي»: يعقد قسم القلب بطب طنطا بالتعاون مع الجمعية المصرية لامراض القلب المؤتمر السنوي الـ14 لامراض القلب يوم الجمعة المقبل ويشارك فيه عدد كبير من اطباء القلب في مصر. يناقش المؤتمر على رأس جدول الاعمال استخدام العلاج الدوائي لعلاج تصلب الشرايين وخفض نسبة الكوليسترول في الدم. واكد الدكتور اسامة عبد العزيز رئيس المؤتمر ان المصابين بارتفاع ضغط في العالم اصبحوا يشكلون نسبة 20 % من سكان العالم. واكد ان مؤتمر القاهرة سيشهد طرق العلاج والادوية الحديثة لمرض ضغط الدم المرتفع مثل مضادات الانجيوتنسين ومضادات الكالسيوم التي تساعد على خفض الضغط المرتفع.

الحكم بالسجن لمدة 12 عاما على خاطفة طفلة

■ لندن - ق ب: حكمت محكمة في جنوب افريقيا مؤخرا على امرأة بالسجن لمدة 12 عاما بتهمة اختطاف طفلة والمطالبة بفدية. وقد حكمت محكمة راند على المتهمة سونيا كومبرتك (26 عاما) بالسجن لاختطافها الرضيعة ميكايلا هنتر البالغة من العمر يوما واحدا قبل عامين في منطقة كينسنغتون.

وقال باري ايكستين المتحدث باسم دائرة السجون انه من الصعب معرفة ما اذا كان سيتم تخفيف الحكم على كومبرتك مستقبلا ام لا. واضاف انها «يجب ان تقضي على الاقل نصف المدة القانونية وهي ست سنوات».

وبدا وجه كومبرتك جامدا عند سماعها النطق بالحكم خلال المحاكمة، وبعد اعلان الحكم الصادر بحقها تناولت حقيبة يدها بهدوء وغادرت قاعة المحكمة الى زنزانة التوقيف، في حين بدا والدا الطفلة واصدقاؤهما في حالة من الارتياح لصدور الحكم. وذكرت صحيفة صادرة في جوهانسبرغ ان كومبرتك ستتزوج خلال فترة قصيرة.

400 حالة ايدز في ايران

■ طهران - اف ب: اعلن وزير الصحة الايراني علي رضا مراندي امس بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الايدز ان 486 اشخاص بينهم 27 امرأة مصابة بمرض الايدز في ايران.

ونقلت الصحف امس عن مراندي قوله ان العدوى انتقلت الى 18 من النساء المصابات عبر ازواجهن.

واضاف الوزير الايراني ان حقن المخدرات بواسطة الابر الملوثة خصوصا بين السجناء هو حاليا «السبب الرئيسي» لانتشار مرض الايدز في ايران.

واستنادا الى الارقام الرسمية التي نشرت في العام 1995 فان نحو مئة شخص توفوا نتيجة اصابتهم بمرض الايدز منذ ظهوره في ايران في العام 1985.

وسجلت اول حالة للايدز في ايران في العام 1985 بعد نقل دم ملوث الى طفل في عامه الاول.

وكانت السلطات الايرانية اطلقت في التسعينات حملة توعية واقامت مركزا اعلاميا لايجابيي المصل.

وطلب المسؤولون في وزارة الصحة من اطباء الاسنان والعيادات والمختبرات والحلاقين احترام قواعد النظافة بصرامة.

نقانق محشوة.. بالموز

■ هافانا - اف ب: مع غلاء اسعار اللحوم يعمد التجار في كوبا الى استخدام كل الاساليب للغش ولم يتورعوا عن حشو نقانق الشوريزو المحلية بالموز بدلا من اللحم على سبيل التوفير.

وروت مجلة «تريبونا دي لا هابانا» ان ربة منزل فوجئت بعد طهي النقانق ان الشوريزو «اختفت تماما» لانها كانت محشوة بالموز.

ونددت هذه المجلة الواسعة الانتشار باهمال الحكومة وتخلي السلطات عن مراقبة نوعية المواد الغذائية.

وتبين بعد تحليل الكثير من النقانق التي تم شراؤها من اماكن مختلفة انها كانت محشوة بالموز او البسكويت المطحون او الطحين، وكل ما يمكن ان يتصوره العقل... باستثناء اللحم.

رداء طريف على هيئة شجرة اعياد الميلاد عرض في موسكو للمصمم الروسي فالنتين يودا شكين امس

سر انتحار مدير شركة المانية كبرى

■ بون - «القدس العربي» - من جمال نزال: قبل اتمام العام الخامس والخمسين من عمره بيومين اثنين، عمد «اودو بيننغ هاوس» المدير المتقاعد لثاني اكبر شركة تجارية المانية الى اخذ زينته والاتصال بسكرتيره لترتيب شؤون تنظيمية تترتب على رحيله، ومن ثم اقلع بطائرة من طراز P.Per PA28 بتصميم محموم صوب النهاية مجهولة الدافع. وما ان توسط بطائرته ما بين الارض والغيوم حتى اتصل بالشرطة لاعلانها عزمه الانتحار، وقد قام طاقم شرطة مع عدد من اصدقائه بمحاولة يائسة عن طريق الاتصال اللاسلكي ليثنيه عما عزم عليه. ولكن دون جدوى، اذ نفذ قراره بالانتحار عندما ارتطمت طائرته بجبل في منطقة «الزارلاند» دون ان ينسى تشغيل اللاسلكي مودعا الشرطة قائلا: والى اللقاء!

كان هذا اوائل الشهر الماضي تشرين الثاني (نوفمبر) ليضع الجميع في مواجهة سؤال ملح ظل مجهول الجواب حتى الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) وهو: لماذا يقدم رجل ميسور الحال مثل «اودو بيننغ هاوس» على الانتحار برغم ان الاطباء اكدوا له ان مرض السكري والصعوبات القلبية التي عاناها في اربعينات عمره قد شفت الى غير رجعة.

اما الاجابة فقد ظهرت عندما نشرت صحيفة «شتيرن» تصريحا لحماته بأن شجارا بين ابنتها وزوجها المنتحر كان قد وقع عشية الانتحار بعد اكتشاف الزوج لخيانة زوجته له مع واحد من شركائه في العمل ويخمن الملاحظون ان تلك الخيانة ربما اسفرت عن خلط الانساب في عائلة المنتحر.

طنجة: مظاهرة لمروجي المخدرات

■ تظاهر اكثر من سبعين شخصا ينشطون في ترويج المخدرات في ازقة مدينة الرباط القديمة. وقال شهود عيان ان المتظاهرين كانوا مدججين بالسيوف والسلاسل الحديدية والهراوات هاجموا المواطنين والمحلات التجارية والمقاهي. وان تلك التظاهرة تدخل في اطار عملية تصفية حسابات بين شبكات تجارة المخدرات في المدينة.

حساء لمليار جائع

خيري منصور

ما من مرة شاهدت فيها السيرك الا ونأيت عنه، لأنه مشهد قابل للتأويل، وكائناته الطيعة.. الداجنة والمدربة تحيل الرائي الى خارج الخيمة.. حيث السيرك الكبير والمفتوح. لكن هذا السيرك الخارجي وغير المعلن تعاقدت فيه الاطراف على تواطؤ ما، بحيث يتبادلون الاعتراف بشرعية ما يفعلون ويسلكون... وهم انفسهم المتفرجون.

الأحصنة الأشبه بمطاط يقرب صهيله من الثغاء، والنمور التي علفت حتى التخمة بأدمغة الخراف... ورجال ونساء محرومون من حق الخطأ، والحبال أوتار مشدودة تعزف صخبها وقشعريرتها كلما لامستها قدم. ذلك هو السيرك الصغير. لكن مفاتيحه الملقاة على المداخل تصلح للأقفال العملاقة التي تتدلى على بوابات السيرك الكبير. كلاهما، يتأسس على وهم مقاومة الجاذبيتين: جاذبية الارض وجاذبية الزمن. وان كانت لحظات السيرك الصغير محددة بمسرح وزمان.. بعكس السيرك الكبير الذي يفتح ابوابه اربعا وعشرين ساعة في اليوم!

في السيرك الكبير الذي نلعب على مسرحه جميعا يتطابق التمثيل والواقع.. ولا يتخارجان كما يحدث لسيرك المحترفين.

وكان سارتر الذي لدغ جيلا كاملا بشهوة مازوشية لقضم الذات قد عبر بدقة عن البشر الذين يلعبون ادوارهم بمهارة.

غرسون المقهى يرث كل بهلوانيات اسلافه في المهنة، وقد يرقّص الفناجين.

والفنان المسكون بنموذج ما يتماهى معه يطلق ذقنه التي لا يرسم بها، ويكاد يركل القمر لأنه هرب للتو من بين اصابعه وكذلك «الثوروي» الذي يدلق كل ما لديه من غضب على اتفه الاسباب، لان حرفته هي الاعتراض المجرد والمجاني على الاخضر لأنه اخضر وعلى الاسود لأنه كذلك... وعلى الجبل لانه ليس حفرة بركانية.

ان سوء الطوية هذا حرم البشر المثقلين بكل اعباء الارث.. إرث التواريخ والمهن من التصرف العفوي والبسيط، فالبشر يفرزون اللابشري احيانا.. ذلك حين يبلغ بهم سوء الطوية اقصاه ويصبحون سواهم تماما.

واذا كانت اللغة المتداولة في السيرك الصغير محددة، ومحشوة في سيناريو مرئي فان لغة السيرك الكبير وسيلة لتعميق سوء التفاهم.. مغنية صلعاء بعبارة «يونسكو» الذي خلق للثعبان اقداما لكي يعيقه عن المشي!

واذا كانت الغواية والاستدراج في السيرك الصغير لعبة متواطأ عليها مسبقا، فان الضحية في هذا السيرك مؤقتة، ما ان تدق اجراس الخاتمة حتى تفلت من مصيرها.

وضحايا السيرك الكبير، لا خلاص لهم واستغاثاتهم التي لا تنقطع لا يلبيها احد فالجوع والفقر ليسا فقط من انتاج الاثرياء وما تفرزه عبقرياتهم الاستحواذية فقط، بل هما وليمة هؤلاء ايضا.. في مؤتمرات وندوات، تنهي مشكلة الفقراء بتوصيات تلتهم اجسادهم.. وهي آخر ما تبقى لهم من فقر.

والسباق في السيرك الكبير، محموم وعلى اشده.. انه سباق من طراز عجيب.. كلب مربوط بذراع مروحة.. وقطعة لحم مربوطة على ذراع اخر.. كلاهما يدور بالسرعة نفسها... ولا يصلان بالرغم من اللعاب الذي يبلل المروحة والتعفن الذي يتربص بقطعة اللحم!

انه لم يعد سباق جياد على الاطلاق، فالجياد انتزعت من أحشاء البرية ومن حروب التاريخ القديم وأعراس الشعوب الغابرة وحلبات السباق.. وصارت تجر عربات النفط او البطيخ.. وأكياس القمامة.. لهذا فان عيونها دامعة طوال الوقت.. وصهيلها اشبه بالنواح!

ولو اتيح للفيلة والنمور والقردة والثعابين ان تحصل على عضوية في النادي البشري وتجلس ترقب السيرك الكبير وهي آمنة على لحمها وجلودها، فانها ستقول ما لم يسمعه الانسان على هذا الكوكب بعد.

وعندئذ سينفجر (المسكوت عنه) في عمق الطبيعة المحتلة ويبدأ الانقلاب المؤجل مليون عام ضد ديكتاتورية الانسان، في السيرك الكبير يتشبث عريف الحفل بالمايكرفون حتى الموت، والسلطة تتسلل ببطء سلحفاة وحذرها الى المنصة لكنها ما ان تصل حتى تنقلب على ظهرها.. وتبقى كذلك الى الابد.. رغم انها قد تكون ميتة.

اننا نتجول طوال عمرنا المسروق بين فزاعات وسلاحف مقلوبة.. لهذا يتحول الزمن الى كثبان ايضا.. والرعاة يشهرون عصيهم وحرابهم في وجه النجوم والقمر.. تاركين الذئب يأتي على آخر حمل في القطيع. نحن قريبون جدا من السيرك الكبير.. لذلك لا نراه.. انوفنا مفلطحة على نقطة من المشهد فلا نراه!

ومستغرقون تماما في أدوارنا فلا نراها.. ومن يدري لعلنا ننتظر الموت لنصحو من سبات دام قرونا.

لم يبق امام ضحايا السيرك الكبير الذين لا يعودون الى الحياة بعد الصفير وانهاء الحفلة.. الا ان يضمخوا هذيانهم هذا بقليل من الحنين الى قيامة محلوم بها كزفاف. فالانسان الذي تعذب ملايين السنين لكي يتجوهر.. يخلع الآن من شروشه ويلقى في اكوام.. سرعان ما تتعرض الى تجانس قسري كما يحدث للقمامة حين يتآخى قشر الموز مع شظية الزجاج... ومربى السفرجل مع قموع البامية.

واخيرا..

هل هو دفاع العقل عن حق بقائه كضرورة في التاريخ... حتى لو اضطر هذا العقل «المحتل» الى استدعاء كل احتياطيات الجنون للدفاع؟

هل هو اتقاء بالسخرية كما قال لوكاتش قبل ان يبلغ رشده الايديولوجي؟

ربما..

فليس الشّعر وحده ما سقط في حساء العالم... الاظافر المقصوصة سقطت في هذا الحساء.. وجلود الثعابين المخلوعة سقطت في هذا الحساء ولعاب مليار جائع انسكب في هذا الحساء..

فاي عشاء هذا؟

لعلها تؤلف... ولا تؤلفان!

● رئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري، والدبلوماسي المعروف حازم نسيبة، والباحث الدكتور محمد الفرا كانوا ضيوف ندوة عقدت في مدينة أربد الشمالية حول مدينة القدس.

● رئيس الاكوادور عبد الله بو كرم أدرج في برنامجه للاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الذي عرضه مساء الاحد، منع مباريات الملاكمة للمحترفين ومصارعة الثيران والافلام الاباحية التلفزيونية والسينمائية. وقال انه سيعرض قريبا مشروع قانون على البرلمان يتعلق بالملاكمة ومصارعة الثيران وانه سيتخذ اجراءات تحظر عرض الافلام الاباحية على شاشات التلفزيون والسينما.

● صدر العدد الجديد من مجلة النادي العربي في بريطانيا «العروة» والتي يشرف على تحريرها رئيس النادي امين الغفاري.

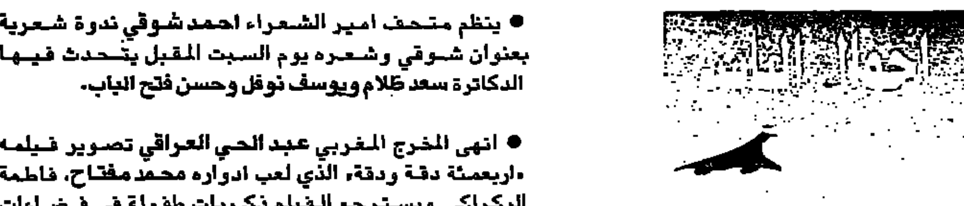
● الممثلة الامريكية «باميلا اندرسون» نجمة مسلسل «بي واتش» تصالحت مع زوجها «تومي لي جونز» بعد اسبوعين على طلب الطلاق امام المحاكم في كاليفورنيا ونشرت (صانداي ميرور) اللندنية صورا للزوجين يتعانقان في شوارع بيفرلي هيلز.

واضافت الصحيفة ان تومي لي قرر المشاركة في اجتماعات









مع مدمنين على الكحول للتخلص من عادته السيئة.

● تتحدث السيدة سوزان مبارك عقيلة الرئيس المصري حسني مبارك عن «السلام ودور المرأة المصرية في التنمية» غدا الاربعاء في الثامنة والنصف مساء بكلية سانت انتوني - جامعة اكسفورد.

● تشهد مؤسسة علال الفاسي بالرباط حفل تدشين الجناح المخصص لمكتبة المرحوم الحاج احمد بناني بعد قرار عائلته ضم مكتبته لمكتبة الزعيم المرحوم علال الفاسي.

● ينظم متحف امير الشعراء احمد شوقي ندوة شعرية بعنوان شوقي وشعره يوم السبت المقبل يتحدث فيها الدكاترة سعد ظلام ويوسف نوفل وحسن فتح الباب.

● انهى المخرج المغربي عبد الحي العراقي تصوير فيلمه «اربعمئة دقة ودقة» الذي لعب ادواره محمد مفتاح، فاطمة الركراكي ويسترجع الفيلم ذكريات طفولة في فضاءات مكناس.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة في اول حلقاته يذاع اليوم في الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش وسوف يكون ضيف الحلقة عبد الله بشارة الامين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي - ليرد على اسئلة المشاهدين. البرنامج من اعداد وتقديم الدكتور فيصل القاسم.

● يغادر القاهرة - اليوم - الثلاثاء الى العاصمة البريطانية لندن كل من الدكتور سعيد بو مدوحة وربيكا كارلتون الباحثان من قسم الشرق الاوسط بمنظمة العفو الدولية بعد ان امضيا اسبوعا في مصر في اطار بعثة لتقصي الحقائق عن حالة حقوق الانسان في مصر، وقد التقيا مع عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية. وفي المنظمات والمراكز الخاصة بحقوق الانسان.

هل النصارى واليهود شياطين؟!

سؤال يحاول الاجابة عليه اخواني اردني سابق

عمان - «القدس العربي»:

اثار قيادي اخواني اردني سابق الاهتمام في الاوساط الاعلامية بتحديد اجابة على السؤال التالي: هل النصارى واليهود شياطين؟ ولم يقتصر الجدل على الاوساط الصحافية حول هذا الموضوع بل شاركت به الاحزاب الموجودة في الساحة الاردنية.

الدكتور صلاح الخالدي، وهو عضو بارز في جماعة «الاخوان» قبل استقالته منها واستاذ جامعي معروف نشر مقالتين في احدى الاسبوعيات تحدث فيهما عن تصنيفات الانس والشياطين والجن، وحذر خلالهما من تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية، وهو القرار الذي اتخذته حكومة الكباريتي الشهر الماضي. الدكتور الخالدي اجتهد بالقول بأن الذين يوصفون بالشياطين في القرآن الكريم ثلاثة اصناف، هم بنو «ابليس» والجن الكافرون، واخيرا الكفار من اليهود والنصارى. ويقول الدكتور الخالدي ان «الشيطان» وصف عام يطلق على كل من عصى الله، وخالف احكامه واليهود والنصارى كذلك.

ويؤكد الخالدي: ان كل انسان كافر عبارة عن شيطان، لانه ابتعد عن الله ورحمته بكفره، وكل الكفار شياطين وان كانوا من البشر.

وبعد نشر هذه الافكار احتجت قطاعات واسعة من المسيحيين في الاردن عليها، لكن حزب الانصار وهو حزب جديد تبنى الموضوع وأصدر بيانا قال فيه: ان الخالدي وضع نفسه مكان الله، وقام بتصنيف العباد، واساء بذلك للشعب والوطن، الامر الذي استوجب محاكمته.

وارسل حزب الانصار عدة برقيات لرئيس الوزراء يطالبه فيها بوضع حد لمثل هذه الافكار الهدامة، وتساءل الحزب: هل تسمح القوانين الاوروبية بذلك، واين هي رقابة دائرة المطبوعات؟ ولماذا لم يتخذ اي اجراء بهذا الشأن حتى الان.

وقال الحزب: لقد عمد الخالدي الى لي عنق الحقيقة بزج آيات القرآن الكريم ضد اتباع الديانتين. ولكن الخالدي يبدو مصرا على موقفه ويقول: ما قلته بهذا الشأن بيان نظري دعمته بالادلة القرآنية، لكن ذلك لا يعني ان نفتح معركة مسلحة مع النصارى. ان نمس الوحدة الوطنية في البلاد، فانا لم احرض احدا ضد النصارى لكني قلت ان الكفار عبارة عن شياطين.

يبيع المخدرات اثناء محاكمته

القاهرة - «القدس العربي»:

تلقى اللواء محمد عبد الفتاح مساعد وزير الداخلية بلاغا من العميد يحيى درويش قائد الحرس الخاص بمحكمة الاسكندرية يفيد بضبط المتهم خميس عطية في نهاية العشرينات من العمر اثناء بيعه للمخدرات من داخل قفص الحجز بالمحكمة حيث كان ينتظر دوره للمثول بين يدي القاضي الذي كان منهمكا بترتيب اوراق القضية وبمجرد بدء المحاكمة فوجىء القاضي بازدحام حول القفص فأمر الحراس بفض الازدحام وكانت المفاجأة العثور على كمية من المخدرات والاموال في ايدي المتهم وملابسه بينما وقف مجموعة من المدنيين خارج القفص في انتظار الحصول على المخدر واكتشف الرائد عمرو مخيمر رئيس مباحث الترحيلات الواقعة داخل قاعة المحكمة رقم 3 وكان المتهم محبوسا احتياطيا بتهمة السرقة وقد اصيب بارتباك شديد عند ضبطه.

اطلاق المركبة الفضائية «باثفايندر» الى المريخ اليوم

■ كيب كانافيرال (فلوريدا) - د ب ا: أعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) تأجيل بدء مهمة المركبة الفضائية «باثفايندر» لاستكشاف كوكب المريخ لمدة اربع وعشرين ساعة وذلك بسبب سوء الاحوال الجوية بموقع الاطلاق في فلوريدا.

وكان من المقرر ان يتم الاطلاق في الساعة 7.3 بتوقيت غرينتش امس الاثنين ولكن وكالة (ناسا) قررت تأجيل الموعد حتى اليوم الثلاثاء بعد ان اشارت تنبؤات خبراء الارصاد الجوية الى ان كيب كانافيرال ستتعرض لموجة برد مصحوبة برياح شديدة وامطار وسحب كثيفة.

ومن المتوقع ان يتحسن الطقس اليوم من حيث التوقيت بالنسبة لهذه المركبة الفضائية التي تبلغ تكلفتها مئة وستة وتسعين مليون دولار وسينقلها الى الفضاء صاروخ دلتا حيث ستقوم برحلتها الى ذلك الكوكب الاحمر التي تستغرق سبعة شهور. ومن المقرر ان تهبط المركبة «باثفايندر» في منطقة «اريز فاليس» بكوكب المريخ يوم الرابع من شهر تموز (يوليو) عام 1997 الذي يوافق يوم الاستقلال الامريكي. وستطلق روبوتا «انسان آلي» في حجم صندوق من اجل استكشاف سطح الكوكب بحثا عن صخور ومواد رسوبية اخرى. وكان قد تم اطلاق مركبة فضائية اخرى لاستكشاف المريخ وهي المركبة «مارس غلوبال سيرفيور» من كيب كانافيرال يوم السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكنها لن تصل الى اي كوكب الا بعد شهرين من وصول المركبة «باثفايندر». ويأمل العلماء ان تؤدي هذه المهام الفضائية الى وضع الاساس لبحث محدد من علامات تدل على وجود حياة على سطح كوكب المريخ.

وكانت آمال الروس في استكشاف الكوكب قد تعرضت لنكسة كبيرة يوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما فشلت مركبتهم الفضائية «المريخ 96» في الوصول الى مسارها المزمع علي خط منحني وهوت في اتجاه الارض.

وتأمل وكالة ناسا في اطلاق مركبتين فضائيتين مكلفتين الى كوكب المريخ خلال ظروف مواتية على مدى ستة وعشرين شهرا وذلك حتى عام 2005.

وتجدر الاشارة الى ان الاستنتاجات المثيرة التي اعلنت خلال الصيف الحالي من احتمال اكتشاف مظاهر حياة على المريخ كانت قد اثارت الاهتمام بشدة بالقيام بمهام فضائية الى الكوكب وذلك على الرغم من الاعلان مؤخرا عن سياسة فضائية امريكية تقلل من احتمال ارسال رواد فضاء في بعثات الى المريخ خلال المستقبل القريب. ويأمل العلماء في ان تؤدي عمليات البحث التي سيقوم بها الروبوت الى الاجابة عن اسئلة مترددة بشأن تطور كوكب المريخ وذلك بالاضافة الى القاء الضوء على العمليات التي تحدث بالكوكب والتي يمكن ان تؤثر على الارض.

تدريب لحالة الطوارئ الشاملة في نفق القنال الانكليزي

■ كاليه - لندن - د ب ا: نظم القائمون على تشغيل نفق القنال الانكليزي تدريبا على حالة الطوارىء الشاملة تتضمن حادث قطار وهمي واخلاء مئات الركاب في محاولة لاظهار ان الموقف امن لاعادة فتح النفق امام حركة الركاب.

وفي التدريب الذي لم تشارك فيه خدمات الانقاذ الخارجية غادر قطار يوروستار باريس متوجها الى كاليه حيث استقل العاملون في يوروستار وخطوط السكك الحديدية الفرنسية القطار وتوجهوا الى مدينة اشفورد بانكلترا وهناك استقل القطار المزيد من العاملين.

وفي رحلة العودة وبينما عاد القطار الى باريس عبر النفق الذي لم تلحق به خسائر تم محاكاة حادث في نفس المكان الذي اندلع فيه حريق 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وغادر الركاب القطار وساروا عبر نفق بديل واستقلوا قطار مكوكي في النفق الموازي الذي لحقت به اضرار نقلهم الى بر الامان.

ويذكر ان قطارات الشحن فقط هي التي تستخدم نفق القنال الانكليزي منذ حادث 18 تشرين الثاني (نوفمبر) عندما اندلعت النيران في قطار مكوكي يقل الشاحنات. وطالبت لجنة الامان المكونة من خبراء فرنسا وانكلترا باجراء تدريب اختباري قبل اتخاذ قرار بشأن امكانية استئناف حركة نقل الركاب.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان

يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار

مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.